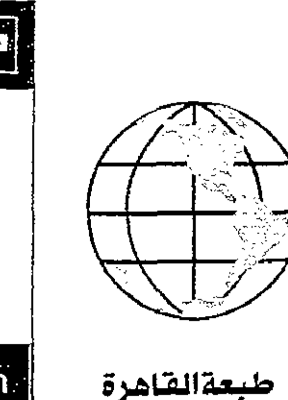




٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



الأحد ١٠ أيار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ١٤ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٥٠

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 10, MAY, 1998 ISSUE NO 12850

الموقف الأول من قرار وقف العمليات المسلحة

الجزائر: ترحيب رسمي بهدنة "جيش الانقاذ"

□ لندن، الجزائر - «الحياة»

■ رحّبت الجزائر رسمياً بـ «الهدنة» التي اعلنها «الجيش الاسلامي للانقاذ» وهو الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧، واعتبرتها خطوة ايجابية ومسؤولة. وقالت «الوكالة الجزائرية للأنباء» الرسمية في تعليق نُشر في الجزائر امس، ان اعلان وقف العمليات المسلحة «يمهّد» لعودة المسلحين المنخرطين فيه الى ممارسة «حياتهم الطبيعية». (نص التعليق ص ٦)

وتوقف مراقبون أمام مغزى هذا التعليق الذي ترجح انه أُعدّ على مستوى عالٍ في الدولة. وأشاروا الى انها المرة الأولى التي تتحدث فيها الجزائر، رسمياً، عن مستقبل المسلحين الذين انخرطوا في الهدنة، وإمكان عودتهم الى حياتهم الطبيعية. ومعلوم ان الوصف الرسمي لاعضاء الجماعات المسلحة هو انهم «إرهابيون»، وان العديد منهم، بمن فيهم قادة الجماعات المؤيدة الهدنة، مطلوبون

التتمة في الصفحة (٦)

روس استبعد تذليل العقبات قبل الموعد واولبرايت حافظت على بعض التفاؤل

واشنطن تقبل تأجيل قمة الاثنين

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري
□ لندن - «الحياة»

■ قبلت واشنطن امس مبدأ تأجيل القمة التي دعت الى عقدها غداً الاثنين بحضور الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي. وكان المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط السفير دنيس روس استبعد إمكان التغلب على العقبات التي تحول دون عقد لقاء واشنطن غداً، لكنه ابلغ الرئيس عرفات ان الادارة الاميركية ستجري تقويماً في نهاية اجتماعاته مع بنيامين نتانياهو وستبلغه اليوم بقرارها النهائي. (التفاصيل ص ٤)

في غضون ذلك، اكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في لندن امس انها «لن تستسلم لرفض» اسرائيل حضور لقاء واشنطن. وقالت اولبرايت اثر اجتماع وزراء خارجية مجموعة الدول الصناعية الكبرى الثماني:

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الخارجية البريطاني روبن كوك والوزيرة اولبرايت في لندن امس. (ا ب)

حمد بن جاسم في أبو ظبي فجأة ينقل رسالة للشيخ زايد

خرازي في الامارات قريباً لبدء حوار في شأن الجزر

□ الدوحة - محمد المكي أحمد
□ طهران - غسان بن جدو

■ قام وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني امس بزيارة خاطفة للامارات وصفت بانها «ناجحة جداً» نقل خلالها رسالة شفوية من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

في الوقت ذاته اكدت مصادر حكومية في طهران لـ «الحياة» ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيزور الامارات هذا الشهر حاملاً رسالة الى الشيخ زايد من الرئيس محمد خاتمي. وأوضحت ان ملف النزاع على الجزر الثلاث سيكون ضمن محادثات خرازي في الامارات، وان الهدف الرئيسي لزيارة الوزير هو «ترميم العلاقات على كل الأصعدة، وبدء حوار في شأن الجزر».

وأوضح الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان الرسالة الشفوية التي نقلها الى الشيخ زايد «تعبر عن العلاقات الطيبة بين البلدين الشقيقين». وأوضح

التتمة في الصفحة (٦)

تدابير أمنية طوّقت اشتباك "أمل" - "حزب الله"

الهراوي: البابا يؤيد تطبيق الـ٤٢٥ وفقاً لنصه

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا البابا يوحنا بولس الثاني الى «تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ وفقاً لما ورد في نص القرار ٤٢٦ وآليته». ونقل رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي عن البابا، بعد اجتماعه معه عشرين دقيقة في الفاتيكان امس، هذا الكلام. (راجع ص٢)

وتحدث الهراوي عن استياء البابا من «التطورات الحاصلة في الشرق الأوسط» في اشارة من رأس الكنيسة الكاثوليكية الى تعثر مفاوضات السلام والمحاولات الفاشلة لتحريكها على المسار الفلسطيني. وأكد الهراوي انه تلقى «وعداً من البابا بعدم المشاركة في احتفالات العام الألفين في بيت لحم الا اذا احرزت عملية السلام تقدماً...».

كذلك نقل عن البابا قوله ان «القدس يجب ان تكون من ضمن الحل السلمي الشامل ولا يجوز ان تكون هناك سيطرة لأي كان عليها...».

ويزور الهراوي، الذي قابل البابا على رأس وفد

التتمة في الصفحة (٦)

تحذير الى العراق وترحيب بالتطورات "المشجعة" في ايران

وزراء خارجية الدول الصناعية: قلق عميق بسبب الشرق الأوسط

□ لندن - «الحياة»

■ اعرب وزراء خارجية مجموعة الدول الصناعية الكبرى الثماني عن «قلقهم العميق لغياب التقدم» في مسيرة السلام في الشرق الاوسط وحضوا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على «تنفيذ الاتفاقات القائمة واتخاذ اجراءات لبناء الثقة والامتناع عن الإجراءات الاحادية الجانب التي تحدد مسبقاً نتائج مفاوضات المرحلة النهائية وتقوض الثقة». (راجع ص ٩)

وشدد الوزراء في البيان الصادر في ختام الاجتماعات التي بدأت امس في لندن على ضرورة استئناف مفاوضات المرحلة النهائية في أسرع وقت ممكن، كما أعربوا عن دعمهم لاحياء المفاوضات المتعددة الاطراف في عملية السلام، مؤكدين تصميمهم على العمل مع اسرائيل وسورية ولبنان من أجل استئناف المفاوضات لتحقيق تسوية شاملة في المنطقة.

ودعا الوزراء إسرائيل إلى حضور قمة واشنطن وإلى الموافقة على المبادرة الأميركية. وأشاد البيان بالجهود المبذولة حالياً لإحياء المسيرة السلمية بما في ذلك جهود الولايات المتحدة من خلال مفاوضات لندن الاخيرة. وطالب بان تكون المفاوضات «على اساس التنفيذ الكامل للالتزامات القائمة ووفقاً لمبدأ الارض في مقابل السلام الوارد في قراري مجلس الامن الرقم ٢٤٢ و٣٣٨ والاتفاقات في مدريد واوسلو.

وافرد البيان جزءاً خاصاً للعراق وإيران، أكد فيه أهمية تنفيذ الحكومة العراقية كل قرارات مجلس الامن بشكل كامل، إضافة إلى تصميم الدول الثماني على ضمان تنفيذ الترتيبات الفاعلة والعاجلة من اجل زيادة المساعدات الانسانية للشعب العراقي وفقا لقرار مجلس الامن الرقم ١١٥٣.

وحض البيان الحكومة العراقية على التعاون الكامل مع جهود الامم المتحدة ومع المقرر الخاص للمنظمة الدولية، مشيراً إلى أن أي انتهاك من جانب بغداد للاتفاق الذي وقعته مع الامم المتحدة (كوفي أنان) سيكون له أوخم العواقب، كما أعرب الوزراء عن أسفهم لفشل العراق حتى الآن بالوفاء بمتطلباته في هذا الشأن، واوضحوا ان التنفيذ الكامل لقرارات

التتمة في الصفحة (٦)

زعيم "حماس" في الكويت بدعوة من ولي العهد

□ الكويت - حمد الجاسر

■ وصل الزعيم الروحي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ احمد ياسين الى الكويت مساء امس آتياً من ابو ظبي في مستهل زيارة تستغرق اياماً عدة يحل فيها ضيفاً على وزارة الأوقاف الكويتية.

وصرح سفير الكويت لدى ابو ظبي ابراهيم المنصور ان زيارة احمد ياسين للكويت تأتي بدعوة من ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح وانها «تعكس التزام الكويت عدالة القضية الفلسطينية وايمانها بها وحرصها على دعم نضال الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال واستعادة حقوقه المشروعة».

وقال ان «برنامجاً حافلاً» اعده لزيارة الشيخ ياسين ويتضمن لقاء مع الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح ومسؤولين في الحكومة والبرلمان.

ويتوقع ان يلقى الشيخ ياسين ترحيباً كبيراً خصوصاً من التيار الاسلامي القوي في الكويت، بوصفه زعيماً سياسياً فلسطينياً مناوئاً لمنظمة التحرير الفلسطينية التي ما تزال «منبوذة» في الكويت على المستويين الرسمي والشعبي بسبب المواقف التي اتخذتها إبان الغزو العراقي للكويت.

وعلمت «الحياة» ان برنامج زيارة الشيخ ياسين يتضمن لقاءات مع القيادات السياسية والبرلمانية الكويتية والمشاركة في فعاليات شعبية واعلامية منها ندوة يتحدث خلالها في جمعية المعلمين الكويتية اليوم.

ومن المقرر ايضاً ان يزور الشيخ ياسين مقر اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين. وكانت انباء افادت الاسبوع الماضي ان الكويت قد

التتمة في الصفحة (٦)

يلتسن استعرض قوات عسكرية في الساحة الحمراء... ولكن لا دبابات ولا صواريخ

معاش المحارب القديم في روسيا "المنتصرة" ٦٠ دولاراً وفي المانيا المهزومة "١١٠٠ دولار!



□ موسكو - اليكسي مالاخوفسكي

■ يوم التاسع من أيار (مايو) كان في الماضي رمزاً لوحدة الاتحاد السوفياتي وتكريساً لانتصاره على المانيا الهتلرية، إلا أن الاحتفالات التي جرت في موسكو أمس عكست انقسام روسيا على نفسها.

فقد نظمت احتفالات رسمية قادها الرئيس بوريس يلتسن الذي استعرض قوات عسكرية في الساحة الحمراء. وخلافاً للسنوات السابقة، لم تشارك أمس الصواريخ والدبابات والمعدات الأخرى التي كانت ترمز إلى «جبروت» الدولة.

وأكد يلتسن في خطابه أمام القوات ان الحرب برهنت على انه «لم تكن في الماضي ولا توجد الآن قوة قادرة على قهر ارادتنا وتركيع روسيا». وأضاف ان روسيا «لا تهدد أحداً». ودعا إلى وقف النزاعات الاقليمية وتفادي احتمال الحرب العالمية. ويذكر ان الرئيس الروسي كان أشار أول من أمس إلى انه «لا يمكن اسقاط احتمال العدوان» على بلاده، ما أثار تساؤلات في شأن تغيير في النظرية العسكرية الروسية.

والى جانب الاحتفالات الرسمية، نظمت المعارضة تظاهرات قدر عدد المشاركين فيها بـ ٣٠ ألفاً ورفعت شعارات مناوئة ليلتسن وحكومته وتطالب بأن تكون «في روسيا حكومة روسية»، في إشارة إلى وجود شخصيات من قوميات أخرى في الوزارة الجديدة.

ولمناسبة عيد النصر، نشرت صحيفة «ارغومنتي اي فاكتي» الاسبوعية الواسعة الانتشار في عددها الأخير دراسة مقارنة، اظهرت ان معاش المحاربين القدماء في روسيا المنتصرة يصل إلى ٦٠ دولاراً في حين انه يبلغ في المانيا التي هزمت في الحرب زهاء ١١٠٠ دولار.

وفي روسيا الآن زهاء مليونين من المشاركين في الحرب العالمية الثانية، يعاني الكثيرون منهم من ظروف قاسية. ولمناسبة العيد قدمت لهم مساعدات عينية وسمح لكل منهم بمكالمات مجانية مدتها ١٥ دقيقة لمخاطبة رفاقهم الذين حاربوا معهم وأصبحوا الآن مواطنين في دول

التتمة في الصفحة (٦)

إباحة القرضاوي زواج "المسيار"... تثير جدلاً جديداً

□ الرياض - تركي الدخيل

■ لم تكد أنباء زواج «المسيار» تظهر قبل نحو ثلاث سنوات حتى أثارت صخباً محوره شرعية هذا الزواج من جهة، وما يمكن أن يؤدي إليه من آثار سلبية في نظر أناس وإيجابية في نظر آخرين من جهة أخرى.

وعلى رغم ان بداية ظهور هذا الزواج في شكله الحالي كانت في السعودية، إلا أن تشابه الظروف الاجتماعية بين دول الخليج العربية، جعلت هذه الظاهرة الاجتماعية تصل إلى دول أخرى، إذ امتدت إلى الكويت والبحرين والإمارات وقطر، وحيثما انتقل «المسيار» نقل معه الجدل حوله.

لكن هذا الزواج أثار في الأيام القليلة الماضية زوبعة جديدة، بعدما أفتى الدكتور يوسف القرضاوي بإباحة زواج «المسيار»

وساهمت في انتشار هذه الفتوى استضافة قناة «الجزيرة» الأسبوع الماضي القرضاوي لمناقشة شرعية «المسيار» في حلقة بثت على الهواء وزاد وقتها على ساعة ونصف ساعة، وأعيد بثها ثانية.

وكان القرضاوي أكد غير مرة ان زواج المسيار «زواج شرعي تتوافر فيه شروط الزواج كافة، من شهود وإعلان وقبول وإيجاب». فكانت ردود فعل المعارضين لهذه الفتوى حادة، إذ اعتبر بعضهم اباحة القرضاوي لـ «المسيار» ذريعة لـ «وجود خليلات وعشيقات شرعيات» من الزوجات في زواج «المسيار». لكن القرضاوي، بقي مصمماً على فتواه، وقال: «أؤكد أن الزواج (المسيار) شرعي وليقولوا عنه ما يقولون، فلا دخل لي بالتسميات التي يطلقها البعض، ما دام زواج المسيار شرعياً».

وتتلخص صفة زواج المسيار في أن تتنازل المرأة (الزوجة مسياراً) عن حقها على الرجل (الزوج) في المبيت ليلاً، والنفقة عليها، وفي بعض الأحيان تتنازل المرأة عن حقها في المبيت دون النفقة.

وعادة يقبل الرجل على الزواج على هذا الوجه، إذا كان يريد أن يتزوج زوجة ثانية، كي لا تعرف زوجته وأولاده بزواجه الجديد. أما المرأة فإنها ترضى بزواج المسيار غالباً إذا فاتها قطار الزواج العادي، أو كانت أرملة أو مطلقة ذات عيال، ولا تريد أن يتغير نمط حياتها الاجتماعية ورعايتها لأولادها، فيأتيها زوجها في بيتها أو بيت أهلها في زيارات نهارية.

وذهب المانعون لزواج «المسيار» إلى عدم شرعيته، لأنهم اعتبروا «حرص الزوج على عدم إعلان زواجه على الملأ سرية تتنافى مع الإعلان الذي هو شرط من شروط صحة الزواج»، لكن المؤيدين لـ «المسيار» قالوا إن مسألة «وجود الشهود يعتبر كافياً لانتفاء السرية. أما بالنسبة إلى الإعلان، فليس من لوازم الإعلان ان تعلم الزوجة الأولى بالزواج الجديد (مسياراً)، أو أن يكون الإعلان على رؤوس الأشهاد».

واستدل المبيحون لـ «المسيار» بما ورد في كتب الفقه عن زواج سماه من ذكره من الفقهاء «النهاريات»، وهو أن يشترط أحد الزوجين أن تكون علاقة الزوج بزوجته عبر زيارات نهارية، وصفة زواج «النهاريات» القديم زمناً، هي قريبة جداً من صفة زواج «المسيار» الحديث، هذا إن لم تكن الصفتان متطابقتين.

وسمي «المسيار» بهذا الاسم اشتقاقاً من الزيارات التي يقوم بها الاصدقاء والاقارب، والتي يسميها الخليجيون مسياراً، لأن الزائر

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590



الرئيس اللبناني أكد تطابق الآراء معه حيال عملية السلام ونقل عنه استياءه من تطوراتها

البابا رفع صوته بالعربية: "عاش لبنان"
الهراوي: الوقت غير مناسب للتعديلات

□ بيروت - «الحياة»

■ نقل رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي عن البابا يوحنا بولس الثاني أمس دعوته الى تطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ «وفقاً لما ورد في نص القرار ٤٢٦ وآليته»، و«استياءه» من التطورات الحاصلة في الشرق الأوسط.

وقال الهراوي، بعد لقائه البابا في الفاتيكان أمس ٢٠ دقيقة عشية تطويب الراهب اللبناني الماروني نعمة الله كساب الحرديني، ان «الآراء كانت متطابقة بيني وبين الحبر الأعظم في ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط». وأكد «موقف لبنان الرافض الطرح الإسرائيلي»، موضحاً انه تمنى على البابا «عدم المشاركة في احتفالات العام ٢٠٠٠ في بيت لحم وانه تلقى وعداً منه بذلك الا اذا احرزت عملية السلام تقدماً».

وأضاف الهراوي انه أثار مع قداسته موضوع القدس وسمع منه «ان القدس يجب ان تكون من ضمن الحل السلمي الشامل ولا يجوز أن تكون هناك سيطرة لأي كان عليها، هذه المدينة قد تأخذ الطابع الدولي مثل حاضرة الفاتيكان في ايطاليا اذا اثار الأمر خلافاً».

وبدأ اللقاء بين البابا والهراوي بخلوة دامت ٢٠ دقيقة شاركت في نهايتها عقيلة رئيس الجمهورية السيدة منى الهراوي. وبعد التقاط الصورة التذكارية وتبادل الهدايا انضم أعضاء الوفد الوزاري الى مصافحة البابا، وتقدمهم عقيلة رئيس الحكومة السيدة نازك الحريري والوزراء ميشال المر وميشال اده وشوقي فاخوري ونقولا فتوش والسفير يوسف ارسانيوس وعقيلته ومدير المراسم في الرئاسة مارون حيمري ورئيس اتحاد وكالات الأنباء العربية مدير الوكالة الوطنية للاعلام رفيق شلالا والمستشارة الإعلامية الرئاسية مي كحالة.

وبعد تسليم الهدايا ومصافحة أعضاء الوفد تذكر البابا زيارته للبنان ورفع صوته قائلاً بالعربية «عاش لبنان». وميّز السيدة الحريري بالتفاتة خاصة وتبادل معها الحديث، وكرر لها عبارة «عاش لبنان». ومن المقرر ان يلتقي غداً الاثنين الوفد النيابي الذي يمثل الرئيس نبيه بري والذي يشارك في احتفالات التطويب.

وتلت اللقاء خلوة بين رئيس الجمهورية وأمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو تناولت الأوضاع العامة، والتقى لاحقاً وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران في مقر السفارة اللبنانية.

وشارك مساءً مع البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في حفلة استقبال اقامها السفير ارسانيوس. على ان يلتقيا ظهر اليوم الى مائدة الرئيس العام للرهبانية المارونية الاباتي يوحنا تابت في مقر الرهبانية في روما. ووصف الهراوي علاقته بالبطريرك الماروني بـ«الممتازة».

وكان الرئيس الهراوي عبّر، في حديث اذاعي، «بكل أسف» عن «عدم رضاه عن الإنجازات التي تحققت في عهده، على مستوى المؤسسات والدستور»، آملاً «لو تعود هذه المؤسسات كما كانت سابقاً، بدءاً من الخدمة المدنية إلى آخر مؤسسة». واعتبر «ان لبنان لا يمكن ان يعيش اذا بقينا على النظام القائم والدستور الموجود بين أيدينا. قلت ولم أخجل ان هناك جسم حيّة بثلاثة رؤوس، عندما يختلفون (الرؤساء الثلاثة) في ما بينهم، إنما يلسعون بعضهم بعضاً... كنت اتمنى لو تتصرف المؤسسات كما يجب، ولا داعي لأنكر ان هناك ثلاث سلطات في البلد».

ودعا الى «ان تعمل وفقاً لما نص عليه الدستور»، مشدداً على استقلال القضاء وعدم تأثر القضاة بأي من المسؤولين «عندما يكون ثمة ملف بين أيديهم». وتابع «ان المؤسسات الباقية وعلى رغم اصرار المجلس النيابي على اعطائها الحصانة، لا أرى انها تعمل لأن هناك شيئاً بديلاً منها، وهذا البديل، الذي أصبح يعلمه الجميع، ادارات من هنا وهناك تأخذ دور هذه المؤسسات. ونرى الضجة القائمة، خصوصاً من الموظفين، على أن لا صيف وشتاء على سطح واحد. في رأيي يجب أن يكون الجميع متساوين. واذا كان من إمكانات في الدولة، وانا لا أعرفها، فلماذا لا يتعاطى الجميع بالشيء نفسه. اضافة الى ذلك، لم نتمكن الى اليوم من ادانة الموظف، لأنهم يقولون «حرام»، وإذا حكم على موظف بالطرد من وظيفته يقال كيف سيعيش؟»، وأضاف «ليس بهذه الطريقة يمكننا ان نبني دولة».

وتحدث عن «شيء آخر يشغل بالي، اراه يعود ويتجذر، وهو قضية الطائفية، لماذا؟ وليس فقط قصة طائفية، الطائفية في الماضي كانت مسلماً ومسيحياً، نحن عشنا في البقاع في خضم مسلم مسيحي، ولم نشعر بتفرقة. إنما اليوم اصبح في المذهب نفسه، مذهبيات. وهذه المذهبيات كلها نرى كيف يحاول بعض السياسيين الاستفادة منها كل يوم، وهذه العملية تدمر لبنان. لذلك لا يمكن ان يبقى الدستور على ما هو عليه، يجب ان يكون هناك رأي واحد للدولة، كان خوفي على لبنان، وليس على نفسي وانا أصبحت في آخر العهد».

وعن عدم تكراره المطالبة بتعديلات دستورية، خصوصاً لجهة الزام رئيس الجمهورية مهلة لتوقيع مرسوم أو مشروع قانون، وعدم الزام رئيس الحكومة، وعدم قدرة رئيس الجمهورية على دعوة مجلس الوزراء الى الانعقاد في غياب رئيس الحكومة، رد الرئيس الهراوي «هذه التعديلات يمكن ان تثير جدلاً كبيراً على الساحة اللبنانية في هذا الظرف. او كلما جربنا ان ننظر الى الدستور أو الى الطريقة التي تدار بها البلد، انبرى من يسأل هل تذكر الرئيس الهراوي حتى يقود بكل هذه القضايا. احب أن أقول لهم ان الانسان بالممارسة يمكنه ان يتعلم ويرى اين كان الخطأ وكيف يجب ان يقوّم هذا الاعوجاج. إذا قدمت كل شيء يأتيك شخص ويقول بالصوت العالي: الوضع في الجنوب متردٍ والحال في منطقة الشرق الأوسط غير طبيعية، وليس الوقت مناسباً لعرض قضايا كهذه. ومن يقول هذا الكلام يستفيد منه اذا بقيت الأمور سائبة على ما هي عليه. رأيتم ماذا حصل في قضية الزواج المدني الاختياري. وكنت أتمنى لو يجرب جميع رجال الدين، مسيحيين ومسلمين، ان يقنعوا طوائفهم وأولادهم بالا يقدموا على هذه الخطوة، علماً أن الجميع يقدم عليه ويسجل في الدولة، أو ليتفضلوا ويقولوا، ان ذلك ممنوع. يبقى هناك قضايا عدة في التعديلات الدستورية، ففي أي دولة في العالم لا تملك السلطة التنفيذية سلطة على السلطة التشريعية. كما هي الحال عندنا، هذه كلها قضايا، لا أقولها لأن صديقي هو رئيس المجلس، أو صديقي الثاني هو رئيس الحكومة، إنما اقول كيف سيعيش البلد، نحن لا نهيء المستقبل لأولادنا، بل نهيء المشكلات لهم».

وشدد على ضرورة انتخاب رئيس الجمهورية من الشعب، مذكراً «بمن كانوا يفتعلون المشكلات في لبنان قديماً. لأن طموحاتهم كانت أكبر من أن يكونوا وزراء، فإذا رضي الشعب بهم فليتفضلوا الى منصب الرئاسة وليتحملوا مسؤولياتهم». وتحدث عن الزعيم الراحل كمال جنبلاط «الذي كان يردد في مجالسه: لماذا أنا فقط محدود في الوصول الى منصب وزير؟».

وعن تأجيل الكلام على استحقاق انتخابات الرئاسة الأولى الى ربع الساعة الأخير كان لا خيار لبنانياً فيه، قال الهراوي «المؤسف ان العالم اليوم لم يعد لديه شيء من الحرية حتى يتصرف. أصبح الجميع يتأثرون بعضهم ببعض». وعن الوضع الداخلي اللبناني، «على الصعيد الاقتصادي والمالي، إذا كان اللبنانيون سيبقون ينتظرون حتى يحصلوا على دكتوراه، ويبحثوا عن مكان يؤويهم، فمستقبلنا لن يكون مزدهراً، لأن كثرة العلم تسبب عدم وجود فرص عمل للمتعلمين، وأخشى أن يقفوا غداً على الأرصفة ويكونوا قنابل موقوتة تتفجر في البلد. أما اليوم ونحن جالسون من دون القيام بأي عمل، فنرى ان الغرباء يأتون الى بلدنا، وهم يحملون اجازات، يعملون ثلاثة اشهر، يقبضون أموالهم ثم يعودون. العمل ليس عيباً. أما الكسل فعيب. قبل ثلاث سنوات لم يقبلوا مني نعت اللبنانيين بالكسالى. انما اقول اليوم أن ينظروا ماذا يحصل في البلد، هناك نحو ١٠٠ ألف خادمة في البيوت. ومعدل وسط من ٦٠٠ ألف عامل على مدار السنة يعملون في لبنان. فإذا كان هذا العدد من العمال يأخذ الأموال ويحولها الى الخارج أليس هذا استيراداً غير منظور للبد العاملة؟ ما هذا التكبر لدى اللبناني؟ وهل كل ما هو متوجب على جميع اللبنانيين يدفعونه ايضاً لصندوق الدولة حتى تستطيع ان ترفع عن كاهليها الاستحقاقات الكثيرة، كعودة المهجرين وسلسلة الرتب والرواتب وإنماء المناطق. اليوم الناس تفتحت عيونهم وتثقفوا وبدأوا يطالبون. وهذا من حقهم. ولكن ما هي إمكانات الدولة؟ لا نطلبن منها اكثر من امكاناتها».

وعن الانتخابات البلدية والاختيارية قال «انا اشكر كثيراً رئيس الحكومة رفيق الحريري، الذي اصبح مغرماً بالانتخابات البلدية هو الذي سحب في الماضي المشروع من المجلس النيابي وكانت ثورتي آنذاك. اما اليوم فما اراه من اهتمامه بالانتخابات البلدية فهو أمر مشجع ومن ينتخب سنستقبله ونقول له على الرحب والسعة».

اما في ما يتعلق بمدينة زحلة، فانا على المسافة نفسها من الجميع ودعوت الى ان يكون هناك توافق لخدمة المدينة».

البابا والهراوي في الفاتيكان (رويترز)

مرشحون يسعون الى "لائحة بيروت" بدعم من المعارضة... وكرامي يطالب السلطة بالحياد التام

الحريري والمر يؤكدان لا تأجيل للانتخابات أياً يكن الثمن
وبري يتولى شخصياً ادارة ملفها في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد رئيس الحكومة رفيق الحريري ونائبه وزير الداخلية ميشال المر ان الحوادث الامنية بين «أمل» و«حزب الله» التي وقعت اول من امس في بيروت «لن تؤدي الى تأجيل الانتخابات البلدية كما أشيع على اثرها». وقال الحريري «ان هذه الانتخابات لن تتأجل اياً يكن الثمن، فالعدة أعدّت لها وسنمضي فيها».

وشدّد المر على «حصول الانتخابات في مواعيدها». وقال «ان الاحداث الامنية لن تعطلها لاننا لن نسمح بها». وجدّد دعوة «المسؤول عن القضايا الانتخابية الى التمييز بين شخصه وموقعه السياسي». واضاف «ان القوى الأمنية ممسكة بالوضع بيد من حديد ولن نسمح بالإخلال بالأمن أو تعطيل الانتخابات».

حمى الانتخابات

في هذه الأثناء، تعيش مناطق عدة حمى الانتخابات البلدية والاختيارية، وتنذر كثافة صور المرشحين التي تتوزع شوارع بيروت وواجهات محالها بمعركة انتخابية حامية، وإذا كانت الأسماء التي تذيل الصور تشير الى استقلال أصحابها عن أطراف سياسيين، معتمدة في ترشحها مخزونها العائلي وعلاقاتها داخل الأحياء، فان للترشح في بيروت أوجهاً أخرى لم يكشف الستار عنها بعد، ومن المقرر لها ان تبلور سير المعركة الانتخابية وحجم التنافس الذي سيحصل.

وتشهد العاصمة لقاءات واتصالات بيروتية بعضها تحت الأضواء، والبعض الآخر بعيد عنها، وبين التحركات التي قررت التزام السرية والصمت ما تقوم به مجموعة شخصيات بهدف تشكيل لائحة مكتملة ستعرف لاحقاً بـ«لائحة بيروت».

ومن المتوقع، بحسب مقربين من عملية نسج هذه اللائحة، ان تضم شخصيات من التكنوقراط ورجال خدمات وزعامات شعبية مع مراعاة لتمثيل العائلات البيروتية ومشاركة المرأة. وأول الكاشفين عن ترشحهم من هذه اللائحة عبد الحميد فاخوري (رئيس مجلس الإدارة السابق لشركة طيران الشرق الأوسط).

وإذ يؤكد هؤلاء استقلال الأسماء عن أي تبعية سياسية لا ينفون في المقابل انهم يأملون بدعم من شخصيات سياسية معروفة بمعارضتها للنهج الحكومي الحالي، وأبرزها رئيس الحكومة السابق سليم الحص والنائب نجاح واكيم.

ويحرص الساعون الى «لائحة بيروت» على «ابعاد اي تدخل للسلطة السياسية في الشأن البلدي حتى لا تتحول البلدية من ادارة شؤون اهل بيروت الى ادارة لتقاسم الحصص التي تتم تحت الطاولة وفي العلن وتحت شعار مصلحة بيروت وأهلها».

وإذ يرى هؤلاء في الخطاب السياسي الذي أعلنه الرئيس الحريري في يوم الشهداء مواقف «لا خلاف عليها»، يعتبرون ان تحرك مسؤول في أعلى السلطة التنفيذية وسلوكه يلغيان حياد هذه السلطة ويشيان بنية مصادرة قرار البلدية، خصوصاً ان كلام الرئيس الحريري يترافق مع ماكينة انتخابية هائلة تعمل باسمه تحضيراً لانتخابات بيروت وهي تشبه ماكينة الانتخابات النيابية الأخيرة، ويعمل على رأسها نائب من كتلة الحريري ما يعني ان المعركة سياسية، ويلغي كل كلام على التوافق والتحالف وترك القرار لأهل بيروت، ويلاحظ هؤلاء ان الحريري لو ترك للشخصيات التي يؤيدها ان تتحدث باسمها الشخصي لما ساد شعور بنية المصادرة لقرار بيروت.

ويؤكد هؤلاء ان بلدية بيروت هي «ادارة محلية ودورها خدماتي وهي اما ان تملك قرارها وإما لا. وبيروت بالتالي ليست باطوناً وكميات من الاسفلت، وقد حظيت بالنصيب الأكبر منها، بل هي خدمات وتنمية، وهي الى الآن لم تدخل الدورة الاقتصادية ولا استفادت منها كمدينة».

والبارز في بيروت، كما في مناطق أخرى مثل الشمال، ان الوجوه النسائية بدأت تظهر بقوة في الترشح الى عضوية المجلس البلدي للعاصمة، أبرزها الآنسة رلى وفيق العجوز ورلى توفيق راشد حوري التي سمتها عائلتها.

على صعيد الاتصالات من اجل التقاء القوى الداعية الى التوافق على لائحة توافقية في بيروت، اجتمع الحريري أمس مع وفد من «الجماعة الإسلامية»، ودار البحث على هذا التوجه في كل الأماكن وخصوصاً في صيدا. وقالت مصادر المجتمعين ان اتفاقاً تم على عقد لقاءات بين قيادة الجماعة في صيدا وسائر القيادات بدءاً بالنائبين بهية الحريري ومصطفى سعد والدكتور عبد الرحمن البزري وغيرهم من القوى السياسية.

وقالت مصادر مقربة من الرئيس الحريري لـ«الحياة» ان معظم فاعليات المدينة مع توجه التوافق وان النائب سعد ايجابي في هذا الشأن. وذكرت مصادر صيداوية ان اجتماعاً بين سعد وبهية الحريري سيعقد اليوم يليه اجتماع لسعد مع البزري غداً، فضلاً عن لقاءات ستحصل بين «الجماعة الإسلامية» في عاصمة الجنوب التي التقى وفد منها البزري، وبين سعد والحريري.

والتقى رئيس الحكومة في إطار السعي الى التوافق في بيروت مع وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس الذي يبذل جهداً لاخراج مجموعة من الأسماء المسيحية بدعم ترشحها في لائحة ائتلافية.

وكرر الحريري القول ان دعوته الى التوافق والائتلاف هدفها ايصال الاكفياء «لأنه انتصار للجميع»، واكد لـ«الحياة» ان «هؤلاء سيعملون من أجل رفع مستوى الخدمات في البلدات والقرى، وتطوير المرافق الخدماتية، ونحن ننظر الى كل مرشح كفي على أنه مرشحنا». واشار الى انه صارح «النواب اعضاء «كتلة القرار» برفض تبني ترشيح الاقارب والأصحاب و«الا يكون لنا من خيار سوى دعم ترشيح الأكفياء».

واوضح انه يرفض «التدخل لقيام تحالفات فوقية لتقاسم الحصص في البلديات التي لا يجوز، أياً كانت الاعتبارات، ان نسهم في تحويلها مزارع لهذا الطرف أو ذاك. وما اقوله عن التوافق في بيروت، أكرره في لقاءاتي مع الوفود من مختلف المناطق. فالذي اتوخاه للعاصمة أتمناه لكل المدن والبلدات، وعليه كنت تفاهمت مع الوزير وليد جنبلاط على الإفساح في المجال امام الأكفياء للوصول الى المجالس البلدية في بلدات اقليم الخروب وأظن ان التحرك المشترك الذي باشرته لجان من الحزب ومن مؤيدينا ينطلق من هذا التفاهم».

وأكد «التعاون مع الجميع في العاصمة لاختيار الأحسن في البلدية شرط ضمان عدم المساس بالتوازن، وبتمثيل كل الطوائف اللبنانية، وانتخاب «الأوادم» يبقى هاجسنا الذي يحكم اللقاءات المفتوحة التي نعقدها اذ ان هؤلاء محسوبون على الجميع وينتمون الى كل من يود رفع مستوى الشأن البلدي فيعتبر الجميع انه خرج منتصراً من الانتخابات».

بري والملف

على صعيد التحضيرات للانتخابات في المناطق الأخرى، علمت «الحياة» ان رئيس المجلس النيابي نبيه بري يتولى شخصياً ادارة ملفها في الجنوب، ويجتمع لهذه الغاية مع العائلات، ولم يكلف حتى الساعة من نواب حركة «أمل» سوى النائب علي حسن خليل متابعة الانتخابات في الضاحية الجنوبية (برج البراجنة والغبيرة والمريجة).

وفي صور تردد اسم الوزير والنائب السابق علي عرب مرشح تسوية الى رئاسة المجلس البلدي في المدينة، ونقل عن فاعليات منها ان الرئيس بري يدعم ترشحه. واشترط عرب الحصول على موافقة «حزب الله». وفي المقابل نقل عن الفاعليات ان «بورصة التراشيح تشهد قريباً طرح أسماء عدة قد يكون بعضها من باب استدراج العروض النهائية لاستكشاف المواقف النهائية.

اما «حزب الله» فبدأت لجنة برئاسة الحاج حسين الخليل معاون الأمين العام للحزب بزيارات للعائلات في الضاحية الجنوبية من اجل الوقوف على رأيها في الانتخابات البلدية، تضم النائب السابق علي عمار ومحمد سعيد الخنساء (ابو سعيد) ومحمود قماطي وآخرين. وفي هذا الوقت بدأ المهندس علي جعفر الحاج يتحرك في الغبيرة مرشحاً الى رئاسة مجلسها البلدي في وجه مرشح الحزب الخنسا.

وتردد ان اجتماعاً هو الأول منذ الانتخابات النيابية الأخيرة سيعقد في اليومين المقبلين، بين قيادتي الحزب الشيوعي وحركة «أمل» للبحث في امكان التعاون بينهما.

وفي المتن الشمالي قال أحد النواب لـ«الحياة» ان أمر المرشح الى رئاسة المجلس البلدي في بلدة سن الفيل على اللائحة الإئتلافية، لم تحسم بعد، على خلاف ما أشيع اخيراً انها حسمت لمصلحة ايلي حكيم نجل النائب حبيب حكيم، في وجه منافسته المستشارة الإعلامية الرئاسية مي كحالة.

وفي وقت رفع فشل الوساطات من اجل لائحة ائتلافية في بلدية جونية، بين تحالف الوزير فارس بويز والنائب رشيد الخازن من جهة وتحالف النائبين منصور بون والياس الخازن من جهة ثانية، من درجة التنافس والتراشيح، فقد تأكد ان الوزير السابق جورج افرام الذي كان عهد اليه السعي الى لائحة توافقية أقلع عن هذه المهمة، امام تعذر تأمين التنازلات.

وفي هذا السياق اجتمع الحريري اول من أمس مع النائب رشيد الخازن داعياً اياه الى تأمين توافق، وأجرى اتصالاً برئيس الرابطة المارونية بيار حلو للاستفسار منه عما جاء في بيان للرابطة عن تدخله في انتخابات جونية، فنفى حلو صدور بيان كهذا عن الرابطة.

كرامي

وفي المواقف دعا رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي الى «انتخاب القادرين على خدمة مناطقهم». وقال «ان هذه الطفرة في المرشحين امر طبيعي ونرحب بكل شخص قادر على خدمة بلدته ومدينته. وكل ما نتمناه ان تكون السلطة بالفعل على الحياد وان يحسن المواطنين الاختيار». وأضاف «اذا لم يحسن اختيار رئيس المجلس البلدي وأعضائه، فذلك يعني ان على الدنيا السلام». ونبّه الى «ان على الدولة تغيير سياستها حيال البلديات لأنها في السنوات الماضية اكلت حقها وإذا لم يكن هناك مال فلا يمكن ان تكون هناك تنمية ومعالجة لأي قضية اجتماعية».

وأمل مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي زار كرامي ووزير النقل عمر مسقاوي في طرابلس في «مشاركة شعبية واسعة»، مؤكداً «ان الانتخابات البلدية لا تقل اهمية عن النيابية، لأنها تمس القضايا الحياتية اليومية للمواطن»، وتمنى «ان تجرى من دون اشكالات وحزازات تترك آثاراً».

ورأى الوزير مسقاوي «ان التوافق في الانتخابات البلدية هو تخلية سبيل لاختيار المواطنين». وقال «ان للبلديات حقاً على السياسيين لا العكس».

"أمل" و"حزب الله" اجتمعا لتطويق ذيوله واعتباره "فردياً"

الجيش أوقف ٨ أشخاص بعد اشتباك خلّف ٥ جرحى

□ بيروت - «الحياة»

■ عاد الهدوء أمس الى بعض أحياء بيروت، بعد الاشتباك المسلح الذي وقع بين عناصر «حزب الله» وآخرين من حركة «أمل» في منطقة زقاق البلاط اثر خلاف على رفع إحدى اللافتات.

وانتشرت قوى الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، في عدد من مناطق بيروت، ومنها زقاق البلاط وحي البطريركية والبسطا والباشورة والخندق الغميق ومستديرة الكولا وكورنيش المزرعة والبربير. وسيرت دوريات راجلة في الشوارع تولت تفتيش بعض السيارات. وأوقفت ثمانية أشخاص بتهمة الاشتراك في الحادث، واحالتهم على المراجع القضائية المختصة.

وكانت حركة «أمل» افادت عن اصابة اربعة من عناصرها بالرصاص نتيجة اشكال مع عناصر من الحزب، حال احدهم خطرة، ليل أول من أمس. وفي تفاصيل الحادث الذي جاء بعد سلسلة حوادث غذتها المواجهة السياسية بين التنظيمين في الانتخابات البلدية في المناطق التي يتجاور حضورهما فيها في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت. ان خلافاً بدأ بين انصار الفريقين في شارع قريب من حسينية زقاق البلاط استخدمت فيه آلات حادة وأعقاب المسدسات ما لبث ان امتد الى داخل الحسينية. فاستخدم خلاله اسلحة حربية واصيب من «أمل» محمد علي سلامة وطلال نور الدين وحسن دولاني ومحمد معتوق ومحمد كساب الذي ما زال في حال الخطر.

وأفادت مصادر «أمل» ان عناصر «حزب الله» أطلقوا النار على مناصريها على مرأى من حاجز لقوى الأمن فأصيب المذكورة اسماؤهم فتدخلت القوى الأمنية بعدها واثر حصول انتشار مسلح في مناطق عدة.

وقال مصدر في «أمل» لـ«الحياة»، ان قيادتها طلبت من قوى الأمن معالجة الموقف فور حصول الحادث الأول فتوجهت قوة منها الى زقاق البلاط لكن عناصر الحزب استخدموا الأسلحة النارية وبعدها عملنا على سحب عناصرنا من الشارع وطلبنا من القوى الأمنية اتخاذ التدابير التي تراها مناسبة حيال اي عنصر من الحركة أو غيرها. وابلغنا ان «حزب الله» تعهد لقوى الأمن تسليم من أطلقوا النار الى السلطات المختصة.

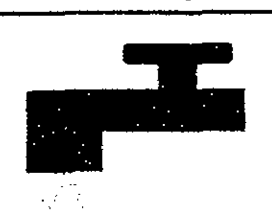
وقال المصدر ان «حزب الله» لم تعجبه دعوة رئيس المجلس النيابي نبيه بري الحزبيين الى عدم الترشح في الانتخابات البلدية افساحاً في المجال امام الآخرين، واخذ يحرض علينا منذ مدة، وما حصل من استخدام للسلاح في بيروت مستغرب.

اما مصادر الحزب فقالت ان التلاسن بدأ حين رفعت «أمل» لافتة كتب عليها «من قاتل أمل لا أمل له في الحياة»، وتلاه اشتباك بالأيدي متهمة «أمل» بالظهور المسلح، وربطت بين ما حصل في زقاق البلاط وصدامات مع «أمل» في الضاحية الجنوبية وطاريا في البقاع وبلدة الخرايب في الجنوب. فيما قال مصدر في «أمل» ان ما حصل في طاريا هو بين عناصر من الحزب ومناصري الشيخ صبحي الطفيلي ولا علاقة للحركة به.

واتهمت مصادر «حزب الله» الفريق الآخر بافتعال صدامات لتأجيل الانتخابات البلدية. مشيرة الى تصريحات الرئيس بري عن أن من يريد ان يقاتلني انتظر الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب لاقاتله. وقالت المصادر ان «أمل» تريد ان تفرض على الحزب عدم ترشيح مناصريه الى الانتخابات البلدية.

وتحدث فريقا الاشتباك عن ملحة الوضع على الارض فيما ساد الحذر عدداً من مناطق وجود محازبيهما في الضاحية وبيروت. وقالت مصادر «حزب الله» ان تدخلات من جانب القيادة الأمنية السورية في بيروت تمت مع كل من الفريقين لتهدئة الوضع، الا ان اي اتصالات لم تحصل من القيادة السورية السياسية بعد.

ومساء أصدر الطرفان بياناً مشتركاً اعتبرا فيه ان الاشكال فردي ولا خلفيات سياسية له. وانهما عملا على تطويقه، وحملا الاجهزة الأمنية والقضائية مسؤولية متابعته. واكدا العلاقة الايجابية بينهما. ودعوة محازبيهما الى نبذ الفرقة.





IVARI
Centre International Capillai
Paris - New York - Beverly Hills

جدة - شارع التحلية - مركز الخياط التجاري - تليفون : ٦٦٩٦٩٧٧ تليفاكس ٦٦٩١٥١٣
باريس: 26 Place Vendome 75001 Paris, France Tel. (01) 42 86 82 00 Fax. (01) 42 60 09 33
نيويورك: Trump Tower, 25th Floor 725 Fifth Avenue New York NY, 10022 Tel. (212) 755 4555 Fax. (212) 755 4445
بيفرلي هيلز: 145 South Rodeo Drive Beverly Hills, California 90210 Tel. (310) 274 15 15 Fax (310) 274 7525



□ من مهرجان نظمته حركة «حماس» في مدينة الخليل امس. (اب)

أبو ردينة يتحدث عن اجتماع عربي لتقويم عملية السلام

روس بعد لقائه عرفات في الضفة: الخلافات مستمرة لكنها ليست عميقة

□ غزة - حسين حجازي

■ عقد المنسق الأميركي لعملية السلام السفير دنيس روس لقاء ظهر امس في مدينة رام الله في الضفة الغربية مع الرئيس ياسر عرفات، أطلعه خلاله على نتائج المحادثات التي أجراها مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو مساء أول من أمس.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات في أعقاب اللقاء إن روس اطلع عرفات على سبب زيارته الجديدة للمنطقة.

وعبر عريقات عن أمله بأن تنجح المحادثات الأميركية - الإسرائيلية في اقناع نتانياهو بالموافقة على المبادرة الأميركية والمشاركة في لقاء واشنطن غداً والانتهاء بالتالي من البحث في الجوانب الاجرائية من أجل الدخول في صلب القضايا العالقة.

وصرح روس عقب اللقاء بأنه جاء بهدف محاولة سد الثغرات التي لا تزال قائمة بين مواقف الطرفين، مكرراً ان هناك فجوة تفصل بين مواقف الطرفين، لكنه أوضح ان هذه الثغرات ليست عميقة أو يصعب تجاوزها.

وغادر عرفات فور انتهاء محادثاته مع روس رام الله عائداً إلى غزة من دون أن تتضح صورة الوضع في ما يتعلق باحتمال عقد قمة واشنطن في موعدها.

وقال مستشار عرفات الاعلامي نبيل أبو ردينة بعد ظهر أمس إن الجهود الأميركية المبذولة لاقناع نتانياهو لم تصل بعد إلى طريق مسدود. وفهم ان الأمور معلقة بانتظار نتائج الاجتماع بين روس ونتانياهو مساء أمس. لكن أبو ردينة حذر من احتمال فشل المحاولات الأميركية. وقال إن القيادة الفلسطينية ستعقد اجتماعاً طارئاً لتقويم الوضع بصورة شاملة. وكشف ان اجتماعاً فلسطينياً وعربياً على مستوى قيادي سيعقد لإعادة تقويم العملية السلمية والموقفين العربي والفلسطيني منها.

وفي إشارة تعكس نفاد صبر الجانب الفلسطيني من استمرار المراوحة في حلقة مفرغة، قال ابو ردينة إن القيادة الفلسطينية ستقرر عدم قبولها استمرار المواجهة السياسية الجارية بلا نهاية، مشيراً إلى انه إذا حدثت ردود فعل أو انفجار بسبب انهيار عملية السلام، فإن على إسرائيل أن تتحمل مسؤولية مثل هذا الوضع.

واتهم وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث الحكومة الإسرائيلية بالعمل للتهرب من الالتزامات التي قطعتها إسرائيل على نفسها في الاتفاقات الموقعة، وطالب الإدارة الأميركية بالعمل على اجبار نتانياهو على الموافقة على المبادرة المطروحة التي قبل بها الجانب الفلسطيني. وقال إن عقد قمة واشنطن بات يعتمد على قدرة الولايات المتحدة على إجبار إسرائيل على تليين مواقفها.

وكانت القيادة الفلسطينية عقدت اجتماعها الأسبوعي الموسع في رام الله ليل الجمعة - السبت، وأكد البيان الصادر عن الاجتماع أن «لقاءات لندن اوضحت بجلاء ان الحكومة الإسرائيلية الحالية، ليست جدية في التوصل إلى سلام حقيقي عادل ودائم يؤمن الأرض للجميع، ويعيد للشعب الفلسطيني أرضه المحتلة وحقوقه الوطنية المهدورة». وأكدت القيادة «ان المنطقة برمتها في سباق مع الزمن بين نجاح عملية السلام وبين انهيارها وعودة الفوضى والعنف إلى الشرق الأوسط».

وتابع البيان ان «القيادة الفلسطينية، وهي تقدر الجهود التي تبذلها الإدارة الأميركية لانقاذ عملية السلام، تعلن موافقتها وترحيبها بعقد اللقاءات في واشنطن، تعبيراً عن ايمانها العميق بالسلام كخيار استراتيجي للشعب الفلسطيني».

إلى ذلك (قنا)، تلقى عرفات اتصالاً هاتفياً ليل الجمعة - السبت من الرئيس سليمان ديميريل، تم خلاله عرض مستجدات العملية السلمية والجهود الدولية المبذولة لانقاذها.

من جهة اخرى يعقد مجلس النواب المغربي الجمعة المقبل جلسة عامة لمناسبة الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين، يلقي خلالها رؤساء الكتل النيابية في الغالبية والمعارضة كلمات للتنديد بالموقف المتعنت للسلطات الاسرائيلية. وأفاد بيان للمجلس ان انعقاد الاجتماع يأتي تجاوباً مع قرار أصدره مجلس الاتحاد البرلماني العربي في دورته الأخيرة.

تحذير أردني من "كارثة"

□ عمّان - «الحياة»

■ حذر الأردن من احتمال وقوع «كارثة» في الشرق الأوسط في حال فشل عقد لقاء واشنطن المقرر مبدئياً غداً.

وقال وزير الأشغال العامة، وزير الإعلام بالوكالة السيد ناصر اللوزي في مؤتمر صحافي بعد جلسة عادية لمجلس الوزراء الأردني إن فشل محاولات عقد اجتماع واشنطن الذي دعا الرئيس بيل كلينتون إليه كلاً من الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو «قد يؤدي إلى كارثة».

وأشار إلى أن ثمة احتمالات لعودة نتانياهو عن قراره مقاطعة لقاء واشنطن، علماً أن المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس يواصل جهوده لتضييق الهوة بين الموقفين الأميركي والإسرائيلي.

وأوضح اللوزي ان «المنطقة تمر بمرحلة حرجة جداً»، مشيراً إلى ان اجتماع واشنطن يهدف إلى توقيع اتفاق يستند إلى ما ورد في الاقتراحات الأميركية الأخيرة، وليس إعادة التفاوض عليها.

قرية زكريا بعد ٥٠ سنة على تدميرها

من مخيم الدهيشة الى ايطاليا... مأساة عائلة عاشت النكبة

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ انهمرت دموع فاطمة شاهين (ام سميح) لحظة وصولها الى قريتها زكريا التي دمرتها القوات الاسرائيلية قبل نحو خمسين سنة، وتوجهت بصمت الى مسجد القرية وركعت تصلي فوق أرضه الترابية التي تراكمت عليها القاذورات وبقايا حطام اثاث قديم.

خيم صمت ثقيل وأم سميح تجول بنظرها في زوايا المسجد الذي هدمت جدرانه، وقبل ان تجلس على واحد من احجاره المهدمة قرب حاوية كبيرة للنفايات الزراعية كتبت عليها كلمات بالعبرية، وقالت وهي تشير بيدها: «هنا كان قبر النبي زكريا مجللاً بغطاء اخضر جميل. دمروا القبر ووضعوا في داخل المسجد حاوية للنفايات». وأضافت وهي تلوم نفسها: «لا ادري لماذا أتيت الى هنا. قلبي يؤلمني عندما أرى بلدتي مدمرة ولا استطيع ان افعل شيئاً لتعود كما أتذكرها، جميلة خضراء مليئة بالبيوت والاشجار، قبل ان يشتتونا في انحاء العالم».

حدث ذلك في الخامس عشر من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٨ عندما تعرضت قرية زكريا غرب مدينة القدس لقصف مدفعي اسرائيلي من قرية بيت جمال القريبة. كانت ام سميح في ربيعها العشرين وحاملاً في شهرها الثالث عندما توجهت هي وزوجها وولدها سميح نحو الجبال المحيطة هرباً من قصف المدفعية، وأمضوا ليلتهم بين السماء والطارق وحاولوا العودة متسللين مع شروق الشمس ليفاجأوا باحتلال القوات الاسرائيلية القرية بعد قتال سقط فيه ثمانية رجال وامرأة واعتقال الشبان وترحيل كل العائلات تمهيداً لتدمير بيوتها.

وبدأت رحلة التشرد لعائلة ام سميح وأهالي زكريا منذ تلك اللحظة التي مشوا فيها مسافة ٣٥ كيلومتراً وتجمعوا مع آلاف من الفلسطينيين في ما يعرف الآن بمخيم الدهيشة قرب مدينة بيت لحم، فيما تشتت الأولاد بين سورية والأردن... وحتى ايطاليا.

تنهدت ام سميح وهي تسير مثقلة بالهموم الى وسط القرية: «آه يا بلدتي». وتابعت كأنها لا ترى الحشائش والاشواك التي نمت فوق انقاض البيوت والبنايات المهدمة: «كانت هنا شجرة نخيل ضخمة كنا نحتمي بظلها من حرارة الشمس. هنا كان بيت عائلة جوده وهنا عائلة احمد علي وعبد الهادي، وهنا كان بيتنا. توفي زوجي ونحن ننتقل من مقر للحكم العسكري الى آخر، نبرز التقارير الطبية للحصول على اذن يسمح بعودة احد ابنائنا لرؤية ابيه قبل ان يرحل. مات بحسرتين، حسرة اللجوء والتشرد من بلده وحسرة الفراق عن ابنائه». واستطردت مستعيدة ذكريات مرة: «لن أنسى ولن أغفر مهما طال الزمن. كيف اغفر لهؤلاء الذين باعدوا بين الأهل، كيف أنسى صورة بلدي؟ لن أنسى مشوار الهوان والذل. هل انسى الأشواك والخوف من قصف المدافع، ام سنوات الضياع وصفعات الجنود على وجهي أيام الانتفاضة حين حاولت انقاذ طفل من ضرباتهم؟ هل أنسى انهم ينعمون بأرضي وأنا مجرد لاجئة واطفالي مشردون؟»

وتتصلب تقاسيم وجهها الذي تكسوه التجاعيد، وتضيف: «لو بقوا هنا قرناً مصيرهم ان يزولوا ونعود نحن الى بيوتنا وأرضنا. أشعر بسكاكين تمزق قلبي عندما أرى علمهم مرفوعاً فوق أرضي».

لكن الأرض التي لا تزال العجوز الفلسطينية تحلم بالعودة اليها تناثرت فوقها بيوت اسرائيلية بنيت فوق الارض الزراعية التابعة لزكريا. فيما احتلت عائلات اسرائيلية البيوت الفلسطينية التي نجت من عمليات النسف، فبقيت بطرازها العربي دليلاً على وجود القرية التي ازيلت وأصبحت تسمى الآن «زاخاريا»، ورفعت فوقها الاعلام الاسرائيلية احتفالاً بمرور خمسين سنة على تدمير القرية وتأسيس الدولة العبرية على انقاضها وغيرها من القرى والمدن الفلسطينية.

خرجت مجموعة من الاسرائيليين من البيوت في «زاخاريا» جذبها كما يبدو الثوب الفلسطيني المطرز الذي ترتديه ام سميح. قال احدهم بلغة عربية مكسرة محاولاً تبرير وجوده في هذا المكان: «كان هذا المسجد كنيساً يصلي فيه اليهود». فصرخت ام سميح في وجهه: «انت كاذب، لو كان كنيساً كما تقول لأعدتم بناءه وحولتم المكان الى بقعة مقدسة ولما حولتموه الى مزبلة. من اين أتيت ولماذا أتيت الى أرضي؟» وأجابها الرجل: «من العراق». وقاطعته العجوز: «لماذا تركت ممتلكاتك وأتيت الى هنا؟ عد من حيث أتيت. هذا كان بيتي وهنا كنا نعصر الزيتون».

وأدار الاسرائيلي ظهره ومشى. وتمتمت ام سميح وعادت مكرهة الى المخيم الذي تقطنه منذ عقود ويحتضن في احد بيوته مفتاح بيتها الحديد. «ستزول اسرائيل ويرجع الحق لأصحابه مهما طال الزمن».

٤ فلسطينيين اسرى في ايران يعودون الى العراق غداً

□ طهران - غسان بن جدو

■ قالت مصادر رسمية في طهران لـ «الحياة»، ان الأسرى الفلسطينيين الأربعة الذين قررت ايران اطلاقهم أخيراً استجابة لطلب من زعيم حركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين، سيعودون غداً الى العراق بناء على طلبهم. وأوضحت ان عائلات الأسرى موجودة في العراق لذلك قرروا الالتحاق بذويهم.

وكان الفلسطينيون الأربعة شاركوا في القتال في صفوف القوات العراقية خلال الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، وأسر ثلاثة منهم عام ١٩٨٢، وأسر الرابع عام ١٩٨٥. وفي ختام زيارته لإيران أخيراً طلب الشيخ ياسين من مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ومن الرئيس محمد خاتمي اطلاق الاسرى الفلسطينيين ولقي استجابة والتفاهم في مقره في فندق ازادي (الحرية) الثلثاء الماضي، وتأخرت عملية تسليمهم وعودتهم بسبب عطلة عاشوراء في ايران. ويتوقع ان تتم عملية التسليم غداً في النقطة الحدودية الايرانية - العراقية «خسروي - المنذرية»، في حضور ممثل عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وآخر عن لجنة الأسرى والمفقودين التابعة للجيش الايراني وممثل عن السفارة العراقية في طهران، وممثل «حماس» في دمشق الذي سيصبح ممثلاً للحركة في ايران الشهر المقبل أبو محمد مصطفى.

والأسرى الأربعة هم محمد حسين علي ومحمد رمضان صيام وتوفيق محمد عطية واحمد عبدالله سليم فياض.

الأردن: ٢٦ مليون دينار رواتب اضافية لعناصر الجيش والأجهزة الأمنية

■ عمان - ا ف ب - أعلن وزير الاعلام الاردني بالوكالة ناصر اللوزي امس ان مجلس الوزراء الاردني اعتمد قراراً للملك حسين بصرف راتب اضافي للمنتسبين الى الجيش والاجهزة الامنية، مشيراً الى ان الخزينة ستبحث عن مصادر تمويل لهذا القرار الذي سيكلفها ٢٦ مليون دينار (٣٦.٥ مليون دولار) اضافية. وقال اللوزي للصحافيين ان الحكومة اوعزت الى وزارة المال «وضع الية كي يتسنى صرف الراتب نهاية الشهر الجاري تنفيذاً للرغبة الملكية»، بمناسبة مرور خمسة واربعين عاماً على تسلم العاهل الاردني سلطاته الدستورية في ٢٠ أيار (مايو) ١٩٥٣.

وتضم القوات المسلحة والاجهزة الامنية حوالى ١٢٠ الف عنصر، اي نحو ثلث القوى العاملة في القطاع العام في بلد يعاني شحاً في الموارد. وتفيد الاحصاءات الرسمية أن الرواتب ومخصصات التقاعد لحوالى ١٢٠ الف متقاعد تمتص اكثر من ثلثي الموازنة العامة. وفي العام الماضي خصصت الخزينة اكثر من ١.٢ بليون دينار (١٦٨٠ مليون دولار) رواتب شهرية. ويساوي هذا المبلغ ثلثي النفقات التي تقدر بـ ١.٧ بليون دينار (٢٣٨٠ مليون دولار).

البرلمان المصري يؤكد تمسكه برفض الحوار مع "الإرهابيين"

□ القاهرة - حازم محمد

■ انتقد مجلس الشعب (البرلمان) المصري الحكومة بسبب عدم التزامها توصيات أصدرها في شأن مكافحة «الإرهاب»، قبل ست سنوات. وشدد على رفض الحوار مع «الإرهابيين» واستمرار المواجهة الأمنية معهم.

وأنيت لجنة برلمانية مشتركة من لجان الأمن القومي والعلاقات الخارجية والسياحة والشؤون الدينية والشباب اعداد تقرير عن «الإرهاب» ونتائج حادث الأقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الذي اسفر عن مقتل ٥٨ اجنبياً و٤ مواطنين ومنفذي العملية الستة.

ودعا التقرير الحكومة المصرية الى صوغ «استراتيجية قومية شاملة لمكافحة الإرهاب». وانتقد تقصير العمل السياسي وغياب نشاط الاحزاب. وأشار الى «تقرير أعده المجلس قبل ٦ سنوات في شأن إجراءات للقضاء على الإرهاب. إلا أنه لم يتم وضع الكثير منها موضع التنفيذ ما ترتب عليه وقوع احداث إرهابية اثرت في شكل بالغ على حركة السياحة».

وكان البرلمان المصري اصدر تقريراً عام ١٩٩٢ بعد تصاعد عمليات الإرهاب مطلع التسعينات، وتضمن ملاحظات في مجالات مختلفة.

واتهم التقرير الجديد «تنظيمات خارجية، لم يحددها، بدعم العمل الإرهابي وتقديم التمويل لمنفذيه لمساعدتهم في عملياتهم».

ولفت الى ان حادث الأقصر له «أبعاد خارجية. إذ ان توقيته واسلوب تنفيذه يدلان على انه لا يمكن ان تقوم به عناصر إرهابية في الداخل بمفردها». وانتقد دولاً تمنح حق اللجوء السياسي لـ «الإرهابيين»، معتبراً انها «إجراءات تتعارض وحقوق الإنسان». ودعا الحكومة الى «تكثيف الجهود مع الدول التي تؤوي الإرهابيين على اراضيها وعقد اتفاقات ثنائية لتسليمهم».

وطالب التقرير الحكومة المصرية بمواجهة جذرية مع «بعض ظواهر الفساد، التي «اسفرت عن ظهور قطاعات بمظهر الثراء الفاحش مما ساهم في تعميق ازمة الشباب وسلبيته». وشدد على «التعامل مع الأسباب الاقتصادية التي تساعد على نمو جذور التطرف والإرهاب».

على صعيد آخر، قتل شخص واصيب خمسة آخرون بجروح بانفجار قنبلة خطأ في احدى قرى محافظة المنيا.

وأشار مصدر امني الى ان التحقيقات الأولية كشفت ان القنبلة من مخلفات احدى المعارك بين «الإرهابيين» والشرطة وانها مصنعة يدويا.

محكمة الأحزاب تطوي صفحة حزب "الوسط"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ طوت محكمة الأحزاب المصرية أمس صفحة «حزب الوسط»، بعدما رفضت طعناً قدمه مؤسسو الحزب ضد قرار لجنة شؤون الأحزاب رفض منح الحزب ترخيصاً بمزاولة نشاط سياسي. وبات على المؤسسين إذا رغبوا في مزاولة نشاط سياسي قانوني معاودة المحاولة والبدء بإجراءات تأسيس حزب آخر باسم آخر غير «الوسط» وبرنامج مختلف عن برنامجه.

وشهدت المحكمة جلسة عاصفة امس وحضر حشد من المؤسسين وهيئة الدفاع عن الحزب والصحافيين ومراسلي وكالات الأنباء ومحطات التلفزيون. وأعلن رئيس المحكمة المستشار علي الخادم الحكم وأوضح أن المحكمة «قررت قبول الدعوى شكلاً ورفضها في الموضوع وتأييد قرار لجنة شؤون الاحزاب رفض منح الحزب ترخيصاً بمزاولة نشاط سياسي».

وأكد وكيل المؤسسين المهندس أبو العلا ماضي أن المؤسسين «سيواصلون الطريق الذي اختاروه من خلال العمل وفقاً للقوانين والدستور»، مشيراً الى أنه سيدرس مع بقية المؤسسين خطوات التحرك في المرحلة المقبلة وتعتبر الأحكام الصادرة عن محكمة الأحزاب غير قابلة للطعن أو الاستئناف أمام أي هيئة قضائية أخرى.

ووضع الحكم حداً لجدل استمر منذ بداية عام ١٩٩٦ حين بدأ أقطاب في جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة بينهم ماضي والمحامي عصام سلطان، وآخرون من غير «الإخوان» بينهم اقباط، العمل لتأسيس الحزب من دون الحصول على موافقة قادة «الجماعة» مما تسبب في خلافات بين الطرفين. وأجبر قادة «الإخوان» عدداً من المؤسسين على الانسحاب من عضوية الحزب لدفع المحكمة الى رفض الطعن شكلاً، لكن قرار المحكمة أمس اعلن رفضها الأخذ بما تم من انسحاب. وأكد أن سبب رفض الحزب هو أن برنامجه لم يكن متميزاً عن برامج الاحزاب القائمة مما يعني أن المحكمة لم تستند الى خطة «الاخوان» لمنع قيام الحزب.

واعتبرت مصادر «الإخوان» أن القرار كان متوقعاً ورأت أن ذلك «يعكس بعد نظر قادة الجماعة الذين استبعدوا منذ البداية أن توافق الحكومة على تأسيس حزب يضم عناصر من «الإخوان»».

وأعرب ماضي عن حزنه لصدور الحكم، وقال لـ «الحياة»: «كثيرون أيقنوا أن مشروع الحزب كان جدياً ومتميزاً وحقق أرضية جيدة في الأوساط السياسية المصرية وعموماً حققنا مكاسب من خلال التجربة وسنظل نعمل وسنفتتح آليات وسبلاً مختلفة من خلال القانون والدستور والديموقراطية».

الأمير عبدالله يرعى افتتاح سدّ الملك فهد

□ بيشة (جنوب غربي السعودية) – عمر جستنية

■ رعى ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أمس حفلة أقامتها وزارة الزراعة في مناسبة افتتاح سد الملك فهد في محافظة بيشة.

ويعد السد اكبر سد خرساني في العالم، وانشئ لتخزين المياه في المنطقة وتقدر طاقته التخزينية بـ ٣٢٥ مليون متر مكعب، ويبلغ طوله ٥٠٧ امتار وارتفاعه ١٠٣ امتار. وبلغت نفقات انشاء السد ٢٤٦ مليون ريال(٦٥,٦ مليون دولار). وحضر الافتتاح وزراء الزراعة الخليجيون. ويهدف انشاء السد الى التحكم بالفياضانات التي تؤثر في المزارع على جانبي الوادي. واعلن وزير الزراعة السعودي الدكتور عبدالله المعمر إنشاء محطة لتنقية المياه على السد تستفيد منها محافظة بيشة والقرى التابعة لها، وذلك في موازنة العام المقبل، وأنشئ ٢١١ سداً في مناطق المملكة يستمر العمل في تشييد ٢٥ منها.

وامس شاهد الامير عبدالله انسياب المياه في مجرى السد الجديد المقام على أكبر الأودية في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية من السعودية. ويشيد السد بين جبلين ارتفاعهما اكثر من ٣٠٠ متر، ويستفاد منه في مواجهة شح المياه.

ويعتبر وادي بيشة أطول واد في الجزيرة العربية، اذ يتجاوز طوله ٤٥٠ كلم، حيث يمتد وادي تثليث مسافة ٢٠ كلم وينتهي في عروق الرميلة في الربع الخالي، ثم يتحد مع وادي بيشة ليكونا أطول واد في الجزيرة العربية.

وفقدت بيشة في السنوات العشر الاخيرة اكثر من عشرة ملايين نخلة نتيجة الجفاف والنقص في الامطار. وتضم محافظة بيشة اكثر من ٤٠٠ قرية يراوح عدد سكانها بين ٤٥ و٥٦ الف شخص فيما يسكن محافظة عسير ١,١ مليون شخص.

ويتفقد الامير عبدالله اليوم في ختام جولته على مناطق جنوب غربي السعودية، قاعدة الصواريخ الاستراتيجية في محافظة رنيه، شمال عسير.

توقع بيان مشترك وإعلان صفقة ٨٠ طائرة حربية للامارات
خليفة بن زايد في واشنطن لمحادثات مع كلينتون وآل غور

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

■ يبدأ ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الاماراتية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بعد غد زيارة رسمية للولايات المتحدة يجري خلالها محادثات مع الرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور ووزير الدفاع وليام كوهين وزعماء الكونغرس. ويتوقع ان يتم خلال الزيارة الاعلان عن صفقة طائرات حربية للامارات من طراز «اف – ١٦» عددها ٨٠ طائرة، وتقدر قيمتها بـ ٦ – ٨ بلايين دولار.

وكان الشيخ خليفة والوفد المرافق الذي يضم رئيس الأركان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ووزير الاعلام والثقافة الشيخ عبدالله بن زايد والشيخ دياب بن زايد مدير مكتب رئيس الدولة، وصل الى واشنطن السبت.

واعلن الشيخ عبدالله في مؤتمر صحافي عقده في سفارة الامارات في واشنطن ليل الجمعة ان زيارة الشيخ خليفة الرسمية هي أول زيارة لمسؤول اماراتي رفيع المستوى للولايات المتحدة منذ قيام اتحاد دولة الامارات عام ١٩٧١. وزاد ان الزيارة تظهر متانة العلاقات بين الدولتين من دون أن يعني ذلك عدم وجود اختلافات في الراي مع جانب من السياسات الاميركية، ومن دون ان يعني ايضاً اننا لسنا أصدقاء وحلفاء في المحافظة على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج».

واضاف الشيخ عبدالله ان الشيخ خليفة سيجتمع مع كلينتون قبل مغادرته واشنطن الى أوروبا وسيقيم ال غور مأدبة غداء على شرف ولي العهد الثلثاء. وسيجتمع الشيخ خليفة ايضاً بكوهين ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش وزعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترنت لوت.

وزاد ان المحادثات ستتناول العلاقات الثنائية والوضع في الخليج والعراق وايران وعملية السلام في الشرق الأوسط بالإضافة الى المسائل الاقتصادية علماً ان الامارات هي ثاني اكبر شريك اقتصادي للولايات المتحدة في الخليج. يذكر ان ثلاثة آلاف اماراتي يدرسون في اميركا وهناك نحو ٤٠٠ شركة اميركية في الامارات. واوضح الشيخ عبدالله أن الجانبين سيبحثان في معاناة الشعب العراقي والرغبة في تاكيد «ضرورة الانصاف والعدالة في التعاطي مع عملية السلام لانهاء النزاع العربي – الاسرائيلي الذي ينعكس سلباً على الشرق الأوسط والخليج».

ورفض وزير الاعلام الاماراتي الدخول في تفاصيل صفقة الطائرات مشيراً الى ان قراراً نهائياً لم يتخذ بعد، لكنه ذكر ان الشيخ خليفة سيبحث الموضوع مع الجانب الاميركي.

وافادت مصادر ديبلوماسية ان بياناً مشتركاً سيصدر بعد محادثات الشيخ خليفة مع كلينتون يتضمن الاعلان عن صفقة الطائرات ويحتوي ايضاً موقفاً اميركياً مؤيداً للامارات في قضية الجزر الثلاث.

وبمناسبة زيارة الوفد الاماراتي نظم مجلس سياسة الشرق الأوسط ليل الجمعة ندوة عن التقدم الذي حققته دولة الامارات خلال السنوات الـ ٢٥ الماضية، حضرها الشيخ عبدالله بن زايد وشارك فيها سفير الامارات السيد محمد الشعالي. وتحدث كل من السفير السابق لدى الامارات ديفيد ماكنر والمسؤول عن البرامج في «ميريديان هاوس» الخبير في شؤون الخليج مالكوم بيك ورئيس الغرفة التجارية العربية – الاميركية ريتشارد دي هولمز.

احد المحققين امام جثة ليس كلز. (ا ب)

مقتل ابنة ديبلوماسي يمني في نيويورك

■ نيويورك – «الحياة»، رويترز، ا ف ب – اعلنت شرطة نيويورك امس انها تعرفت الى شخصية فتاة قتلت بالرصاص في حديقة في مدينة نيويورك وانها ابنة ديبلوماسي يمني في الامم المتحدة.

واضافت الشرطة انها عثرت على الفتاة صباح الخميس في مرآب للسيارات في حديقة كونينغهام في منطقة كوينز في المدينة.

واصيبت الفتاة بثلاث رصاصات في رأسها وبرصاصة في معصمها. وأوضحت الشرطة ان الفتاة هي ليس كلز (١٩ عاماً) وانها طالبة جامعية.

وأوضحت الشرطة ان الفتاة هي ابنة أحمد علي كلز (٥٢ عاماً) وهو نائب وزير مفوض في بعثة اليمن لدى الامم المتحدة.

وقال الديبلوماسي اليمني للشرطة انه رأى ابنته آخر مرة مساء الاربعاء في منزله في منطقة كوينز وابلغ عن فقدها الخميس عندما عرف انها لم تقض الليل في المنزل.

وأوضحت الشرطة انه لا يوجد بعد مشتبه فيهم في هذه القضية.

وأفادت مصادر مطلعة اتصلت بها «الحياة»، ان الفتاة غادرت منزل والديها صباح الخميس في ساعة مبكرة على غير عادتها ووجدت مقتولة على بعد ٣ أو ٤ أميال من المنزل. ولم تستبعد هذه المصادر ان تكون وراء الجريمة عملية ثأر، الا انها قالت ان كل الاحتمالات لا تزال واردة وان من المبكر تحديد دوافع الجريمة.

وكلز من منطقة رداع في اليمن وكان سابقاً الامين العام المساعد لحزب التجمع الذي كان يتزعمه الراحل عمر الجاوي. وقبل سنة التحق بالبعثة اليمنية لدى الامم المتحدة في نيويورك. كي يتمكن من معالجة أحد أولاده في الولايات المتحدة.

وعرف الديبلوماسي اليمني بدماثته ولم يكن معروفاً ان له عداوات.

لجنة برلمانية يمنية كلفت معاودة التحقيق في أحداث المكلا

□ صنعاء – مراد هاشم

■ قرر مجلس النواب اليمني أمس تكليف لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس معاودة تقصي الحقائق في الأحداث التي شهدتها المكلا وسقط خلالها قتيلان وجرحى، بعدما رأى ان تقرير اللجنة غير كاف. وقال رئيس اللجنة الشيخ محمد بن ناجي الشايف لـ «الحياة» إن اللجنة إذا عادت إلى المكلا «لن تأتي بجديد ولذلك ستتقدم اللجنة وعدد من أعضاء المجلس في جلسة اليوم طلباً لإعادة المداولة والنظر في القرار».

وانتقد نواب من أحزاب المؤتمر والاصلاح والناصري والبعث والاشتراكي اللجنة في جلسة أمس، ورأوا أنها لم تكن موفقة في التقرير الذي قدمته في شأن أحداث المكلا. واعتبروا ان بعض الاستنتاجات والتوصيات التي وردت في التقرير «جانبه الصواب وافتقد الدقة».

وحسماً للجدل وافق المجلس على اقتراح قدمه نائب رئيس المجلس السيد يحيى الراعي يدعو إلى اتخاذ قرار بإعادة تكليف اللجنة زيارة المكلا لمواصلة مهمتها، وإضافة ثلاثة من نواب محافظة حضرموت إلى عضويتها.

ويستنتج التقرير ان «ما حدث في ٢٧ نيسان (ابريل) من أحداث شغب لم يكن وليد اللحظة، بل كان مسبوقاً بترتيبات»، وأن البيانين الصادرين عن لجنة تنسيق فروع أحزاب المعارضة تضمنا «مساً بالوحدة الوطنية وخرقاً للثوابت»، وأن «فرع الحزب الاشتراكي في المحافظة هو المدبر الرئيسي للخروج بالمسيرة إلى أعمال الشغب والفوضى وخرق الثوابت الوطنية».

وأوصت اللجنة باستكمال اجراءات التحقيق بسرعة وإحالة من اطلقوا النار على القضاء، مؤكدة أنها لم تتوصل إلى معرفة البادئ باطلاق النار.

قائد لـ "الحرس الثوري" يزور مسقط

□ مسقط – أحمد انور

■ بدات في مسقط أمس محادثات عسكرية عمانية – ايرانية في اطار اجتماعات لجنة الصداقة العسكرية العمانية – الايرانية. وكان وفد عسكري ايراني برئاسة الادميرال علي اكبر احمد يان قائد القوات البحرية لـ «الحرس الثوري» وصل الى عمان امس. وتأتي المحادثات بعد زيارة ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني لعمان، ودعوة ايران دول الخليج الى اجراء مناورات عسكرية مشتركة.

الى ذلك، عاد الى مسقط امس وفد عسكري عماني اتياً من تركيا بعد زيارة استمرت بضعة ايام. ورأس الوفد العميد الركن علي بن سالم المعمري مساعد رئيس اركان قوات السلطان المسلحة، واجرى محادثات مع المسؤولين في وزارة الدفاع التركية وتفقد عدداً من المنشآت العسكرية التركية.

مبارك يفتتح غداً قمة مجموعة الـ١٥

□ القاهرة – «الحياة»

■ يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك غداً القمة الثامنة لمجموعة الـ ١٥ المعنية بدعم التعاون بين دول الجنوب من جهة وبينها وبين دول الشمال من جهة اخرى.

ويتضمن جدول أعمال القمة قضايا اقتصادية وسياسية بينها تاثير العولمة على اقتصاد الدول المعنية وبلورة موقف موحد للدول الـ١٥ في المؤتمر الوزاري الثاني للمنظمة العالمية للتجارة الذي سيعقد في جنيف في ١٨ الجاري.

وقال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لدى افتتاحه امس اجتماع وزراء خارجية المجموعة إن القمة «تنعقد في مرحلة دقيقة في سياق تطور العلاقات الاقتصادية الدولية، وتمثل فرصة مهمة للتشاور في شأن التطورات واتخاذ ما يلزم والتنسيق في إطار بناء يتعلق بالعلاقات الدولية عموماً وفيما بين الدول النامية خصوصاً ودول مجموعة الـ ١٥ تحديداً».

واضاف ان الاجتماعات ستركز على موضوعين رئيسيين، الأول تطورات اسواق المال الدولية، والثاني التطورات التي يشهدها النظام التجاري الدولي المتعدد الاطراف وتعزيز التعاون بين دول المجموعة في مجال التجارة والاستثمار. وفي ما يتعلق بالازمة المالية ستتناول القمة ثلاثة جوانب اساسية للموضوع اضافة الى تحليل اسبابها ومدى خصوصيتها.

والجوانب الثلاثة هي: تقويم الاسلوب الذي اعتمد لادارة هذه الازمة، والبحث في سبل الحد من اخطار نشوء مثل هذه الازمات في المستقبل، ومناقشة كيفية التعامل معها بكفاءة اكبر في حال حدوثها، اضافة الى تحليل انعكاسات الازمة على عملية التنمية. وشدد موسى على ضرورة ان تكثف مجموعة الـ ١٥ التعاون في ما بينها في مجالي التجارة والاستثمار، ودعم الحوار بين الشمال والجنوب في شكل عملي لتحقيق الهدف المنشود ودفع جهود التنمية في العالم النامي ودمجها في الاقتصاد العالمي.

ويشارك في أعمال القمة ستة رؤساء هم: الكيني دانيال آراب موي، والسنغالي عبده ضيوف، والزيمبابوي روبرت موغابي، والجزائري اليمين زروال، والبيروني البرتو فوجيموري، والاندونيسي سوهارتو. كما يشارك نواب رؤساء البرازيل ماركو ماشيل والارجنتين كارلوس ريكوس والهند تريشنا كونت ورؤساء حكومات ماليزيا مهاتير محمد وجامايكا بيرس فال، إضافة الى وزراء خارجية فنزويلا ميغال ريفاس والمكسيك روزاريو مانياس، ووزيري التعدين في تشيلي سيرغي موراغا والتخطيط في نيجيريا السيدة إيوا أوغنلادي.

وسترأس امرأتان وفدي بلديهما الى القمة، هما وزيرة خارجية المكسيك روزاريو مانياس ووزيرة التخطيط النيجيرية إيوا أوغنلادي.

الصحاف في عمان وطارق عزيز الى باريس

□ عمان – سلامة نعمات

■ يجري العاهل الاردني الملك حسين اليوم محادثات مع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الذي وصل الى عمان مساء امس في بداية زيارة رسمية يسلّم خلالها رسالة من الرئيس صدام حسين تتناول جهود العراق لرفع الحظر الدولي.

وقال وزير الاشغال العامة وزير الاعلام الاردني بالوكالة السيد ناصر اللوزي ان الرسالة تتعلق بالحملة التي يقوم بها العراق على الصعيدين العربي والدولي لانهاء الحصار المفروض عليه منذ العام ١٩٩٠.

وذكر ان الصحاف سيجري ايضاً محادثات مع رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي وعدد من كبار المسؤولين في الحكومة تتناول التعاون بين البلدين.

ويصل الى عمان اليوم نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في طريقه الى باريس لاجراء محادثات مع المسؤولين الفرنسيين. وقال اللوزي ان لا ترتيبات رسمية لاجراء محادثات مع طارق عزيز خلال وجوده في عمان.

على صعيد آخر (رويترز)، قدم وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك امس أدوية للهيئات الصحية العراقية تقدر قيمتها بنحو أربعة ملايين دولار. وقال في مؤتمر صحافي: «ملتزمون تنشيط تدفق الأدوية من الولايات المتحدة ومن دول اخرى، تحدياً لحكومتنا».

ويرافق كلارك الذي وصل الى بغداد الجمعة لنقل المساعدات نحو مئة من دعاة السلام الاميركيين الذين يمثلون منظمات انسانية اميركية واخرى للدفاع عن حقوق الانسان. وأضاف كلارك: «نشعر بغضب بالغ من سياسات حكومتنا والإبادة التي تسببها العقوبات».

وكان أكد أول من أمس في بغداد ان «الرسالة» التي يحملها الوفد فحواها ان «الشعب الاميركي يحب الشعب العراقي».

وهبطت في بغداد الجمعة طائرة روسية تحمل نصف طن من الأدوية.

استمعت الى شهادة قائدي القوات البرية والمدفعية
قطر: جلسة سرية لمحكمة الاستئناف في قضية افشاء اسرار عسكرية

□ الدوحة – محمد المكي أحمد

■ عقدت محكمة الاستئناف في الدوحة أول جلسة سرية لها أمس برئاسة القاضي عبدالله السعدني وعضوية المستشارين احمد المهندي وعلي الخنجي للاستماع الى شاهدين قدمهما الادعاء العام هما قائد القوات البرية العقيد الركن سيف الهاجري والعقيد الركن محمد عبدالله الرميحي قائد المدفعية. وركزت الشهادة حول ما إذا كانت المعلومات التي اتُهم سبعة قطريين بإفشائها اسراراً عسكرية أم لا.

وعُلم ان مضمون شهادتيهما ان المعلومات التي يُتهم السبعة بإفشائها هي «أسرار عسكرية».

وكان رئيس المحكمة قرر في بداية الجلسة ان تكون سرية لأن شهادة الشاهدين تتعلق بـ «معلومات عسكرية». وللمرة الأولى مُنع الصحافيون من دخول قاعة المحكمة.

وعلمت «الحياة» ان محكمة الاستئناف قررت عقد جلستها المقبلة في ٢٤ الشهر الجاري بناء على طلب وكيل المدعي العام والمحامين لتقديم مذكرات ختامية.

يذكر ان المحكمة الجنائية الكبرى (مدنية) برئاسة القاضي مسعود العامري كانت قررت في ٤ شباط (فبراير) الماضي اطلاق خمسة قطريين اتهموا بإفشاء أسرار عسكرية. وبرأت اربعة هم حسن ماجد أمان (نقيب) وعمر ماجد أمان (موظف) ومحمد راشد المهندي (موظف) وحمد عزران المري (تاجر)، وقضت بحبس محمد ماجد أمان (عقيد) سنة بعد إدانته بتهمة «عدم الابلاغ عن وقوع جناية» لكنها أمرت بإطلاقه نظراً الى تجاوز مدة سجنه فترة العقوبة. كما حكمت على امان ماجد امان (موظف) وخميس خرج النجراني (عقيد) بالسجن عشر سنين.

وستصدر محكمة الاستئناف قريباً الحكم النهائي في القضية بعدما استأنف الادعاء حكم البراءة واستأنف المحامون حكم ادانة شخصين.

وفد الماني باشر محادثات في طهران
١٣ سناتوراً يطالبون كلينتون بفرض عقوبات على "توتال"

■ واشنطن، طهران – رويترز، ا ف ب – طالب عدد من زعماء مجلس الشيوخ الاميركي الرئيس بيل كلينتون بفرض عقوبات على ثلاث شركات اجنبية لانتهاكها قانوناً اميركياً يحظر الاستثمارات الضخمة في قطاع الطاقة في ايران وليبيا.

وبعثت مجموعة من ١٣ سناتوراً بينهم زعيم الغالبية الجمهورية ترنت لوت والسناتور الفونسو داماتو (الذي يحمل القانون إسمه) برسالة الى كلينتون في وقت متقدم ليل الجمعة تطالبه بفرض عقوبات على شركة «توتال» الفرنسية وشركة «غازبروم» الروسية وشركة «بتروناس» الماليزية لابرامها عقداً قيمته بليونا دولار لتطوير حقل نفط ايراني كبير.

وتراجع وزارة الخارجية الاميركية منذ العام الماضي، العقد للتحقق مما اذا كان يشكل انتهاكاً لقانون داماتو الذي يقضي بمعاقبة الشركات التي تستثمر اكثر من ٢٠ مليون دولار في السنة في مشاريع نفط او غاز في ايران أو ليبيا. وكررت الوزارة الجمعة انها أوشكت على التوصل الى قرار.

وقال اعضاء مجلس الشيوخ في رسالتهم الى كلينتون: «نما الى علمنا انك على وشك التوصل الى قرار في شأن العقوبات. إننا نحضك بأقوى العبارات على ان تعتبر هذا المشروع انتهاكاً للقانون، وتفرض عقوبات على توتال وشركائها». وتابعت الرسالة ان «اتخاذ قرار بعدم فرض عقوبات سيكشف ان الولايات المتحدة ما هي الا نمر من ورق ويفتح بالتالي الباب على مصراعيه امام تدفق المزيد من الاستثمارات لتعزز امة مصممة على شراء اسلحة الدمار الشامل وتمويل الارهاب. وستكون الضحية الوحيدة للتغاضي (عن الانتهاك) هي الشركات الاميركية المحرومة من الدخول في تعاملات تجارية مع ايران، ومثل هذه النتيجة سخيف بقدر ما هو مرفوض».

واكد اعضاء مجلس الشيوخ انهم لا يعترضون على تشجيع ادارة كلينتون الحوار مع الرئيس الايراني محمد خاتمي. لكنهم اضافوا ان العقوبات يجب ان تفرض للضغط على ايران لتغير سياساتها. وجاء في الرسالة: «هناك قضايا مهمة لمناقشتها (مع إيران)، لكنها لن تعالج بجدية اذا الغينا الدافع كي تعدل ايران سلوكها».

في طهران، افاد مصدر ديبلوماسي الماني ان اثنين من كبار مسؤولي وزارة الخارجية الالمانية وصلا صباح أمس الى العاصمة الايرانية في محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين.

واوضح ان رئيس دائرة الشرق الاوسط في الوزارة بيتر دينغينز ومدير الشؤون القنصلية وولف روتارت بورن سيجريان محادثات مع المسؤولين في وزارتي الخارجية والمال الايرانيتين. وتنتهي زيارتهما الاربعاء. وكان الناطق باسم الخارجية الالمانية مارتن اربمان اكد اول من امس ان هدف المحادثات هو «تكوين صورة ميدانية» عن العلاقات الالمانية – الايرانية. وبحث وزيرا الخارجية الايراني كمال خرازي والالماني كلاوس كينكل في اتصال هاتفي اخيراً مبدأ هذه الزيارة.

وتشهد العلاقات الايرانية – الالمانية فتوراً شديداً منذ صدور حكم ايراني بإعدام رجل الأعمال الالماني هلموت هوفر لاتهامه بإقامة علاقة جنسية مع ايرانية مسلمة.

اقبال ضئيل على استفتاء الدستور السوداني
واشنطن راضية عن اتفاق الخرطوم وقرنق

□ واشنطن – حسن سندروسي
□ الخرطوم – كمال حامد

■ أكدت الولايات المتحدة رضاها عن نتائج مفاوضات السلام السودانية التي اختتمت في نيروبي يوم الاربعاء الماضي، خصوصاً عن إتفاق الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق على اجراء استفتاء على تقرير المصير في جنوب السودان، والتزام الحكومة السماح بحرية مرور الاغاثة الى المتضررين من القتال في الجنوب. وأعرب الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن «ارتياحه الى التقدم» الذي احرز في مفاوضات نيروبي.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية لـ «الحياة»: «اعتبرنا وعد الحكومة السودانية بالسماح بمرور الإغاثة امراً مشجعاً، وليس لدينا موقف محدد من نتائج الاستفتاء على تقرير المصير في الجنوب، الا ان الولايات المتحدة دعمت منذ وقت طويل فكرة اعطاء السودانيين الحق في تقرير مستقبلهم. لذلك نعتبر هذا التطور مشجعاً».

ورفض مناقشة قضيتين لم يتم اتفاق في شأنهما في المفاوضات هما تحديد علاقة الدين بالدولة وموضوع تعريف حدود جنوب السودان التي سيجرى الاستفتاء داخلها. وأوضح ان واشنطن «اتخذت دائماً موقفاً قوياً في شأن حقوق الانسان والاضطهاد الديني في السودان. وكررنا دعوة الحكومة السودانية الى احترام حقوق جميع المواطنين».

واعرب المسؤول الاميركي عن الأمل بان تستفيد الاطراف من الفترة الباقية قبل انعقاد الجولة المقبلة من المفاوضات في اديس ابابا في آب (اغسطس)، في «تطوير مواقفها في شأن القضايا التي لا تزال معلقة كي تتمكن من بدء حوار بناء يقود الى حل نهائي» للمشكلة السودانية. وتابع المسؤول ان واشنطن ستساهم في عملية «شريان الحياة» التابعة للامم المتحدة، وان المساعدات الانسانية المطلوبة «تصل الى ٣٠ الف طن متري من الاغذية والادوية والبذور والادوات الزراعية، ونحن ملتزمون تقديم المساعدات ونطالب المانحين الآخرين بالمساهمة في الاغاثة».

وكان انان أعرب عن «ارتياحه الى التقدم» الذي سجل في مفاوضات السلام السودانية. وقال في بيان انه «مرتاح بعدما اطلع على التقدم» الذي سجل بين الطرفين خلال المفاوضات في نيروبي ودعاهما الى التفاوض لـ «ايجاد حل لأحد أطول نزاعات القارة الافريقية». واوضح انان الذي يواصل جولة افريقية، ان تحديد جولة جديدة من المفاوضات في اديس ابابا امر «مشجع».

على صعيد آخر بدأت في ولاية الخرطوم أمس عملية الاقتراع في الاستفتاء على الدستور الجديد في السودان وسط اهتمام رسمي واسع كبير، وفي ظل إقبال محدود. وجال النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه واعضاء مجلس الوزراء على مراكز الاقتراع التي يزيد عددها على ألف مركز وزعت على ٣٦ دائرة.

وقال رئيس اللجنة الفنية للانتخابات في ولاية الخرطوم هاشم كروم ان الاستعدادات اكتملت لانطلاق عملية الاستفتاء التي تستمر حتى التاسع عشر من الشهر الجاري، ويتوقع ان يشارك فيها حوالى ١٥٢٠٠٠٠ مواطن. غير ان تقارير أولية اشارت الى ان اليوم الأول مر من دون اقبال واسع وان مراكز الاقتراع خلت سوى من مندوبي اللجان الشعبية وبعض مسؤولي الانتخابات ومؤيدي الحكومة.

البصري يستغرب "الحملات المعادية"

المغرب يجدد رغبته في التطبيع مع الجزائر

□ الرباط - «الحياة»

■ اكد رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي عزمه على معاودة بناء علاقات ثقة جديدة بين المغرب والجزائر.

وقال في مقابلة مع «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» بثها الجمعة ان «الحكومة المغربية ستعمل لاعادة هذه العلاقات الى سابق عهدها في اطار المغرب العربي». ورأى ان الاطار المغاربي اصبح ضرورة اقتصادية واجتماعية «لأننا اصبحنا في الفضاء الأورو - متوسطي ونستعد لاستحقاق اقامة منطقة التبادل الحر». ولم يعلق المسؤول المغربي على التوتر الاعلامي الذي تشهده العلاقات بين المغرب والجزائر. لكن مصادر حكومية في المغرب اكدت ان الرباط حريصة على الحفاظ على علاقات حسن الجوار مع الجزائر «في اطار احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». وابدت دهشتها واستغرابها «خلفية» تلك الحملات. ونقل عن وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري قوله ان «المغرب يعرب عن اندهاشه لهذه الحملات المعادية، ما يتنافى وجهوده لدعم علاقات حسن الجوار في المنطقة».

وأوضح رئيس الوزراء المغربي ان ما يهم بلاده في قضية الصحراء هو «اغلاق الملف نهائياً بعد تنظيم استفتاء يشارك فيه جميع المتحدرين من أصول صحراوية». وأضاف ان المغرب وافق على اجراء الاستفتاء في صحرائه «من اجل ان يقتنع المجتمع الدولي بسيادة المغرب على محافظاته». وسئل عن ملف حقوق الانسان، فأجاب ان حكومته عازمة على احترام هذه الحقوق، وتعهد معالجة كل الملفات العالقة، امتداداً للدور الذي قام به المجلس الاستشاري لحقوق الانسان «على ان ينفذ قرار العفو الذي اصدره العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بحذافيره وبكل جزئياته»، في أشارة الى العفو الذي صدر صيف ١٩٩٤.

وسئل عن وضع الشيخ عبدالسلام ياسين زعيم «جماعة العدل والاحسان» المحظورة، فأجاب ان ياسين قدم طعناً امام المحكمة الادارية، وان «مشاكل من هذا النوع تحل قضائياً او سياسياً، والمغرب عازم ان يكون دولة سيادة الحق والقانون».

ورأى ان صورة بلاده امام الرأي العام الدولي «تغيرت في شكل كبير». واستدل على ذلك بعزم منظمة العفو الدولية عقد مؤتمرها في المغرب لاحقاً.

وكانت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي يديرها اليوسفي كتبت أمس ان الانباء المتداولة في شأن عودة المعارض ابراهام السرفاتي المتحدر من أصول يهودية، ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين، تؤكد ان الرأي العام يرصد باهتمام معالجة «ما تبقى من ملفات النفي والحصار والاختفاء والاعتقال». وأكدت ان هذه الملفات معروضة على المجلس الاستشاري لحقوق الانسان.

وسئل اليوسفي عن علاقات بلاده واسرائيل في ظل تعثر عملية السلام فرد بأن هذه «العلاقات مجمدة من الناحية العملية». ووصف مجيء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى الحكم بانه «كارثة» بالنسبة الى عملية السلام «لانه لم يتخل عن المطامح الاستيطانية ومعارضة قيام دولة فلسطينية». ودعا راعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا، الى «تحمل مسؤولياتهما والضغط على اسرائيل بكل الوسائل لارغامها على معاودة النظر في مواقفها المتعنتة».

وزير مغربي: انعكاسات سلبية للعلاقة الصعبة مع الجزائر

□ باريس - ارليت خوري

■ رأى وزير العمل والتأهيل المهني المغربي خالد لواء ان حديث الصحف الجزائرية عن اضطرابات اسلامية في المغرب، قد يكون هدفه النيل من عملية الاصلاح الواسعة التي يشهدها المغرب.

وقال الوزير المغربي الذي يشغل أيضاً منصب الناطق باسم الحكومة، في لقاء مع صحافيين في سفارة المغرب في باريس على هامش معرض لرجال الاعمال والمستثمرين، ان العلاقات مع الجزائر غير سهلة وهي معرضة لانعكاسات سلبية ناجمة عن «اعتبارات داخلية». وأضاف ان حملة الصحافة الجزائرية و«المزاعم التي تتضمنها خطرة جداً لأنها تغذي التوترات، وهناك تساؤلات عن أهدافها ومدى مصلحة المنطقة في تصعيد التوتر بين الجزائر والمغرب». وتابع ان حكومته نفت نفياً قاطعاً ما ذكرته هذه الصحف مؤكداً ان «المغرب اليوم بلد مستقر لجهة مؤسساته ومشاركة شعبه في عملية الاصلاح العميقة التي لا تثير حماسة الجميع في المنطقة».

وذكر ان الديموقراطيين الجزائريين رحبوا بنهج الاصلاح في المغرب وهم يعتبرون ان نجاح الديموقراطية في هذا البلد يساعد الديموقراطية في الجزائر. وأكد ان حكومته «لم تسقط في فخ التوتر» وتأمل بأن تقيم مع جيرانها الجزائريين «علاقة جيدة تسمح بمواجهة التحديات المشتركة». وتابع ان الجانب المغربي لم يخف استعداده لمساعدة الجزائر في العودة الى السلام. وتجنب الإدلاء بموقف واضح من عودة المعارض المغربي ابراهام سرفاتي المقيم في فرنسا.

البصري وقع في فيينا اتفاقاً لمكافحة الإرهاب

□ الرباط - إقبال الهامي

■ ذكرت مصادر نمسوية ان فريقاً من الجنود النمسويين سيتوجه الى الصحراء الغربية في تموز (يوليو) للانضمام الى بعثة الامم المتحدة (مينورسو) التي ترعى سريان وقف النار. وأعلن في الرباط امس ان وزير الداخلية النمسوي كارل شولتزل اكد لوزير الداخلية المغربي ادريس البصري، دعم بلاده خطة التسوية في الصحراء، اما البصري فاكد خلال زيارته لفيينا التزام بلاده تنفيذ خطة الاستفتاء، ودعا ممثلين لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي الى زيارة المنطقة للاطلاع على عمليات تحديد الهوية.

وعبر وزير الداخلية النمسوي عن استعداد بلاده للبحث مع الدول الاعضاء في اتفاق شينغن في خطوات لتعزيز التعاون مع المغرب. وقال ان ذلك التعاون يرتدي «أهمية بالغة» بحكم الموقع «الجيوستراتيجي للمغرب» والجهود التي يبذلها لمكافحة الهجرة.

ووقع وزيرا الداخلية المغربي والنمسوي اتفاقاً يتعلق بمكافحة الارهاب وترويج المخدرات والجريمة. ومن المقرر ان يزور وزير الداخلية النمسوي المغرب في تشرين الثاني (نوفمبر) للبحث في قضايا أمنية.

الى ذلك، اقترحت مجموعة الاتصال لمنظمة الأمن والتعاون الاوروبي عقد مؤتمرها المقبل في المغرب علماً انه سيخصص للبحث في موضوع الأمن. وكان وزير الداخلية المغربي اجتمع في فيينا مع مسؤولين أوروبيين في «ترويكا» منظمة الأمن والتعاون، في حضور وفود من فرنسا وايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة. كذلك اجرى محادثات مع رئيس البرلمان هاينز فيشر ركزت على الملفات الأمنية التي تطاول محاربة المخدرات والجريمة المنظمة والارهاب والهجرة غير المشروعة.

مسؤول في "بوليساريو" يزور اثيوبيا

□ أديس أبابا - افراح محمد

■ وصل إلى العاصمة الاثيوبية مساء أمس بو جوهرة حمودي وزير خارجية «الجمهورية الصحراوية» التي اعلنتها جبهة «بوليساريو». وأجرى حمودي مع نظيره الاثيوبي سيوم مسفن محادثات تناولت قضية الصحراء الغربية التي ستطرح في اجتماعات القمة لمنظمة الوحدة الافريقية المقبلة في بوركينا فاسو، إضافة إلى رغبة «الجمهورية الصحراوية» في توطيد التعاون مع اثيوبيا في المجالات كافة.

الجزائر: "هدنة جيش الانقاذ" قرار ايجابي

□ الجزائر - «الحياة»

■ بثت «الوكالة الجزائرية للانباء» اول من امس تعليقاً على «الهدنة» التي أعلنها «الجيش الاسلامي للانقاذ» اعتبر ان هذه الهدنة قرار ايجابي ومسؤول. وجاء في التعليق:

«منذ ان أطلع المواطنون على اعلان الجيش الاسلامي للانقاذ وقف عملياته المسلحة، لوحظ ان هذا النداء تلته نداءات مماثلة صادرة عن جماعات أخرى.

ان مسعى مدني مزراق يعتبر ايجابياً بحيث ان الهدف المنشود من هذا النداء هو المساهمة في وضع حد للإرهاب الذي أدمى البلاد وأودى بحياة آلاف من المواطنين.

وتضمن النداء المعلن عنه التنديد بالمجرمين الذين يرتكبون، تحت غطاء الاسلام، أبشع الجرائم التي لم تعرف لها البشرية مثيلاً.

وكان هذا النداء قراراً مسؤولاً من طرف هؤلاء الذين أرادوا تحمل مسؤوليتهم أمام الله وأمام الشعب، من خلال الاعلان عن استعدادهم للمساهمة بصفة فاعلة في عودة الاستقرار الى البلاد.

ان النداء لوقف العمليات المسلحة يدين ايضاً الجرائم الارهابية المرتكبة ضد الأمة، كما يمهد لعودة أولئك الذين وقفوا من قبل في الاتجاه المعاكس للطموحات الحقيقية للشعب الجزائري الى حياة طبيعية. ويمكن هذا المسعى ان يساهم في عودة الاستقرار الذي سيؤدي بالبلاد الى التخلص نهائياً من آفة الارهاب الذي يرتكبه في حقها كل أولئك الذين، وبحجة السعي الى إنقاذها، لا يقومون في الواقع سوى بتهديمها والحاق الضرر بها. كما ان هذا المسعى لا يمكن ان يعارضه إلا الذين يتاجرون بدم الجزائريين وبمستقبل شعبهم وبلدهم. لم يتوان «تجار الموت»، هؤلاء الذين يعيش جزء منهم في بحبوحة في الخارج، عن القيام بمزايدات غير مبررة، في ما يتعلق بتأويل القرآن الكريم. بل راحوا يحضون القوى الاجنبية على التدخل في الشؤون الداخلية لبلاد انتزعت استقلالها بفضل تضحية خيرة أبنائها بالنفس والنفيس.

ان هذا الوعي الصادر عن جزائريين قويل بحرج أكيد من طرف الذين لم يكفوا منذ سنين عن إذكاء نار الفتنة والانشقاق من اجل بلوغ الهدف الوحيد الذي يطمحون الى تحقيقه، الا وهو تفجير الأمة من داخل وتمزيق وحدة الشعب الجزائري.

إن هذه النية الخبيثة تفسر لماذا شرعت الأوساط المعروفة بعدائها التقليدي للجزائر في حملة متعددة الأشكال للنيل من مسعى مسؤول لا يخدم مخططاتها الشيطانية.

ان هذه الأوساط نفسها كانت ستستعد من دون أدنى شك لقراءة نداء يحمل في طياته الوعيد للشعب الجزائري بمزيد من الدم والدموع والتخريب. ومن أجل كبح هذه الإرادة، تصر القوى المعادية جاهدة على عرقلة هذه العصبة التي تعتبر في نظرهم ايجابية مستعملة كل الأساليب المبيتة والظاهرة لتحويل مجرى الاحداث وفق الوجهة التي يريدونها. ومن ثم شرعت هذه الاوساط في شن هجماتها على كل الأصعدة وفي الوقت ذاته تعالت أصوات، ونشرت كتابات مغرضة ترمي كلها الى زرع الشك في صدقية الاشخاص الذين وقعوا النداء من دون محاولة التحليل الموضوعي لمبادرتهم وفهم بعدها.

واستعملت عبارة «الاستسلام» بنية مبيتة لزرع الشقاق والضغينة، بهدف إثارة وتوسيع رقعة المعارضة الداخلية لنداءات وقف العمليات المسلحة أو الحد من صدى هذه النداءات. فسرعان ما وجهت أصابع الاتهام بالخيانة الى دعاة وقف العمليات المسلحة ضد الشعب والدولة من طرف كل هؤلاء الذين انتابهم الخوف من تأثير مسعى لا يوافق مشاريعهم الشيطانية.

ان الحقيقة والموضوعية تفرضان التذكير بالوقائع الآتية:

- كون جزائريين وعوا بالضرورة الحتمية للمساهمة في وقف الجنون الاجرامي الذي استهدف الشعب.

- كون جزائريين أدركوا ان حمل السلاح ضد شعبهم ليس ولا يمكن ان يكون عملاً بطولياً، وان إراقة دم الجزائريين لا يمكن ان تخدم سوى مصالح أعداء الاسلام والشعب الجزائري.

ان هذا التذكير يكشف زيف التحاليل السياسوية والدينية الزائفة التي تهدف الى تغذية الخلط والوقوف في وجه سياسة التقويم الوطني للجزائر.

ان الغرض المنشود واضح وبيّن، هو تشجيع العمل الاجرامي ضد الشعب، والعمل لاستمراره وإبقاء البلاد في دوامة العنف لكبح الديناميكية الحالية للخروج من الأزمة.

ان الشعب الجزائري، الذي يطمح للعيش في سلام ووفاق برهن للعالم أجمع أنه سيبقى وحده صانع مستقبله، كما برهن بتضحياته وشجاعته «لكل تجار الموت» ان ليس بإمكان أية قوة معادية مهما كانت دمويتها ان تثني عزيمته أو تحيده عن المصير الذي اختاره لنفسه كي يحتل المكانة اللائقة في محفل الامم المحبة للديموقراطية والحرية».

خالد نزار يهاجم فلسطينيين "يدافعون عمن يذبح النساء والاطفال"

■ الجزائر - «الحياة» - دعا وزير الدفاع الجزائري السابق اللواء المتقاعد خالد نزار أمس الى «الاعتماد على النفس أولاً، وتفادي التضحية والمجازفة بمصالحنا باسم مبادئ تجاوزها الزمن».

وحمل نزار في مقال نشرته صحيفة «الخبر»، على «اشقاء» عرب بسبب موقفهم من الأزمة الجزائرية. وقال ان «السواد الاعظم من حكام البلدان المدعوة بـ«الشقيقة»، ومثقفيها تبنوا بصورة جيدة سياسة النعامة إن لم نقل موقفاً معادياً بصراحة لبلادنا وشعبها». وتابع انه يستثني «بعض البلدان ومنها مصر التي كانت اول من ساندنا».

وزاد: «اذا ظهر بعض بلدان الشمال (الضفة الشمالية للمتوسط اي اوروبا) - لأسباب بديهية في نظرها بمظهر الناقد لانها تعتقد نفسها تحسن التفكير، فليكن! اما ان تصدر سوء النية هذه عمن يزعمون انهم اشقاء فإن هذا يدعو الى الثورة، علماً ان الجزائر حملت دائماً مشعل كل القضايا العربية، مهما كانت، عالياً. وتناسوا الثمن الذي دفعته بلادنا (١.٥ مليون شهيد) وسمح لهم باستعادة كرامتهم الضائعة». وتابع: «اما بالنسبة الى الذين اخترع في شأنهم (الرئيس) الراحل هواري بومدين عبارة «ظالمة أو مظلومة» (الفلسطينيين)، بعدما استفادوا علناً ومن دون اعتراف بجميل الجزائريين الذين ماتوا من أجل قضيتهم، أصبحوا الآن من المدافعين عن ذباحي النساء والاطفال متنكرين لأدنى الاخلاقيات».

واعتبر ان «الشيء نفسه ينطبق على هجمات جيراننا في الغرب الذين ما فتئوا يضخمون ويبتهجون بمصائب شعب باكمله، وانا اقترح عليهم التخلص من عقدة المستعمر». وأضاف: «علينا معرفة العالم الذي نتطور فيه، مع الاعتماد على انفسنا اولاً، وتفادي التضحية والمجازفة بمصالحنا باسم مبادئ تجاوزها الزمن، ثم التعرف الى اصدقائنا».

معاش المحارب

تتمة الصفحة الاولى

أجنبية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

واستغلت المناسبة لاغراض سياسية وانتخابية، ففي اقليم كراسنويارسك جرت مسيرتان تؤيد إحداهما المحافظ الحالي فاليري زوبوف وتدعم الثانية منافسه الجنرال الكسندر ليبيد السكرتير السابق لمجلس الأمن القومي. وتصدى أنصار المحافظ للجنرال في أثناء محاولته وضع أكاليل عند تمثال شهداء الحرب وكاد يحصل اشتباك واسع، لكن ليبيد آثر الانسحاب.

إباحة القرضاوي

تتمة الصفحة الاولى

يسير إلى المضيف في زيارة قصيرة، وأطلق الاسم على الزواج لتشابه علاقة الزوج بزوجته خلال هذا الزواج، بزيارات المسيار السريعة فذهب اسماً للزواج.

وجميع الذين رأوا شرعية «المسيار» لم يحضوا الناس عليه، بل حذروا من الآثار الاجتماعية التي قد تترتب عليه من إهمال الأبناء، أو ما قد ينشأ بين الإخوة من الأب الذي تزوج زوجتين أحداهما زواجاً عادياً والأخرى مسياراً من تباغض أو تجاهل. لكنهم (المبيحون للمسيار) يرون ان هذا الزواج قد يكون سبباً في عصمة الزوجين من الحرام بزواج شرعي دائم، وهم يركزون على ديمومة زواج «المسيار» للتفريق بينه وبين زواج المتعة الموقت بتاريخ يحدده الزوجان في عقدهما.

كما يعتبر المبيحون لزواج «المسيار» معظم من يعارضون هذا الزواج، غير مطبقين للقاعدة الفقهية المهمة «الحكم بالشيء فرع نابع عن تصوره» وهم يعتبرون أن معارضيهم لا يملكون تصوراً وأضحاً لصفة «المسيار»، ويؤكدون دوماً أن هذا الزواج يسجل في الدوائر الرسمية في دول الخليج، وهو بذلك يختلف عن الزواج العرفي (الموجود في مصر)، إضافة إلى انه (المسيار) لا يتم إلا بوجود ولي الزوجة من أب أو أخ أو نحوه، فضلاً عن كون فكرة هذا الزواج لا تنبثق إلا برغبة أكيدة لدى الزوجة نفسها، وهي التي تتنازل وهي بكامل أهليتها عن حقها في المبيت والنفقة أو عن أحدهما.

يقول الدكتور القرضاوي: «النفقة واجبة على الزوج، وهي من حقوق المرأة، لكنها ليست ركناً من أركان صحة الزواج، ويجوز للزوجة التنازل عن حقها في النفقة خصوصاً إذا كانت غنية، ولنفترض أن النفقة من شروط الزواج، فإن عدم الالتزام بها في حال اتفاق الزوجين على ذلك لا يجعل الزواج باطلاً، فالعقد - حينها - صحيح، والشرط باطل».

وأمام سيل من اتصالات الرافضين للزواج على هذه الصفة، وكان يساندهم في ذلك مقدم البرنامج أحمد منصور، شدد القرضاوي على أنه لا يمكنه أن يفتي بحرمة زواج يرى توافر شروط الصحة فيه (إشارة إلى زواج «المسيار»)، لكنه ركز على ضرورة التفريق بين الحكم الشرعي على زواج «المسيار»، وبين قبول هذا الزواج إجتماعياً، وقال: «انا لم أحض الناس على هذا الزواج، لكنني لا أملك أن أمنعهم منه».

وزراء خارجية الدول الصناعية

تتمة الصفحة الاولى

الأمم المتحدة سيسمح ببدء عملية رفع العقوبات.

ورحب الوزراء بالتطورات السياسية المشجعة في إيران من بينها تصديقها على اتفاقية الأسلحة الكيماوية والتزامها تطوير مجتمع مدني يقوم على أساس احترام القانون. كما رحب الوزراء باعلان ايران اهتمامها بانتهاج سياسة أكثر ايجابية مع جيرانها في المنطقة ومع العالم الخارجي، وحضوا الحكومة الايرانية على البناء على ذلك والقيام بدور بناء اكثر في الشؤون الدولية وانتهاج موقف اكثر ايجابية من عملية السلام في الشرق الاوسط. كذلك حضوا الحكومة الايرانية على احترام المواثيق الدولية والإجراءات الخاصة الموقعة في شأن اسلحة الدمار الشامل. وطالبوا كل الدول بالامتناع عن توفير مساعدات لطهران يمكن ان تساهم في قدراتها على تطوير مثل هذه الاسلحة او المقدرة الصاروخية انتهاكاً للمعاهدات والترتيبات الدولية.

وقال الوزراء ان استمرار العنف في الجزائر مصدر مقلق بالغ لهم، ودانوا من دون تحفظ كل الوان الارهاب، مطالبين بوقف كل اشكال العنف بشكل فوري. ورحبوا بالتزام الجزائر حقوق الانسان والديموقراطية، كذلك جهود الحكومة الجزائرية لتعزيز المؤسسات الديموقراطية. وأعربوا عن الأمل بأن تسير الحكومة الجزائرية قدماً في تطوير هذه العملية الديموقراطية وادخال اصلاحات اقتصادية اعلنت التزامها.



الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

للقضاء أو صادرة في حقهم أحكام.

ولاحظ المراقبون أن التعليق الجزائري لم ينف وجود إتصالات بين الجيش والجماعات المنخرطة في الهدنة كما لم يؤكد ذلك. وكان رئيس الحكومة السيد أحمد أويحيى نفى رسمياً أمام البرلمان، مطلع السنة، وجود إتصالات مع «جيش الإنقاذ» أدت الى هدنة. لكن «الإنقاذ» أكدت وجود مثل هذه الإتصالات. لكنها أقرت بأنها «أمنية»، لم ترق الى المستوى السياسي.

ولاحظت الوكالة انه منذ «اعلان الجيش الاسلامي للانقاذ وقف عملياته المسلحة، لوحظ ان هذا النداء تلته نداءات مماثلة صادرة عن جماعات أخرى. ان مسعى مدني مزراق يُعتبر ايجابياً بحيث ان الهدف المنشود من هذا النداء، هو المساهمة في وضع حد للإرهاب». وأضافت ان «النداء لوقف العمليات المسلحة (...) يمهد لعودة أولئك الذين وقفوا من قبل في الاتجاه المعاكس للطموحات الحقيقية للشعب الجزائري الى حياة طبيعية». واعتبرت انه لا يعارض الهدنة سوى «تجار الدم» منتقدة في شكل غير مباشر بعض قياديي «الإنقاذ» الذين عارضوا الهدنة. ولاحظت ان معارضي الهدنة استخدموا «عبارة «الاستسلام» بنية مبيتة لزرع الشقاق والضغينة».

وترافق هذا الموقف الجزائري مع هجوم عنيف لوزير الدفاع السابق خالد نزار على دول عربية «شقيقة» اعتبر انها لم تؤيد الجزائر في محنتها. وخص نزار بالنقد فلسطينيين قال انهم لم يحفظوا جميلاً للجزائريين يؤيدون «ذباحي النساء والاطفال». ويبدو انه يشير الى جماعات اسلامية فلسطينية تؤيد الجماعات المسلحة.

زعيم "حماس" في الكويت

تتمة الصفحة الأولى

تطلب من ياسين التدخل لدى العراق في شأن الأسرى وانها ترغب بأن تساهم علاقات الشيخ ياسين في اغلاق ملف الأسرى الذين يزيد عددهم على ٦٠٠ شخص.

واعرب برلمانيون كويتيون عن ترحيبهم بزيارة الشيخ ياسين. وقال النائب عدنان عبدالصمد لـ «الحياة»: «نرحب بالشيخ ياسين ضيفاً عزيزاً بين اخوانه وهو زعيم هذه الحركة الاسلامية الجهادية التي هي بين حركات جهادية تحافظ الآن على ماء وجه الشعوب العربية بتضحياتها التي تقدمها قرابين للقضية الفلسطينية».

وأضاف: «استقبال الكويت لياسين يدل على تبني الحكومة رأي الغالبية من الشعب الكويتي الذي يفرق بين قيادة (الرئيس ياسر) عرفات التي باعت القضية وبين الشعب الفلسطيني بفصائله المجاهدة كلها».

واكد دعم الشعب الكويتي لحركة «حماس» هذه الثلة المجاهدة التي تنير للقضية الطريق وسط الظلام وتجاهد نيابة عن العرب والمسلمين».

ووصف أحمد ياسين أمس زيارته للكويت بأنها «زيارة قيمة وعظيمة بالنسبة اليه والى القضية الفلسطينية»، مشيراً الى انه سيطلب دعم الكويت لهذه القضية.

وأشاد في حديث الى «وكالة الانباء الكويتية» في أبو ظبي امس بموقف الكويت المساند للقضية الفلسطينية، ووصفه بأنه «تاريخي وفي طليعة المواقف العربية المؤيدة». وقال: «أملنا في ان يستمر هذا العطاء».

وكشف ياسين انه تلقى دعوة من الحكومة العراقية لزيارة بغداد، لكنه قال انه اشترط فتح ملف الاسرى الكويتيين الذين يعتقلهم العراق منذ ثماني سنوات. واضاف انه اذا لم يوافق العراقيون على البحث في هذه المسألة فإنه غير مستعد لتلبية الدعوة.

وتابع انه «يدرك من تجربته وتجربة الشعب الفلسطيني ما يعنيه الأسر سواء للأسير او لأسرته وذويه». وقال: «إنني أعلم كم يتألمون»، معرباً عن أمله في ان تتجاوب بغداد مع طلبه بالبحث في قضية الأسرى.

خرازي في الامارات قريباً

تتمة الصفحة الأولى

انه ناقش والشيخ زايد المستجدات في المنطقة و«العلاقات الوطيدة التي تربط قطر بالإمارات». وعن عقد الاجتماع الوزاري لدول اعلان دمشق في الدوحة هذا الشهر قال الوزير ان انعقاد الاجتماع في هذا الوقت «مهم جداً خاصة في ظل التعنت الاسرائيلي الحاصل بخصوص عملية السلام».

في الدوحة وصفت مصادر مطلعة زيارة وزير الخارجية القطري للامارات امس بأنها «ناجحة جداً». موضحة انها استمرت نحو ٤ ساعات. وذكر ان الرسالة التي نقلها الوزير تتناول «العلاقات بين البلدين الشقيقين والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأفادت وكالة الانباء القطرية ان الوزير نقل للشيخ زايد «تحيات امير قطر وتمنياته لرئيس دولة الامارات بدوام الصحة والعافية، ولشعب الامارات بالمزيد من التقدم والرخاء». وأضافت ان الشيخ زايد حمّل الوزير «أطيب تحياته وأخلص امنياته الى الشيخ حمد بن خليفة بموفور الصحة والسعادة، وللشعب القطري المزيد من التطور».

وعلم ان الوفد الذي رافق الشيخ حمد بن جاسم الى ابو ظبي ضم السيد احمد الملا مدير ادارة المراسم في وزارة الخارجية القطرية والسيد محمد بن جهام الكواري مدير ادارة الشؤون الاوروبية والاميركية، والسيد فواز العطية الناطق باسم الخارجية مدير مكتب الوزير في الديوان الاميري والسيد سعود بن عبدالله بن محمد بن جبر آل ثاني مساعد مدير مكتب الوزير في الديوان الأميري.

وعلمت «الحياة» ان لقاء الشيخ زايد بوزير الخارجية القطري استمر نحو ساعة. وأكدت مصادر ان الاجتماع كان خاصاً في البداية اقتصر عليهما. وكان امير قطر زار الامارات اخيراً مما ادى الى انهاء حال الفتور في علاقات البلدين بعدما شهدت توتراً منذ تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في عام ١٩٩٥. معروف ان الامارات استقبلت والده الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني، وفي الامارات الآن قطريون مطلوبون للمحاكمة بتهمة الاشتراك في محاولة انقلابية اعلنت السلطات القطرية احباطها عام ١٩٩٦.

وأكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان زيارة وزير الخارجية القطري للامارات «سادها الود والاخاء». وعلم ان الشيخ زايد حمل الوزير رسالة شفوية لأمير قطر. وفهم ان الطرفين يبحثان في قضايا مهمة لكنها تحاط بسرية.

وأقام الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية مأدبة غداء للوزير القطري والوفد المرافق، وكان الشيخ حمدان في استقبال الوزير ووداعه.

في طهران أكدت مصادر حكومية لـ «الحياة» ان خرازي سيزور الامارات هذا الشهر وسيلتقي الشيخ زايد ويبلغه رسالة من الرئيس خاتمي. وأوضحت المصادر المعنية بملف العلاقات الايرانية - الخليجية ان الهدف الرئيسي لزيارة خرازي هو «ترميم العلاقات الثنائية وتوثيقها على الاصعدة». وأشارت الى ان ملف النزاع بين البلدين على جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى سيكون ضمن المحادثات.

وزادت المصادر ان رسالة خاتمي «ستؤكد حرص حكومة الجمهورية الاسلامية على تحسين العلاقات الثنائية وتعزيز مجالات التعاون والعمل المشترك لتذليل اي عقبة تحول دون توثيق الروابط بين الشعبين المسلمين الجارين». وأشارت المصادر الى ان زيارة خرازي ستتم في ٢٢ ايار (مايو) الجاري وستستمر يومين، يجري خلالهما محادثات مع نظيره السيد راشد عبدالله النعيمي، ويلتقي ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. وكان خاتمي نفى وجود اي مانع يحول دون زيارته ابو ظبي، لكن المصادر الرسمية اكدت ان زيارة خرازي لن تتطرق الى هذه المسألة لأن في برنامج خاتمي جولة على عواصم خليجية وعربية العام المقبل. وشددت المصادر الرسمية على ان خرازي «سيؤكد جدية الحكومة الايرانية في فتح حوار» مع الامارات في شأن الجزر. وأكدت اوساط سياسية «مطلعة» ان ايران «مستعدة لأن تعود الاوضاع في الجزر الى ما كانت عليه طبقاً لما نص عليه اتفاق عام ١٩٧١، وأن تجري حواراً ومفاوضات مع الامارات على قاعدة هذا الاتفاق».

الهراوي

تتمة الصفحة الاولى

وزاري - نيابي رسمي، الفاتيكان للمشاركة في احتفالات تطويب الراهب الماروني نعمة الله كساب الحرديني اليوم.

على صعيد آخر، أدت التدابير الامنية التي اتخذها الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي الى تطويق الاشتباك الذي وقع بين عناصر من «حزب الله» وآخرين من حركة «أمل» في منطقة زقاق البلاط السكنية في بيروت، ليل اول من امس، واستخدمت فيه أسلحة حربية، ما أدى الى سقوط خمسة جرحى حال أحدهم ما زالت خطرة.

واذ كثف الجيش دورياته في منطقة الاشتباك وفي مناطق اخرى منذ ليل اول من امس، وأوقف ثمانية اشخاص مشتبه في تورطهم في الحادث وأحالهم على القضاء، اجتمع مندوبون من «أمل» و«حزب الله» امس وأصدروا بياناً اعتبروا فيه الحادث فردياً، وأكدوا التعاون «وتسليم الفاعلين للسلطات المختصة، و«الابتعاد عن الخلافات».

ويأتي هذا الحادث في سياق سلسلة صدامات بين الفريقين نتيجة التنافس في الانتخابات البلدية والاختيارية التي سيشهدها لبنان بدءاً من ٢٤ ايار (مايو) الجاري، والتي يصعب تأمين التوافق بينهما خلالها، كما حصل في الانتخابات النيابية.

وأكد رئيس الحكومة رفيق الحريري ونائبه وزير الداخلية ميشال المر، ان لا نية لتأجيل الانتخابات البلدية أياً يكن الثمن، بعدما كثرت الإشاعات عن ان حوادث من هذا النوع قد تطرح خيار التأجيل.

واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

«ما زلت آمل، في ان يعقد اللقاء».

ورغم ان اولبرايت لم تعقد كل الأمل بعد، وصرح مسؤول كبير في البيت الأبيض امس (رويترز) بان القمة لن تعقد في واشنطن الاثنين. لكن الرئيس بيل كلينتون يحاول ترتيب موعد آخر لها في وقت لاحق من الشهر الجاري. وقال المسؤول ان القمة «لن تعقد الاثنين».

وصرح روس بعد لقائه عريقات في رام الله امس بأن الرئيس بيل كلينتون واولبرايت طلبا منه العودة الى المنطقة بناء على طلب نتانياهو «الذي رغب في أن أعود للعمل على تذليل العقبات المتبقية بهدف حلها وكي نتمكن من عقد قمة واشنطن». وتابع «ان الخلافات الباقية ليست كبيرة، لكن في الوقت نفسه يصعب التغلب عليها في هذه المرحلة».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات لـ «الحياة» بعد انتهاء الاجتماع الفلسطيني - الاميركي ان مجيء روس الى رام الله امس كان «بهدف تقديم ايجاز عما تم حتى الآن مع الجانب الاسرائيلي ولم يطلب منا شيئاً او يقدم افكاراً جديدة». وأضاف: «ابلغنا ان الجانب الاميركي سيقوم بعملية تقويم للوضع بعد اجتماعه الاخير مع نتانياهو وسيبلغنا اليوم (الاحد) على الارجح هل ستعقد قمة واشنطن». وأضاف ان الرئيس الفلسطيني ابلغ روس ان موقفه لم يتغير في شأن استعداده للذهاب الى الولايات المتحدة على اساس المقترحات الاميركية.

وقال مصدر فلسطيني ان روس تحدث عن طلب الجانب الاسرائيلي تأجيل عقد قمة واشنطن الى ما بعد يوم الاثنين، معتبراً انه في حال لم يتمكن المنسق الاميركي من اقناع نتانياهو بتليين مواقفه فإنه «لن يبقى امام القيادة الفلسطينية سوى ان توافق على التأجيل».

وعقد روس اجتماعاً ثانياً مع نتانياهو في وقت متقدم مساء امس، هو الثاني منذ وصوله الى تل ابيب. لكن المراقبين استبعدوا حدوث اختراق خصوصاً بعدما اعلن المسؤول الاعلامي في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان ان «ليس هناك وقت كاف للتوصل الى اتفاق بحلول يوم الاحد، اي ان ليس بإمكاننا ان نكون في واشنطن يوم الاثنين».

ويستبعد المراقبون ان يخرج اجتماع الحكومة الاسرائيلية الاسبوعي اليوم بأي قرارات في ما يتعلق بنسبة الانسحاب من الضفة الغربية التي تطالب بها الادارة الاميركية ضمن عملية اعادة الانتشار الثانية، خصوصاً ان نتانياهو لم يعد الوزراء لقرارات حاسمة ولم يطلب من وزرائه الذين يقومون بزيارات خارج اسرائيل العودة من اجل البت في هذا الموضوع.

وفي القاهرة («الحياة») اكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان رفض نتانياهو الذهاب الى اجتماعات واشنطن يُعد تحدياً جديداً «ويقتل كل شيء» خصوصاً ان الجانب الفلسطيني قبل المبادرة الاميركية.

ووصف موسى في تصريحات صحافية امس الموقف الاسرائيلي بأنه «موقف سلبي من كل النواحي ويعطي رسالة واضحة لكل من يهمه الامر... ونتانياهو اعطى رسالة للولايات المتحدة وعلى كل طرف ان يحسب حساباته ويرى التصرف اللازم لأن الشرق الاوسط مقدم على ازمة مؤسفة وخطيرة».

ورداً على سؤال عن دعوة الولايات المتحدة الاطراف المعنية الى حل مشاكلها بشكل ثنائي، قال: «انني لا اعتقد انها تكون خطوة سليمة اذا اتخذت... ولا اعتقد ان الولايات المتحدة ستتخذ هذه الخطوة».

معلومات عن اعتقال رجال دين في منزل منتظري

■ طهران - رويترز - افادت صحيفة ايرانية امس ان الشرطة الايرانية اعتقلت العديد من الاشخاص في تجمع ديني في منزل رجل دين معارض بارز.

وأوردت صحيفة «جامعه» ان الضيوف اعتقلوا في منزل آية الله حسين علي منتظري بعدما عارضوا قيام الشرطة بتصوير التجمع. وبين المعتقلين ابناء رجلي دين بارزين وأحفادهما.

ويخضع منتظري للاقامة الجبرية في منزله منذ القائه خطبة في تشرين الثاني (نوفمبر) تشكك في اهلية مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

واثارت خطبة منتظري تظاهرات عنيفة العام الماضي، نظمها متشددون هوجم خلالها منزل منتظري ومكتبه في مدينة قم.

واصبح منتظري (٧٥ سنة) ابرز المعارضين منذ استبعده الخميني من خلافته قبيل وفاته بوقت قصير عام ١٩٨٩. وادت طريقة معاملة السلطات الايرانية منتظري الى احتجاجات في مسقط رأسه مدينة نجف اباد.



متظاهرات اندونيسيات يطالبن باصلاحات سياسية. وفي الاطار الرئيس سوهارتو قبل مغادرته الى القاهرة. (رويترز)

سوهارتو غادر جاكارتا إلى القاهرة في زيارة تستغرق أسبوعاً

واشنطن تلغي مناورات مشتركة مع أندونيسيا بسبب تدهور الأوضاع

■ واشنطن، جاكارتا - أ ف ب، رويترز - ذكر ناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية اول من أمس ان الولايات المتحدة الغت تدريبات عسكرية مع اندونيسيا وتعيد النظر في تعاونها العسكري مع هذا البلد بسبب قلقها الناجم عن تدهور الاوضاع. فيما دعا الرئيس سوهارتو قبل مغادرته جاكارتا في زيارة إلى مصر إلى «التضامن» والبدء فوراً بالاصلاحات السياسية.

وقال المتحدث، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن «السبب الذي دفعنا الى وقف هذه التدريبات في الوقت الحالي يعود الى الظروف الراهنة في اندونيسيا». واضاف: «اعتبرنا انه من غير المناسب مواصلة هذه التدريبات في هذه المرحلة».

وتابع المسؤول نفسه ان الولايات المتحدة ستعيد «النظر في نشاطاتها العسكرية» مع اندونيسيا. وأوضح «سنعيد النظر في جميع النشاطات العسكرية المقررة حالياً مع اندونيسيا وسنقرر ما إذا كنا سنستمر في تنفيذ كل واحدة منها على حدة».

وكانت تدريبات عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة واندونيسيا، خصوصاً تدريبات على القفز بالمظلة والملاحة الجوية بدأت في الأول من أيار (مايو) الجاري.

وأشار المسؤول الى أن ٩٥ جندياً من القوات الخاصة الأميركية كان يفترض ان يشاركوا في هذه التدريبات لكن ١٧ منهم كانوا في اندونيسيا عندما قررت وزارة الدفاع إلغاء المناورات المشتركة التي كان من المقرر أن تنتهي في ٢٠ أيار الجاري.

ويأتي قرار وزارة الدفاع هذا بعد دعوات متكررة من البيت الأبيض في الأيام الأخيرة الى السلطات الاندونيسية لضبط النفس في مواجهة الاضطرابات التي أدت الى قتل ستة أشخاص هذا الأسبوع.

وألغت الولايات المتحدة عام ١٩٩٢ مساعدتها العسكرية لاندونيسيا لكنها تجري بانتظام تدريبات مشتركة مع الوحدات الضاربة في الجيش الاندونيسي.

سوهارتو

من جهته، دعا الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس السبت إلى الاستقرار في بلاده، وقال قبل لحظات من سفره إلى مصر في زيارة تستغرق اسبوعاً إن الاستعدادات للاصلاح السياسي يمكن ان تبدأ على الفور.

وشهدت ميدان عاصمة جزيرة سومطرة في شمال البلاد اعمال شغب واسعة النطاق بسبب الزيادات في اسعار الوقود والمواصلات في الاسبوع الماضي، كما وقعت احتجاجات مناهضة للحكومة في عدة مدن أخرى.

وأعلن سوهارتو مجدداً انه يمكن تنفيذ الاصلاحات الانتخابية بدءاً من الانتخابات المقبلة التي ستجرى في عام ٢٠٠٢. أما الاصلاحات الاخرى فيجب ان تحظى بموافقة المجلس الشعبي الاستشاري، وهو أعلى هيئة دستورية في البلاد، في العام التالي.

وقال سوهارتو قبل ان يتوجه إلى القاهرة لحضور قمة مجموعة الخمس عشرة التي ستبدأ الاثنين المقبل: «اعتقد ان الناس تدرك مدى أهمية الاستقرار الوطني والاستقرار السياسي».

وقال ديبلوماسيون ان سفره لحضور القمة والزيارة الرسمية لمصر التي تستغرق يومين تظهر ثقته في الموقف في اندونيسيا على رغم الازمة الاقتصادية والتظاهرات التي طالبه بعضها بالتنحي.

وذكر سوهارتو ان القوات المسلحة والشرطة والمحاكم يمكن ان تتخذ اجراءات صارمة ضد من ينتهك القانون.

روسيا تتحفظ عن فرض عقوبات على بلغراد

اتساع نطاق المواجهة بين الألبان والشرطة الصربية في كوسوفو

□ سكوبيا - من جميل روفائيل

■ فرضت الدول الصناعية السبع الكبرى ومجموعة الاتصال الدولية في اجتماعها أمس السبت في لندن حظراً على الاستثمارات في صربيا، فيما أعربت روسيا، التي حضرت الاجتماع، عن تحفظها عن هذا الاجراء.

واتسعت المواجهات بين القوات الصربية والمقاتلين الألبان في كوسوفو واندلعت أمس معارك شديدة بين الشرطة الصربية وجماعات ألبانية مسلحة قرب الطريق السريع في كوسوفو الذي تم اقفاله أمام حركة المرور.

وذكرت المعلومات أنه سقط في هذه المعارك ما لا يقل عن أربعة من الألبان وأحد أفراد الشرطة، إضافة إلى عدد من الجرحى في صفوف الطرفين.

وشهدت عاصمة كوسوفو مدينة بريشتينا أمس تظاهرتين احداهما نظمها الألبان ونددت بالعنف الصربي في الاقليم في حين شارك الصرب في التظاهرة الثانية التي رفعت شعارات «كوسوفو جزء من صربيا».

وفي لندن، أعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك أمس ان الدول الصناعية السبع الكبرى، بالاضافة إلى روسيا اتخذت قراراً يمثل مجموعة الاتصال الدولية في شأن تجميد الاستثمارات الأجنبية في صربيا «لإجبار الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش على الدخول في حوار مع ألبان كوسوفو بحضور وسيط دولي».

وقال كوك في مؤتمر صحافي في لندن: «إن المجتمع الدولي قلق من الاجراءات الصربية ضد الغالبية من السكان الألبان في كوسوفو».

وأكدت موسكو مجدداً معارضتها فرض عقوبات على بلغراد، وحذرت من خطورة التسرع في اتخاذ مثل هذه الاجراءات.

ونقل عن الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية أمس قوله «إن روسيا عارضت استخدام القوة في فرض عقوبات اقتصادية، وتدعو الأطراف كافة في يوغوسلافيا السابقة وخارجها إلى التحلي باكبر قدر من الحذر وضبط النفس».

وفي بلغراد، اكدت الحكومة الصربية انها ستواصل رفض الوساطة الدولية في قضية كوسوفو. وقال وزير الخارجية اليوغوسلافي جيفادين يوفانوفيتش إن بلاده «ترفض أي وساطة خارجية في حل مشاكلها الداخلية».

واشار يوفانوفيتش إلى أن هذا الرفض «يأتي استجابة لقرار الرأي العام في صربيا الذي صوت بغالبية ساحقة الشهر الماضي إلى جانب رفض وساطة خارجية في قضية اقليم كوسوفو الذي يقع داخل أراضي جمهورية صربيا».

وذكرت اذاعة بلغراد امس ان المبعوث الأميركي الذي توسط في النزاع البوسني عام ١٩٩٥ ريتشارد هولبروك سيصل في وقت لاحق إلى بلغراد يرافقه المبعوث الأميركي الخاص إلى منطقة البلقان روبرت غيلبارد لاجراء محادثات مع ميلوشيفيتش في شأن عدد من القضايا الراهنة المتعلقة بالسلام في منطقة البلقان.

بعدما كشفت شركة دور وزارته في سيراليون

بريطانيا: كوك يتعرض لانتقادات بسبب فضيحة "الأسلحة الإفريقية"

■ لندن - أ ف ب، رويتر - أعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في لندن امس السبت ان «ليس لديه ما يخفيه» في «فضيحة الأسلحة الإفريقية» المتعلقة ببيع اسلحة بريطانية الى سيراليون في شباط (فبراير) الماضي مؤكداً أن التحقيق في شأن هذه القضية «سينجز في اسرع وقت ممكن».

وجاء هذا التصريح رداً على انتقادات متزايدة يتعرض لها كوك من الصحافة والمعارضة البريطانية بسبب تعامله مع قضية بدأت تثير إحراجاً شديداً لحكومة العمال برئاسة توني بلير. ونفى كوك ان يكون أي وزير دولة للشؤون الخارجية ضلل البرلمان.

وأوضح كوك ان «البرلمان لم يُضلل وليس من دليل على ضلوع وزراء في هذه القضية التي نفى في اطارها وزيرا دولة امام لجان برلمانية اي ضلوع رسمي بريطاني في قلب النظام العسكري في سيراليون عبر ارسال أسلحة ومرتزقة عن طريق شركة «ساندلاين» البريطانية المتخصصة في بيع أسلحة وتقديم خبرات عسكرية تشمل توفير مرتزقة.

وقال كوك خلال مؤتمر صحافي عقده على هامش قمة مجموعة الدول الثماني ان وزيرة الدولة البارونة سيمونز «تكلمت بصراحة ولم تحاول تضليل البرلمان» عندما ادلت بشهادتها امام اللجنة البرلمانية. في المقابل اكدت «ساندلاين» انها عملت بالتشاور الوثيق مع موظفين كبار في وزارة الخارجية لاعادة الرئيس المخلوع احمد تيجان كباح الى الحكم.

وزاد كوك ان تحقيقا فتح حول هذه النقطة بالذات في حق شخصية لا تعمل في وزارة الخارجية. وشدد على «إنني لا اخفي أي شيء وعازم على أن لا يكون هناك مكان لاخفاء الحقائق». وتعهد بفتح تحقيق مستقل في خصوص الرسالة التي نشرتها «ساندلاين» أول من امس تضمنت تفاصيل كاملة عن اجتماع مستشاريها مع مسؤولين كبار في وزارة الخارجية. وواضح في الرسالة، المؤرخة في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي والموجهة الى كوك نفسه، ان مسؤولين في وزارة الخارجية كانوا على علم بدور الشركة في أحداث سيراليون. فالشركة شكت للوزير من أن إدارة الجمارك حاولت عرقلة شحنات للشركة الى افريقيا على رغم حصولها على ضوء أخضر من الوزارة.

واتهمت صحف وأحزاب معارضة هؤلاء المسؤولين بعدم ابلاغ الوزراء المعنيين بتورط «ساندلاين» في خطط لشحن اسلحة الى قوات نيجيرية لاطاحة الانقلابيين العسكريين الذين استولوا على السلطة في سيراليون في أيار (مايو) العام الماضي.

وكانت الامم المتحدة فرضت حظرا على تصدير السلاح الى سيراليون إثر الانقلاب. وفي شباط الماضي أمكن إطاحة الانقلابيين واعادة كباح الى الحكم.

وصرح اللورد إيفبري (الحزب الليبيرالي الديموقراطي) الذي كان أول من أثار مسألة السكوت عن تصدير الاسلحة: «اعتقد ان موظفي وزارة الخارجية خذلوها تماماً (...) كل هذه المعلومات كانت متوافرة، ولكن الأمر الخارق انها لم تصل الى الوزراء. إنني مستعد لتصديق انها لم تصل إليهم». واستدرك لكنني أعتقد أن هذا الامر مقلق لوزارة الخارجية. فكيف يمكن أن يضلل وزراء؟».

يذكر ان وزير الدولة لشؤون افريقيا في وزارة الخارجية توني لويد صرح، إثر نشر رسالة الشركة البريطانية، ان هناك «نقاطاً يجب تصحيحها» في الشهادة التي سبق له أن ادلى بها أمام البرلمان.

كريموف يتهم دولاً اسلامية بالسعي الى ملء الفراغ في آسيا الوسطى

□ موسكو - «الحياة»

■ أكد الرئيس الاوزبكي إسلام كريموف انه «لن يسمح بأي قوانين اسلامية» في بلاده وقال ان دولاً اسلامية كبرى تريد «ملء الفراغ» في آسيا الوسطى.

واشار في حديث صحافي اثر عودته الى بلاده بعد لقاء مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان اوزبكستان وروسيا وطاجيكستان اتفقت على تشكيل «حلف ثلاثي يهدف الى مواجهة خطر الاصولية والسلفية المحدق بنا من الجنوب».

واضاف ان هناك محاولات لاقامة دولة اسلامية في اوزبكستان، مشيراً الى ان دولاً اسلامية كبرى «تعتقد ان فراغاً ظهر في اسيا الوسطى وانه يجب ان يملأ فوراً».

واتهم كريموف هذه الدول التي لم يذكر اسماءها بأنها تريد اقامة نظام حكم اسلامي في طاجيكستان اولاً ثم الزحف على اوزبكستان.

وتابع ان القيادة الروسية ادركت هذا «الخطر» وانها تريد من جانبها منع «السلفيين» من التغلغل في الجمهوريات التي تسكنها غالبية مسلمة في اراضي روسيا الاتحادية.

مسؤول ألماني شرقي سابق: قائد الحرس البابوي كان عميلاً لـ "شتازي"

■ وارسو - اف ب - ذكرت الصحيفة البولندية الواسعة الانتشار «سوبر اكسبرس» امس السبت ان رئيس الاستخبارات الالمانية الشرقية السابق ماركوس وولف اكد ان قائد الحرس البابوي الذي اغتيل الاثنين الماضي في الفاتيكان تجسس لحسابه.

واوضحت الصحيفة انها حصلت من وولف مباشرة على هذه التصريحات التي تتناقض مع النفي الرسمي الذي اصدره الفاتيكان والاسقفية السويسرية. ولم يتمكن معهد «غاوك» المكلف في المانيا ملفات الاستخبارات الالمانية الشرقية السابقة، من تاكيد او نفي انباء في هذا الشأن كانت نشرتها صحيفة شعبية تصدر في برلين. وكانت صحيفة «برلينر كوريير» الشعبية الالمانية ذكرت الاربعاء الماضي ان ايسترمان عرض في ١٩٧٩ خدماته على الاستخبارات الالمانية الشرقية ووقع اتفاقا معها في ١٩٨٠. واكدت الصحيفة ان دوافع ايسترمان كانت مالية.

ونقلت مراسلة «سوبر اكسبريس» في برلين عن وولف: «كنا فخورين جدا عندما نجحنا في ١٩٧٩ في تجنيد ايسترمان عميلا لنا. كان هذا الرجل على علاقة وثيقة بالبابا ونحن على علاقة وثيقة به». واضاف: «وعندما بدأنا الحديث معه كان يحاول الانتساب الى حرس البابا، وعندما وافق الفاتيكان زادت قيمته الى حد كبير». وتهرب وولف من الرد على سؤال عن «ترجمة هذه القيمة الى نقود»، ورأى ان «الرجل النبيل لا يتحدث عن المال مع النساء خصوصا عندما يكون متقاعدا».

أنان يواصل جولته الافريقية بعدما فشلت زيارته لكيغالي

طرد الناطق باسم الامم المتحدة من رواندا بحجة المس بأمن الدولة

■ كمبالا - رويترز، أ ف ب - وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الى اوغندا الجمعة بعد زيارة غير موفقة لرواندا استغرقت يومين، فيما جرى طرد الناطق باسم المنظمة الدولية من كيغالي.

وتعرض أنان لانتقادات شديدة من وزير خارجية رواندا من الجمعية الوطنية، كما قاطع الرئيس الرواندي باستور بيزيمونغو ومسؤولين كبار في حكومته مأدبة اقيمت لتكريم أنان الخميس.

وصرح ديبلوماسي كبير في الامم المتحدة في وقت لاحق ان اجتماعاً خاصاً بين انان وزعماء الحكومة نقى الاجواء.

وبدأت زيارة أنان لرواندا وهي خامس دولة يزورها في جولته الافريقية التي تشمل ثماني دول بداية سيئة.

من جهة أخرى ذكرت مصادر الأمم المتحدة امس أن الناطق باسم المفوضية العليا لحقوق الانسان في رواندا خوسيه لويس هيريرو تلقى قراراً بطرده من السلطات الرواندية بحجة «المس بأمن الدولة».

ولم تشأ المفوضية التعليق على هذا الخبر.

ويبدو أن السلطات الرواندية اخذت على هيريرو لقاءه عدداً من مراسلي الصحف العالمية اثر اعدام كيغالي علناً في ٢٤ نيسان (ابريل) الفائت ٢٢ محكوماً دينوا بارتكاب أعمال ابادة.

ويعمل هيريرو في بعثة حقوق الانسان في رواندا منذ اكثر من عام، وكان تولى منصبه عندما اغتيل خمسة من موظفي المفوضية في كيانغوغو (جنوب غرب) في شباط (فبراير) ١٩٩٧.

ألمانيا: لا جديد في وصف تركيا بأنها تحتل شمال جزيرة قبرص

■ بون، أنقرة - أ ف ب - اعتبرت وزارة الخارجية الالمانية امس السبت أن «لا جديد» في التصريحات التي نسبتها الصحف التركية الى وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل الذي تحدث عن الاحتلال التركي لشمال قبرص ما اثار احتجاج أنقرة.

وأوضح الناطق باسم الوزارة وولتر ليندنر أن كينكل شدد دائماً على المشكلة التي يطرحها هذا الاحتلال المخالف للقانون الدولي. وأشار الى أن ذلك يثير دائماً احتجاج أنقرة. لكن الناطق لم يؤكد ما اذا كان كينكل أدلى فعلاً بالتصريحات التي نسبتها اليه الصحف التركية هذه المرة.

وكانت الصحف التركية نقلت عن كينكل قوله في تصريح صحافي الاسبوع الفائت في ستراسبورغ أن تركيا «تواصل احتلال شمال قبرص خلافاً للقانون الدولي».

وذكرت صحيفة «حريت» التركية امس أن السفير الألماني في أنقرة هانز يواكيم فيرغاو استدعي اول من أمس الى وزارة الخارجية التركية حيث تسلم رسالة احتجاج على تصريحات أدلى بها كينكل واعتبر فيها ان تركيا تحتل شمال قبرص. وأوضحت «حريت» أن مسؤولين في وزارة الخارجية التركية ابلغوا الى فيرغاو انزعاج تركيا من تصريحات كينكل.

حول العالم

زعيم شعبي سويسري يدعو المصارف إلى رفض الابتزاز اليهودي

● زيوريخ - أ ف ب - دعا الزعيم اليميني الشعبي السويسري كريستوفر بلوكير أمس السبت المصارف السويسرية الى «رفض الابتزاز» في مفاوضاتها مع المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة بشأن مسألة الودائع من دون ورثة وان تنسحب من السوق الاميركية اذا اقتضت الحاجة.

وقال بلوكير لصحيفة «بليك» إن «هذا الحل الشامل فكرة سخيفة. فقد ساهمت المصارف في وقت سابق لاوانه في الصندوق الخاص. وإذا دفعت من دون سبب قانوني واضح فعلياً ان تدفع مرات عدة أخرى».

وبلوكير نائب عن زيوريخ في اتحاد الوسط الديموقراطي وهو حزب في الائتلاف الحكومي وهو زعيم التيار اليميني والشعبي فيه. وتلقى معارضته للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وادانته الهجرة وقوميته صدى كبيراً لدى الرأي العام السويسري.

وشكلت المصارف السويسرية الخاصة العام الماضي مع المصرف المركزي وصناعات اخرى صندوقا بقيمة ٢٧٥ مليون فرنك سويسري (١٨٥ مليون دولار) لمساعدة ضحايا محرقة اليهود بعدما اتهمت باختلاس ودائع اليهود لديها بين ١٩٣٠ و١٩٤٠.

وبدأت الشهر الماضي مفاوضات للتوصل الى تسوية نهائية للملف عبر دفع مبلغ شامل لم تحدد قيمته بعد.

ورداً على سؤال في شأن كيفية تصرف المصارف السويسرية، قال بلوكير: «يجب ان ترفض الابتزاز والا تعرضت لابتزاز دائم. كان يجب ان تعتمد استراتيجية بديلة منذ فترة طويلة وان تفكر في الانسحاب من السوق الاميركية».

مجموعة منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي تؤكد أن وقف اطلاق النار انتهى

● دبلن - أ ف ب - اكدت مجموعة منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي تشكلت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي أمس السبت رسمياً للمرة الاولى أنها «الجيش الجمهوري الحقيقي» وأن وقف النار من جانب الجيش الجمهوري انتهى.

وهذا التهديد الجديد لعملية السلام في ايرلندا الشمالية يناقض موقف الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يلتزم وقف النار منذ تموز (يوليو) ١٩٩٧ وجناحه السياسي «شين فين» الذي يتوقع أن يقر رسمياً خلال مؤتمره اليوم اتفاق السلام الموقع في ١٠ نيسان (ابريل) الفائت.

واعتبرت المجموعة الجديدة في بيان تلقته وسائل الاعلام الايرلندية أن «القيادة السابقة» خانت القضية، باعطائها الضوء الأخضر لتعديل ميثاق الجيش الجمهوري الايرلندي لاتاحة الفرصة أمام أعضاء «شين فين» ليشغلوا مقاعد في البرلمان المحلي المقبل لايرلندا الشمالية.

ورأى المنشقون في ذلك «خيانة كلية لقضية الحكم الذاتي الايرلندي التي ضحى متطوعون بحياتهم في سبيلها». ورأوا أن هذا النهج سيفشل لانه يتجاهل «المشكلة الأساسية وهي الاحتلال البريطاني».

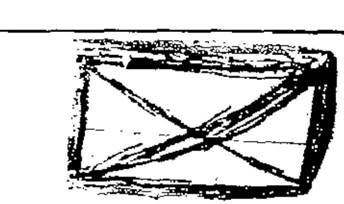
مقتل ١٤ شخصاً في مجزرة بسبب نزاع قبلي شمال شرقي الهند

● غواهاتي (الهند) - أ ف ب - ذكرت السلطات الهندية ان ١٤ شخصاً على الاقل قتلوا معظمهم بضربات ساطور اثناء نومهم امس السبت في منطقة شمال شرقي الهند حيث أدى نزاع قبلي الى قتل أكثر من ثلاثين شخصا خلال أسبوع.

وأوضحت الشرطة ان اعضاء في قبيلة بودو هاجموا قريتين لقبيلة سانتال قبل الفجر في منطقة كوكراجهار في ولاية اسام مما ادى الى قتل ١٤ شخصاً وجرح عدد غير محدد من الأشخاص. كما اضرموا النار في منازل القرية.

وتتواجه قبائل البودو والسانتال في نزاع يتعلق بأرض في هذه المنطقة النائية. وكان اعضاء قبيلة بودو قتلوا ١٤ شخصاً من قبيلة سانتال في الثالث من أيار (مايو) في المنطقة نفسها وذلك في كمين نصب لحافلة كانت تقلهم.

يذكر ان اضطرابات بين قبيلتي بودو وسانتال ادت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الى مقتل أكثر من ٥٠٠ شخص في منطقة كوكراجهار المجاورة لبوتان.





رئيس قبرص التركية رؤوف دنكتاش (الحياة)

قبرص التركية تشعر بالقلق وتفضل قفص الحماية التركي على الوحدة

□ قرني (شمال قبرص) - جمال خاشقجي

■ يقف مصطفى كمال اتاتورك على شاطئ القرية السياحية الهادئة مديراً ظهره للبحر الذي يفصل بين قبرص والبر التركي باقل من ٧٠ كيلومتراً. وتنتصب تماثيله العديدة في شمال قبرص كما هو حال تماثيله في الوطن الام. لكنه في قبرص ليس موضوعاً للجدل كما هو الحال في تركيا. فهو يرمز «للتضامن التركي» وأمن جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تزال تخشى جنوب الجزيرة.

تركيا هنا هي المشكلة والحل. فالقبارصة الاتراك الذين يسيطرون على ثلث الجزيرة بفضل الجيش التركي المرابط هناك يشعرون بالضيم الشديد عندما قبلت اوروبا طلب قبرص اليونانية الدخول في الوحدة الاوروبية وعرضت على القبارصة الاتراك مشاركة الوفد اليوناني الا انهم اصروا على ان تتعامل معهم بمساواة عددية سياسية، كما قال رئيس وزراء حكومتهم - التي لم تعترف بها سوى تركيا - درويش اريجلو لـ «الحياة».

حتى لو فعلت اوروبا ذلك وهي لا تزال تعامل الحكومة القبرصية اليونانية بانها تمثل كامل الجزيرة وضغطت على اليونانيين لقبول وفد تركي متساو في الحقوق ستعرقل تركيا على الطرف الآخر دخول قبرص الموحدة او الثنائية الاتحاد الاوروبي من دونها وهو ما يرفضه ايضاً رئيس الجمهورية رؤوف دنكتاش اذ يقول «انضمامنا الى الوحدة الاوروبية من دون وجود تركيا كضامن لنا يعني رمينا في احضان اليونان وتحقيق ما فشلوا في تحقيقه بقوة السلاح والقتل وهو توحيد قبرص مع اليونان. انه حلمهم الهليني القديم الذي سفكوا من اجله دماء الآلاف من ابناء شعبي».

ويقول دنكتاش لـ «الحياة» ان «اتفاق ١٩٦٠ يقول ان قبرص لا يجوز ان تنضم الى اي جهة او حلف تنتمي اليه الدولتان الضامنتان تركيا واليونان». ويترجم دنكتاش، المقرب الى الحكم في تركيا، رغبات «الوطن الام» التي تطلب ان لا تدخل قبرص التركية الوحدة الاوروبية من دونها حتى لو اطمأن القبارصة الاتراك الى نوايا جيرانهم في الجنوب. فبين الطرفين عداوات خصوصاً في الجانب التركي الذي خصص متحفاً على الخط الفاصل في العاصمة نيقوسيا يذكر بافعال اليونانيين طوال عقدين (١٩٦٣ - ١٩٧٤) ضد الاقلية التركية.

غير ان هناك رغبات «خافتة» تسمع من بعض القبارصة الاتراك عن امكان ان تهذب اخلاقيات اوروبا الموحدة السلوك اليوناني القبرصي وان يستفيد الاتراك المحرومون من رغد العيش الذي يعيشه جيرانهم فيرتفع مستوى دخل الفرد من ٤ آلاف دولار الى ١٤ الف دولار للفرد في الشطر اليوناني. لكن سرعان ما تصطدم هذه الرغبات بواقع التعنت اليوناني القبرصي الذي يتحدث عن «الهيلينية» والاندماج المقدس مع اليونان. وترى بعض القيادات التركية ان الوضع الاقتصادي الحالي سيجعل منطقتهم تابعة لليونانيين حسب رأي رئيس الوزراء ايروغلو الذي يرفض دخول الاتحاد «الا اذا دخلت تركيا الوحدة الاوروبية».

ويعزز الشكوك في النوايا اليونانية واقع المسلمين في تراقيا الغربية حسب رأي نائب وزير الخارجية عثمان اورتيج «نحن لا نثق في اوروبا. انظر الى البوسنة بل الى حال المسلمين في اليونان وكيف يعاملون في تراقيا الغربية. (شمال اليونان). ان حقوقهم الاساسية تنتهك في دولة عضو في الوحدة الاوروبية من دون ان تحتج اوروبا. واقل ما يحصل لهم ان واحدهم اذا غادر بلاده يخسر جنسيته ولا يستطيع العودة. والغالب اننا سنعامل بشكل اسوأ من المسلمين اليونانيين لو دخلنا معهم الوحدة الاوروبية».

تعتمد المنطقة التركية في قبرص اقتصادياً وسياسياً على الوطن الام. ويقول الرئيس دنكتاش: «لولا تركيا لما بقي اسلام واتراك قبارصة في قبرص. ومع ذلك هناك شكوك حيال الموقف التركي في حال وافقت على العرض الاوروبي ودخل القبارصة الاتراك المفاوضات ثم الوحدة باسم «الجمهورية القبرصية» مقابل ان تفرج اوروبا عن قرض بقيمة ٣٧٥ مليون ايكو ونجحت اليونان في وقفه بضغط من المانيا على اليونان. غير ان هذا احتمال ضئيل. فدخول قبرص الوحدة يعني خسارة تركيا ورقة رهان مهمة.

لا تمر قبرص التركية باسعد ايامها خصوصاً عند مقارنة وضعها بما كان عليه القبارصة الاتراك قبل الغزو عام ٧٤ عندما كان سكانها يعيشون في احياء مغلقة داخل المدن القديمة وفي قرى محددة لا يخرجون منها الا باذن. فالقبارصة الاتراك يعيشون اليوم في نعيم «لكن امكانات النجاح المتاحة لهم مع الحصار تؤدي الى الشعور بالقهر» كما تقول شابة قبرصية تركية تعمل حالياً صحافية «حتى حظنا من السياح هو هؤلاء العجائز الانكليز» مشيرة الى مجموعة من السياح الذين ربما خدموا في الجزيرة زمن الاستعمار البريطاني قبيل استقلالها عام ١٩٦٠.



خط الفاصل الاخضر في نيقوسيا (الحياة)

وبسبب المقاطعة الدولية لقبرص التركية تداخل اقتصادها بالوطن الام فتجارتها الخارجية الرئيسية مع تركيا ولها مشاكل تسعى لحلها مع الاتراك لفتح اسواقهم لمنتجاتها. ونجحوا حديثاً في الاتفاق معهم على رفع الرسوم الجمركية بين البلدين كرد على الاقتراب الاوروبي من قبرص اليونانية. ولا يملك القبارصة الاتراك غير هذا كورقة ضغط وكما يقول دنكتاش «سندمج مع تركيا بقدر ما تندمج قبرص اليونانية مع اوروبا».

هذا الاندماج لا يريده المسؤولون القبارصة ان يصل الى حد الوحدة السياسية الكاملة اذ ستتحول قبرص التركية الى مجرد مقاطعة تابعة للوطن الام وهو يتنافى مع تطلعات القبارصة الاتراك الذين يصل عددهم الى ١٧٥ الفاً منهم حوالي ٢٠ الفاً من اصول تركية هاجروا حديثاً بعد التدخل التركي في الجزيرة. ويفضل القبارصة الاتراك وحدة اقتصادية تزيل عنهم اي قيود جمركية وتسمح لهم بحرية التجارة. ولا يتوقع ان تزيد تجارتهم عما هو قائم حالياً لأن العملة المستخدمة هي الليرة التركية والبنوك تركية باسماء مختلفة والمستثمر التركي هو الاقوى لكنه يهتم ببلاده ذات السوق الضخمة. فعلى سبيل المثال لا يوجد مصنع تعبئة مياه في قبرص التركية، على رغم ان معظم مصادر المياه في الجزيرة تنبع من الجنوب. ومن المقرر ان يدشن قريباً مشروع نقل المياه بالانابيب من الاناضول الى قبرص التركية.

ويبدو ان مصير قبرص التركية ان تصبح مكملة للوطن الام وليست شريكاً. فمثلما اختارت المافيا التركية الجزيرة لفتح كازينوهات القمار كذلك هناك بعض رجال الاعمال الاتراك والقبارصة اسسوا جامعات في شمال الجزيرة تستضيف حالياً نحو ٢٠ الف طالب، اكثر من ٩٠ في المئة منهم من الوطن الام، بسبب رسومها السنوية التي لا تزيد على ٢٥٠٠ دولار اميركي.

ويقول مدير فرع بنك فيصل الاسلامي في قبرص التركية جمال غيث ان التعليم احد مقومات الاستثمار القليلة المتبقية في شمال الجزيرة وذات العائد الجيد بعد القطاع العقاري.

ويعد بنك فيصل الاسلامي اهم مؤسسة غير تركية لا تزال مقتنعة بجدوى الاستثمارات في قبرص ويقود عملياته هناك الاقتصادي المصري جمال غيث من اكثر من عشرة اعوام.

ويشير غيث الى مسألتين اثرت سلبياً على الاقتصاد التركي القبرصي هما حرب الخليج وانهيار امبراطورية اصيل نادر المستثمر البريطاني الشهير (من اصول قبرصية تركية) الذي اسس اهم المشاريع الصناعية القليلة في موطنه الاصلي ولم يستطع ان يلجأ اليه عندما انهارت امبراطوريته المالية واختفى اثر ذلك.

لا يمكن توقع تغيير كبير في حال «جمهورية شمال قبرص التركية» ما لم تحصل مصالحة حقيقية بين تركيا واليونان. وحتى ذلك الحين لا يملك القبارصة الأتراك غير الاعتماد الكامل على تركيا ومحاولة اقناعها بزيادة مخصصاتهم المالية وتخفيف القيود التجارية وكسر الحصار الدولي المفروض على جزئهم من الجزيرة وان يقتنع العالم ان حكومة نيقوسيا لا تمثل كامل الجزيرة ولا يحق لها ذلك.

حصلت محاولات تطبيع علاقتهم بجيرانهم في الجنوب وجرى في هذا الاتجاه حفل غنائي اقيم في اجواء ربيعية مطلع العام الجاري على الخط الاخضر الذي يفصل بين العاصمة نيقوسيا او لفكوشا كما يسميها الأتراك. وحضر الحفل على أرض محايدة بالقرب من مباني الامم المتحدة شباب من جزئي الجزيرة في اجواء تصالحية. وجرى تفاهم محدود ايضاً على الصعيد الديني عندما اتفق الجانبان على السماح لعائلات تقود بزيارة اماكن مقدسة محددة في الجانب الآخر. وقام الاتراك بزيارة ضريح ام حرام مرضعة الرسول عليه الصلاة والسلام التي توفيت في الجزيرة عندما وصلتها مع اول فتح اسلامي في القرن السابع الميلادي. ويسمي الأتراك ضريحها «خالة سلطان». وتألم المسلمون للاهمال الواضح للمقبرة. وفي المقابل سمح الأتراك لليونانيين بزيارة كنيسة سانت ايريا.

لا يرى رئيس الجمهورية رؤوف دنكتاش في ذلك بداية تفاهم وإنما نتيجة لحاجة الحكومة القبرصية اليونانية الى زيارة مواطنيهم لمكان مقدس عندهم فسمحوا لنا بزيارة مكان مقدس تحت سيطرتهم. ويتحدث دنكتاش عن ١٠٧ مساجد لا تزال مهملة في قبرص اليونانية. وعند سؤاله عن كنائس تحولت الى مساجد في مناطقه قال: «جاء وفد من مجلس الكنائس العالمي وسألني السؤال نفسه وقالوا كيف نجرؤ ونفعل ذلك. اجبتهم عندما تستطيعون رد الاعتبار الى ١٠٧ مساجد مدمرة سأعيد لكم كنيسة مقابل كل مسجد وقلت لهم لم ندمر الكنائس وإنما حافظنا على قداستها وكرمناها بان اتخذناها بيوتاً لله».

ما حصل في قبرص يشبه التطهير العرقي «اذ هاجر كل قسم للجزء المقابل» فلم يبق في قبرص التركية سوى ٦٠٠ يوناني وفي الجزء اليوناني عدد اكبر من الأتراك لا يتجاوزون الالف. وعلى رغم ان مسألة تبادل الأراضي والممتلكات تدخل دائماً في جدول اعمال معظم جولات المفاوضات التي ترعاها الامم المتحدة فإن هذه المسألة تم حلها بان تملك القبارصة الأتراك الذين هاجروا من الجنوب وتركوا اراضي زراعية في الشمال ما تركه اليونانيون مثل مدير دائرة العلاقات الخارجية مصطفى كرتون الذي تركت عائلته ١٠٠ دونم من كروم العنب في الجنوب وتملك في المقابل ٢٥ دونماً من مزارع البرتقال. وتبقى هناك نقاط تماس قليلة ادت الى احتكاكات غير خطيرة بين القسمين مثل افتتاح حديقة تمة الشجعان، بالقرب من الخط الاخضر في العاصمة التي تطل في بعض اجزائها على وسط العاصمة القبرصية اليونانية. وهناك منطقة مراش السكنية الراقية في جنوب فماغوستا المطلة على البحر واحتلتها القوات التركية عام ١٩٧٤ وتتبع حالياً اراضي الجمهورية القبرصية التركية ولم يسمح الأتراك السكن فيها فتداعت ابنيتها وفنادقها الفاخرة وتحولت الى شاهد على تقسيم الجزيرة. ويرجح انها ستستخدم في يوم ما كورقة تفاوض فتفتح للاستثمار كرد على تحرش قبرص اليونان فهي تطل على البحر وتعتبر منطقة عقارية ثمينة. وعندما يحصل ذلك لن تحصل حرب او نحو ذلك وإنما مجرد احتجاجات كلامية بين البلدين تضاف الى كم هائل من الاوراق المتراكمة في اضابير الامم المتحدة.

مصطفى كرتون

رئيس الوزراء درويش ارغلو

هل ايطاليا مؤهلة للدخول في العملة الأوروبية الموحدة؟

□ روما - موسى الخميسي

■ كل ما تبقى يقارب من ٨ اشهر على تدشين الاتحاد الأوروبي للعملة الموحدة (يورو) المقرر في اليوم الأول من عام ١٩٩٩، بعدما رأت مؤسسة النقد الأوروبية ان ١١ بلداً تملك المواصفات الاقتصادية اللازمة للدخول في العملة الأوروبية الموحدة التي ستحل محل العديد من العملات الوطنية لدول الاتحاد المشاركة فيها بسعر صرف سيتم تحديده في مطلع العام الجديد. وقيمة العملات التي ستشارك فيها عند تدشينها، فسيتم تحديدها على اساس ما اذا كانت كل دولة من هذه الدول توصلت عملياً الى تحقيق المعايير الاقتصادية المقررة وفقاً لمعاهدة «ماستريخت» التي اقرت عام ١٩٩١، وهي المعايير التي تضمن لكل دولة مشاركة ضوابط الموازنة واستقرار التضخم وسعر الصرف، وتقارب باسعار صرف عملاتها.

وبغض النظر عن الاصوات المعارضة لهذا المشروع الكبير، الا ان البعض، هنا في ايطاليا، يرى بان مشروعي الوحدة السياسية والنقدية لدول الاعضاء، لا يمكن فرضهما من اعلى.

ولا شك في ان هناك اسباباً تجعل ائتلاف اليسار - الوسط (تحالف الزيتون) متحمساً للغاية لدخول ايطاليا.

وبدأت المسألة عندما واجه هذا التحالف ازمة اقتصادية كبيرة تميزت بخصائص فريدة عن شقيقاتها الأوروبيات، حين فاق العجز في الموازنة ١٠ في المئة من الناتج المحلي العام (متوسط هذا العجز في الدول الأوروبية ٣ في المئة) بينما بلغت الديون العامة ١٢٠ في المئة من الناتج المحلي بينما لا يزيد في دول الاتحاد على ٦٠ في المئة. وجعل هذا الوضع العملة الإيطالية تتدهور بالنسبة للعملات الأوروبية الاخرى. ما احدث العديد من المشاكل والتحفظ في عملية دخول ايطاليا في الوحدة المالية ريثما تصلح امورها.

ويدرك الايطاليون ان صدقية نظامهم تتوقف على معالجة اوضاعهم المالية اولاً ومراجعة السياسة الضريبية، ومن ثم اصلاح الادارة السياسية في العمق. وتمثل التحدي الثاني الذي واجهته الحكومة الائتلافية في الحد من عجز الموازنة. ويتطلب ذلك اصلاح البنى الادارية الذي يطال الموظفين اكثر مما يطال اصحاب المهن الحرة واصحاب المؤسسات الصغرى والمتوسطة. واتخذت حكومة (تحالف الزيتون) سياسات مالية مشددة بهدف الايفاء بمعايير الوحدة النقدية الأوروبية، وكانت اجراءاتها الضرائبية التي انهكت الفئات الشعبية ان تؤدي الى انفراط التحالف من خلال سحب ثقة حزب اعادة التأسيس الشيوعي الذي يساند الحكومة.

ويدعي اليمين الايطالي بان سياسات التقشف التي تتبعها الحكومة الحالية من اجل التأهل كعضو مؤسسة للعملة الموحدة، هي السبب في زيادة حجم البطالة في البلاد، كما ان القوى المعارضة للحكومة لا زالت تشكك بشأن امكان ايطاليا الايفاء بمعيار خفض عجز الموازنة الذي نصت عليه اتفاقية ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية، وذلك في ضوء توقعاتها بانخفاض ايرادات الضرائب وتزايد حجم اجمالي العجز في الموازنة، وهو الامر الذي يستدعي تأجيل قرار الانضمام وعدم التسرع ولأن الأوضاع ما زالت غير مواتية حالياً.

ولا يخفي اليمين الايطالي مخاوفه من ان يصبح العمل على التكامل الأوروبي هدفاً سياسياً على المدى الطويل من قبل المانيا لتتزعم القارة في المستقبل اذا سيطر المارك الالماني تحت واجهة (اليورو) ستدفع الدول الاخرى الثمن. ويعرف الكل ان حاكم المصرف المركزي الالماني هو الذي فرض السياسة النقدية على بلاده ثم عممها على معظم دول الاتحاد ونجح تماماً في جعل (اليورو) نسخة طبق الاصل عن المارك الالماني.

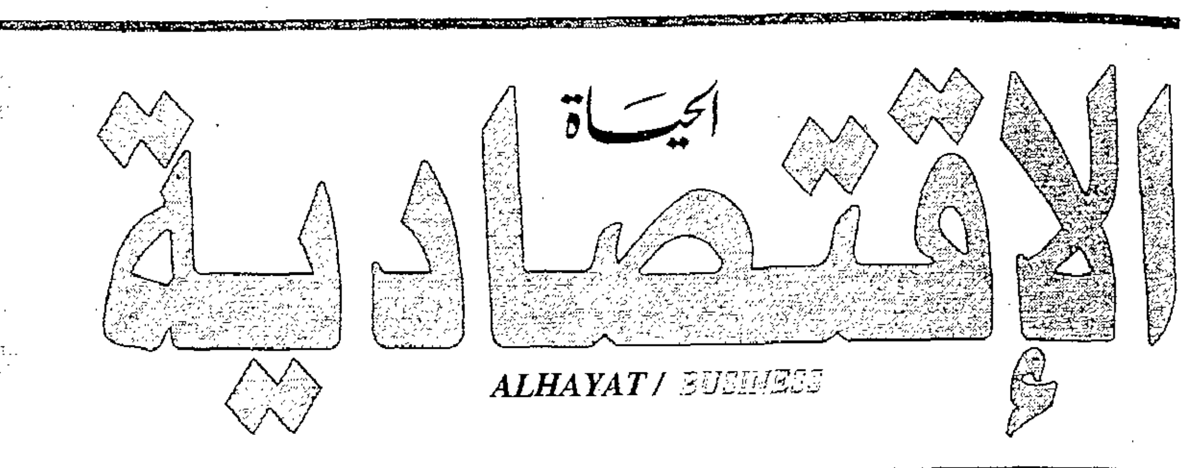
الرأي العام الايطالي متردد مع ان القيادة السياسية حسمت امورها وكأنها ستربح جائزة الفوز الاولى وغير مبالية تماماً بشرح حسابات مثل هذه الخطوة التاريخية للشعب الذي لا تزال طبقاته الفقيرة تدفع الضرائب من دون توعية كافية للدوافع الاقتصادية خصوصاً حول احتمال اشتداد المنافسة وإفلاس الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم، وتفاقم البطالة وارتفاع معدل الضرائب

وتؤكد الحكومة وجود استراتيجية لمكافحة ازمة البطالة ان ستوفر اكثر من ١٠٠ الف موقع عمل جديد خلال نهاية العام الجاري كما ستخفض الضرائب وكلفة العمل وساعاته.

لكن في الواقع الايطالي يسمع الصراخ الذي يخفي بجانبه الكثير عن الحقائق.



من القمة الأوروبية الاخيرة.



في سوق لندن (١٧,٠٢٠ توقيت لندن)			
المارك الالماني	١,٧٧١٦	١,٧٧٣١ / ١,٧٦٠٢	السعر السابق ١,٧٨٣٨
الين الياباني	١٣٢,٨٠	١٣٣,٩٨ / ١٣٢,٦٠	١٣٣,٩٧
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٧٠	١,٦٦١٣ / ١,٦٤٤٧	١,٦٤٤٧

النفط في سوق لندن	
تسليم حزيران (يونيو) ٩٨	١٤,٦٩
(مزيج برنت) (دولار - برميل) السعر السابق	١٤,٥٠

الذهب في سوق لندن	
اقفال الجمعة	٣٠٠,٤٠
السعر السابق	٢٩٨,١٠

عُمان مع خفض الانتاج ٢,٥ مليون برميل يوميا وقطر تريد تسعير البرميل بـ٢٠ دولارا

اجتماع استثنائي لوزراء نفط الخليج يسبق مؤتمر "اوبك" في حزيران المقبل

□ الدوحة - محمد المكي احمد
□ الرياض، ابو ظبي - «الحياة»

■ قال مصدر في الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي لـ «الحياة» ان وزراء النفط في دول الخليج سيعقدون اجتماعا استثنائيا في الرياض قبل انعقاد المؤتمر الوزاري لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في فيينا في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل. لكن المصدر شدد، ردا على سؤال لـ «الحياة» تناول ما اعلنه وزير النفط في سلطنة عمان محمد بن حمد الرمحي عن تحديد موعد الاجتماع في ١٦ حزيران المقبل «ان الموعد لم يتحدد بشكل نهائي بعد بانتظار انتهاء المشاورات مع وزراء النفط وتحديد ارتباطاتهم».

وايد الوزير الرمحي خفض الانتاج بنحو ٢,٥ مليون برميل يوميا في حين شدد وزير الطاقة القطري عبدالله العطية على اهمية التعاون مع الدول المنتجة من خارج «اوبك». وقال في مؤتمر صحافي عقده في الدوحة امس «من الصعب ان تكون اوبك وحدها مسؤولة عن المحافظة على الاسعار» ورأى ان سعر برميل النفط يجب ان يراوح بين ١٨ و٢٠ دولارا.

وكان الوزير العماني اعلن في تصريحات صحافية أن وزراء نفط الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي سيبحثون في ١٦ حزيران المقبل في أسعار النفط في السوق الدولية. ويشار الى ان اربع دول في المجلس، هي السعودية والكويت والامارات وقطر، اعضاء في «اوبك».

وقال الرمحي: «ان ابرز البنود المدرجة على جدول الاعمال قضية تذبذب الاسعار وتراجعها». واشار الى أن لدى دول المجلس قناعة تامة بان القرار الاجماعي سيعزز موقف السوق النفطية. وستبحث دول «اوبك» في وضع السوق وتطور الاسعار للمرة الاولى منذ مؤتمرها الاخير في ٣٠ آذار (مارس) الماضي حين تقرر خفض الانتاج العام بنحو ١.٢٤٥ مليون برميل يوميا.

ويشار الى ان وزير النفط والثروة المعدنية في الامارات الرئيس الحالي لمنظمة «اوبك» عبيد بن سيف الناصري قال لرويترز الشهر الماضي ان «اوبك» قد تبحث في اقرار مزيد من خفض الانتاج لتحسين أسعار النفط. وأغلق خام القياس العالمي «برنت» المستخرج في العقود الاجلة للتسليم في حزيران المقبل على ١٤,٦٩ دولار للبرميل اول من أمس الجمعة.

من جهة ثانية اعلن الوزير القطري ان انتاج بلاده من الغاز الطبيعي المسيل سيرتفع الى ١٣ مليون طن سنويا من ١٠ ملايين طن حاليا اعتبارا من السنة الفين.

وعن تزويد لبنان بالغاز الطبيعي القطري قال العطية انه سيزور لبنان، بعد سورية، وسيبحث مع وزير الكهرباء والماء في لبنان «في امكانات تزويد لبنان بالغاز عن طريق شركة غاز لفان». واعرب الوزير العطية عن امله بأن تنهي اللجنة القطرية - المصرية المشتركة، التي ستجتمع الشهر الجاري في الدوحة، مسألة رسوم عبور ناقلات الغاز القطري لقناة السويس. وشدد على اهمية وضع تعرفة مناسبة تشجع المستهلك لاستخدام قناة السويس.

مبيعاتها سجلت ٢٩٣ مليون دولار عام ١٩٩٧

"مجموعة الزامل" تقرر التحول الى شركة مساهمة

□ الرياض - محمد الباصي

■ قررت «مجموعة الزامل» السعودية (شركة حمد عبدالله واخوانه) التقدم لوزارة التجارة السعودية بطلب تحويل انشطتها في صناعة المكيفات والمباني الحديدية والزجاج من شركة ذات مسؤولية محدودة الى شركة مساهمة حسب نظام الشركات الصادر عام ١٩٦٥ ووفقاً للضوابط الجديدة المعلنة العام الماضي.

وقال الدكتور عبدالرحمن عبدالله الزامل رئيس ادارة «مجموعة الزامل» ان المجموعة اخذت بعين الاعتبار عند اتخاذ القرار اعتبارات عدة اهمها حرص الحكومة السعودية على تشجيع الشركات الخاصة والعائلية للتحول لشركات مساهمة كما ظهر جلياً من الخطوات الايجابية التي قامت بها وزارة التجارة اخيراً عند معالجتها لطلبات تحول الشركات العائلية مثل «الفتيحي» و«الكيماويات».

وعزا في بيان اصدرته المجموعة هذا الاتجاه الى الرغبة في استمرار انشطة الشركة والانشطة الصناعية الى طابعها العائلي بعد الجيل الثاني، والعمل على توحيد الانشطة الصناعية الرئيسية للمجموعة تحت مظلة كيان اقتصاد كبير بدخول شركاء جدد يضمن المزيد من النمو والقدرة على المنافسة اقليمياً وعالمياً في ضوء المتغيرات الدولية والتكتلات الاقتصادية التي يشهدها العالم. اضافة الى الاستعداد للمتغيرات المتوقعة عالمياً، وما تحتاجه هذه المتغيرات من كيانات صناعية ورؤوس اموال كبيرة يمكنها زيادة الاستثمار في تدريب الكوادر الوطنية والاستثمار في التقنية الحديثة وتنسيق انشطة التسويق والتصدير لهذه الانشطة الصناعية.

واوضح ان المجموعة ستقوم بتوسيع قاعدة ملكية الشركة بعد سنتين من تحولها وذلك بمشاركة اكبر عدد من المواطنين عند طرحها للاكتتاب العام.

وكانت السعودية تتحفظ كثيراً على تحويل الشركات العائلية الى شركات مساهمة خصوصاً اذا كانت تمارس انشطة تجارية، الا ان التحولات الدولية واتجاه البلاد للدخول الى منظمة التجارة الدولية، والرغبة في تطوير سوق الاسهم وتوسيع قاعدة تعاملاته غيرت الاتجاه باصدار الضوابط الجديدة.

ويشار الى مبيعات مصانع التكييف والمباني الحديدية والزجاج التابعة لمجموعة الزامل بلغت العام الماضي ١,١ بليون ريال (٢٩٣.٣ مليون دولار) فيما بلغت قيمة صادراتها ٤٠٠ مليون ريال لاكثر من اربعين دولة في العالم.

المدير العام لصندوق النقد الدولي اقترح تشكيل "مجموعة الـ٢٤"

مجموعة الدول السبع تقرّ ١٠ مبادئ لتحسين النظام المالي الدولي

■ لندن - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - أقر وزراء المال في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى أمس عشرة مبادئ اساسية تهدف الى تحسين استقرار النظام المالي الدولي، في الوقت الذي اقترح فيه المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشيل كامديسو تشكيل مجموعة جديدة تضم ٢٤ دولة كبرى ونامية وفقيرة للاشراف والتنسيق المالي الدولي.

وقال بيان صدر عن وزارة المال البريطانية امس ان المبادئ العشرة تستند الى تبادل المعلومات بين مختلف سلطات المراقبة على المستويين الوطني والدولي، موضحا ان هذا التبادل يجب أن يبقى سريا لكن المعلومات يمكن أن تستخدم في ملاحقات قضائية.

وكان الهدف من اجتماعات وزراء المال، التي عقدت في لندن واستمرت يومين وشملت اجتماعا بين وزراء المال والخارجية في مجموعة الدول السبع، اعادة النظر في مجموعة من المقترحات التي طرحت في وقت سابق لاعادة هيكلة النظام المالي الدولي. وجاءت المبادئ التي اقرها وزراء المال في تقرير يهدف الى استخلاص العبر من الازمة الاقتصادية والنقدية الحادة التي شهدتها آسيا. وسيحال التقرير على رؤساء الدول والحكومات المشاركين في قمة مجموعة الثماني (الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا) التي ستعقد في مدينة برمنغهام البريطانية ما بين ١٥ و١٧ آيار (مايو) الجاري. ويفترض ان يقره قادة الدول وحكومات الثماني قبل ان يتم نشره. ويركز التقرير على خمسة مواضيع ذات اولوية سبق ان تم التطرق اليها في قمة لمجموعة الثماني (مجموعة السبع وروسيا) عقدت في لندن في ٢١ شباط (فبراير) الماضي وهي الشفافية في نشر الاحصاءات الاقتصادية ودعم الدول التي تريد الاندماج في الاقتصاد العالمي وتعزيز الانظمة المالية الوطنية واشراك القطاع الخاص في تسوية الازمات وتعزيز المؤسسات المالية الدولية وتعاونها.

وقال وزير المال الالماني تيو فايغل امس: "بالنسبة الينا من المهم في الدرجة الاولى ان تعرف بأي شكل يمكن ان توجه (المؤسسات المالية الدولية) تحذيراتها" الى الدول المهددة بازمات. وتكمن المشكلة في ان توجيه تحذير علني الى احد البلدان، اذا فشلت تحذيرات سرية سابقة، يخشى ان يتسبب في اندلاع الازمة التي تريد المؤسسات الدولية تحديدا تجنبها. واعتبر فايغل ان "في ذلك مجازفة يجب ان نقبل بها". وقال ان "صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيعطيان الاولوية لهذه المسألة"، مضيفا ان مقترحات ملموسة في هذا المجال ستعرض خلال الدورة الخريفية للصندوق والبنك التي تعقد في واشنطن. واقترح المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو خلال اجتماع لندن تشكيل هيئة عالمية جديدة وتحديدا "مجموعة ٢٤ جديدة" تضم الدول الصناعية السبع اضافة الى روسيا و١٦ دولة اخرى نامية وفقيرة تكلف الاشراف والتنسيق والوقاية من الازمات المالية. واعلن بيان صدر عن وزير المال البريطاني غوردن براون ان وزراء المال في مجموعة الدول السبع أطلقوا امس مبادرة تهدف الى التصدي للتهرب من دفع الضرائب عبر "الجنات الضريبية" والمنافسة الضريبية غير المشروعة.


غوردون براون يتحدث عن القرارات (اب)

واشار البيان الى أن مجموعة الدول السبع ستعزز "التبادل الدولي للمعلومات الضريبية" وترغب في العمل في الوقت نفسه على مكافحة عمليات غسل الأموال غير الشرعية. ورحب وزراء المال بالخطوات التي أعلنتها اليابان لدعم اقتصادها المنهك وقالوا ان على الولايات المتحدة التزام اليقظة ان كانت تريد استمرار نمط النمو المستقر لاقتصادها الذي تسير عليه منذ اعوام.

وجاء في بيان ان اليابان، وهي أقوى اقتصادات اسيا، تعي أهمية الاجراءات الرامية لدعم نظامها المالي الذي تهاوى تحت وطأة ديون متعثرة.

وأضاف البيان: «ناقشنا (نحن الوزراء) ورحبنا بالسياسة الجوهرية الرامية لاحداث نمو عن طريق الطلب المحلي».

وقال: «أبدت اليابان نيتها على تنفيذها (تلك السياسة) سريعا وأكدت أهمية احداث مزيد من دعم النظام المالي. كما أشرنا الى ان اقتصاد الولايات المتحدة يحتاج اليقظة ليبقى في مسار نموه المستقر».

وتضم مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان والمانيا وايطاليا وفرنسا وكندا. وشارك في اليوم الثاني من الاجتماعات وزراء من روسيا.

"طيران مالطا" تستعد لتسيير رحلات الى السعودية والكويت

□ دبي - ابراهيم خياط

■ تستعد «الخطوط الجوية المالطية» لبدء رحلات جوية الى السعودية والكويت واطلاق حملة ترويجية في منطقة الخليج خلال الأسابيع المقبلة هدفها اجتذاب اعداد اكبر من السياح من دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال المدير الاقليمي لمنطقة الخليج في «طيران مالطا» سام بورتيللي لـ «الحياة» ان «محادثات تجرى حالياً مع السلطات السعودية بخصوص حقوق النقل. وقاربنا، كما نأمل، الحصول على الموافقة للبدء في تسيير رحلات الى السعودية».

واضاف «عيّنا وكيلاً للمبيعات في السعودية هو توب ترافيل التابع لشركة قاما هولدينغ كما عيّنا وكيلاً في الكويت هو شروق ترافل». واشار الى ان الشركة «تركز في شكل اكبر على منطقة الخليج وتأمل في التوصل الى اتفاقات تتيح لنا القيام برحلات يومية بين مالطا ودول مجلس التعاون». وتسير «الخطوط المالطية» خمس رحلات أسبوعية حالياً بين دبي ومالطا تتوقف ثلاث منها في المنامة وواحدة في ابو ظبي وواحدة مباشرة، وتستخدم على هذا الخط طائرات من طراز «اير باص ٣٢٠».

وقال بورتيللي: «ننقل حالياً نحو ٥٤ الف مسافر سنوياً على خط دبي - مالطا. وهذا الخط مربح للغاية بالنسبة الينا وهو ثاني اكثر الخطوط ربحية بعد خط لندن - فاليتا».

وتنقل الشركة خليطاً من المسافرين «بعضهم ياتي من ليبيا الى دبي ومنها ينتقل الى شبه القارة الهندية. كما ان هناك مهاجرين أوروبيين ومواطنين خليجيين يسافرون على متنها».

كما تسير «طيران الامارات» رحلتين اسبوعياً على الخط نفسه ما ساعد في زيادة حجم الوعي باهمية السوق وإمكان نموها.

ومن المنتظر ان يزور بورتيللي الكويت آخر الشهر الجاري.

وقال: «حصلنا على اتفاق يتعلق بالخدمة الجوية ولا نرى اي عائق يمنع تسييرنا رحلات من الكويت والينا». وعن احتمال قيام «الخطوط الكويتية» بتشغيل رحلات بدورها الى فاليتا اجاب: «لا اعتقد ان هذه الخطوة تدخل في اطار مشاريع الناقلة الجوية الكويتية في المدى القريب». وتنوي «طيران مالطا» تركيز رحلاتها على مطاري جدة والكويت. وقال المدير الاقليمي للشركة: «سنبدأ رحلاتنا من السعودية بمعدل رحلتين اسبوعياً ولم نقرر بعد ما اذا كانت ستمر عبر دبي لكننا نعتقد اننا قد نلجأ الى هذه الخطوة في البداية ريثما نعزز موقعنا في السعودية التي هي سوق كبيرة هامة وذات قدرة شرائية عالية».

واعتبر ان المرونة ستكون أهم عامل في الخط الجديد من السعودية «لأن احد العناصر الايجابية المتاحة امام المواطنين الراغبين في السفر الى مالطا عدم حاجتهم الى تأشيرة دخول مما سيؤدي الى حدوث حجوزات تتم في آخر ساعة».

اتجاهات اقتصادية

عمان تخفض رسوم الجمارك على السلع العربية

● مسقط - رويترز - قالت وكالة الانباء العمانية امس السبت ان سلطنة عمان قررت تخفيضا نسبته خمسة في المئة على الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع الواردة من الدول العربية المشاركة في خطة لاقامة منطقة عربية للتجارة الحرة.

وقالت الوكالة ان قراراً لأحمد بن عبدالنبي مكي وزير الاقتصاد الوطني يقضي بتنفيذ الخفض بأثر رجعي من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان الزعماء العرب اتفقوا في قمة استضافتها القاهرة في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٦ على اقامة منطقة عربية للتجارة الحرة في اطار خطة ترمي في النهاية الى اقامة سوق عربية مشتركة.

وقالت الوكالة العمانية ان قرار مسقط يستثني المنتجات المحظور دخولها عمان وكذا المنتجات الزراعية المدرجة على الخريطة الزراعية لعمان. ولم تقدم الوكالة تفاصيل أو ايضاحات اخرى.

نمو أصول المصارف التجارية في مصر ٢ . ١١ في المئة خلال عام

● القاهرة - رويترز - قال مصدر رسمي بالبنك المركزي المصري امس ان اصول البنوك التجارية زادت بنسبة ٢ . ١١ في المئة الى ٢٥٣ . ٤٦٩ بليون جنيه بنهاية العام الماضي من ٢٢٨ . ٠١٤ بليون جنيه (٧٤ , ٥ بليون دولار) بنهاية العام السابق.

وتشمل البنوك التجارية الثمانية والعشرون اربعة بنوك قطاع عام و ٢٤ بنكاً مشتركاً وخاصاً وهي تستحوذ على غالبية النشاط في السوق المصرفية من بين ٦٦ بنكاً تعمل في مصر.

وزادت ودائع البنوك التجارية ٧ . ١٠ في المئة الى ١٧٨ . ٢٤٩ بليون جنيه من ١٦٠ . ٩٦٨ بليون كما زادت القروض التي قدمتها بنسبة ٦ . ٨ في المئة الى ١٢٠ . ١٢٣ بليون جنيه من ١١٠ . ٥٨٨ بليون جنيه.

وقال المصدر ان رؤوس اموال البنوك التجارية زادت بنسبة ٢ . ٤ في المئة الى ٦ . ١٦٢ بليون جنيه من ٥ . ٩٩٢ بليون جنيه وزادت احتياطاتها بنسبة ٢ . ٢٥ في المئة لتصل ٣ . ٦١٧ بليون جنيه من ٢ . ٨٨٨ بليون جنيه كما زادت المخصصات ١ . ٨ في المئة الى ١٧ . ٤٠٢ بليون جنيه من ١٦ . ٠٩٤ بليون جنيه.

مؤشر بورصة الدار البيضاء ارتفع ٢ . ٢ في المئة الاسبوع الماضي

● الدار البيضاء - رويترز - قال محللون في مؤسسة الدار البيضاء للوساطة المالية (سي اف اي) ان بورصة الدار البيضاء ختمت الاسبوع اول من امس مرتفعة ١ . ٢ في المئة في حركة تداول نشطة على الاسهم.

وصعد المؤشر العام للبورصة الى ٧٩٧ . ٤٧ نقطة من ٧٨١ . ٧٤ نقطة يوم الخميس. واقفل مؤشر «سي اف جي/٢٥» الذي يتتبع اكبر الاسهم الخمسة والعشرين واكثرها رواجاً على ١٢٦٠٦ . ٤٧ مرتفعاً ٢ . ٢ في المئة مسجلاً «مستوى مرتفعاً قياسياً آخر».

مؤشرات ايجابية الى وجود مناجم للذهب في اليمن

● صنعاء - ق. ن. ا - قال مصدر يمني مسؤول امس ان هناك مؤشرات ايجابية الى وجود مناجم للذهب في عدد من المحافظات اليمنية.

وصرح رشيد بارباع وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية لوكالة الانباء القطرية ان عمليات التنقيب لاستكشاف الذهب بدأت حالياً في محافظات حضرموت وحجة وذمار، مشيراً الى انه يتوقع ان يتم اكتشاف ايضاً الزنك والرصاص في منطقة نهم في محافظة صنعاء اواخر الشهر الجاري.

واضاف ان عمليات التنقيب هذه تقوم بها حالياً في المحافظات خمس شركات من اندونيسيا وكندا والولايات المتحدة.

يذكر ان عمليات التنقيب عن الذهب في اليمن بدأت مطلع الثمانينات، الا ان وجود الذهب كان بكميات قليلة غير قابلة للتصدير. غير ان عمليات التنقيب الاخيرة خصوصاً في محافظة حضرموت تشير الى ان الكميات ستكون قابلة للتصدير.

ويبلغ حجم الاستثمارات في مجال التنقيب عن الذهب وبعض المعادن الاخرى نحو ١٢٣ مليون دولار.

الصين ترسل وفداً الى كازاخستان لاستكشاف آفاق الاستثمار المشترك

● بكين - رويترز - أوردت صحيفة «تشاينا ديلي» امس ان الصين سترسل وفداً كبيراً الى كازاخستان في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لاستكشاف آفاق فرص الاستثمار التي اثيرت خلال زيارة نورلان بالجيمبايف رئيس وزراء كازاخستان الى بكين الاسبوع الماضي.

وجاء في تقرير للصحيفة ان بالجيمبايف زار بكين يوم الخميس الماضي واجتمع مع زعماء صينيين كبار وحضر مؤتمراً لكبار رجال الاعمال في الصين وكازاخستان.

وجاء في تقرير منفصل لوكالة انباء شينخوا ان بالجيمبايف ونظيره الصيني جو رونغي اكدا اول من امس الالتزام بتنفيذ مشاريع نفطية تبلغ قيمتها ٥ . ٩ بليون دولار.

واضافت الوكالة ان الخطط تشمل السماح لشركات النفط الصينية بتطوير واستغلال حقول نفطية في غرب كازاخستان وبناء خط انابيب بطول ثلاثة آلاف كيلومتر يربط بين البلدين.

ونقلت «شينخوا» عن بالجيمبايف قوله في مؤتمر صحافي مقتضب ان المشروعات بين كازاخستان الغنية بالنفط والصين المتعطشة للطاقة مدرجة على الخطة وان المقرر اكتمال خط الانابيب عام ٢٠٠٤.

وأوضح بالجيمبايف ان خط الانابيب سينقل ٢٥ مليون طن من النفط الخام سنوياً ليحل محل خط سكك حديد يعد الوسيلة الرئيسية لنقل نفط كازاخستان الى الصين. وقالت «شينخوا» ان ادارات الطاقة والغاز في الدولتين لا تزال تبحث تفاصيل المشروع.

آسيا تتقدم ببطء لحل مشكلة الألفية في اجهزة الكومبيوتر

● سنغافورة - رويترز - يستحق الافراد والشركات في آسيا بدرجة كبيرة مشكلة الألفية التي ستواجه اجهزة الكومبيوتر مع بداية القرن والمشكلات التي قد تسفر عنها.

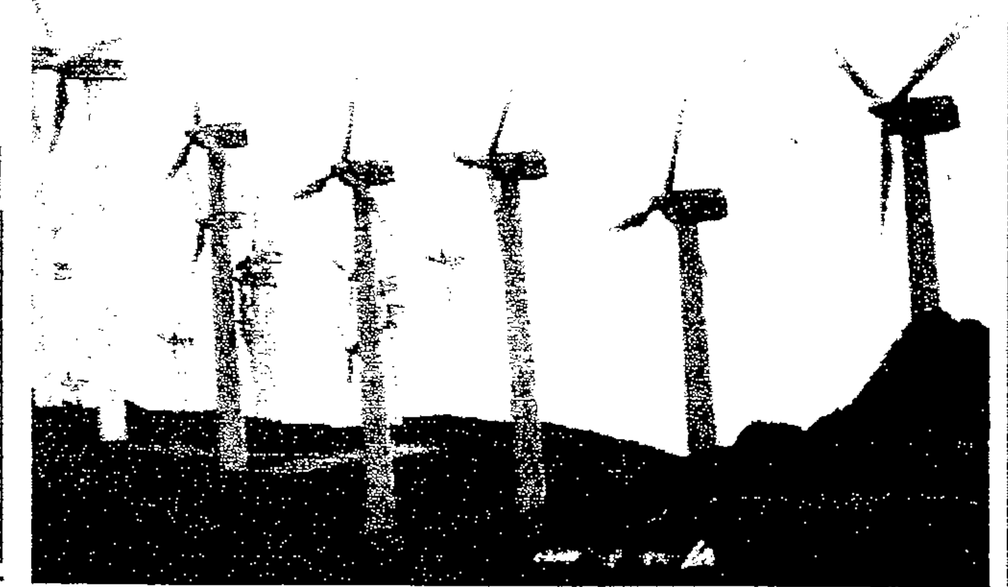
وقال مارك ولفندال خبير برامج الكومبيوتر: «اذا نظرت الى سنغافورة وهونغ كونغ اللتين تدار فيهما الاعمال بالكمبيوتر منذ فترة تجد ان الادارة لا تدرك ان هذه المشكلة ليست مجرد فيروسات تصيب البرامج ويمكن اصلاحها».

وبحلول الاول من كانون الثاني (يناير) عام ٢٠٠٠ قد يسود الاضطراب العالم بسبب اختزال واضعي برامج الكومبيوتر في السبعينات والثمانينات تاريخ السنة الى الرقمين الاخيرين فقط اثناء حفظهم لبيانات مهمة على ذاكرة اجهزة الكومبيوتر.

وعندما يتحول الرقمان الاخيران الى صفرين في مطلع القرن اي ما يعني في ذاكرة الكومبيوتر حلول عام ١٩٠٠ وليس السنة ٢٠٠٠ قد تنهار الاعمال وتضيع بيانات العديد من الخدمات العامة.

وقال ولفندال رئيس شركة «سيستمز يونيون سوفتوير» لمنطقة آسيا والمحيط الهادي: «اعتقد ان هناك تهويناً لخطورة هذه المشكلة».

ويقول ولفندال ان ما قد يحمي آسيا من مخاطر المشكلة ان العديد من دولها حديثة العهد باستخدام الكومبيوتر لذلك سيكون حجم العواقب المحتملة للمشكلة اقل بكثير منه في دول كبرى مثل الولايات المتحدة واليابان. واظهر استطلاع لجراه اتحاد مصنعي اجهزة الكومبيوتر في سنغافورة على نحو الفي شركة في العام الماضي ان ٦٠ في المئة منها فقط تعتقد انها ستتأثر بمشكلة الألفية.


كلفة انتاج الطاقة من الريح تتراجع باستمرار. (أ ف ب)

عائدات الاستثمار في مزارع الريح تفوق مثيلتها في زراعة المحاصيل

مصادر الطاقة المتجددة تشهد اهتماماً لكن استهلاك النفط في تزايد مستمر

□ واشنطن - *بتسي لاون المعلوف*

■ قالت مؤسسة «وورلد واتش»، التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، في تقويمها السنوي الأخير للاتجاهات البيئية في العالم، ان شركتي «بريتيش بتروليوم» و«رويال داتش شل» التزمتا العام الماضي انفاق بليون دولار و٥٠٠ مليون دولار على التوالي على تطوير مصادر الطاقة المتجددة مثل الرياح والشمس وغيرها.

ويعرب الباحثون في هذه المؤسسة، المتخصصة في دراسة أحوال كوكب الأرض، عن التفاؤل حيال مستقبل الطاقة في العالم، لأن القدرة على انتاج الطاقة من الريح ازدادت ٢٥ في المئة، وبات الانتاج من هذا المصدر يبلغ ٧٦٣٠ ميغاواط أي ما يتجاوز انتاج الطاقة العالمي، عبر استخدام الطاقة النووية.

كذلك ازدادت الطاقة المولّدة من الشمس، بواسطة الخلايا الشمسية (فوتوفولتايك)، ٤٣ في المئة وبلغت ١٢٦,٧ ميغاواط. وازدادت مبيعات مصابيح «الفلورسنت» الكهربائية، التي تستخدم الطاقة الكهربائية على نحو فعّال، ٢٤ في المئة الى ٣٥٦ مليون مصباح لأسباب عدة منها اهتمام الصين بخفض استهلاك الفحم بسبب اثاره الضارة على صحة البشر وانتاج الحبوب.

وقال رئيس «وورلد واتش» لستر براون في مؤتمر صحافي بمناسبة نشر التقرير الذي يحمل عنوان «اشارات حيوية ١٩٩٨» ويقع في ٢٠٤ صفحات: «ان ما ورد في التقرير يبشر ببدء عهد جديد في استخدام الطاقة».

يذكر ان التقرير يسجل الاتجاهات ذات الصلة بمستقبل البيئة العالمية والخاصة بالطاقة والحياة الاقتصادية والاجتماعية في العالم.

ولكن على رغم المكاسب التي حققتها مصادر الطاقة المتجددة، يشير التقرير الى أن استخدام النفط والغاز وصل الى مستويات عالية جديدة العام الماضي، خصوصاً في اسيا والقارتين الاميركيتين.

ويوضح التقرير، الذي يمول نشرة جزئياً صندوق السكان التابع للأمم المتحدة، ان استخدام النفط في العالم ازداد ١٤ في المئة منذ ١٩٩٠ بسبب نمو طلب قطاع النقل على النفط خصوصاً في في الدول النامية التي تشهد ارتفاعاً في الاعتماد على السيارات والشاحنات. ومنذ بداية التسعينات ازداد استخدام النفط ٢٥ في المئة في البرازيل و٤٠ في المئة في اندونيسيا و٦٠ في المئة في الصين.

ورأت «وورلد واتش» في تقريرها، الذي نشر السبت الماضي في واشنطن، ان «الأزمة الاقتصادية الآسيوية ربما تبطئ النمو الاقتصادي السنة الجارية، لكن احتمال استئناف النمو الاقتصادي السريع، في السنوات المقبلة، لا يزال كبيراً».

ولفت التقرير الى أن أكثر من نصف سكان العالم يقطنون في الصين والهند واندونيسيا والبرازيل وروسيا، إلا أن قيمة صادرات هذه الدول مجتمعة لا تتعدى تسعة في المئة فقط من قيمة الصادرات العالمية. لكنه قال ان هذه النسبة يتوقع أن تزداد الى ٢٥ - ٤٠ في المئة بحلول السنة ٢٠٢٠ ما يوحي بان النمو الاقتصادي سيزداد في هذه الدول ما يعزز الطلب على السيارات، وبالتالي على استهلاك النفط.

ويلاحظ التقرير أن الولايات المتحدة، وهي أكبر سوق نفطية في العالم حالياً، قد تشهد ارتفاعاً في استهلاك هذه المادة في السنوات المقبلة، خصوصاً مع الاقبال المتزايد للأميركيين على اقتناء السيارات الرياضية التي تخدم اغراضاً متعددة، والشاحنات الخفيفة. ويوضح ان الولايات المتحدة استهلكت ٢٥ في المئة من النفط المستخدم عام ١٩٩٧ في العالم كله، وأنها استوردت نصف ما استهلكته، علماً أن عدد سكانها أقل من خُمس سكان العالم.

وتوقع ازدياد الطلب على الغاز الطبيعي، لافتاً الى أن هناك مؤشرات على معاودة النمو المضطرد في استخدام الغاز الطبيعي في السنوات المقبلة بسبب وفرة هذه المادة ومزاياها البيئية، اذ ان احتراقها نظيف قياساً الى احتراق المواد الأخرى. ومن المحتمل ان تتيح التطورات الجديدة في صنع خلايا الطاقة والسيارات الكهربائية فرصة لحلول الغاز محل النفط كوقود لقطاع النقل في العقود المقبلة.

وذكر التقرير ان العام الماضي شهد تطوراً مهماً في سوق الطاقة الدولية عندما ازداد انتاج نفط الخليج بمقدار مليون برميل يومياً الى ١٩ مليوناً، وهو الأعلى منذ انهيار حكم شاه ايران عام ١٩٧٩. وتوقع ان تحافظ دول الخليج التي تسيطر على ثلثي الاحتياط العالمي المعروف، على احتلالها موقعاً مهيمناً على أسواق النفط العالمية بعد دخول القرن المقبل».

ويشير التقرير الى أن نفط الشرق الأوسط، مع نفط بحر منطقة قزوين، الذي تنفق الشركات العالمية ٦٠ بليون دولار على استخراجه مع الغاز وضمان وصوله الى أسواق العالم، سيكون كافياً لتلبية الطلب المتزايد في العقد المقبل على الأقل. لكنه يضيف ان الرؤية غير واضحة بعد ذلك.

وأورد التقرير دراسة نُشرت في عدد آذار (مارس) الماضي من مجلة «سيانتيفيك اميركا» قال فيها العالمان الجيولوجيان كولين كامبل وجين لاهريري ان شركات النفط تجد صعوبة في العثور على موارد نفطية كبيرة جديدة في العالم، وان من المحتمل ان يبلغ الانتاج العالمي ذروة خلال عقد من الزمن. وتوقعا «ان يشهد العالم ازدياداً كبيراً في الأسعار» عندما يبلغ الانتاج ذروته.

ولا يبدي براون، لهذا السبب، اهتماماً بما يراه البعض من أن تراجع أسعار النفط السنة الجارية الى مستويات قياسية سيقلل من الاهتمام بتكنولوجيات الطاقة المتجددة.

وأوضح: «اعتقد ان لا حاجة الى القول ان تدني الأسعار يصعّب تسويغ الاستثمار في موارد بديلة للطاقة. ولهذا اعتقد أن ما بدأ يدركه كبار صانعي السياسة، بما فيهم العاملون في شركتي «بريتيش بتروليوم» و«شل»، هو أن أسعار النفط لن تبقى متدنية الى ما لا نهاية. وتتداول الأوساط المعنية حالياً تكهنات متشائمة بأن انتاج النفط سيبلغ الذروة سنة ٢٠١٠، أو ٢٠٢٠. لكن إذا حدث هذا بالفعل فربما تتبنى الدول المصدرة للنفط خصوصاً استراتيجية لحفظه باعتبار ان قيمته ستزداد باطراد».

ويعتقد براون أن هذه النظرة البعيدة المدى، إذا أضيفت الى الخفض الذي شهدته حتى الآن كلفة تطوير تكنولوجيات الطاقة المتجددة، ستحفز الطلب العالمي على هذه التكنولوجيات.

ويشير باحثون «وولد واتش» الى أن الخلايا الشمسية تنافس النفط حالياً، فيما تراجعت كلفة انتاج الطاقة من الريح. ويلفت براون الى أن مما يدل أيضاً على تقبل الطاقة المنتجة بفضل قوة الريح أن أسعار الأراضي التي تهب عليها رياح كثيرة ازدادت في الهند وفي دول أخرى حيث يمكن انشاء مزارع ريح، باعتبار أن العائد من الاستثمار في هذه المزارع يفوق العائد من استخدام الأرض لزراعة المحاصيل.

زيادة التبادل التجاري الى ١٠٠ مليون دولار سنوياً

اقليم غاليثيا الاسباني يتحدى الحظر التجاري على ليبيا

□ مدريد - *طلعت شاهين*

■ قالت مصادر مطلعة في اسبانيا امس الجمعة ان زيارة مانويل فراجا رئيس اقليم غاليثيا والزعيم اليميني مؤسس الحزب الشعبي الحاكم في اسبانيا لليبيا والتي انتهت أول من امس، اسفرت عن توقيع اتفاقات تجارية مهمة عدة بين الجانبين، بينها اتفاق يقضي برفع قيمة التجارة بين ليبيا واقليم غاليثيا الى نحو ١٠٠ مليون دولار سنوياً.

وذكرت المصادر ان الجانبين توصلا ايضاً الى اتفاق لإقامة خط مباشر لتصدير الغاز الطبيعي الليبي الى اقليم غاليثيا (شمال غرب اسبانيا)، اضافة الى اتفاقات اخرى للتعاون في مجالات حيوية بالنسبة للنشاط الاقتصادي للمقاطعة، كالصيد وتعليب المنتجات البحرية، وتصدير الاخشاب التي ينتجها الاقليم وتحتاجها ليبيا.

وقبيل مغادرته العاصمة الليبية، اكد فراجا انه يتعين على الاتحاد الأوروبي ان يمارس سياسة منفتحة تجاه الدول العربية المتوسطية باعتبارها شريكة في منطقة واحدة، مشيراً الى ان تقدم هذه الدول يعتبر نتيجة حتمية للشراكة بين الجانبين والمساهمة في اقامة منطقة تكامل اقتصادي وسياسي قادر على توفير الأمن للجميع.

وقال انه سينقل خلال الأيام القليلة المقبلة هذه الفكرة الى كل من آبل ماتوتيس وزير خارجية اسبانيا ومانويل مارين المستشار الأوروبي المسؤول عن العلاقات مع دول البحر المتوسط.

وكان فراجا بدأ زيارته الى ليبيا في ٤ الشهر الجاري تلبية لدعوة وجهها اليه محمد نوري بيت المال سفير ليبيا لدى اسبانيا. واتخذت هذه الزيارة طابعاً اقتصادياً وتجارياً، حيث رافق المسؤول الاسباني وفد كبير من رجال الاعمال في مقاطعة غاليثيا.

ومعلوم ان فراجا قام بالعديد من الزيارات التي تعتبر مخالفة للسياسة الخارجية الرسمية للحكومة الاسبانية والتي تنتمي الى الحزب الذي أسسه فراجا ويتولى حالياً رئاسته الشرفية.

اذ انه قام بزيارة الى كوبا في الوقت الذي تحاول الولايات المتحدة عزل فيدل كاسترو وتؤيدها في ذلك الحكومة الاسبانية. كما انه استقبل كاسترو في مقاطعته ووقع مع الحكومة الكوبية عدداً من الاتفاقات الثنائية، حيث ان غاليثيا تتمتع بحكم شبه ذاتي، ويمكن لحكومتها المحلية ان تعقد اتفاقات ثنائية مع دول اخرى في كل المجالات.

كما أجرى العديد من الاتصالات مع السياسيين الايرانيين، وزار ايران في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تحاول ايضاً عزل ايران تدعمها في ذلك الحكومة الاسبانية.

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٣٠٦٠	.٥٠٠٤	٥.٨٠٧	٤٣٤.٣	١٩.٤٧	٤.٨٤٥
الريال السعودي	٣.٧٥٠	٦.١٥٣	.٤٧٢٣	٣٥.٣٢	١.٥٨٤	.٣٠٤٠
درهم الإمارات	٣.٦٧٢	٦.٠٢٦	.٤٨٢٣	٣٦.٠٧	١.٦١٧	.٤٠٢٤
الدينار البحريني	.٣٧٦٩	.٦١٨٥	٤.٦٩٩	٣٥١.٤	١٥.٧٥	٣.٩٢٠
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٦٣١٦	٤.٦٠١	٣٤٤.١	١٥.٤٣	٣.٨٣٩
الريال القطري	٣.٦٣٩	٥.٩٧١	.٤٨٦٧	٣٦.٤٠	١.٦٣٢	.٤٠٦١
الليرة اللبنانية	١٥١٣	٢٤٨٣	٨٥٤.٣	١١.٤٢	٢٥٤.٧	١٠٢٣
الجنيه المصري	٣.٤١٦	٥.٦٠٤	.٥١٨٥	٣٨.٧٨	١.٧٣٩	.٤٣٣٦
الدينار الاردني	.٧٠٨	١.١٦١	٢.٥٠٢	١٨٧.١	٨.٣٩١	٢.٠٨٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٨	.٠٠١٤	.١١٠٤	.٠٠٤٩	.٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة. والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦١	-	.٣٤٤٠	.٠٠٤٦	.١٠٢٥	.٤١٢٣
الدولار الاميركي	-	١.٦٤٠٨	.٥٦٤٤	.٠٠٧٥	.١٦٨٣	.٦٧٦٥
الين الياباني	١٣٢.٤٠	٢١٧.٣	٧٤.٧٨	-	٢٢.٣٠	٨٩.٦٤
المارك الالماني	١.٧٧١٥	٢.٩٠٦	-	.٠١٣٣	.٢٩٨١	١.١٩٨
الفرنك الفرنسي	٥.٩٤١	٩.٧٤٧	٣.٣٥٣	.٠٤٤٨	-	٤.٠١٩
الفرنك السويسري	١.٤٧٨	٢.٤٢٥	.٨٣٤٣	.٠١١١	.٢٤٨٧	-
الليرة الايطالية	١٧٤٦.٧	٢٨٦٥	٩٨٦	١٣.١٨	٢٩٤	١١٨١

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦.٧٥	٧	٦.٠٦	٦.١٨	٥.٢٥	٥.٦٢	-	-	٥.١٢	٥.٥٠
لـ ٣ اشهر	٧.١٢	٧.٣٧	٦.١٢	٦.٢٥	٥.٢٥	٥.٦٢	-	-	٥.١٨	٥.٥٦
لـ ٦ اشهر	٧.٣١	٧.٥٦	٦.١٢	٦.٢٥	٥.٧٥	٥.٨٧	-	-	٥.٢٥	٥.٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧.٥٠	٧.٧٥	٦.٢٥	٦.٣٧	٥.٨٧	٦	-	-	٥.٣٧	٥.٧٥

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥.٥٠	٥.٥٦	٥.٥٠	٥.٥٦	٥.٥٦	٥.٦٢	٥.٦٨	٥.٧٥	٥.٨١	٥.٨٧
الجنيه الاسترليني	٧.١٨	٧.٣١	٧.٣١	٧.٣٧	٧.٣١	٧.٣٧	٧.٣١	٧.٣٧	٧.٣١	٧.٣٧
الين الياباني	.٤٣	.٥٦	.٤٣	.٥٦	.٣٧	.٥٠	.٣٧	.٥٠	.٣١	.٤٣
المارك الالماني	٣.٣١	٣.٤٣	٣.٤٣	٣.٥٦	٣.٥٠	٣.٦٢	٣.٦٢	٣.٧٥	٣.٨٧	٤
الفرنك الفرنسي	٣.٤٣	٣.٥٦	٣.٥٠	٣.٦٢	٣.٥٠	٣.٦٢	٣.٦٢	٣.٧٥	٣.٨١	٣.٩٣
الفرنك السويسري	١.٤٣	١.٥٦	١.٣٧	١.٥٠	١.٢٥	١.٥٠	١.٥٠	١.٦٢	١.٦٨	١.٨١
الليرة الايطالية	٥.٦٢	٥.٦٨	٥.٢٥	٥.٣٧	٥	٥.٠٦	٤.٦٨	٤.٧٥	٤.٤٣	٤.٥٠

المعادن الثمينة (دولار/أونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٥/٨	٥/٦	٥/٥	٥/١	٤/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)
ذهب	٣٠٠.٤٠	٣٠٣.٥٠	٣٠٣.٨٠	٣٠٦.٩٠	٣١٠.٧٠	٤١٤.٨٠	٢٧٨.٧٠
فضة	٥.٩٦	٦.٠٧	٦.٢٢	٦.١٥	٦.٣٠	٧.٥٨	٣.٥٦
بلاتين	٣٩٣.٥٠	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٦	٤٠٣	٤٥٩.٢٥	٣٣٩.٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (لندن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٥/٨	٥/٥	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	تسليم ٣ اشهر ٥/٨	٥/٥	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩
نحاس (دولار)	١٧٨٠	١٨٥٢	١٨٢٨	١٨٥٢	١٨٥٤	١٧٨٣	١٨٦٦	١٨٤٢	١٨٦٢	١٨٦٤
الومنيوم (دولار)	١٣٧٧	١٤١٣	١٤٠٧	١٤٢٦.٥	١٤٣٩	١٣٩٩	١٤٤٠.٥	١٤٣٤	١٤٥١.٥	١٤٦٥
زنك (دولار)	١٠٨٦	١٠٩٥	١٠٧٩	١٠٦٨.٥	١٠٨٧	١١٠٧	١١٢١	١١٠٦	١٠٩٣	١١١٢
نيكل (دولار)	٥٣٣٠	٥٤١٣	٥٤٥٥	٥٥٤٠	٥٤٧٠	٥٤٠٥	٥٥٥٥	٥٥٥٠	٥٦٤٠	٥٥٧٠

النفط (دولار/برميل)*** - تسليم ايار (مايو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٥/٨	٥/٦	٥/٥	٥/١	٤/٣٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ
دبي	١٣.١٠	١٢.٨٠	١٣.١٠	١٢.٩٥	١٢.٤٠	٢٢.٨٠	٩٧/١/٦	٩.٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤.٧٠	١٤.٤٥	١٤.٨٠	١٤.٦٥	١٤.٢٠	٢٤.٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢.١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٥.٣٠	١٥.٢٠	١٥.٧٠	١٥.٦٥	١٥.٢٥	٢٦.٤٥	٩٧/١/٩	١٣.٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٥.٦٨٧٥	٥.٧٥٠٠

سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩.٤٦	١٠٠.٦٢	٩٨.٦٨	١٠٢.٤٦
العائد	٥.٥٨	٥.٦	٥.٦٨	٥.٩٥

السلع (لندن)

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٥/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٧.٨	٢٤٧.٥	آب
بن (دولار)	١٨.٤٥	١٨٧٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٩٥	١٠٦٠	تموز
قمح (جنيه)	٧٦.٦٠	٧٥.٥	تموز
شعير (جنيه)	٧٣	-	ايلول
صويا (دولار)	١٥٩	١٥٦	تموز
بطاطا (جنيه)	١٣٨	١٠٥	تموز

● الجداول الثلاثة مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ... سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● تمويل اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (البحرين)
●●● اسعار النفط من شركة ... (البحرين)

أسعار صرف عملات متفرقة**

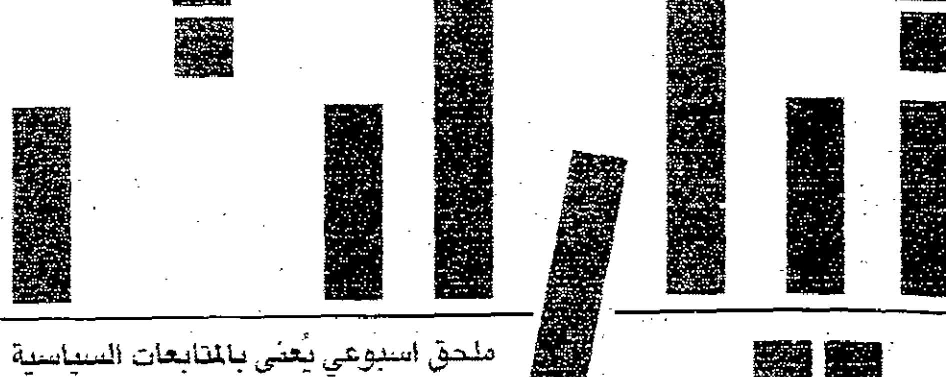
الدولة	العملة	٦/٨	٦/٦
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠.٩٩٠	١٣٠.٩٩٠
ليبيا	دينار	.٣٨٣٥	.٣٨٣٥
تونس	دينار	١.١٦١٣	١.١٦١٣
الجزائر	دينار	٥٩.٤٨٨٠	٥٩.٤٨٨٠
المغرب	درهم	٩.٧٢٩٨	٩.٧٢٩٨
موريتانيا	اوقية	١٧٥.٩٤٥	١٧٥.٩٤٥
السودان	دينار	١٦١.٢٩	١٦١.٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧.٧٢	١٧٧.٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧.٧٤٩٢	٧.٧٤٨٠
باكستان	روبية	٤٤.٠٢	٤٤.٠٢
الفيليبين	بيسو	٣٩.٨٠٠٠	٣٩.١٠٠
سنغافورة	دولار	١.٦٢٥٠	١.٥٨٤٠
تايوان	دولار	٣٢.٩٨٣	٣٢.٩٨٣
تايلاند	بات	٣٨.٨٠٠٠	٣٨.٣٥
العملة الاوروبية	ايكو	.٨٩٤٩	.٩٠٤١
اليونان	دراخما	٣٠٧.٦٧	٣٠٧.١٩
اسبانيا	بيزيتا	١٤٩.٧٠	١٥٠.٣٨
الفرنك الافريقي		٦٠١.٩٧	٦٠١.٩٧
نيجيريا	نيرة رسمي	٢١.٨٨٦	٢١.٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦٠١.٩٧	٦٠١.٩٧
استراليا	دولار	١.٥٧٦٥	١.٥٦٢٠
كندا	دولار	١.٤٣٧٠	١.٤٣٧٥
حقوق السحب	وحدة	.٧٤٠١	.٧٤٣٢
قبرص	جنيه	.٥١٧٠	.٥٢٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

أسعار الاسهم في بورصة بيروت

٥/٨/١٩٩٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول			-			
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٢.٨٧	١٢.٧٥	١٩٣٨٠	٣٥٠٤٨٤	٩٦٣٣٩	١٩٩٨-٠٥-٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.٨٧	١٢.٨٧	١٩٥١٠	١٣٣٩٤٩	٤٠٢٩٠	١٩٩٨-٠٥-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢.٨٧	١٢.٩١	١٩٥٧٠	٣٢٢٩٠٩	٨١٤٠٠	١٩٩٨-٠٥-٤
البنك اللبناني للتجارة «جديد»	١٢.٨٧	١٢.٨٧	١٩٥١٠	١٠١٩٣٩	١٩٠٠٠	١٩٩٨-٠٥-٤
بنك عودة «جديد»	١٨.٨٧	١٨.١٢	٢٧٥٥٠	٤٦٢٦	٣٠٨٧	١٩٩٨-٠٥-٤
بنك بيروت «جديد»	٢٨.٦٢	٢٨.٣٧	٤٣١٣٠	٢١٩٨٣	١١١٨٦	١٩٩٨-٠٥-٤
شركة [illegible]	٧	٧	١١٦٤٠	٧٧٢٣٢	٢٣٠٨٧	١٩٩٨-٠٥-٤
شركة الترابة اللبنانية	٣.٥	٣.٣٧	٥١٣٠	٦٦٩٣١	٤٨٢	١٩٩٨-٠٤-٢٨
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.١٢	١.١٧	١١١٠	١٢٥٩٢	٢٥٩٢	١٩٩٨-٠٥-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٥٦		٢٣٧٠			١٩٩٨-٠٤-٢٩
شركة [illegible]	١.٥٦		٢٣٦٥	٤٦٠٠		١٩٩٨-٠٥-٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٦٨		٢٥٢٥			١٩٩٨-٠٥-٤
يونيسيراميك إسمي	١.٩٣	١.٩٣	٢٩٢٥	١٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٥-٤



ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية



الاحد ١٠ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ١٤ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٥٠

AL HAYAT SUNDAY 10, MAY, 1998 ISSUE NO 12850

من نكبة الحرب الى نكبة السلام

أجواء مواجهة... لكن أميركا تسمح لاسرائيل برفض مبادرتها

لا جديد في الشرق الاوسط. بالامس، قبل يومين، تسللت عصابة من المستوطنين الشبان الى منزل عائلة فلسطينية في القدس واحتلته. كانت الشرطة هناك لحماية سارقي البيت. وبالامس، قبل خمسين عاماً، تسللت عصابات الارغون والهاغانا الى الارض الفلسطينية واحتلتها وهجرت سكانها ودمرت قراها. كانت سلطات الانتداب هناك تتفرج وتبارك، متظاهرة بالضيق والإحراج.

الجريمة تتكرر يوماً بيوم، تحت نظر العالم. لا جديد يحدث. الآن كما في السابق. ديفيد بن غوريون أعلن الدولة، مؤكداً انها لا تبقى الا «بالقوة» وان الديبلوماسية لا تفيد في حمايتها. بعد نصف قرن، لا يقول بنيامين نتانياهو شيئاً آخر. كل ما يهمه هو التخلص من شوكة في حلقه. انها عملية السلام. ولأنه يعرف ان هذه العملية ابصرت النور بناء على تفاهم ضمني بانها ستؤدي في نهاية المطاف الى دولة فلسطينية، لذلك يعمل نتانياهو بجد وعناد للحؤول دون الوصول الى لحظة هذه الدولة.

ومن اجل ذلك يسخر زعيم ليكود كل الوسائل ويستخدم كل انواع الممنوعات الدولية. فليس من يحاسبه او يسائله او يلومه او حتى يلوّح له بعقوبات. كل الحقوق هي حقوقه: يستطيع ان ينقض الاتفاقات التي عقدتها حكومات سابقة، بل ان يوقّع اتفاقات ولا ينفذها، وحتى ان يكرر عند الضرورة عقد الاتفاقات ونقضها. انه العقل الميليشيوي في دولة تدّعي انها من جنس الدول ذات الصدقية. وحده الجشع يشكل ديناميةً للسياسة فيها، وللحكم، وللمضي في تسجيل الانتصارات.

السلام في مأزق. السلام يحتضر. عملية السلام ماتت. تلفظ انفاسها. لم تعد قائمة. انتهت. هذه هي الاخبار السارة التي يحب نتانياهو ان يسمعها. انها الدليل المؤكد على ان سياسته نافذة، كما رسمها، بل افضل مما رسمها. فالسلام الحقيقي عند اسرائيل هو ذلك الذي يرسخ الاحتلال ويخفف عنه الاعباء، اما اعادة الارض الى اصحابها فهي مسألة حسابات ومماحكة. والمسألة مسألة اخضاع وسيطرة، فكلما اثبت الفلسطينيون خضوعهم كلما استحقوا شيئاً من الارض، شرط ان يتفق المتطرفون في حكومة ليكود على نسبة معينة من انسحابات الجيش، او من «اعادة الانتشار» باعتبار ان الارض حتى بعد اخلائها تبقى «قانونياً» تحت السيادة الاسرائيلية. الاتفاقات تقول ذلك لكن نتانياهو يفهم الاتفاقات ويفسرها في ضوء برنامجه لا في ضوء نصوص الاتفاقات وروحها ذاتيهما.

اكثر من سنة مضى، والعقدة على حالها، لا سبيل الى فكّها. هناك من جهة هذه الحكومة الليكودية التي تضيّع الوقت لتضيع معها استحقاقات عملية السلام. وهناك من جهة اخرى «الراعي الاميركي» للعملية الذي نسج «صيغة مدريد» لتكون سياسته ونظّم احتفالات التوقيع ليكون عرّابها لكنه لا يزال اسير افكار ومعتقدات سابقة على عملية السلام نفسها.

بات تعثر المفاوضات في الشرق الاوسط مؤثراً سلباً على مجمل السياسة الاميركية في المنطقة، بما في ذلك بالاخص الازمة العراقية، فضلاً عن صراعها مع ايران، ومع ذلك لا تبدو الولايات المتحدة مستعدة لتغيير ولو طفيف يعيد اسرائيل نتانياهو الى رشدها.

بلغت واشنطن لحظة الضغط على الازرار لتدمير العراق، ولا تزال مستعدة في كل لحظة لاتخاذ اي قرار يؤذي الاقتصاد الايراني، ووضعت ثلاثة شعوب عربية تحت العقوبات، وتتلاعب بموارد دول مصنّفة صديقة ومعتدلة، وتصنّف الدول العربية بـ«ارهابية» او «غير ارهابية»، وتضع للدول علامات استحسان تبعاً لدرجة تطبيعها مع اسرائيل، وتختصر نظرياتها الاستراتيجية والامنية بالانتقال الآمن للنفط وبعقود التسلح غير ابهة بامن الدول المتعاقدة معها نفطاً وسلاحاً.. لكن الولايات المتحدة غير مستعدة للسماح ولو بكلمة ادانة لاسرائيل حتى لو لم يختلف الحاكم فيها عن بقية الحكّام الموقتين، الديكتاتوريين غير المنتخبين، او «المنتخبين» الديكتاتوريين.

ثم.. بدا كان شيئاً ما سيحدث. اولاً، تجرأت واشنطن فابلغت الفلسطينيين والاسرائيليين ان لديها افكاراً للخروج من المأزق. ثانياً، عرضت هذه الافكار وناقشتها وراعت ان تكون اقرب الى وجهة النظر الاسرائيلية على حساب الفلسطينيين. ثالثاً، انذرت اسرائيل اميركا بضرورة عدم اعلان هذه الافكار ونصحتها بالاّ تتبناها كـ«مبادرة» فاذعنت واشنطن لكنها بالافكار وطلبت راي الطرفين فيها. رابعاً، وافق الجانب الفلسطيني على تلك الافكار على رغم اجحافها وعدم توافقها مع خططه ومصالحه. فكانت اجتماعات لندن، اخيراً، فكانت اجواء المواجهة بين الحليفين. ولكن، لا داعي للاوهام. سيكون هناك حلّ ضمن جدران البيت الاميركي – الاسرائيلي، وعلى حساب الغريب الفلسطيني.

حتى لو شاءت الصدفة ان تتفوه هيلاري كلينتون، في تلك اللحظة الحرجة، برأيها في ضرورة نشوء دولة فلسطينية، فكان هذا لا يغير شيئاً في السياسات المطبّقة. فمثل هذه التصريحات عن الدولة تصدر دائماً عن السياسيين الاميركيين على انها «آراء شخصية». بل ان هذه الاقتناعات الشخصية مفيدة لإظهار ان الولايات المتحدة عندها ضمير، لكنها عمدت الى تعطيله بكامل وعيها. مع ذلك بلغت المواجهة حدّ اضطرار الرئيس الاميركي لاتخاذ موقف دفاعي عن «افكار» ادارته، الا ان دفاعه لم يمنع رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش من الذهاب بعيداً في تطرفه، اذ بات يتهم ادارة كلينتون بـ«الانحياز» الى المواقف الفلسطينية. بالطبع، يثير هذا «الانحياز» المزعوم كل السخرية بمقدار ما يشير الى «الانحياز» الآخر، الحقيقي، المثير للاشمئزاز.

اين العرب في كل ذلك؟ لو كانوا موجودين سياسياً، على الاقل، لاضطرت اسرائيل والولايات المتحدة ان تحسبا لهم حساباً. انهم جسم متناثر، كل قطعة فيه تدافع عن بقائها ولا تعبأ بما تبقى من قطع.

عاشوا نكبة الاربعين كما يعيشون نكبة التسعينات كانهم يرفضون ان يتعلموا شيئاً. لاميركا دور رئيسي في صنع اسرائيل القوية، المتفوقة، الممتنعة عن القوانين الدولية، ومع ذلك لا تتردد اسرائيل في معاندة اميركا وتحديها. اميركا تقدم ترسانتها العسكرية لضمان امن اسرائيل، لكن هذه الاخيرة تتذرع بالدواعي الامنية للتهرب من استحقاقات السلام. لا بد ان يشعر بيل كلينتون بالاحباط، فبعد كل ما قدمه وبالغ في تقديمه للحليف الاسرائيلي يتهم بالانحياز للفلسطينيين وبابتزاز حكومة اسرائيل.. إما انه اخطأ في تهالكه على هذا الحليف، وإما انه يجهل مع من هو متحالف. في اي حال، لعل اميركا تتعلم من هذه التجربة ان عليها ان تقرر ما اذا كانت هي التي تصنع سياستها – و«افكارها» – ام تترك اسرائيل تصنعها لها. وزيرة الخارجية الاميركية طمأنت المنظمات اليهودية: «ليس هناك انذار ولا إملاء ولا ضرورة إمام اسرائيل (...) ففي امكانها ان ترفض الافكار الاميركية من دون ان ينعكس ذلك على العلاقات». مثل هذا يمكن ان يسمّى «جدية» في رعاية السلام.

عبدالوهاب بدرخان

الشهداء: هل يفجرون الإبداع؟

يثير كتاب فلسطينيون، تنتمي غالبيتهم الى الاتجاه الاسلامي، مسألة جديرة بالمناقشة، رغم ان اسلوب اثارتهم لها يأخذ طابعاً اتهامياً وليس حوارياً.

المسألة هي غياب الشهداء الذين يستشهدون في ساحة الصراع مع الصهيونية ودولتها – وغالبية هؤلاء الشهداء/ الاساطير تنتمي ايضاً الى التيار الاسلامي – غيابهم عن ابداعات المبدعين الفلسطينيين عموماً، وعن الشعر خصوصاً، فما دوافع هذا الغياب؟ ما مبررات المبدعين في تغييب الشهداء عن ابداعهم، والانخراط في هموم بعيدة عن هموم الشعب وقضاياه؟ احد هؤلاء الكتاب يتساءل: كيف تتعاطف حتى جماهير كرة القدم مع حالة يحيى عياش/ الاسطورة، بينما لا نجد لهذا الشهيد/ الرمز اي حضور في شعر الشعراء وابداع المبدعين؟

وكما لو انه قبض عليهم في لحظة عري فاضحة، يتساءل الكاتب الاسلامي ما اذا كانت «يسارية» هؤلاء المبدعين – المهزومة والمتراجعة على المستويات الايديولوجية والشعبية – وعلمانيتهم، تجعلانهم غير قادرين على التعبير عن نبض الجماهير، بسبب عزلة التيار وتراجعه؟

قد لا يستطيع مبدع، او شاعر، وحده، ان يقدم تفسيراً لظاهرة غياب – او تراجع – حضور الوطن وهمومه وقضاياه عن نصوص المبدعين. وقد يجيب كل مبدع، او شاعر، اجابة تختلف عن الآخرين، الا ان المؤكد هو ان للابداع، وفي مقدمته الشعر، آليات خاصة في تناول القضايا والهموم والتعبير عنها. الامر الآخر، وهو قد يكون اساساً للحوار بين ابناء «اليسار المهزوم» وابناء «اليمين المنتصر»، هو تداخل طبيعة النظر الى الواقع والقوى الفاعلة فيه – سلباً وايجاباً – مع طبيعة العملية الابداعية التي لا تتم الا في ظروف معينة، تختلف عما تتطلبه الكتابة الصحافية في متابعتها للاحداث.

لننظر الى حالتين يذكرهما الكاتب الاسلامي كنموذجين يعتقد انهما من الرموز التي «لم يحدث في العقود الاخيرة ان قدم الشعب الفلسطيني رموزاً بهذا المستوى من الشعبية»، وهما يحيى عياش ومحيي الدين الشريف. فما الذي يمنع الشعراء والمبدعين من تخليد هذين البطلين الشهيدين كما سبق وخلدوا غيرهم من الرموز الوطنية؟ وهل ينتقص هذا من «اسطوريتهم» اذا كانوا تحولوا الى هذا المستوى، ام ينتقص من ابداعية المبدع – وشاعرية الشاعر – الذي لم يدخلهم الى نصوصه؟

في مرحلة مبكرة من النضال الوطني الفلسطيني، كانت القوى الصاعدة تطلب ادباً – ولو في صورة شعارات – يخدم المعركة. فما الذي تبقى من ادب تلك المرحلة، من شعاراتها وجعجعتها؟ القليل جداً. والآن، في ظل الانهيارات والهزائم، ثمة من يرون الرؤية نفسها، وان من زاوية مختلفة. زاوية دينية هذه المرة بدلاً من تلك الزاوية «اليسارية». ولكن من المنطلق الايديولوجي الذي لا يرى دوراً للابداع، وللشعر، سوى في صدمة للمعركة التي لا يراها المبدع بالعين نفسها التي يراها بها السياسي (الاسلامي هنا). المسألة ليست في سؤال الشهيد نفسه، او في معنى استشهاده، فالشهيد هو الشهيد، لكن الظروف تتغير. وقد تعطي التغيرات معاني جديدة لكل شيء – حتى للشهادة ومعناها. ومجرد ان تهتف جماهير كرة القدم لشهيد معين، فان هذا الهتاف في ملعب كرة القدم ينطوي على التباس ما ليس سهلاً حسمه، اي انه لا يعني ان هذا الشهيد قد يسكن وعي الجماهير او يغدو جزءاً من وعيها ومن حركتها. فكيف تنقل صورة الشهيد الى مستوى ابداعي من دون ان تحول الى وعي عام يحرك الساكن؟ ربما يقول لنا الكاتب الاسلامي ان جماهير ملعب كرة القدم تهتف باسم الشهيد، وجماهير الارض المحتلة تتحرك. ولكن من يستطيع الاقناع بأن الشهيد والشهادة وراء هذا التحرك او ذاك الهتاف، خصوصاً في زمن السقوط المدوّي للكثير من القيم والمبادئ.

لذلك، فلا يستطيع احد ان يطالب المبدع بتمجيد رموزهم في الغالب ضحايا المساومة، اكثر من كونهم ضحايا المواجهة مع العدو. وعندما يستشهد الشهيد في عمل بطولي قام به باختياره وبارادته فان شهادته واسطورته ستكونان اكبر بكثير مما هما في استشهاده المتحصل عبر عملية اغتيال لا تلغي كونه شهيداً او كونه ناضل وضحّى وطورد... لكنها تضعف من اسطوريته ومن رمزية استشهاده. ربما يكون الوصول الى هذه المنطقة/ الزاوية الحرجة من الحوار حول طبيعة الشهادة واسطوريتها، مسألة في غاية الخطورة، لكن علينا ان نهبط من سماء الاسطورة الى ارض الواقع لنرى ما يجري فيها، لا لنسيء الى الشهيد، فهو ارفع من ان تطاله الاساءة، وانما لكي نتمعن في ظروف استشهاده، التي هي ذاتها ظروف قهرنا واذلالنا من «الاهل» قبل الاعداء.. والشاعر الذي يتحدث شعره عن غياب الحب وعن غياب الحرية وعن انهيار الروح (حتى لو كانت روحه الفردية).. ليس بعيداً عن قضايا الوطن، بصرف النظر عما يقوله الايديولوجيون عن «الاولويات»، فهم غالباً ما يطالبون بالشعارات الرنانة، وبالتاييد الاعمى لبرامجهم. يريدون مطبلين او ندابين.. الامر الذي لا يفعله، وينبغي ان لا يفعله، المبدع الحقيقي في ابداعه. واذا ما اراد ان يساهم في هذا المجال فثمة اساليب اخرى – غير الابداع – لمساهمته السياسية.

ليس هذا فصلاً بين الثقافة/ الابداع وبين السياسة، كما يمكن للبعض ان يفهم. فهذا الفهم التقليدي لعلاقة الثقافة بالسياسة لم يعد وارداً، لأن الفصل ليس ممكناً، ولكن الممكن، بل المطلوب، هو ان يكون المبدع مستقلاً عن الاحزاب والقوى المؤدلجة/ المغلقة على نفسها، والتي لا تريد من الشاعر الا ان يكون بوقاً لبياناتها، تتساوى في ذلك القوى «اليمينية» واليسارية والقومية المهزومة.

عمر شبانه

براكاش شاه:

عينا كوفي انان وأذناه في بغداد

بتسميته ممثلاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة في العاصمة العراقية في الخامس من آذار (مارس) المنصرم تحفّز براكاش شاه الى صدارة الاضواء، واصبح اسمه متداولاً بصفة يومية في وسائل الاعلام المختلفة، من بعد ان كانت شخصيته مجهولة حتى بالنسبة لمواطنيه الهنود، باستثناء اولئك الذين عملوا معه في وزارتي النفط والخارجية الهنديتين. ولئن كان العالم يجهل الكثير عن شخصية الرجل، لا سيما في الدوائر العربية، فإن الأمر مختلف بالنسبة للادارة الاميركية.

فهذه الاخيرة تعلم عنه ما يكفي، ليس لأنها درست ملفاته قبيل الموافقة على منحه تأشيرة الدخول الى الاراضي الاميركية للعمل سفيراً لبلاده لدى هيئة الامم المتحدة ما بين ١٩٩٥ و١٩٩٧، ولكن ايضاً بسبب مواقفه المضادة للتوجهات الاميركية اثناء المناقشات الخاصة بمعاهدة الحظر الشامل على انتشار التجارب النووية المعروفة اختصاراً باسم CTBT. هذه المناقشات التي رفع الرجل خلالها «لا» كبيرة وجريئة باسم بلاده ضد بنود المعاهدة المذكورة التي صاغتها واشنطن وروجت لها وارادت ان تنتزع موافقة الهند تحديداً عليها، فيما رأت الاخيرة انها تكيل بمكيالين.

ومن هنا كان من الطبيعي ان تسترجع واشنطن سيرة الديبلوماسي الهندي وخطابه الحاد، ثم تدق ناقوس الخطر وقد وقع عليه اختيار كوفي عنان لتمثيله في بغداد على رأس قناة الاتصال الجديدة التي استحدثها ما بين منظمته والقيادة السياسية العراقية. لكن ما هي قصة هذه القناة وكيف تبلور الامر باتجاه تأسيسها، وما هي حيثيات المخاوف الاميركية؟

في زيارته التاريخية الى بغداد في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) الماضي، بدا كوفي عنان وكأنه اكتشف فجأة الحلقة المفقودة في علاقات منظمته بالعراق. فعلى الرغم من الانشطة والمهام المتزايدة التي تضطلع بها الامم المتحدة في عراق ما بعد «عاصفة الصحراء» او «ام المعارك»، لم تكن هناك قناة اتصال سياسية مباشرة ما بين قيادة هذا البلد والقيادة الدولية ممثلة في السكرتير العام. الأمر الذي سمح بحجب الكثير من التفاصيل الدقيقة عن الطرف الاخير، وبالتالي وقوع تجاوزات خلقت كماً هائلاً من اللاثقة أثّر بدوره على استمرار الانشطة الدولية في العراق بصورة سلسلة.

ومن هنا اقتنع عنان بأن الوقت حان لتدارك هذا النقص الخطير، لا سيما بعد ان سمع ورأى بنفسه في بغداد ما يثبت وقوع تجاوزات ارتكبها من يفترض فيهم تمثيل الامم المتحدة، لا بلدانهم او انتماءاتهم السياسية، وذلك عبر لجنة اليونسكوم المكلفة بالبحث عن اسلحة الدمار الشامل العراقية. وكانت موافقته على ان تتضمن مذكرة التفاهم العراقية – الدولية الاخيرة انشاء مثل هذه الآلية دون الدخول في تفاصيلها الدقيقة تجسيداً لهذه القناعة المتولدة. وبمجرد عودته من بغداد الى نيويورك كانت فكرة تعيين مبعوث شخصي له في العاصمة العراقية قد تبلورت في ذهنه، فسمح بتسرب انبائها. وكان من الطبيعي ان تعترض واشنطن عليها وهي ترى الامين العام بصدد تأسيس مرجعية اممية جديدة للشأن العراقي خلاف مرجعية اليونسكوم التي كانت لها اليد الطولى في تأسيسها وتشكيلها واختيار رئيسها – السابق والحالي – حتى أصبحت بحسب وصف احد المراقبين الغربيين «طفلاً اميركياً مدللاً لا يُرفض له طلب ولا يُسمح باغضابه».

لكن عنان كان مصمماً على ان تكون له عيونه وآذانه هو في العاصمة العراقية، وليس عيون وآذان الآخرين، وان يرى ويسمع من خلالها كل ما يحدث على الارض العراقية وليس ما يتعلق فقط ببرامج نزع وتدمير اسلحة العراق. وبعبارة اخرى اراد الرجل ان يضع حداً لاحتكار لجنة اليونسكوم لعملية توفير المعلومات حول العراق من جهة، وحداً لتجاوزات رئيسها ريتشارد بتلر الذي تسببت تصريحاته الاعلامية غير المسؤولة في مشاكل حول دور الامم المتحدة وحيادها، واظهرتها كمن يسعى الى خدمة اهداف جهات ودول بعينها، من ناحية اخرى. وذلك بخلق قناة معلومات جديدة تدين له وحده وترسل اليه تقاريرها مباشرة وليست كقناة اليونسكوم التي لم يكن له دور مباشر في تشكيلها ولا تخضع له وانما لمجلس الامن، في سابقة لم تعرفها الامم المتحدة من قبل.

وازاء هذا التصميم «العناني» المسنود من قوى دولية كبرى وغير كبرى، لم تجد واشنطن امامها سوى الرضوخ للفكرة على مضض، لكنها في الوقت نفسه سارعت – بحسب مصادر ديبلوماسية في الامم المتحدة – الى الالتفاف حولها خوفاً من ان تكون هذه بمثابة الخطوة الاولى لسحب صلاحيات التفتيش عن الاسلحة العراقية من مجلس الامن واسنادها الى السكرتارية العامة. وقامت بتقديم قائمة بالاسماء، التي تفضلها لشغل المنصب الجديد كي يختار عنان احدها، لكن الاخير كان في هذه الاثناء قد فتش جيداً ووجد ضالته في براكاش شاه، بل ان تجاوز القائمة الاميركية كان امراً ضرورياً حتى لو لم يعثر على شاه. اذ كيف يختار عنان شخصية ترشحها واشنطن لمهمة مراقبة سلوك لجنة هي ورئيسها ومعظم خبرائها، متهمون بالعمل لصالح الرغبات الاميركية. لا شك انه لو كان قد فعل ذلك لأصبح الرجل الجديد مجرد ذيل للرجل القديم بتلر وليس عيناً رقيبة عليه وعلى مرؤوسيه.

لكن لماذا وقع اختيار عنان على براكاش شاه تحديداً وليس سواه من امثال وزير الخارجية الجزائري الاسبق الاخضر الابراهيمي الذي تردد اسمه كمرشح قوي للمنصب الجديد؟ المطلعون على بواطن الامور في الامم المتحدة يرجحون الاسباب التالية:

اولاً: العلاقة التي تربط كوفي عنان ببراكاش شاه والتي تعود الى فترة سابقة لتولي الاول مهام منصبه الدولي. فعملهما معاً تحت قبة واحدة لعدة سنوات وثقافتهما الغربية المتشابهة وانتماؤهما الى العالم الثالث، فضلاً عن وجود لغة تفاهم مشتركة بينهما، جعلت علاقتهما حميمة وولدت الثقة والاعجاب المتبادل. وما من شك ان وجود مثل هذه العلاقة القوية يتيح تفاني واخلاص شاه في خدمة رئيسه بمعنى تزويده حقاً بما يحتاجه من معلومات عن الملف العراقي دون تشويه او تردد، ويجعل الرئيس من ناحية اخرى مطمئناً الى عمل مرؤوسه واخلاصه.

ثانياً: المؤهلات والخبرات التي يحملها شاه والتي اكتسبها اولاً من عمله في وزارة النفط الهندية وثانياً من عمله في وزارة الخارجية الهندية كديبلوماسي وثالثاً من اضطلاعه بدراسة مسائل الاسلحة والتجارب النووية استعداداً للمرافعة باسم بلاده حول معاهدة CTBT. وهذه كلها خبرات ضرورية لمن يريد العمل باسم الامم المتحدة في بلد كالعراق يخضع لبرنامج صارم لنزع اسلحته التدميرية، وتجري على ارضه انشطة انسانية محورها «النفط مقابل الغذاء»، وتحكمه قيادة صارمة يتطلب اقناعها خبرات ديبلوماسية فذة. فاذا ما اضفنا الى ما سبق حيوية شاه وكاريزميته وهدوءه وصبره، قلنا اننا نصبح أمام شخصية تتوفر فيها كل الشروط لشغل المنصب المستحدث.

ثالثاً: ينتمي شاه الى الهند المعروفة بسياساتها الحكيمة القائمة على الحياد والامتناع عن دفع الامور نحو المواجهة وتفضيل الحلول السلمية للازمات الدولية. وهي لئن ارتبطت في الماضي بعلاقات حارة ومتشعبة على مختلف الاصعدة مع العراق، لا تضاهيها علاقاتها بأي [illegible]

خرق. [illegible]

لكن هل هذا كل شيء؟ الديبلوماسيون القريبون من عنان يذكرون سبباً آخر هو ان الامين العام حرص عند اختيار ممثله الخاص ان يكون صاحب شخصية قوية معتدة بنفسها وباحثة عن دور مستقل وليس دوراً ذيلياً كي لا يكون عرضة للانكفاء والرضوخ السريع لطغيان بتلر. وفي الوقت نفسه حرص ان تكون هذه الشخصية متمتعة بمعرفة سابقة بكل من بتلر ورموز الادارة الاميركية كي يسهل تعاملها معهم. وهذه الصفات كلها هي الاخرى متوفرة في شاه وبشكل لا تتوفر في غيره.

فالديبلوماسي الهندي الوسيم القادم من ولاية كوجرات في الغرب الهندي، يعرف رئيس اليونسكوم جيداً من خلال عملهما معاً تحت سقف الامم المتحدة في فترة متزامنة. وهو في الوقت نفسه يتمتع بعلاقة جيدة مع رموز الديبلوماسية الاميركية. ولئن ازعجت هذه الادارة مواقف شاه المنسجمة مع مواقف بلاده السياسية فانها لا تخفي اعجابها بقدراته وكفاءاته الديبلوماسية والادارية. وقد تجسد هذا في الاطراء الذي حظي به شاه من رئيسة الديبلوماسية الاميركية مادلين اولبرايت اثناء ترؤسه مجموعة العمل الخاصة باحداث اصلاحات في اجهزة الامم المتحدة. ومن ناحية اخرى فان شاه المولود في ١٩٤٦ اضاع سنوات طويلة من عمره في الجهاز الحكومي الهندي دون أن تتاح له فرصة البروز، وهو يبحث اليوم عن دور وسمعة يصعد من خلالهما الى مراكز متقدمة سواء كانت هندية او دولية، قبل ان يتقدم به السن. ورجل هذا طموحه لن يرضى بأن يكون متراخياً امام بتلر ولجنته ولن يسمح بأن يهمش او تسرق منه الفرصة، وسوف يسعى الى تقاسم الاضواء مع الاخير، لا سيما وانهما لاعبان على مسرح واحد. ويقول مندوب الولايات المتحدة الاسبق لدى الامم المتحدة شارلز ليشينشتاين الذي يعمل حالياً رئيساً لمؤسسة تعنى بالشؤون التراثية في واشنطن دي سي، انه اذا ما سارت الامور في بغداد دونما مشاكل جديدة في ما يتعلق بعمليات التفتيش، فقد يحافظ شاه على هدوئه المعروف ويتعاون مع بتلر وطاقمه. لكن اذا ما حدث العكس فإن احتمالات تصادم الرجلين امر وارد لأن التناقض ما بين الاسترالي والهندي كبير ليس في المكونات الشخصية واسلوب العمل فقط وانما ايضاً في القناعات الفكرية، وان ادعيا خلاف ذلك.

عبدالله المدني

أيار ٦٨ الفرنسي: التاريخ الماضي يغلب التاريخ الجاري

ليس كفرنسا ولعاً باستذكار احداث التاريخ. ففي فرنسا، ربما أكثر من سواها، يحتل سابق الأحداث صدارة وسائل الإعلام، أو هو يزاحم راهنها عليها، فيُبعث حياً، وتستعاد تفاصيله، وتسترجع بلا هوادة، وتنشر حوله المقالات والكتب، وتعد حوله البرامج الخاصة في التلفزيون، حتى يصبح هذا الفصل أو ذاك من فصول الماضي حاضراً يلابس مشاغل اللحظة ومجرياتها. وبذلك تتداخل الازمنة، ويمازج بعضها بعضاً، فإذا هي في وعي الناس سواسية، أو تكاد، بل احياناً ما يبزّ الآنف اللاحق، ويطغى عليه.

هكذا، عاشت فرنسا خلال الفترة الوجيزة الماضية حدثين بالغي الخطورة: حلول الذكرى الثلاثين لثورة أيار (مايو) ١٩٦٨ الشبابية، واقرار الـ«يورو» عملة أوروبية موحدة، في قمة فرانكفورت الأخيرة. أما الأول فقد مر عليه جيل من الزمن، ويبدو من خلال صوره القديمة بالأبيض والأسود، وقد أعيد نشرها حتى الثمالة، وكأنه أت من سحيق تاريخ ولى. وأما الثاني فيلزم حاضر البلاد ومستقبلها، ليزج بها في إطار أوروبي أشمل، وفي أفق عولمة أرحب، قاطعاً مع إرث راسخ من الدولة – الأمة، تلك التي تكاد أن تكون مفهوماً فرنسياً بالتعريف وبامتياز، لا يعود فقط إلى فجر الحداثة، مع ثورة ١٧٨٩، بل طويلاً قبل ذلك إلى عصور الملكية المطلقة. لكن المفارقة ان الحدث الأول هو الذي استحوذ على الاهتمام ونال منه قدراً بالغاً طاغياً، ما كان من نصيب صنوه الراهن. فغلب استذكار التاريخ الماضي، وقد أصبح في حكم اليقين، على التاريخ الجاري، وما يعد به من احتمالات مقلقة أو مثيرة.

والحقيقة ان ثورة أيار ١٩٦٨ الشبابية احتلت على الدوام مكانة خاصة لدى الفرنسيين، حتى باتت تبدو، حتى في الخارج، وكأنها حدث فرنسي بالدرجة الأولى وبما يشبه التخصيص، مثلها في ذلك مثل الثورة الفرنسية، قبل نحو القرنين من ذلك، علماً بأن تلك الأحداث التي شهدتها باريس ربيع سنة ١٩٦٨ تلك ما كانت غير جزء، في بعض الأحيان أقل شأناً، من تحرك شبابي كان أيامها كونياً، انطلق من بعض الجامعات الأميركية، وشمل العالم الغربي، بل العالم بأسره، وتخللته في بعض الأحيان مواجهات كانت أكثر حدة بما لا يقاس من كل ما جد بين الشرطة والطلاب الباريسيين من رشق بالحجارة ومن هجوم مضاد بالهراوات. كما أن تلك الثورة الشبابية قد أفرزت في بعض البلدان قدراً من الراديكالية السياسية، اتخذت في بعض الأحيان منحى دموياً، بقيت فرنسا، في نهاية المطاف، بمنأى عنه. إذ لم تبرز في هذا البلد مجموعات من اليسار المتطرف بلغ بها هوسها بتغيير العالم درجة اعتماد العنف والارهاب، كما حدث في ايطاليا مع الألوية الحمراء، أو في المانيا مع عصابة بادرماينهوف أو في اليابان مع الجيش الأحمر. وإن كانت قد ظهرت في فرنسا مجموعة «العمل المباشر»، فقد بقي فعلها طفيفاً محدوداً قياساً إلى نظيرتها من المجموعات التي سبق ذكرها، فهي ما أتت أعمال عنف بحجم ما اقترفت تلك، ولا برز بين صفوفها «نجوم» من صنف الألمانية ماغدالينا كروب مثلاً لا حصراً، ولا منظرين للثورة من قبيل الايطالي انطونيو نيغري، مثلاً لا حصراً كذلك.

وحتى لو نظرنا إلى تلك الفورة الشبابية الكونية من زاوية المفعول الثقافي، ابداعاً واستلهاماً، للاحظنا بأن إسهام أيار الفرنسي كان فيها محدوداً. فالملهم الفكري لتلك الأحداث كان آنذاك، على سبيل المثال، هيربرت مركيوز، الالماني الأصل، الأميركي التدريس والإقامة، في حين أن مفكرين فرنسيين كباراً مثل جان بول سارتر أو لوي التوسير أو الان تورين وسواهم، قد واكبوا تلك الأحداث، وإن من موقع التعاطف الشديد، بل المساهمة الفاعلة، أكثر مما وجهوها. أما التعبيرات الثقافية التمردية لشباب تلك الفترة، فقد تأتّت في الغالب من الولايات المتحدة، أو من العالم الانغلوساكسوني، خصوصاً وغالباً، في ذلك موسيقى البيتلز والرولينغ ستونز، أو موضة الألبسة. وكذلك الأمر بالنسبة لثقافة الاندرغراوند، أو لظاهرة كـ«الصحافة الجديدة»، تلك التي ابتدعها مثقفون مثل نورمان مايلر وسوزان سونتاغ وسواهما، كإعادة نظر جذرية في الممارسة الاعلامية الأميركية التي كانت سائدة آنذاك، وهي التي لم تدخل فرنسا إلا بعد ذلك بكثير، عبر صحيفة «ليبيراسيون» التي تأسست سنة ١٩٧٣، برعاية جان بول سارتر. وقس على ذلك بعض أشكال التظاهر، مثل «السِت إن»، أي الجلوس الاحتجاجي، وقد طلعت، كممارسة وكتسمية، من الجامعات الأميركية. أما الايقونات السياسية لتلك الحقبة ولذلك الجيل، فقد تمثلت في الغالب في ثوريين من العالم الثالث: تشي غيفارا أو ماو تسي تونغ أو هو شي منه.

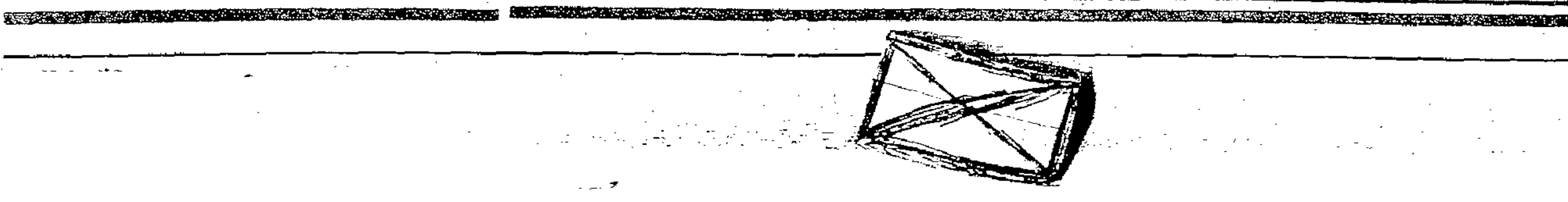
ما الذي جعل أيار الفرنسي يحتل، مع ذلك، هذه المكانة التي تبدو له خاصة، ليس فقط على الصعيد المحلي، بل حتى في نظرة الخارج إليه؟ ربما تضمنت الفقرة السابقة بعض عناصر الإجابة. ففي الولايات المتحدة، كانت تلك الثورة الشبابية جزءاً من عملية تحديث أشمل، ما كانت هي إلا من بين روافدها المتعددة. فعقد الستينات كان في أميركا ذلك الذي شهد وصول رئيس كجون كينيدي إلى البيت الأبيض، شاب يعد بفتح أبواب المستقبل، في حين أنه كان في فرنسا عقد الجنرال ديغول، بطل قومي على الطريقة القديمة، يعود ذهنياً إلى القرن التاسع عشر، ينظر إلى الحكم على أنه فعل سلطة، بل بعض تسلط، وإلى الفرنسيين على أنهم «أمة» مشدودة إلى ماض سحيق ونحو هدف أشبه بالرسالة، لا كـ«مجتمع»، بكل ما لذلك من دلالات تنوع ومشاركة في عصرنا هذا. والولايات المتحدة كانت خلال عقد الستينات ذاك تمور بالاحتجاجات، ومن ابرزها حركة الحقوق المدنية التي كان قد اطلقها الزنوج، بقيادة مارتن لوثر كنغ، وتلك كانت تسعى إلى توسيع معنى المواطنة، وهي كانت تتمتع بذلك بشرعيتها الخاصة، وبمنطقها، وما كانت تبعاً رديفاً لذلك التمرد الشبابي وإن تقاطعت معه.

أما فرنسا، فكانت آنذاك تنوء تحت وطأة تقليدية رتيبة. بلداً لا يزال شديد الانغراس في ماضيه الزراعي، يقنن الحزب الشيوعي، وكان آنذاك بالغ القوة، كل احتجاج داخله، بما لا يهدد أي خروج عن «الخطة»، وبما لا يزعج سلطة الجنرال ديغول، ذلك الذي كان يتقاسم معه النفوذ ضمنياً، باسم تحالف نشأ منذ أيام المقاومة خلال الحرب العالمية الثانية. لقد كان البلد في وضع عبر عنه أحد كتّاب صحيفة «لوموند»، قبيل انفجار احداث أيار، على أفضل وجه عندما كتب: «فرنسا تشعر بالسأم».

لكل ذلك، وما عداه من أسباب مشابهة يطول ايرادها، تتمتع ثورة أيار في فرنسا بموقع خاص، يميزها عن كل تحرك لها صنو في بلاد الغرب الأخرى أو في بعضها. فإذا كان التحرك الشبابي في الولايات المتحدة مثلاً رافداً، وإن كبيراً، داخل حركة تحديث أشمل، ثقافي ومدني، وسياسي وإعلامي، كان المساهمون فيها كثراً، فإن شباب فرنسا كان عليهم أن يضطلعوا بتلك المهمة التحديثية بمفردهم وعوضاً عن الجميع من دون أن يكونوا بالضرورة على وعي بمغزى ما كانوا يفعلون. وذلك ما قد يفسر أن أيار الفرنسي هو الوحيد الذي كان له وقع سياسي مباشر، على الحياة السياسية، إذ كاد أن يؤدي إلى اسقاط الجنرال ديغول، بل أفضى بعد ذلك، في سنة ١٩٦٩ إلى انسحابه من الحياة السياسية. أي أن أيار الفرنسي ما كان فعلاً تضافر مع سواه داخل تيار تحديثي متعدد المصادر والمظاهر، بل كان أقرب إلى الانقلاب الفجائي داخل وضع متآكل متهالك، ولكنه منكفئ في أزمته لا يطرح على نفسه أي مهمة تجديد ذاتي. ومن هنا كان أيار الفرنسي محدوداً أكثر من سواه في بعض بلدان الغرب الأخرى، لأنه ما كان يتغذى من مناخ تجديدي يتعداه ويكتنفه، ولكنه أدى إلى نتائج تغييرية تجاوزته كثيراً وبعيداً.

وأهمية ثورة أيار، بهذا المعنى، أنها أعادت ربط فرنسا بالعالم الحديث، وقربتها من ايقاعه. ومن هنا جاء ربما ذلك الاهتمام البالغ بها استذكاراً واحتفالاً، كلما يسعى هذا البلد إلى إعادة تحقيب تاريخه، ليجعله يتماشى مع ما هو مقبل عليه من أوروبة وعولمة. وهي مهمة يقبل عليها بشكل محموم، سواء تعلق الأمر بثورة أيار أو سواها من أحداث تاريخه الحديث، وكأنها أمر بالغ الإلحاح، بل هي بالتأكيد كذلك.

صالح بشير



كوسوفو: الحسم العسكري خيار صعب... بل مستحيل

صمم الصرب على تشديد عملياتهم العسكرية في اقليم كوسوفو، ورد المقاتلون الألبان بمزيد من المقاومة العنيفة، ما جعل العقد المستعصية تبقى على حالها، والأمل يتضاءل في الحل السلمي. *جميل روفائيل* يلقي الأضواء:

أصبح دوي أصوات المدافع وانفجار القنابل وأزيز الرصاص، ظاهرة مألوفة في إقليم كوسوفو، على الرغم من أن الحرب الأهلية لا تزال غير معلنة. اخذت هيبة إبراهيم روغوفا وغيره من القادة تتراجع على النطاق الشعبي الألباني بعدما اخفقوا في تحقيق الاستقلال الذي وعدوا به، فيما تعاظمت مكانة جيش تحرير كوسوفو السري الذي يتصدر الداعين الى الكفاح المسلح على رغم أن عمره لا يتجاوز العام الواحد وعدد افراده زهاء الألف.

ويتضح الدعم الجماهيري الكبير الذي يحظى به جيش التحرير، من خلال سيطرته التي تكاد تكون شاملة على المنطقة الواقعة الى الغرب من العاصمة بريشتينا وهي تشكل نحو ثلث أراضي كوسوفو. إذ غدت تحركات القوات الصربية مقصورة فيها على الطرق الرئيسية والمدن الكبيرة، واصبحت القذائف والصواريخ الوسيلة الوحيدة التي يمكنها أن تخترق ضواحي المواقع العسكرية، وتدك كل ما تصادفه في اماكن سقوطها من دون تمييز.

وعلى الرغم من التفوق الكبير للآلة العسكرية الصربية، فإن مناوراتها محدودة بسبب الأوضاع البشرية والطبيعة الجغرافية في كوسوفو، إذ أن اكثر من نصف قرى الإقليم هي «نظيفة» عرقياً لمصلحة الألبان ذوي الاعتزاز القومي الشديد، في حين أن كثرة المرتفعات والغابات توفر مجالاً حصيناً للمقاومة وستاراً واقياً للانتقال ومواجهات الكر والفر.

وإزاء هذا الوضع، فإن التخطيط العسكري الصربي قرر التغاضي عما يجري في المناطق الداخلية من كوسوفو وقصر وجود القوات فيها على الدفاع عن النفس وإطلاق القذائف التي تبعث على الذعر من أجل تحذير سكان القرى من مغبة استمرارهم في دعم مقاتلي جيش تحرير كوسوفو.

في المقابل انصب اهتمام السلطات الصربية على قطع الصلة بين الألبان في كل من كوسوفو وألبانيا، تنفيذاً لادعاءاتها بأن المشكلة «ناجمة عن نقل اسلحة وتسلل انفصاليين متدربين من البانيا، للقيام بهجمات إرهابية داخل كوسوفو».

ووفق المعلومات المتوفرة، فإن تأثير العمليات العسكرية الصربية في المنطقة الحدودية الوعرة المسالك لم يثمر عن تقليص نشاط المقاتلين الألبان أو تعريضهم لضربات موجعة وخسائر جسيمة، وانصب «النصر» الذي حققته القوات الصربية على إرغام سكان العديد من القرى على الفرار، ما يعني أن الهدف هو في تحقيق شريط حدودي خال من الوجود الألباني، لتوفير حزام يخضع للسيطرة الصربية الكاملة.

لكن هذا المخطط أسفر حتى الآن عن زيادة عدد اللاجئين من النساء والأطفال والمسنين في داخل اقليم كوسوفو وإلى خارجه، وانضمام الرجال القادرين على حمل السلاح الى صفوف المقاتلين، ما يمكن حصر نتائجه في احتمالين: الأول حصول مأساة إنسانية، والثاني زيادة عدد افراد جيش تحرير كوسوفو الذي سيؤدي الى ضراوة المعارك والانتقال سريعاً الى الحرب الأهلية الدامية ودمارها الرهيب.

ويتركز الصراع حالياً بكل اشكاله، على الرغم من محاولات الاحتواء الدولية، على أمرين كل طرف يعتبر نفسه محقاً به: الأول أن الألبان يسعون الى استقلال اقليم كوسوفو، والثاني أن الصرب يريدون الاحتفاظ به بأي ثمن وكل ما يروج خارج هذين الأمرين هو بعيد عن الحقيقة ولغرض الاستهلاك الدولي. فالقطيعة بين الطرفين ناتجة عن هذين الموقفين اللذين لا توجد فسحة يمكن الولوج منها للمساومة. فقد قاطع الألبان كل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الصربية على مدى السنوات العشر الماضية على أساس انها لا تعنيهم، على الرغم من أن مشاركتهم فيها كان يمكن أن تُحدث تغييراً مهماً في شكل القمة الحاكمة في صربيا. وفضل الألبان كذلك أن تدوام مدارسهم في البيوت الخاصة كي ينطلقوا في التعليم من أن اقليم كوسوفو أصبح جمهورية مستقلة رافضين المدارس الحكومية ما دامت تحتم عليهم الالتزام بمناهج حكومة بلغراد.

ويبدو أن التدخل العسكري الخارجي في كوسوفو بعيد الاحتمال، إذ ان احتياطات الحكومة الألبانية الأمنية على حدودها مع كوسوفو، منصرفة لإرضاء الصرب بالحد من التسلل، بينما لا تخفي مقدونيا انها لا تقبل بأي تعاون عسكري لسكانها الألبان الذين يعيشون في مناطقها الحدودية الغربية مع ألبان كوسوفو، وذلك خشية أن يمتد الصراع إلى اراضيها بما فيه مطالب الألبان الانفصالية. اما مسؤولو حلف شمال الأطلسي فقد اعلنوا مراراً انهم لا يجدون حاجة لمشاركة قوات من الحلف في مشكلة كوسوفو، سواء داخل الإقليم أو على حدود الدولتين المجاورتين له، البانيا ومقدونيا، الشريكتين في برنامج الحلف من أجل السلام. ناهيك عن الخلافات بين دول الحلف حول الأزمة البلقانية. وصرح السفير البريطاني في سكوبيا الثلثاء الماضي ان بلاده ليست مستعدة حتى لارسال مئة من جنودها للعمل في إطار قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مقدونيا.

أما بقية دول البلقان فقد اكدت أنها لا توافق على فرض أي عقوبات اقتصادية على بلغراد، في حين تتشبث روسيا بالحفاظ على ما بقي لها من حلفاء واصدقاء في المنطقة، ويبقى الموقف الأميركي الذي يوجه سياسته وتهديداته وعلاقاته نحو استغلال معاناة اهل المنطقة ومشاكلهم من أجل هدف واحد هو «امركة البلقان سياسياً واقتصادياً».

وفي هذا الخضم ينهمك الطرفان الصربي والألباني في تصفية حساباتهما في كوسوفو، من دون أن يجدا سبيلاً غير المواجهة العسكرية، بكل ما فيها من شرور، ليست خافية على أحد في منطقة البلقان قديماً وحديثاً.

جميل روفائيل

ايران واضطراباتها في قضية منتظري

تعيش مدينة نجف آباد، مسقط رأس آية الله محمد حسين منتظري الذي تفرض السلطات الحكومية على تحركاته قيوداً، اضطرابات متقطعة منذ نهاية العام الماضي. وما يضفي خطورة على تلك الحال انها تترافق مع اضطرابات اخرى في العاصمة ترتبط بأحوال التغيير الحاصل في ايران. *سامي شورش* يعلق:

لا تزال قضية آية الله حسين علي منتظري الذي تفرض عليه السلطات الحكومية إقامة إجبارية في منزله في مدينة قم منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تتفاعل بشكل ينبئ بأنها تنتظر فرصتها للإنفجار ثانية. إذ فيما تلح أوساط اليمين المحافظ على ضرورة تقديمه للمحاكمة بتهمة «خيانة تعاليم الإمام الخميني» و «التطاول على قدسية ولي الفقيه» تصر الحكومة على ان عقوبة الإقامة الجبرية في منزله كافية في الوقت الراهن، على ان يتم إطلاقه في أقرب فرصة مؤاتية، خوفاً من تفاقم واتساع الاحتجاجات المطالبة برفع القيود عن تحركاته.

ولا أدل على تفاعلات قضية منتظري من ان الاسواق والمحلات التجارية والمدارس في نجف آباد (٢٠٠ كيلو متر جنوب غرب العاصمة طهران) أنهت قبل اسبوع اضرابها الثالث الذي استمر خمسة أيام وتمخض عن اعتقال أكثر من مئة شخص، وسط دعوات بالعودة الى الإضراب في حال اصرار الحكومة على موقفها. وكان الإمام الخميني عين رفيق دربه منتظري خليفة له بعد انتصار ثورته بداية عام ١٩٧٩. لكن قبل وفاته بفترة قصيرة في عام ١٩٨٩ أمر بإزاحته إثر تصاعد انتقاداته لسياسات المرشد الاعلى، خصوصا بعد إعدام صهره مدير مكتب الحركات الثورية في القيادة الايرانية مهدي الهاشمي الذي اتهمته دوائر الحرس الثوري بالخيانة والتجسس لمصلحة أميركا. وبعد فوز خاتمي في انتخابات العام الماضي، وجد منتظري ان الفرصة اصبحت مؤاتية أمامه لإعادة إطلاق دعواته الانتقادية. وكان أهم ما فعله في ذلك الخصوص إثارته في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أي قبل انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الثامن في طهران بأسابيع معدودة، مشكلة فقهية سياسية وإعلانه في خطبة أمام طلابه الدينيين في مدينة قم، انه يشك في مؤهلات المرشد الاعلى علي خامنئي وصلاحياته ويطالب بتحديد سلطاته وربطها بالقانون.

رغم التفسيرات المتناقضة للدعوة وتوقيتها وأغراضها، التي وصلت حد اتهامه من جانب علي خامنئي بالخيانة، ظلت الحقيقة توحي بأن قضية منتظري لا يمكن ان تنتهي بسرعة، على رغم الجهود الكبيرة التي بذلها الرئيس خاتمي لتهدئة الأوضاع وتطمين الأطراف وتطويق انعكاسات المشكلة بهدف منع قيام إضطرابات غير محسوبة. واعتقد الكثيرون في حينه ان لموقف خاتمي علاقة بحرصه على عدم تعكير اجواء العاصمة طهران في فترة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية. لكن الواقع ان حرصه كان متعلقاً بإدراكه ان منتظري اختار توقيتاً غير مناسب لخطبته. وانه هيأ أمام المتشددين ذريعة مثالية لمناوئة برنامجه الإصلاحي. وان الأخيرين لا يمكن ان يرضوا بحل توافقي، خصوصا مع اصرارهم على حسم الصراع مع حكومة خاتمي على الصعيد الداخلي قبل الخارجي إنطلاقاً من اعتقادهم ان هذا الحسم سيدمر بشكل اوتوماتيكي كل ما تم بناؤه طوال العام الماضي على صعيد الخارج، بما في ذلك الخطوات التطبيعية، السياسية منها والثقافية والاقتصادية، مع اميركا واوروبا والدول العربية والمجاورة.

وكان التوقع صحيحاً. إذ بعد خطبة منتظري امام طلابه، هاجمت فرق تابعة للمتشددين مكتبه ومنزله في قم. وفي شباط (فبراير) قضت محكمة ايرانية بتجميد حساباته في المصارف ومصادرة ممتلكاته. كما دعت السلطات الحكومية الى فرض الاقامة الاجبارية عليه. ثم جاءت إضرابات مدينة نجف آباد يوم ٨ آذار (مارس) وانتفاع اليمين المحافظ



لاحقاً الى اعتقال رئيس بلدية طهران محمد حسين كرباستشي، واطلاق سراحه بتدخل من خامنئي، والتاكيد على ضرورة تقديمه للمحاكمة في أسرع وقت ممكن، مع التلميح المستمر بتوجيه إتهامات مشابهة الى رموز أخرى في وسط الاصلاحيين وفي مقدمهم الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني. وأخيراً تصريحات قائد الحرس الثوري الجنرال رحيم صفوي التي تضمنت تهديدات مباشرة لا لمنتظري وكرباستشي فحسب، بل لحكومة خاتمي وطروحاتها وسياساتها ايضاً.

من دون شك، يمكن التفاؤل بقوة خاتمي، خصوصا بعد اجتيازه العراقيل التي تعمدت أوساط اليمين المحافظ وضعها في طريقه حتى الآن. لكن المشكلة التي تعتصر تجربته وتهددها بشكل فعلي لا تكمن في قوة خصومه فحسب، بل تكمن ايضاً في عاملين أساسيين آخرين:

الأول - ان مؤيديه، ومنهم منتظري، إضافة الى أوساط الشباب والطلبة والنساء، لا يحسنون التعامل الهادئ مع تعقيدات الوضع الايراني وصعوبة التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولا يحبذون تغييراً من دون مواجهات دامية.

والثاني - ان خطواته الاصلاحية لا تلقى الدعم المطلوب على الصعيد الدولي خصوصاً من الادارة الاميركية التي لا تزال استجاباتها حيال التطورات الايرانية تتمحور في حدود الكلام الطيب والتعاطف اللفظي. بل إنها تتخذ في بعض الحالات شكلاً تجاهلياً كاملاً لما يجري داخل ايران. وكل ما يمكن التشديد عليه في ذلك الصدد هو الموقف الحكيم للقيادة السعودية وبعد نظرها في خصوص التفاعل السريع، المدروس، مع التحولات الحاصلة في ايران، أما عدا ذلك فإن بقية الدول، بما فيها العديد من الدول العربية، لا تني تتعامل مع الوضعية بكثير من الشكوك والتباطؤ والارتجالية. وهي حال لا يمكن ان تلتقي في محصلتها النهائية إلا مع الخطوة غير المدروسة لمنتظري.

صحيح انه يمكن التفاؤل باضطرابات ايران من زاوية كونها تعبيراً عن مدى السخط المتنامي في وجه الإنغلاقية التي تطبع أيديولوجية يمينها المحافظ لكن الصحيح أيضاً ان تلك الاضطرابات في حال تواصلها واتساع رقعتها بتشجيع يميني، وانفجارها بعيداً عن سيطرة خاتمي كما هدد بذلك انصار منتظري في مدينة نجف آباد، يمكن ان تتمخض عن نتائج عكسية مدمرة لا اقلها اندفاع الحرس الثوري لمصادرة القوانين والدستور، والتدخل الدموي ضد توجهات الحكومة. وإذا ما حصل ذلك، وهو احتمال لا يمكن استبعاده في ظل الصعوبات التي يواجهها خاتمي، فإن الحال في خصوص ايران ستضيق الى درجة ان الكل يتمنى عودتها لا الى زمن رفسنجاني، بل الى زمن الخميني نفسه:

سامي شورش

«الانعتاق من الاضطهاد الديني» مشروع قانون له أبعاده الأميركية الداخلية

يوشك الكونغرس الأميركي بمجلسيه أن يقر مشروع قانون «الحرية من الاضطهاد الديني»، الذي يفرض جملة من العقوبات الاقتصادية على الدول التي تمارس التمييز الديني وفق التحديد الذي أعدته الجهات التي تولت صياغة هذا المشروع. وعلى رغم المخاوف التي يثيرها هذا المشروع في الدول التي يستهدفها، فإن أهميته الرئيسية قد تكمن في أبعاده المحلية في الولايات المتحدة، لا في تأثيره في السياسة الخارجية الأميركية. *حسن منيمنة* يحلل:

الهدف العملي لمشروع قانون «الحرية من الاضطهاد الديني Freedom from religious Persecutionâ» هو إنشاء مكتب مراقبة تابع للسلطة التنفيذية ذي صلاحيات واسعة يرصد حالات الاضطهاد الديني في أرجاء العالم ويعمد الى تحضير تقرير سنوي تصنف فيه الدول التي شهدت حوادث تمييز ديني إلى فئتين: تضم الفئة الأولى الدول التي شاركت فيها اجهزة الحكم بصورة فعلية في الاضطهاد والتضييق على الأفراد والجماعات لدواعي دينية، فيما تشمل الفئة الثانية الدول التي تخلفت السلطات فيها من مكافحة الاضطهاد الديني الذي اقدمت عليه جهات غير حكومية فيها. وبمجرد إدراج هذه الدول في التقرير السنوي لمكتب المراقبة، تفرض عليها تلقائياً مجموعة من العقوبات الاقتصادية بما فيها حرمانها من المساعدات المالية والاستثمارات الاميركية ومن استيراد الاسلحة والتقنيات المتطورة من الولايات المتحدة. ويمكن للرئيس الاميركي - وفقاً لنص المشروع - رفع العقوبات عند الضرورة، شرط أن يحدد الأسباب التي دعته الى ذلك. ويتولى مكتب مراقبة الاضطهاد الديني كذلك مهمة تصنيف الأديان والطوائف، من حيث تطورها العقائدي وتفردها المذهبي، ومن حيث تعرضها للاضطهاد، وصولاً إلى منح المستحق منها أولوية في الهجرة وحق اللجوء إلى الولايات المتحدة.

أما التاطير النظري لمشروع القانون هذا، كما يؤكد واضعوه، فهو أن حرية المعتقد والممارسة الدينية هي في صلب حقوق الإنسان، وقد أكد هذا العديد من الشرائع والاتفاقات الدولية، إلا أنها من حيث التطبيق وبالمقارنة مع الحرية السياسية، لم تحظ بالعناية التي تستحقها، بل غالباً ما اعتبر الاضطهاد الديني شأناً داخلياً لا يجوز لأي جهة خارجية التطرق إليه. فأنصار مشروع القانون هذا يعتبرون انه يهدف الى كشف النقاب عن التجاوزات والتعديات على الحق الأساسي بحرية المعتقد ودفع مسالة الاضطهاد الديني إلى الواجهة.

ولكن مشروع القانون هذا لا يقتصر على البنية العامة لخطة مكافحة الاضطهاد الديني، بل إن الفصل الثاني من نص المشروع يحدد الجهات الفعلية التي يتوجب على مكتب المراقبة رصدها. فعلى المستوى العام، يشير النص الى كتلتين تكثر فيهما حالات الاضطهاد الديني، هما البقية الباقية من الدول الشيوعية، والأقلية المتشددة من الدول الإسلامية. أما على المستوى الخاص، فيشير النص إلى الصين في اضطهادها للأقلية التيبتية، والأقلية الإسلامية في تركستان الشرقية، والى السودان حيث يتهم السلطات باضطهاد الأقليات المسيحية والاحيائية. ويورد مشروع القانون في فصله الثاني العشر سرداً مفصلاً للعقوبات الاقتصادية والمالية والقضائية التي يتوجب فرضها على الحكم في السودان وعلى المتعاملين معه من الأميركيين. ويشكل هذا السرد نموذجاً للعقوبات التي تدخل ضمن نطاق صلاحيات هذا القانون. وعلى رغم أن إقرار هذا القانون يعتبر اليوم من باب تحصيل الحاصل، فالأرجح أن فاعليته بعد إقراره ستبقى محدودة. فمن الناحية العملية، تفرض الحكومة الاميركية مجموعة من العقوبات على الحكم في السودان مثلاً، لاتهامه بالإرهاب، والمصالح الأميركية في السودان تكاد أن تكون معدومة. والعقوبات التي يبتغيها مشروع القانون الجديد بحق السودان، اما واقعة فعلاً أو غير قابلة للتطبيق. أما الصين، فأهميتها الاقتصادية والسياسية دفعت الحكومات الاميركية المتعاقبة الى التجاهل المستمر للأصوات المنادية بمعاقبتها بناء على سجلها في مجال حقوق الإنسان. فلا شك أن الرئيس كلينتون سيرفع العقوبات التي يتطلبها القانون الجديد فور فرضها عبر الإجراءات المتوفرة له في إطاره، فلا يكون هذا القانون قد حقق إلا مزيداً من المتطلبات الإدارية للحكم في الولايات المتحدة. ولذلك، فإن وزارة الخارجية الأميركية، ومعها حكومة الرئيس كلينتون ككل، قد اعلنتا عن معارضتهما لمشروع القانون هذا، على رغم التأييد الواسع له في مجلسي النواب والشيوخ.

وقد يكون من الأصح اعتبار مشروع القانون هذا ضمن إطار الحركة الدينية التي تشهدها الولايات المتحدة. والواقع أن تتبع المسودات المتتالية لهذا المشروع يكشف مدى التلطيف الذي شهده النص. فهذا النص بدأ صراحة مشروعاً أولى أولوياته حماية «المسيحيين» في انحاء العالم، قبل أن يكتسب، بفعل المفاوضات والتسويات لضمان التأييد له في الكونغرس، طابعه المسكوني الشامل. إلا أن التلطيف اللفظي لم يبدل المضمون كما تراه الجهات ذات الدور الأساسي في صياغة المشروع وترويجه، والذي يبقى هادفاً إلى حماية «المسيحيين» أولاً مختلف الأقطار.

ولا بد هنا من بعض التوضيح لمفهوم «المسيحيين» في الخطاب الأصولي المسيحي الأميركي. وهذا المفهوم يتسع ويضيق بحكم الطرف الذي يستعمله. إلا أن نسبة واسعة في الأوساط الأصولية الأميركية ذات النفوذ تقتصر في استعمال صفة «المسيحي» الصرف على الإنجيليين. اما اعتراض العديد من المسيحيين الشرقيين على أن هذا القانون قد يؤدي الى نتيجة عكسية تسيء الى المسيحية في الشرق، فلا يجد الآذان الصاغية في معظم الأوساط الأصولية الأميركية. إذ لا تعتبر هذه الأوساط المسيحية الشرقية مسيحية حقة، بل ان رجاء بعض الأصوليين الأميركيين الأول، فيما يتعلق بالشرق، ليس بالمسيحيين فيه، بل بالمسلمين الذين يتوقع هؤلاء الأصوليون أن تهبط نعمة المسيح عليهم بين ليلة وضحاها، فيقبلون به مخلصاً وتنتشر في الأوساط الأصولية الأميركية طقوس الصلوات لتحقيق هذا الرجاء، بل يكثر الحديث عن الصلاة في «نافذة الـ١٠/٤٠»، إشارة إلى خطي العرض اللذين يحيطان بالمنطقة التي يرجى لها الخلاص بالمسيح، وهي معظم اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

ويجتهد بعض دعاة هذا المشروع بالتشديد على ناحية حقوق الإنسان فيه، مستعرضين حالات التعدي على حق الفرد والجماعة بالإيمان والعبادة من دون مضايقة. ولكن استعراضهم لهذه الحالات يبقى انتقائياً. ففيما يشير مايكل هورويتز، صاحب المبادرة الرئيسي في صياغة مشروع القانون هذا، إلى اثيوبيا، التي تتصدى فيها الكنيسة الرسمية لموجة تبشير إنجيلي واسعة النطاق، كنموذج على الدولة التي تتغاضى عن الاضطهاد الديني، فإنه يتجاهل زامبيا مثلاً، وهي الدولة التي اعلن رئيسها المستبعد أنها دولة «مسيحية» (أي اصولية حرفية)، ونشط في مضايقة غير الأصوليين من المسيحيين وغير المسيحيين. وأصدق مثال على انحصار اهتمام مؤيدي هذا المشروع على وجه واحد من أوجه حقوق الإنسان من دون غيره، هو بات روبرتسون، مؤسس «الائتلاف المسيحي»، وأحد أشد المناصرين لإقرار «الحرية من الاضطهاد الديني». فروبرتسون هذا اقام علاقة طويلة الأمد مع موبوتو سيسي سيكو، رئيس زائير الراحل، ومع غيره من رؤساء الأنظمة الاستبدادية، فالاضطهاد الديني عنده وغير الديني على السواء، حين اقدم عليه موبوتو، لم يستحق من روبرتسون اي تعليق أو إدانة.

وعلى رغم الانتقائية والعصبية المذهبية، فإن انصار مشروع القرار هذا قد تمكنوا من استقطاب العديد من المنظمات الدينية في الولايات المتحدة. يتضح هنا أن مايكل هورويتز نفسه، صاحب المبادرة والمضطلع بالدور الرئيسي في صياغة نص المشروع، ليس مسيحياً بل يهودي. [illegible] وعياً فريداً إزاء الاضطهاد الذي يعاني منه المسيحيون في انحاء العالم. ولا يبرر هورويتز [illegible] التعاطف مع المسيحيين من دون غيرهم، ولكنه يشير إلى إحصاء يفيد أن المسيحيين هم اكبر مجموعة معرضة للاضطهاد في العالم.

ونشاط هورويتز ساهم في جذب عدد من النواب والشيوخ اليهود الى المشروع [illegible]

[illegible] مع اليمين اليهودي الاميركي.

حسن منيمنة

الأمم المتحدة في افريقيا: ماذا وراء رحلة كوفي أنان؟

بدأ الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان رحلة الى ثماني دول في شرق افريقيا ووسطها، وتشمل اثيوبيا وجيبوتي وكينيا وتنزانيا ورواندا وبوروندي وأوغندا واريتريا... فماذا في جعبة أنان؟ *ابراهيم الضاهر* يجيب:

في ظل اكثر من مبادرة خارجية تحوم فوق القارة الافريقية من اجل تحسين قدرات الدول الافريقية في جزئية حفظ السلام، يجد الأمين العام للأمم المتحدة وهو الافريقي نفسه مواجهاً بطرح واضح من جانب قارته، يتمثل في ان مسؤولية حفظ السلام وصنعه في العالم بأسره تقع على عاتق مجلس الأمن الدولي. كما ان المبادرة الثلاثية الاميركية - الفرنسية - البريطانية المعروفة بالمبادرة الافريقية لرفع قدرات حفظ السلام قوبلت بحساسية مفرطة من عدد من الدول الافريقية المؤثرة، اذ اعتبرتها محاولة لشق الصف الافريقي، ان لم تكن محاولة لاعادة الاستعمار من النافذة، خصوصاً ان ثمة تحفظات حيال المبادرة ظهرت بعدما تسرعت اميركا وفرنسا في عقد اتفاقات ثنائية مع بعض الدول لتدريب قواتها، وهي بالتحديد اوغندا والسنغال قبل ان تفرغ افريقيا من مشاوراتها الجماعية حول المبادرة الثلاثية نفسها، ما حول الشك الى يقين عند بعض الدول، خصوصاً الجنوب افريقية، بأن المسألة تخفي تحت الاكمة انتقائية ومعياراً تفضيلياً. ووسط هذه الاجواء كان منطقياً ان يتحرك الموظف الدولي الأول في العالم لتنسيق المواقف مع افريقيا عبر منظمتها القارية، وتحديد دور المنظمة الدولية في شأن عمليات حفظ السلام في القارة السوداء.

وعندما اجتمع كوفي انان في الثاني من أيار (مايو) في العاصمة الاثيوبية مع المسؤولين في منظمة الوحدة الافريقية لاكثر من ساعة، كان موضوع حفظ السلام على قمة اجندة المحادثات. واتفق الطرفان على اهمية تقديم المساعدة اللوجستية والمالية للدول الافريقية كي تجهز نفسها في مجال التدخل السريع عند نشوب الازمات والصراعات وعمليات حفظ السلام، خصوصاً ان للكثير من الدول الافريقية سجلاً حافلاً بالمشاركة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام او فرضه في عديد من دول العالم مثل غانا ونيجيريا وكينيا والسنغال... ولأن القارة الافريقية قالت كلمتها في شهر شباط (فبراير) الماضي من خلال المجلس الوزاري للمنظمة القارية في انها لا تقبل اي مبادرة من المجتمع الدولي حول حفظ السلام الا من خلال القنوات القارية، اي المنظمة الافريقية وجهازها المركزي لفض النزاعات، فإن الأمم المتحدة جاءت مناقشة التنسيق من بوابة منظمة الوحدة الافريقية، بل اتفقت معها على اجتماع خبراء في حفظ السلام من الجانبين يضع الاطار العملي لتعاون المنظمتين في هذا المجال.

ربما اختار كوفي انان توقيت زيارته الافريقية الاولى من نوعها منذ تسلمه زمام المنظمة الدولية، ليتوافق مع العيد الاربعين للجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للأمم المتحدة في اديس ابابا، وليرمم الجسور المهترئة بين لجنة الاقتصادية لافريقيا، ومنظمة الوحدة الافريقية في وقت اتجهت اجندة الاخيرة ومسؤولياتها نحو التكامل الاقتصادي، ما يدخلها في دائرة اختصاص اللجنة الاقتصادية لافريقيا، الأمر الذي يتطلب مزيداً من التنسيق والتفاهم تفادياً لتضارب الاختصاصات او الازدواجية والتكرار. ومن ناحية ثانية لا يغيب عن بال انان فشل الأمم المتحدة في الصومال وتخاذلها في رواندا مطلع التسعينات، وهذا تفسير اصطحابه السفير محمد سحنون المكلف ملف البحيرات العظمى، و[illegible] المسؤول عن الملف الصومالي، لأنه يريد ان يكون تحرك الأمم المتحدة تجاه اقليم البحيرات العظمى، ومن الكونغو والكونغو الديموقراطية ورواندا وبوروندي. وتجاه الصومال منسجماً مع الرؤية الافريقية. وقد بحث انان الوضع في هذه الدول مع الأمين العام للمنظمة الافريقية وزاد عليه بحث الوضع في السودان، خصوصاً الوضع الانساني المتردي في ولاية بحر الغزال بجنوب السودان.

ويبدو ان الرجلين اتفقا على دعم مبادرة المنظمة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف [illegible] السودان والصومال [illegible]

لماذا يذهب كوفي انان الى [illegible] الدولية التي تحاكم المسؤولين عن مجازر رواندا في ١٩٩٤ [illegible] الأمم المتحدة [illegible] في القارة الافريقية.

[illegible] ١٩٩٦ [illegible]

[illegible]

ابراهيم الضاهر

محاولة تأريخ النظام السياسي اللبناني قبل الطائف وبعده

من جمع مستحيل بين ديموقراطية المواطن - الفرد والطائفية الى اختصار مطمئن للمؤسسات الدستورية في زعمائها

صورة النظام السياسي لدولة من الدول لا يمكن ان تظهر بوضوح من خلال دستورها فقط او من خلال التصنيف التقليدي للانظمة وفق المعايير المدرسية المعروفة.

لذا درج الفقه الحديث على إدماج المؤسسات السياسية في صلب القانون الدستوري، وذهب في ذلك مذاهب مختلفة تبعاً للنظريات السياسية لكن الاجماع قائم على اعتبار النظام الانتخابي في النظم الديموقراطية عنواناً اساسياً للبحث لانه يجسد الدستور في ميدان الممارسة العملية ويبين آلية تشكيل السلطات والمؤسسات تعبيراً عن الارادة الشعبية. كما ان النظام الحزبي والمؤسسات الحزبية على اتساع مدلول الكلمة وتنوع اشكال واساليب التنظيم الحزبي هو مهم ايضاً لدراسة اي نظام سياسي.

وفي لبنان هناك معطى اساسي تاريخي يتجاوز في اهميته العناوين المذكورة اعلاه ويتمثل بوجود عدد كبير من الجماعات الدينية والمذهبية المعبر عنها في الطوائف والمؤسسات الطائفية حيث لكل جماعة كيانها الذاتي الخاص. والكيان اللبناني كما الدولة اللبنانية هما الاطاران المشتركان لالتقاء هذه الجماعات وتوافقها على ادارة شؤونها المشتركة في ظل نظام سياسي يسمى نظام الطائفية السياسية. وفي هذا النظام ومن خلاله تتحقق الهوية الوطنية المشتركة والمصالح المشتركة.

وقد تكرس هذا الواقع في الدستور اللبناني منذ اعلانه في ١٩٢٦/٩/٢٣ فأكدت المادة ٩٥ على مراعاة تمثيل الجماعات والمناطق التي ألّفت الكيان اللبناني الحديث المنشأ في عام ١٩٢٠. واذا كان الدستور لم يفصّل في ذلك باعتبار ان هذا التدبير هو مرحلة انتقالية نحو الدولة المحررة من كل قيد طائفي، فالتقاليد الدستورية التي جرت مراعاتها بانتظام كانت لها قوة الدستور نفسه وقد وجدت هذه التقاليد مرجعيتها في الميثاق الوطني الذي تبلور بشكل تدريجي مع استقرار ورسوخ الكيان اللبناني في ظل الانتداب وصارت له قواعد معلنة في عام ١٩٤٣ وهذا ما اعتبره الرئيس فؤاد شهاب الدستور الثاني غير المكتوب.

وفي نظام كهذا تفعل موازين القوى السياسية فعلها اكثر بكثير من المؤسسات الدستورية نفسها. ان هذا النظام هو حصيلة تفاعلات عناصر عدة متحركة: الدستور والمؤسسات الدستورية والحكومية بشكل عام، والمؤسسات الطائفية وتأثيراتها، ودور الزعماء والقيادات في هذه الجماعات الطائفية والمناطق والقوى والمؤسسات الحديثة من احزاب وجمعيات ونقابات فضلاً عن المؤسسات الدينية. والى ذلك كله تضاف الابعاد الاقليمية والدولية لهذه الصيغة اللبنانية اما بسبب الموقع الجيوسياسي للبنان واما بسبب امتدادات الجماعات الدينية في الخارج. ويكاد مصطلح فيدرالية الطوائف لا يفي بالغرض في توصيف هذا النظام لسببين رئيسيين على الاقل. لان المعادلة الطائفية ليست ثابتة، بل هي تتغير بفعل معطيات خارجة عن ضوابط النظام السياسي، كالتطور الديموغرافي والتطور الاجتماعي والثقافي والسياسي، ولان النظام نفسه يتأثر بضغوط المجتمع المدني الحديث وبالمصالح الاجتماعية والتيارات الفكرية والسياسية الخارجة عن القواعد المرسومة في هذا النظام. لذا يصح ان نطلق على هذا النظام مصطلح اطار لتدبير التوتر وتنظيم النزاعات دون القدرة على حلها. بل لعل هذا النظام كان باستمرار يتجدد على قاعدة اعادة انتاج اسباب الأزمات التي تتعرض لها والتي ادت في محطات تاريخية عدة الى خلخلته او حتى تصديعه.

ان التطور التاريخي للنظام السياسي اللبناني مر بعدة مراحل يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- بين عام ١٩٢٦ و١٩٣٦ نظام سياسي يقوم على ادارة مباشرة من قبل الانتداب الفرنسي ومشاركة مسيحية كاسحة في ادارة الدولة وعزوف اسلامي شبه كامل عن الاعتراف بالدولة وعن المشاركة السياسية.

- بين عام ١٩٣٧ و١٩٤٣ مشاركة اسلامية جزئية من موقع ثانوي تحمل تحفظات كثيرة على الكيان والصيغة السياسية القائمة.

- بين عام ١٩٤٣ و١٩٥٢ معركة الاستقلال وتوطيد النظام المستقل بمشاركة فاعلة بين القطبين الرئيسيين بشارة الخوري ورياض الصلح واقرار اسلامي مسيحي بالكيان وبالدولة وبالصيغة.

- بين عام ١٩٥٢ و١٩٥٦ اهتزاز هذه الصيغة وانفجارها في احداث ١٩٥٨.

- بين عام ١٩٥٨ و١٩٦٨ حالة من الاستقرار السياسي وسّع قاعدة المشاركة الاسلامية في الدولة وارسى قواعد توازن جديد وانتهى الى ازمة حكم وطنية مهدت للحرب الاهلية.

- في عام ١٩٨٩ نشوء نظام سياسي وفق توازنات جديدة وحصول تبدلات في النظام الدستوري.

نظام ١٩٤٣

نبدأ بصيغة ١٩٤٣ مع الاستقلال وزوال تأثيرات الانتداب المباشرة. كما مع التوافق الاسلامي - المسيحي الصريح على الكيان والدولة.

النظام السياسي يقوم على:

الدستور: نظام برلماني يميل اكثر لان يكون رئاسياً بحكم الصلاحيات المكرسة لرئيس الجمهورية، تأليف الحكومة واقالتها وحل المجلس وبالتالي:

رئاسة الجمهورية ذات موقع محوري ومقرر في النظام.

- مشاركة للطوائف وللمناطق بواسطة زعمائها الاساسيين.

رئاسة الحكومة لا تتمتع باي كيان دستوري، والحكومة حصيلة توازنات سياسية.

مجلس نيابي محكوم بتوازنات سياسية يؤثر فيها موقع الرئاسة الاولى.

صيغة الحكم بوجه عام تجاور تكتلات طائفية يغلب فيها القطب المسيحي الماروني ويشارك بالدرجة الثانية القطب الاسلامي السني. واستحالة فعلية لتشكيل فريق حكم وطني موحد التوجهات والمصالح. انه نظام وكلاء الطوائف لكل منها حصة محفوظة تقتضيها من الدولة.

في النصف الاول من ولاية الشيخ بشارة الخوري الثانية، بدأت ازمة الحكم تتفاعل:

- التناقض بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة.

- ممارسة رئيس الجمهورية صلاحياته الدستورية تضعف شراكة رئيس الحكومة.

- دور ثانوي جداً لباقي الفئات الطائفية والقوى السياسية.

- مشكلات بناء الدولة كمؤسسات سياسية وادارية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية دون ان يكون للحكم رؤية موحدة منها.

- بداية تحديات سياسية اقليمية ضاغطة على لبنان مع نشوء دولة اسرائيل تمس المشكلات المتعلقة بهوية لبنان القومية وعلاقاته بمحيطه العربي.

- بروز قوى سياسية جديدة وتحدي مشاركة الجماعات الطائفية الاخرى تمثل بقيام الجبهة الوطنية الاشتراكية والثورة البيضاء التي ادت الى استقالة الرئيس بشارة الخوري وانتخاب الرئيس كميل شمعون وفق برنامج (ميثاق الجبهة).




كميل شمعون

محطة ١٩٥٦-١٩٥٨

- عدم تحقيق المطالب الاصلاحية.

- تركيز صلاحيات الرئاسة الاولى واستبعاد مشاركة الزعماء الاساسيين واسقاطهم في انتخابات ١٩٥٧ تمهيداً للتجديد.

- اندفاع الحكم في سياسة مناهضة لصعود الموجة القومية بزعامة جمال عبد الناصر.

- تفاقم المطالب الاجتماعية نتيجة التطور الاقتصادي الذي اظهر تمركز الخدمات في مناطق معينة والاحتجاجات على حرمان المناطق.

- احداث ١٩٥٨: تقاطع الرياح القومية المناهضة للغرب مع معارضة الهيئات الاسلامية والقوى السياسية الحزبية الحديثة (اليسارية والقومية) لعهد الرئيس شمعون.

العهد الشهابي

- تسوية اقليمية ودولية انعكست تسوية لبنانية داخلية.

- توجه من الرئيس فؤاد شهاب لمعالجة المشكلات التي ادت الى احداث ١٩٥٨ وقد حددها بما يلي:

- احياء الميثاق الوطني على قاعدة مراعاة الاتجاهات السياسية الرئيسية ومسايرة السياسة الخارجية العربية الغالبة ممثلة بعبد الناصر.

- استقطاب ولاء المناطق الملحقة بلبنان القديم والمناطق المحرومة عن طريق مشاريع الانماء والخدمات.

- تقوية السلطة التنفيذية بمشاركة زعماء الطوائف والمناطق الاساسيين.

- ايجاد توازن سياسي داخل السلطة ومشاركة قوى سياسية حديثة (تمثيل قوي لكمال جنبلاط ولحزب الكتائب اللبنانية) ولرئيس الحكومة المعبر عن اتجاهات الشارع الاسلامي الناصري آنذاك (رشيد كرامي).

- توسيع التمثيل الشعبي: زيادة عدد النواب الى ٩٩ وانشاء دوائر انتخابية تصحح التمثيل وتبرز قوته: ٢٤ دائرة انتخابية.

- استيعاب قوى سياسية حديثة ومشاركة واسعة للطبقة الوسطى بالاضافة الى قوى التقليد.

- احداث توازن ضمن الادارة واستيعاب نخبة اسلامية واسعة فيها واحداث مؤسسات الرقابة لبناء الدولة الحديثة.

حققت هذه السياسة بعض الاستقرار الا انها ادت الى:

- معارضة مسيحية لسياسة لبنان الخارجية وللتوازن السياسي الداخلي.

- عدم ارتكازها الى قوى سياسية منظمة واعتمادها ادوات البيروقراطية الادارية ومؤسسة الجيش.

- ظهور النتائج المحدودة لهذه السياسة مع تصاعد التحديات الاقليمية والخيارات السياسية الكبرى (بعد ١٩٦٧ تحديداً) وتصاعد المطالب الشعبية وعجز النظام السياسي عن استيعابها.

- نتائج انتخابات ١٩٦٨ تمهد لانهيار التجربة الشهابية وللارتداد على ايجابياتها والافادة من نقد البيروقراطية وكبت الحريات مدخلاً لضرب هذه التجربة. وعودة قوى التقليد الى السلطة. (فرنجية، سلام، الاسعد، شمعون، الجميل،...). وعدم مساندة القوى الشهابية السياسية لمشروع فؤاد شهاب.

مرحلة الحرب:

- الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت ١٩٦٨ يدخل لبنان في الصراع العربي - الاسرائيلي.

- بروز الدور الفلسطيني وادخال النظام السياسي في دوامة التجاذبات الاقليمية يفتح ازمة الحكم بين مطالب بدعم هذا الوجود ومطالب بازالته.

- التسلح من قبل احزاب اليمين الطائفي يعلن الانقلاب المسلح على العمل الديموقراطي.

- الازمة الوطنية تطرح:



فؤاد شهاب

- هوية لبنان ودوره الاقليمي

- توازن السلطة: دور الرئاسة الاولى ودور الحكومة.

- انغلاق النظام على الاصلاح السياسي والمطالب الاجتماعية.

ومن نتائج الحرب:

- رفض النظام السياسي القائم من المسلمين.

- المطالبة بالمشاركة وتصحيح التوازن ضمن السلطة.

- إنحسار الدور المسيحي سياسياً وواقعياً.

- تجديد التمثيل الاسلامي وصعود قوى وحركات مناهضة للنظام الى جانب احزاب اليسار.

- دخول عربي مباشر فلسطيني وثم سوري الى لبنان يغير المعادلة القائمة.

- الصراع المسيحي الداخلي يضعف الموقع المسيحي.

وظهر بعد وقف الحرب:

- استنفاد الحرب اللبنانية اهدافها داخلياً وخارجياً.

- حرب الخليج تبدل المعادلات لصالح وقف الحرب في لبنان والاقرار بدور سورية الاقليمي وخاصة في لبنان.

- تسوية الطائف: حسم موضوع الهوية الوطنية والقومية والاصلاحات السياسية.

- تبديل في النظام السياسي دستورياً وواقعياً بفعل ميزان القوى السياسي الجديد.

صيغة الطائف:

- الحد من سلطات الرئاسة الاولى.

- اتجاه دستوري نحو النظام المجلسي وعلى تقوية موقع رئاسة مجلس النواب.

- عدم توازن السلطات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. مدة رئاسة مجلس النواب اربع سنوات، عدم إمكان حل المجلس فعلياً. إلزام رئاسة الجمهورية بشخص رئيس الحكومة واعضائها: المشاورات النيابية الملزمة لتأليف الحكومة مدة محدودة لقبول اصدار القوانين او اعادتها الى المجلس. الخ...

- تقوية الحكومة مجتمعة كمؤسسة مع تقوية موقع الوزير فيها.

هناك عناوين اخرى كبيرة الاهمية:

- التوجه نحو الغاء النظام الطائفي. وانشاء مجلس الشيوخ في حال الغاء التمثيل الطائفي.

- المساواة في مجلس النواب بين المسيحيين والمسلمين.

- المساواة في وظائف الفئة الاولى وتوازن توزيعها طائفياً وفق اهمية هذه الوظائف.

- اعتماد نظام انتخابي يقوم على اساس المحافظات وهو ما يؤثر جذرياً في نتائج التمثيل السياسي.

- اللامركزية الادارية: لم تنفذ.

- المجلس الاقتصادي - الاجتماعي: لم ينفذ.

- المجلس الدستوري: محاولات حثيثة لمحاصرة دوره الايجابي.

- المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء: لم يمارس اي عمل مع صعوبة اداء اي دور.

- استمرار تعطيل محكمة الاثراء غير المشروع.

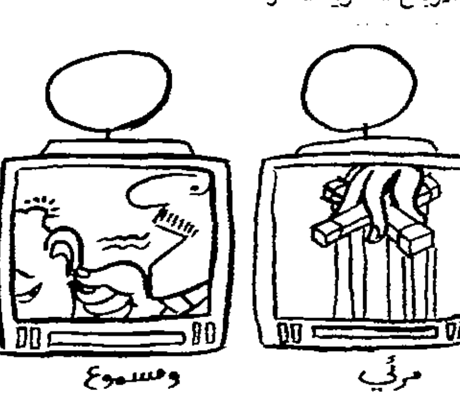
- الممانعة في تحقيق السلطة القضائية المستقلة.

ادت هذه التغيرات الدستورية الى تبديل النظام السياسي:

- انتقال مركز الثقل في هذا النظام الى الطوائف الاسلامية. دستورياً الى رئيس مجلس النواب وواقعياً مع رئيس الحكومة القوي الى رئاسة الحكومة.

- النظام الانتخابي الاكثري على اساس المحافظة ادى هو الآخر الى تعزيز دور المسلمين في المعادلة الانتخابية.

- دخول القوى الجديدة الى النظام السياسي: فضلاً عن الحزب التقدمي الاشتراكي (الدروز) وحركة امل الشيعية، حزب الله الشيعي - الجماعة الاسلامية السنية، الحزب القومي الاجتماعي (يغلب على قاعدته التمثيل الدرزي الارثوذكسي) حزب الوعد (امتداد للقوات اللبنانية) والاحزاب والتجمعات القومية الاخرى ذات الطابع الاسلامي: البعث العربي الاشتراكي - اللجان والروابط الشعبية - التنظيم الشعبي الناصري - الاتحاد الاشتراكي العربي الناصري. وغابت عن المجلس احزاب تقليدية مسيحية: الكتلة الوطنية، حزب الكتائب، حزب الاحرار، ومن ثم حزب القوات اللبنانية، مع احتفاظ الارمن بتمثيلهم السابق وتمثيل الطائفة العلوية بنائبين لاول مرة.



شارل الحلو

ويتصف النظام بتنازع واضح بين مركزي الطائفتين الاسلاميتين السنية والشيعية وتراجع دور الطائفة المارونية سياسياً، وتقدم الطائفة الارثوذكسية باستحداث مركز نيابة رئاسة الحكومة وتحجيم دور الطائفة الدرزية الى حدود المشاركة في حقائب وزارية ثانوية وكذلك الطائفة الكاثوليكية.

- تقوية ظاهرة للمؤسسات الطائفية ولدور المرجعيات الدينية (المجالس المليّة - المؤسسات الاجتماعية الرعائية والتربوية والجامعات المذهبية الخاصة - ووسائل الاعلام الخاصة).

- تراجع واضح في دور وتأثير مؤسسات المجتمع المدني الحديثة: الاحزاب العلمانية.

- نقابات المهن الحرة والنقابات العمالية والجمعيات والروابط الشبابية والطلابية... الخ.

- تأثير مباشر فاعل وقوي للقوى الاقليمية في النظام اللبناني.

- تعميق الاتجاه الطائفي المذهبي في الحياة السياسية عامة وفي تفاعلات النظام السياسي: توزيع السلطات على اساس المحاصصة الطائفية، مباشرة القوى الدينية ومؤسساتها العمل السياسي والتأثير على سياسات الحكم (التظاهرات الطائفية والضغوط العلنية والاحتجاجات على عمل مؤسسات الدولة الحكومية والقضائية...).

- اتساع ظاهرة المالية السياسية على حساب التجمعات السياسية والقوى التمثيلية لشرائح المجتمع اللبناني.

- انهيار الاحزاب السياسية التاريخية في البلاد وانحسار دور الجماعات الضاغطة لصالح الزعماء الممثلين للعصبيات الطائفية في الحرب وما سمي ظاهرة التمثيل السياسي للميليشيات.

- اغراق النظام السياسي (المؤسسات السياسية والادارة وغيرها) بممثلي الميليشيات وتقوية الاتجاه الخدماتي للعمل السياسي وانقسام المصالح العامة في الدولة بين الجماعات الطائفية من خلال مؤسسات رسمية (المجالس والصناديق) وتحويل المال العام مالاً سياسياً في خدمة تقوية مراكز القوى النافذة وبالتالي تعميم حال الفساد على جميع المؤسسات والمرافق.

والسؤال الآن: هل النظام السياسي اللبناني هو نظام ديموقراطي كما يظهر من المؤسسات الدستورية وكما تأكد في مقدمة الدستور المعدل (١٩٩٠).

يقول الاستاذ غسان تويني في محاضرة له في الخمسينات انه اذا حككنا هذه القشرة من المظاهر السياسية ووضعنا الديموقراطية على المحك لتبين انها وهم لا حقيقة لانها مقيدة بالطائفية والعشائرية. فالديموقراطية لا يمكن ان تأتلف مع النظام الطائفي بوجه عام وبوجه خاص كما اصبح يمارس اليوم بهذه الحدة من التقاسم الوظيفي للمؤسسات كما التفاوت الواضح في الحقوق والواجبات. وقد ذهب هاني فارس في كتابه «النزاعات السياسية» الى القول ان الحكم في لبنان هو لمجموعة اوليغارشية، وهذا ينفي الطابع الديموقراطي للسلطة.

والحقيقة هي ان الديموقراطية لا يمكن ان تتفق مع الطائفية لان الديموقراطية نظام يقوم على حقوق الفرد المواطن.

ولكن فيما يتعدى التفاوت في الحقوق السياسية التي يكرسها النظام الطائفي هناك مشكل اصلي في هذا النظام يقوم حتى في تمثيل الجماعات الطائفية والمناطق، بحيث يجعل تمثيلها مصادرة مسبقة لحق المواطنين باعلاء العصبيات الطائفية التي يثيرها الزعماء وعبر الحصص الطائفية الخدماتية والوظيفية التي يتولاها الزعماء وتوطد علاقات الزبونية بين الزعيم والمواطن بحيث تشكل اساساً كاملاً لعملية انشاء النظام السياسي كما اوضح كتاب حديث لمايكل جونسون بعنوان «الزبونية والطبقة في لبنان».

ونحن اليوم امام تفاقم لظاهرة قوة الزعامات المحلية الطائفية على حساب الزعامة الوطنية، كما كان يقول ايلي سالم في السبعينات.

ويتجلى بوضوح غياب الديموقراطية في الممارسة العملية للحكم عبر اختصار المؤسسات الدستورية باشخاص رؤسائها وقيام ظاهرة الترويكا التي تلغي عمل المؤسسات الديموقراطية وتحول الحكم الى حكم متعدد الرؤوس يضمر وينطوي على تحالفات طائفية معروفة، ويجعل لهذه الصيغة مرجعية للتحكيم من خارجها.

ويأتي النظام الانتخابي الذي تم اعتماده بعد الطائف على اساس المحافظة دائرة انتخابية الى اضعاف صحة التمثيل وتغليب سلطة الاقطاب في بعض المناطق عبر اشكال من التحالفات التي تسيطر على اللعبة السياسية.

وطبعاً لم نتوقف عند التمييز في الدوائر باعتبار ان هذا الاجراء كان استثنائياً.

والجدير بالذكر ان هذا النظام السياسي لا يشجع على قيام الاحزاب السياسية الحديثة، لانه يجعل مصالح الجمهور مرتبطة بالخدمات الموزعة طائفياً. فلا تتشكل تيارات سياسية قوية حاملة لبرامج تتعلق بالحكم الوطني وتتحول في هذا النظام الطوائف والمذاهب الى احزاب سياسية، اي الى تجمعات سياسية ضاغطة وقد يكون لها احزاب تتمفصل على حدود هذه الجماعات ومصالحها. ولم يعرف نظامنا السياسي تاريخياً مشاركة حقيقية مؤثرة وفاعلة من قبل الاحزاب العلمانية؛ ما عدا بعض الاختراقات المحدودة حيث زاوجت بعض الوجوه بين التمثيل الحزبي والتمثيل الطائفي - المناطقي - المصلحي.

وحتى الكتل النيابية نفسها لم تتشكل على اساس مواقف ثابتة، بل مجرد تحالفات وقتية. فقد كانت تتشكل وتنفرط بسرعة قد لا تصل الى حدود الدورة الانتخابية الواحدة.

وفي هذه «الديموقراطية اللبنانية» تنتخب الكتل الشعبية رموزاً وقوى من اتجاهات مختلفة في آن واحد رغم وجود نظام اكثري انتخابي وهذا التقليد يتجدد (مثلاً في الشوف جنبلاط - شمعون) وحالياً بيروت (الحريري - واكيم - الحص - ... الخ) وهذه مفارقة كبيرة جداً في النظام الديموقراطي. وهذا الواقع ينعكس ايضاً على الحكومة التي تتألف ليس بناء على توافق سياسي بل بناء على ائتلاف اضطراري لتمثيل الجماعات والمناطق والقوى السياسية رغم تعارضها الكبير احياناً وهذه تعيق استخلاص رؤية وطنية للحكم وبرنامج حكم وطني.

هذه الصورة لنظامنا السياسي تستدعي المطالب التالية.

١- اصلاح سياسي دستوري يعيد التوازن بين السلطات وفق مقتضيات النظام البرلماني، واقرار قانون انتخاب عصري يقوي صحة التمثيل ويفتح الآفاق امام مشاركة الفئات الاجتماعية والسياسية الحديثة.

ولعله يراوح بين تصغير الدائرة الانتخابية وبين اقرار نظام التمثيل النسبي. كما تشكيل الهيئة الوطنية لاعداد الخطط والمشاريع الكفيلة بمعالجة المسألة الطائفية، نحو مسار تاريخي لتجاوز الحال الطائفية السياسية التناحرية.

٢- تعزيز سلطة القضاء وتحقيق استقلالها وتفعيل دور المؤسسات الرقابية والمؤسسات القضائية الاخرى: المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء ومحكمة الاثراء غير المشروع.

٣- اطلاق الحريات العامة وخاصة الحريات السياسية وحرية تشكيل الجمعيات والاحزاب.

٤- استكمال تنفيذ الدستور ووثيقة الوفاق الوطني كمدخل لمعالجة المشكلات الساخنة اليوم.

سليمان تقي الدين

سمعاً وبصراً

أوروبا ودول المتوسط: تعاون إعلامي أجوف.. وفاسد

منذ لقاء برشلونة بين الدول الأوروبية والدول العربية، عفواً المتوسطية، سنة ١٩٩٥، والمؤشرات تتوالى حول التعاون والمشاركة بين ضفتي البحر المتوسط. قراءة النص الختامي لهذه اللقاءات باجملها: برشلونة مالطة، سالونيك، اثينا. يظهر كم ان هذه النصوص تتشابه وانه يمكن قراءتها من دون الاخذ في الاعتبار اي ترتيب زمني، إننا قلما نجد فيها ذكراً للسنوات او تحديداً للفترة التي يجب فيها الشروع في حملة ما او إنهاء مشروع ما.

ولعل التعاون الذي اتلف العديد من الورق بين الطرفين (اوروبا وجنوب البحر المتوسط) هو التعاون في الحقل الإعلامي، خصوصاً السمعي - المرئي منه. ففي هذا المجال تغدو «القرية الكونية» واقعاً سهل المنال: الفهم المتبادل للحضارات، بناء هوية «اوروبية - متوسطية»، تشجيع «ثروات التبادل الثقافي»، التشديد على «القيم التي تجمع بين ضفتي البحر» الخ...

إنه أدب أجوف يولد في معظم الأحيان مساعدة مالية من الدول الاوروبية «المانحة» لبعض المشاريع الفنية التي عرفت ان تجد في يدعمها. الانفتاح الاوروبي على منطقة الشرق الاوسط وبنهال افريقيا على الصعيدين الثقافي والاعلامي الذي بدأ يظهر كخطة متواصلة منذ نهاية الثمانينات، لم يقدم حتى الآن اي تعريف مقنع للمفهوم الاوروبي. هل هناك سينما اوروبية، او تلفزيون اوروبي، او اعلام اوروبي؟.. اسئلة لم يجب عنها الاتحاد الاوروبي لأنها كانت ايضا ستطرح الاسئلة ذاتها على الطرف الآخر، فتشل بذلك سياسة المنح والهبات والمعونات بين قطبين غير قادرين على تقديم صورة متكاملة لكيانهما المفترض.

مشكلة اخرى تعترض «ادب التعاون» هي مشكلة السوق، فعندما تعلن الدول الاوروبية عزمها على ايجاد توازن في التوزيع بين ضفتي البحر، لا احد يصدق انه سيرى على شاشة التلفزيون الفرنسي برنامجاً قادماً من تلفزيون تونس او مصر ان محطات هذه الدول قلما تجد إقبالاً للجمهور على برامج قادمة من اوروبا، خصوصاً إذا كانت المحطة المنافسة تقدم برنامجاً اميركياً او مسلسلاً مكسيكياً. هذا الوضع ينطبق ايضاً على الداخل عند الطرفين: الافلام الفرنسية التي بدأت في السنوات الأخيرة تخترق سوق التلفزيون البريطاني لا يبث معظمها الا بعد منتصف الليل، اما في الدول العربية فإن البرامج المصرية واحياناً اللبنانية هي وحدها التي تباع لمحطات التلفزيون العربية الأخرى.

إذن لا عجب ان نصل في غياب ديناميكية التبادل بين الطرفين وداخل الطرفين، الى مشاريع عقيمة غالباً ما تنتهي بفضائح مالية، او الى توقف مفاجئ لمشروع (ميد ميديا) او الى مشاريع تظل هامشية (محطة يورونيوز بالعربية)، التي كانت من قبل دخول اللغة العربية اليها على وشك الإفلاس.

وتحمل هذه النهايات غير السعيدة في طياتها تذنيباً اوروبياً مفاده أن القارة المتحضرة بذرت اموالها من دون ان تجني الأرباح المعنوية المفترضة.

المشروعان الجديدان اللذان انبثقا عن مؤتمر برشلونة لم يريا النور حتى الآن: محطة اذاعية ثقافية ومحطة تلفزيونية اورو - متوسطية فضائية تكون متعددة الثقافات واللغات. لكن المشروع الوحيد الذي لا يزال مستمراً هو المشروع الهامشي والمتسكع على الصعيدين الاوروبي والعربي، ومحطة التلفزيون الاخبارية «يورونيوز» التي بدأت بثها في اللغة العربية خلال مؤتمر مالطة في ربيع سنة ١٩٩٧ والتي، رغم ثقة الناس في صحة المعلومات ودقتها، خصوصا عندما ترد من اوروبا، لا اثر لها في سجال المنافسة مع محطة «الجزيرة» القطرية التي استقطبت في ظرف بضعة اشهر جمهور المشاهدين العرب من «الخليج حتى المحيط» الذين يهتمون بالبرامج الاعلامية البحتة «ميورونيوز» العربية التي ولدت فكرتها عقب حرب لميديميديا، كمحاولة لمد جسور جديدة مع العالم العربي، وإظهار ان تعاوناً اوروبياً - عربياً يمكنه منافسة «سي. إن. إن» لم يبدأ بثه سوى السنة الماضية، ولسبع ساعات ونصف الساعة فقط، بينما البرامج في اللغات الأخرى تبث عشرين ساعة في اليوم.

اسباب التأخر وضعف عدد ساعات البث عديدة: ميزانية محدودة، حوالى مليون دولار كانت كلفة المشروع، فريق عربي تنقصه الخبرة الكافية، عدد مشاهدين يصعب معرفته بدقة، ولكن معظم الاستقصاءات تشير الى ندرته، خصوصاً ان في عدد من الدول العربية مازالت «يورونيوز» تبث في بعض الأماكن في اللغات، الفرنسية او الانكليزية، اضف الى ذلك مشاريع تحديثية قد تكون كلفتها لدى المشاهد عائقاً جديداً لجذبه للمحطة. فاللجوء الى الرقمية في السنوات القادمة سيتطلب علاوة عن الصحن اللاقط آلة تشفير (ديكودير).

تجارب مختلفة تظهر في معظمها كم ان التعاون بين عالمين مختلفين، يعانيان في الآن ذاته من مشكلة تحديد الهوية، يحمل في طياته نتائج مخيبة للآمال، شديدة البعد عن تقارير المؤتمرات.

بيد أن الإنتقادات ليست دائماً من الطرف المانح، فالفساد ليس مرتبطا دائماً بدول جنوب البحر المتوسط. عدد متزايد من دول هذه المنطقة بدأ ينعت بالفساد، إعلان الاتحاد الاوروبي عن منحه ملايين الدولارات لمشاريع ثقافية او اعلامية لا يصل منها سوى سُبع او عُشر المبالغ المذكورة الى البلد المعني، بينما تنفق كمعاشات خيالية لخبراء اوروبيين غالبا ما يكونون من دون كفاءة او من دون اكتراث بواقع دول جنوب المتوسط، حتى انه تبين ان معاشات الاتحاد الاوروبي لموظفيه هي ضعف ما يحصل عليه الاميركيون الى المنطقة للعمل في الحقل ذاته.. كذلك فإن هذه المساعدات التي يتذمر اصحابها من الفساد قلما تكون مشروطة بوضع حد للرقابة او احترام التعددية وحرية الرأي، مساعدات لا يمكن ان تدخل في إطار منطق التعاون.

مارك صايغ

ما الذي يخيف «الإيديولوجيين» من العولمة؟

Alain Minc.
La Mondialisation Heureuse.
(العولمة السعيدة).
Plon, Paris.
1997.
210 Pages.

خلافاً لما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الأولى، فإن عنوان هذا الكتاب لا ينطوي على ذرة واحدة من التهكم.

فالان منك، وهو من ألمع الكتّاب الفرنسيين المختصين بالحداثة السياسية/ الاقتصادية، يعني ما يقوله حرفياً. فعنده ان العولمة، التي يصورها من يسميهم هو نفسه بـ «البكّائين» على انها عنيفة وحشية فتاكة، هي واقعة سعيدة من وقائع العصر، ومن الممكن ان تكون سعيدة بالنسبة الى كل شعب والى كل مجتمع يعرف كيف لا يكون مجرد «ضحية» لها.

لكن ما العولمة أولاً؟

لقد فسرها بعضهم على أنها انتصار تام ومطلق ولا عودة عنه للديموقراطية كنظام عالمي ورأوا فيها وعداً، بعد سقوط الشيوعية، بـ «نهاية التاريخ».

ولكن الاحداث التي تلاحقت بعد سقوط النظام السوفياتي، بدءاً بحرب الخليج ومروراً بازمة البلقان وانتهاء بانتصار الشعبوية الأوليغارشية في موسكو، وصمود النظام الشمولي في بكين، كشفت عن الطابع الوهمي لذلك الحلم. فما انتصر في العالم ليس مبدأ الديموقراطي، بل قانون السوق.

ففي كل مكان من العالم، ومع سيادة السوق، انتصر المستهلك على المنتج، والمدخر على المقرض، والمقاول على الموظف والاداري، والرساميل على الحدود، والسوق العالمية على الاسواق القومية.

هذا القانون الجديد للجانبية الاقتصادية الكونية، الذي أدى الى تنصيب السوق أميراً جديداً على العالم، هو ما سمي تارة باسم التدويل، وطوراً باسم توحد الكرة الأرضية Globalisation، قبل ان يستقر المطاف في اللغة الفرنسية على مصطلح العولمة Mondialisation.

ومع ان العولمة هي في الأساس مصطلح اقتصادي، بل مالي، فقد ترافقت بتحولات استراتيجية واجتماعية وثقافية. فاستراتيجياً خرجت البشرية من عالم مهدد ولكن بلا مخاطر، لتدخل في عالم غير مهدد ولكن بمخاطر. واجتماعياً ترافقت هيمنة السوق باتساع دائرة التفاوتات ورصدت في أكثر من مجتمع ظاهرة زيادة متوازية في غنى الاغنياء وفي فقر الفقراء. وثقافياً سيطر على العالم من لندن الى نيويورك ومن سنغافورة الى طوكيو نوع من «فكر أوحد»، نتيجة لعولمة المنتجات والتكنولوجيات وانماط الحياة والتفكير والاستهلاك، ولكن تعاظم في الوقت نفسه الطلب على الهوية والتمسك بحبال الخصوصيات على انواعها. وتبقى الضجة الاكثر صخباً هي تلك التي اثارها من يسميهم الآن منك بـ «الايديولوجيين» ضد الفلسفة الباطنة للأسواق المالية الدولية التي غدت هي التي تراقب الدول والحكومات بدلاً من ان تكون مراقبة من قبل الدول والحكومات. وبعد ان كان «المثقفون» يتفردون بتقديم شبكات وعدسات لقراءة العالم، ظهرت لهم طبقة منافسة من «الانتلجنسيا الرثة» من «الفتية الذهبيين» وعملاء البورصة وحكام الاسواق المالية ممن يستطيعون، من خلال شبكة مغايرة من المفاهيم، مثل المديونية والانفاق العام وعجز الميزانية ومستوى التضخم ومعدل البطالة، ان يقرأوا الواقع الاقتصادي الفعلي والتوازن الاجتماعي ومخاطر عدم الاستقرار لكل بلد معني، من دون ان يمروا بالضرورة بتقارير البنوك المركزية التي غالباً ما تعكس الارادات السياسية والامزجة القومية لا الوقائع الاقتصادية. هل العولمة شر؟ ان «الايديولوجيين» يعلقون على مشجبها الكثير من الشرور التي يعاني منها العالم المعاصر، ولو صدقهم المرء لما كان أمامهم مناص من ان يسلم بان العولمة هي المسؤولة عن عنف السياسة والايديولوجيا والهوية الذي يعصف في الجزائر وافغانستان ويوغوسلافيا السابقة والبانيا والشيشان واذربيجان.

والواقع ان هذه المناطق من العالم هي بالتحديد التي لم تهب رياح العولمة عليها. فالعولمة ليست حركة سياسية ولا ايديولوجية ولا امبريالية جديدة. وهي ليست بحد ذاتها شراً ولا خيراً. بل هي مجرد واقعة من وقائع تطور العالم المعاصر. وتحويلها الى فزاعة او الى شيطان جديد تحت اسم «الليبرالية الوحشية» أو «الفظاعة الاقتصادية»، كما يقول عنوان كتاب بات مشهوراً لفيفيان فورستر، انما يشف عن الخوف اللاعقلاني الذي غالباً ما تستقبل به الظاهرات الجديدة غير القابلة للاسترخاء في اطر التفكير السابقة. ورغم ايحاء الاسم فإن العولمة لم تغد بعد ظاهرة عالمية. فهي أولاً ظاهرة اميركية، وذلك بقدر ما امكن للولايات المتحدة الاميركية ان تسترك خلال الخمسة عشر عاماً الماضية فواتها التكنولوجي، وخاصة في المواجهة مع سيدة التكنولوجيات الجديدة التي هي اليابان.

ورغم النبوءات عن «افول الامبراطورية الاميركية»، فقد ابدت الرأسمالية الاميركية، لا سيما اذا ما قورنت بالراسماليات الأوروبية، مرونة وجراة وقدرة على تجاوز حدودها وعلى هضم الافكار والرجال والتقنيات الجديدة، وعلى التحول من اقتصاد منتج للأشياء الى اقتصاد منتج للافكار. ولا شك في ان الاميركيين دفعوا ثمناً اجتماعياً عالياً لهذا التحول: فقد انخفضت الاجور الفعلية للبد العاملة غير الاختصاصية بمعدل ٣٠ في المئة خلال العشرين سنة الفائتة. ولكن أمكن للولايات المتحدة بالمقابل ان تحقق نوعاً من العمالة التامة، اذ انخفضت فيها البطالة الى أقل من ٣ في المئة، بينما ارتفعت المعدلات العامة للبطالة في فرنسا وبلدان أوروبية اخرى من ٣ في المئة الى ١٥ في المئة، وتعدت ٢٠ في المئة بالنسبة الى اليد العاملة غير الماهرة.

والعولمة بعد ذلك واقعة آسيوية. فقد امكن للآسيويين ان يخترقوا، بضرب من حرب خاطفة، الحاجز التكنولوجي. وتكفي الإشارة هنا الى ان اكثر من خمسين في المئة من المتخرجين من الجامعات الاميركية من حملة شهادات الدكتوراه في التكنولوجيا العالية هم من الآسيويين الوافدين. وفي نوع من التكرار للمثال الياباني أمكن للتنانين الآسيوية الأربعة ان تضع إصبعها على نوابض العولمة، وهي حصراً ثلاثة: معدل عال من التوظيفات، وتمدرس متطور، وانفتاح واسع على العالم. وقد استطاعت التنانين الآسيوية، بنموها الاقتصادي الخارق، ان تثبت بطلان الدعوى القائلة بان جدلية التقدم والتخلف محكومة بشبكة من الحتميات، بل ان اختراق جدار التخلف أخذ في حالة هونغ كونغ وسنغافورة شكلاً شبه كاريكاتوري. فهذان المستودعان القديمان من مستودعات الامبراطورية البريطانية حققا دخلاً قومياً للفرد يفوق دخل بريطانيا.

ويبدو ان الصين هي المرشحة اليوم لاختراق حاجز التخلف، ودوماً وفق الآلية نفسها: تمدرس رفيع المستوى، ومعدل عال للادخار والتوظيف وصل في ١٩٩٥ الى ٤٣ في المئة من الدخل القومي، وانفتاح واسع على المبادلات التجارية مع العالم وصل معدله الى ٢٠ في المئة من الناتج المحلي، وهو نفس معدل بلد عريق في التقدم الاقتصادي مثل فرنسا. والواقع ان موقع هذا البلد الأخير من سيرورة العولمة هو ما يحظى بالاهتمام الاكبر لمؤلف «العولمة السعيدة». فالسؤال الذي يؤرق في ما يبدو الان منك كمثقف فرنسي ذي «مسموعية» عالية في شؤون السياسة والاقتصاد والمال معاً هو: هل ستكون فرنسا، رائدة الحداثة الفكرية، تلميذاً رديئاً على مقاعد الحداثة الاقتصادية التي هي العولمة؟

جواباً عن هذا السؤال يركز الان منك على شرطين: ان تتحرر فرنسا اولاً من العبء الثقيل لموروث الدولة فيها، وان تدرك ثانياً ان الوعي الايديولوجي الوحيد المطابق لعصر العولمة هو الليبرالية.

فالدولة في فرنسا هي من «اثقل» الدول في العالم الديموقراطي الاميركي والأوروبي على حد سواء. فعلى حين ان الدولة في الولايات المتحدة الاميركية لا تستهلك سوى ٣٥ في المئة من الناتج القومي، فإنها تضرب في فرنسا رقماً قياسياً يصل الى ٥٦ في المئة. اضف الى ذلك ان «اسطورة» القطاع العام كما يسميها آ. منك لا تزال عظيمة الفعالية في فرنسا. فليس اليسار الاشتراكي وحده من يتمسك بهذه «الاسطورة»، بل كذلك اليمين الفرنسي ممثلاً بالحزب الديغولي / الشيراكي.

والحال انه ليس أمام فرنسا، حتى تدخل العولمة من بابها العريض، سوى ان ترفع يد الدولة عن النشاط الاقتصادي وتتخلى عن القطاعات الرئيسية التي ما زالت تمسك بها في مجالات الكهرباء والهاتف والطيران والسكك الحديد. وامامها الى ذلك احد طريقين لا ثالث لهما: إما طريق الليبرالية اليمينية واما طريق الليبرالية اليسارية. والطريق الأول هو طريق الخصخصة اللامشروطة الذي سلكته زعيمة حزب المحافظين السابقة مرغريت تاتشر. والطريق الثاني هو طريق الخصخصة المشروطة الذي يحاول سلوكه اليوم توني بلير زعيم حزب العمال.

والان منك، كنصير لامشروط لليبرالية، لا ينكر ان حظوظ فرنسا في عولمة «سعيدة» كانت ستكون اكبر لو نجح اليمين في انتزاع النصر في الانتخابات الأخيرة. ولكن ما دام الفرنسيون قد اختاروا ان يعطوا الغالبية البرلمانية للحزب الاشتراكي، فإنه لا يتردد في نهاية كتابه في توجيه رسالة مفتوحة الى زعيم هذا الحزب ورئيس الوزراء الحالي ليونيل جوسبان. وهو يدعوه في هذه الرسالة الى التخلي ليس فقط عن برنامجه، بل حتى عن اسمه الاشتراكي. اذ لو بقي الاشتراكيون على اورثوذكسيتهم وأبوا ان يعتنقوا الهرطقة الليبرالية اليسارية التي يدعوهم اليها، لقضوا على انفسهم بالخروج من التاريخ كما خرج منه الشيوعيون ولحرموا فرنسا من فرصتها في تحديث حداثتها.

جورج طرابيشي

سليم عبو وخطاب القومية العربية الملتبس والساخط

سليم عبو.
مهمّات الجامعة (باللغتين العربية والفرنسية).
جامعة القديس يوسف، بيروت.
١٩٩٨.
٥٤ صفحة.

ينقسم الذين يستمعون أو يتابعون «الكلمة التقليدية» التي يلقيها رئيس الجامعة اليسوعية في بيروت، خلال النصف الثاني من آذار (مارس) من كل سنة، الى ثلاث فئات: فهناك الذين هم على استعداد تلقائي لتقبّل كل ما يصدر عنه في هذه المناسبة، من دون نقاش، لكونه على رأس مؤسسة تربوية عليا تتمتع بكل المصداقية المطلوبة في الحقل الأكاديمي والمبنية على أساس النظام الصارم (وهم غالباً من أهل هذه الجامعة وخريجيها)؛ وهناك الذين يتصدون لكلامه غوغائياً وإيديولوجياً، لكونهم ينتمون الى أحزاب عقائدية لا تقبل مبدأ المناقشة لا داخل صفوفها ولا خارجها، في المجتمع الأوسع؛ وهناك الذين يأخذون كلامه على محمل الجد ويحاولون التبصّر فيه (وهم إجمالاً من أهل الصحافة المكتوبة).

واللافت هذه السنة أن أهل الفئة الثانية، أي الحزبيين، قد اسكتوا مرابض مدفعياتهم التلفزيونية، خلافاً لما حصل السنة الماضية، محاولين تجاهل ما قاله الأب سليم عبو، هذا المشاكس العنيد الذي ينازلهم في الواقع ولا يشاكسهم كما يتصورون، في إطار مساجلة فكرية مبنيّة، يستحيل الرد عليها بالعنجهية والنعوت الرخيصة والمبتذلة التي لم تعد تقنع أحداً، كما حصل في العام الفائت. لذلك حسناً فعل العقائديون عندما قرّروا، هذه السنة، اطفاء زماميرهم وإخراس صفاراتهم وإسكات طبولهم.

فما قاله سليم عبو هذه السنة يستكمل ما قاله السنة الماضية ويوضحه، ويذهب بعيداً في تحديده للعملية التربوية، الشاملة، المنوطة بأهل الجامعة الذين عليهم، بحسب ما يقوله، أن يهتموا بتنشئة الطلاب مهنياً، على صعيد الكفاءات الفنيّة والمهارات والقدرات العلمية، ولكن أيضاً مدنياً، أي سياسياً، بمساعدتهم على الانخراط في مجتمعات ديموقراطية. فالكلام السياسي، تالياً، طبيعي وضروري على المستوى الجامعي، حيث انه يظاهر التأهيل المهني الذي يخضع له الطالب. وغالباً ما كانت تفضّل الجامعات الخاصة في لبنان عدم المجاهرة بهذا الأمر والاكتفاء بلعب اللعبة السياسية في الكواليس.

اما سليم عبو فلا يطمس رأسه في الرمل، كالنعامة، ولا يحاول ان يخفي الأوراق في كمّه، كالساحر، بل يمسك بقرني الثور مباشرة، دون مواربة، مواجهاً المشكلة الفكرية المطروحة بصراحة وشفافية تندر في العالم العربي المعاصر. ولا يقوم كاتب ورقة «مهمّات الجامعة» بذلك إلاّ لأنه مؤمن بالقضايا التي يطرحها والتي تتخطى حدود الحالة اللبنانية لتشمل قضايا الإنسان في مواجهته لمعضلات عصره وزمانه.

أما الدخول في المسألة السياسية فمبني على قاعدة أساسية وهي أن المجتمع اللبناني «لن يجد توازنه وعافيته إلاّ في تبنّيه التعددية من غير تحفّظ». ويتضح هنا أن البعد الأساسي للتفكير السياسي الذي سوف يدخل فيه سليم عبو هو بعد اجتماعي. وهذا ما يجعله على موجة واحدة مع جميع الذين يريدون الإصغاء له والتفكير معه في الموضوع، من حيث الشكل.

أما التعددية التي يثيرها صاحب العلاقة فهي خيار فلسفي واجتماعي واسع لا يرى في المجال السياسي سوى بوابة له. فالهدف الأسمى للسياسة هو، عند سليم عبو، كما عند فلاسفة الأنوار الذين يستشهد بهم كثيراً، سعادة الإنسان. فالنظام السياسي هو في خدمة الإنسان وليس العكس. لذلك ينبغي أن ينطلق كل تفكير سياسي من حاجات الإنسان المادية والروحية لكي تستقيم المعادلة. وفي هذا المنطلق الفكري كثير من الاحترام للإنسان ولتجربته المعيشة على أرض الواقع. فهذا ما يُبعد عفوياً التفكير والتحليل عن الأفكار المنمّطة الجاهزة التي تاتي على شكل «فاست فود» سياسي، يقوم الإنسان بابتلاعه على وجه السرعة دون معرفة ماذا ياكل تحديداً وماذا يدخل الى جسمه.

تفكير رئيس الجامعة اليسوعية هنا تقليدي بمعنى انه ينطلق من تجربة اللبنانيين على الأرض، لا من افتراضات سياسية او ايديولوجية وهمية. لذلك يجد ان ما يؤسس لممارسة اللبنانيين وتفكيرهم قائم من تجربتهم التعددية، فلا حاجة بالتالي لاستيراد منظومات مفاهيمية، أو فكرية غير نابعة من التجربة المحليّة. ولا يقتصر ابتعاد تفكير سليم عبو عمّا هو عربي وشرقي، بل ايضاً عمّا هو غربي وأجنبي. وهذا ما لا يعترف له به نقّاده.

فمن يقوم بمطالعة كلمة «مهمات الجامعة»، يكتشف أن صاحبها بعيد عن الارتباطات الشرقية والغربية على حد سواء، باحثاً، أولاً وأخيراً، عن بُعد انساني كوني. لكن النقد الفكري السياسوي، يفضّل التقاط عناوين نافرة وبيني، من ثم، تحليله عليها، بدل التمعّن بما هو موجود بين يديه إذ ينبغي ان نشير هنا ان رئيس الجامعة اليسوعية الذي كان غزير الكتابة في السابق، لم يعد يكتب حالياً سوى هذه الكلمة السنوية، بسبب انشغالاته الإدارية الدائمة (علماً أن رؤساء الجامعات الآخرين ينقطعون كلياً عن الكتابة)، فلا بدّ أن تكون كلمته لذلك جدّ مكثفة ومدروسة.

اما ما يعترض سبيل تعددية المجتمع اللبناني، في نظر سليم عبو، فهو هذا الخطاب الكلّياني الصادر عن القوميّة العربية، و«الساخط اليوم لانه يعاني رغم خمس عشرة سنة من الحرب الأهلية، بقاء الديموقراطية التعددية استثنائياً، وانبعاثها في منطقة لا تتقبّلها». وهنا يخترق سهم النقد قلب الهدف، إذ انه يشير بوضوح الى ما هو حاصل على أرض الواقع في لبنان من عدم تمكّن ابتلاع الخطاب القومي العربي المستورد على اجنحة الأخوّة للتجربة المتنوعة اللبنانية، العصيّة على التنبيل لكونها نابعة فعلاً من تجربة محلية طويلة غنيّة ومتشعّبة في تعاطيها داخلياً (بين المجموعات اللبنانية المختلفة) وخارجياً (مع ما يُسمى الغرب).

يؤكد سليم عبو على فرادة هذا الاختلاط الميداني لدرجة أنه يعتبر أن اللبنانيين هم «السكان الأكثر اختلاطاً على وجه الأرض». صحيح ان المجتمعات العربية الاخرى لا تخلو من تجارب اختلاط مشابهة (كمصر والعراق وسورية)، إلا ان الفارق الكبير الذي يميّز اللبنانيين عن سواهم، على حد ما أشار المؤرخ كمال الصليبي في كتابه «بيت بمنازل كثيرة»، هو تفاعلهم الطوعي والإيجابي والدائم مع التجربة الغربية المتبلورة والمزدهرة في الحقول كافة. وعصيان التعددية اللبنانية على التوحّد في النموذج العربي العام المعادي للغرب، رغم انصياعه له، هو الذي يجعل الخطاب القومي العربي مصراً على تدمير «الفرادة» اللبنانية، دون أن يعلن جهراً عن نيّته الحقيقية هذه.

فصراع ما بعد الحرب في لبنان يتخذ هذا الوجه الثقافي الخفي الذي يكشف عنه سليم عبو ويزيل زيفه بإشارات واضحة. كمثل تلك التي تتعلق بتسييس التراث اللبناني، إذ يشير صاحب الكلمة الى انه، في الحفريات الأركيولوجية القائمة في وسط بيروت المدمر، تتم المحافظة فقط على الآثار الفينيقية والإسلامية مع «التضحية بالآثار الرومانية والبيزنطية والعثمانية»، بشكل ايديولوجي ملتو وبغية التوصل الى صورة عامة تتناسب - ولو بشكل زائف - مع بانوراما القوميّة العربية الكليانية والتي تحاول ان تقنع الناس، بغير أسلوب ووسيلة، بصحة تصوراتها الزائفة والمركبة تركيباً مصطنعاً. ومن هنا فان تسييس التراث الذي يجري العمل عليه بصمت، على قدم وساق، يحاول ان يستمد من تجربة الأجداد «ما يخدم الزمر الطائفية المختلفة».

الكلام قاس، الا انه صريح، ويوجه الاتهام مباشرة إلى أصحاب القرار السياسي الذين يحاولون الالتفاف على الواقع باستمرار، بغية المحافظة على خيمة كراكوز التي يعيشون تحت سقفها، والتي لا تختلف كثيراً عن الخيمة التي عاش تحتها ستالين والتي سقطت على رأس غورباتشوف أخيراً.

والواقع ان العقل القومي، عند العرب كما عند الصرب، كما عند جميع أمم الأرض، عقل لاسوسيولوجي، جامد، يتعاطى مع البشر على أساس انهم صور لنماذج ثابتة ووحيدة راسية في الماضي الغابر. وهذا ما دفع بالمناسبة المفكر النمسوي كارل بوبر الى نعت أفلاطون، المثالي وأب نظرية أهل الكهف، بشيخ المنظّرين القوميين والتوتاليتاريين. لذلك يستحيل على العقل القومي التعاطي مع الظاهرة اللبنانية بشكل إيجابي، حيث انها، عملياً، نقيضه. فالتعددية اللبنانية، كما يسميها سليم عبو، هي في الواقع مجموعة تجارب متنوعة لم ينقطع حبلها منذ غابر الأزمنة، في سياق تفاعل أهل هذا البلد الصغير الذي كانت تميّزه غابات أرزه مع جميع القادمين اليه والعابرين فيه. بحيث انه أخذ عن الجميع شيئاً وحفظه في عاداته وتقاليده الغنية. فميزة هذه التجربة انها قامت على الانفتاح الدائم، الأمر الذي أخاف ويخيف أصحاب المشاريع المغلقة.

غير ان العولمة التي بدأ يشهدها هذا العقد الأخير من القرن العشرين، والتي سوف تتنامى ويزداد أثرها في الألف الثالث، تنصف الخيار اللبناني المنفتح.

ويضيف سليم عبو في هذا السياق ان الخطاب الكلياني القومي العربي «هو ساخط أيضاً، على غرار الخطاب الأصولي، بسبب العولمة التي ينظر اليها على انها شكل جديد من أشكال الاستعمار الغربي». بحيث ان هذا الخطاب «لا هو مع جنّه في خير، ولا هو مع جنّته في خير»، على حد تعبير المثل الشعبي اللبناني. فالعولمة التي تجتاح مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام منذ الستينات لم تعد مجرد ظاهرة نبتت خلال العقد السادس من القرن العشرين وتعاظم شأنها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي في العقد التاسع منه. بل انها غدت الشكل الجديد للحياة المعاصرة. بحيث ان الطرف الذي يفهم عمق هذا التحوّل البنيوي ويتآلف معه إيجابياً، قادر على تأمين مستقبل له حي وفاعل. أما الطرف الذي يعاند الدخول في العولمة، انطلاقاً من خطاب قومي او اثني ما، مثلما هو الحال بالنسبة الى الخطاب القومي العربي المتخشب، فسوف يتقوقع وينزوي ويجتر مشاكله الى ما لا نهاية.

فالخطاب القومي العربي، اللاسوسيولوجي، عاجز عن التعامل مع العولمة تعاملاً موضوعياً بل انه يتعامل معها من منظور ايديولوجي. ذلك انه دأب، منذ تكوينه الاول، على وضع التصور قبل الفكرة الموضوعية. فالمشكلة هنا مشكلة معرفية، ذلك ان التصور هو رؤية مستقبلية، مبنية على افتراضات مستقاة من الماضي. بينما الفكرة الموضوعية قوامها بناء مفاهيمي مستخرج من تجربة موضوعية في الواقع المعيش.

من هنا فان الذي يبني منظومته الفكرية على التصورات، لا على الأفكار السوسيولوجية، يكون قد شوه المنظومة الفكرية وتحوّل الى الإيديولوجيا. وهذه هي معضلة جميع الابنية الفكرية القومية عبر العالم التي تريد ان تخضع الأفكار لعمليات ليّ تصورية، ايديولوجية تارة، وعصبية تارة أخرى. إلاّ ان المحصلة النهائية هي دوماً نفسها. فالحياة السياسية، الديموقراطية، تتوقف في البلدان الخاضعة لأحزاب تعتنق هذه العقائد، وتصبح السياسة مجموعة مواقف متشنجة وعصبية تقسم الناس الى فئتين: من هم مع صاحب الشركة ومن هم ضدّه، دون السماح بوجود مواقف وسيطة او محايدة.

كلمة الأب سليم عبو هذه مفيدة للتفكير في مسائل تهمّ اللبنانيين والعرب أجمعين. اما القول بانها غارقة في مستنقعات الهويّة اللبنانية، كما فعل البعض، والذي طالب صاحب الكلمة بالتفكير في ما يفيد لبنان في وظيفته الجديدة، فيمكن الردّ عليه بأنه، منهجياً، ياتي تحديد وظيفة مجتمع ما من الهوية السوسيو - معرفية لهذا الشعب، وليس العكس. كما انه يمكننا ان نضيف، من الناحية العملية، السؤال الآتي: أين أصبحنا اليوم في لبنان من «الوظيفة» التي حدّدتها وثيقة الطائف للبنان الجديد؟ والتي أخضعت لعملية قتل قوميّة...

فردريك معتوق

الفلسفة حين تكون علم اجتماع الأفراد في مدنهم

ابراهيم العاتي.
الانسان في فلسفة الفارابي.
دار الينبوع. توزيع بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.
١٩٩٨.
٢٨٠ صفحة.

غالباً ما ينتظر القارىء صدور كتاب جديد حول مواضيع الفلسفة العربية أو حول دراسات تراثية بشكل عام. وكتاب الدكتور العاتي يشير الى هذا الجديد، فهو يحاول اعادة طرح الفلسفة العربية - والفارابي نموذجاً - من منظار جديد، أو لنقل من منظار متجدد يجعل الإنسان محور الدراسة بمجملها. وقد يتبادر الى ذهننا لأول وهلة ان الدراسة من هذه الزاوية قد لا تاتي بجديد باعتبار ان جميع الدراسات الفلسفية محورها الانسان. وهذا صحيح الى حد ما، الا ان الدراسات غالباً ما تغرق في تفاصيل المنهج وتفاصيل العودة الى الاصول وتفاصيل الأبعاد النظرية لما يطرح من معضلات، وتتناسى ان معضلة الدراسة الأولى هي الإنسان أساساً.

في فصول متعددة قد لا نضطر الى استعادتها جميعها، يجد الدكتور العاتي الى قلب المعادلة مهما كان حظه من التوفيق، ليقول ان الإنسان أولاً وأخيراً هو المحور لكل فلسفة ولفلسفة الفارابي تحديداً. وفي الفصل الذي تناول حياة الفيلسوف يختار العاتي اللحظة الحاسمة التي سجل فيها انقلابه على نفسه بحسب عبارات ابن ابي اصيبعة. اي اللحظة التي قرر فيها ترك القضاء، المهنة التي لا يعرف أين مارسها وكيف، خلافاً - على سبيل المثال - لابن رشد لاحقاً، ليقبل على العلوم والمعارف وعدم السلوك الى أمور الدنيا.

وتشكل واقعة التحول هذه فعل تأمل في ما توصل اليه من علم ومن عمل. وفعل تحول لما يستطيع ان يقوم به من عمل يجدد به نفسه ومن حوله. هذا إذا سلّمنا بفعل الفلسفة وإشعاعها. فإذا كان القضاء ينظم حياة ستاتيكية من خلال نظم وشرائع مألوفة معروفة ومتداولة؛ فان الفلسفة تهيء لحياة متحركة تجعل غاياتها واهدافها أمامها أي في مستقبلها.

اللبنة الأولى قد تكون هنا ونحن نستغني عن تفاصيل البناء الأخرى في الكلام عن الفارابي الإنسان. أين تعلم والى اين سافر وبمن التقى؟ إن قرار التحول يعني تكون إنسان جديد واقعاً ورؤية. والتحول الى فيلسوف يعني ايضاً الإقرار بفعل الفلسفة وبسعتها للعلوم الأخرى. وبذلك يجد الفارابي نفسه محققاً لأمرين على الأقل: محققاً لسعادته باعتبار تحصيل العلوم هو مما يزيد في السعادة، وهذه مقولة فلسفية قديمة جعلتها الفلسفة العربية من ضمن مبانيها. والفارابي اعتبر ذلك وجعل لأحد كتبه عنواناً هو «التنبيه على سبيل السعادة»، و«السعادات ننالها متى كانت لنا الأشياء الجميلة قنية. والأشياء الجميلة إنما تصير قنية بصناعة الفلسفة، فلازم ضرورة ان تكون الفلسفة هي التي ننال بها السعادة».

أما الأمر الثاني الذي ربما تحقق عند الفارابي، أو لنقل به تحقق إذا جاز لنا استخدام لغة المتصوفة، والفارابي ليس بعيداً عن ذلك بشهادة كاتبي سيرته، هو التحقق المنهجي. هنا تجدر الإشارة الى دمج الفارابي بين أكثر من منهج. وهذا ليس بعيداً عن المناخ التوفيقي الذي اشتهر به. لكن الذي أريد التوقف عنده في شخص الفارابي، الإنسان والفيلسوف، هو تقريبه اللافت للنظر بين منهج افلاطوني يجعل المعرفة في جدل هابط والمعرفة أيضاً عبر جدل صاعد عدته الفلسفة والعلوم وتحصيلهما، ليتوازى العارف هذا بالعارف ذاك ولتنعدم الفوارق بين المناهج مقدمة لانعدام الخلافات بين الواصلين. بذلك تاخذ الفلسفة دوراً ان لم يكن موازياً للوحي فهو لا يقل عنه.

والجدل نفسه أي استخدام هذا المنهج، قد قام عند الفارابي أيضاً دليلاً على اثبات وجود الله إذ قال: «لك ان تلحظ عالم الخلق فترى فيه امارات الصنعة. ولك ان تعرض عنه وتلحظ عالم الوجود المحض وتعلم انه لا بد من وجود بالذات. فان اعتبرت عالم الخلق فانت صاعد. وان اعتبرت عالم الوجود المحض فانت نازل». ولا اريد التوقف كلياً عند تفاصيل هذه العلاقة وعند تاثيرها في الفلسفة ككل، وتاثرها بالمقولات التي سادت في عصر الفارابي لا سيما منها آراء المتكلمين. فالمؤلف قد فصّل ذلك مذكراً بديكارت وكانط وباهل الاعتزال في اطار مقارنات ابرزت جدية الفارابي وسهولة طرحه.

اشير فقط الى ضعف ارتباط هذه الفقرات بفكرة الكتاب: الانسان في فلسفة الفارابي، اللهم إلا اذا اعتبرنا ان الفارابي الانسان هو الذي يفكر وهو الذي يبحث عن موقع الانسان المعرفي وعن علاقة معرفته باللامتناهي، في اطار يفترض باستمرار وجود قطبين لا بد أن يلتقيا بشكل من الأشكال. ونظرية المعرفة جزء من هذا الوصل الذي يتوسع في الفصول التي تلي، علماً ان العرض قد اقتصر على الجانب الكلاسيكي المعروف في فلسفة الفارابي من حيث قيام المعرفة على عمل النفس، وقد تطرق الى براهين متعددة في اثباتها مازجاً بين تصورات افلاطونية واخرى ارسطوية، ومميزاً أيضاً بين انواع المعارف وبين تراتبها وبين فعل العقل فيها وعلاقته بالتصور الكوني للعقول والفيوضات التي تتوالى وصولاً الى الإنسان.

ان استعادة تفاصيل هذه العملية ومدى التصاق الفارابي بالمصادر الإغريقية المتعددة ليس من مهام هذا العرض. إلا اننا وحتى نبقى في إطار ما رسم للكتاب من غاية نشير الى الغاية من المعرفة وهي تحقيق السعادة. ومن هنا كان قول الفارابي بإمكانيات متعددة لتحصيل المعارف. ومنها الامكانيات التي يؤمنها التصوف أو المعرفة الصوفية التي تقوم على التأمل وعلى الكشف وعلى تدخل الإلهي في الإنساني، حتى لو لم يكن ذلك مباشرة في حالات الأفراد بل بالتوسيط: توسيط العقل الفعال مثلاً بصفته الطرف الأخير في سلسلة الفيوضات عن الأول (الأفلوطيني).

وتأتي النبوة من هذه الزاوية قمة المعرفة التي يمكن تحقيقها أو التحقق بها. وهي (معرفياً) درجة لا تعطى لكل الناس بل للمصطفين منهم. في هذا المجال يفتح المؤلف باباً جيداً للنقاش حيث يضع النبوة فوق شبهات المشككين بها في عصره. بل هو يعتبر الى حد ما ان الحديث عن النبوة في فكر الفارابي قد يندرج في اطار الردود على المشككين بها في محاولة منه لرأب الصدع الذي أصاب الدولة في عهده. وبذلك تكتسب النبوة، الى جانب النور المعرفي والنور الديني، دوراً اجتماعياً سياسياً. وهذا ما يبرز الجوانب الأخرى في فلسفة الفارابي، نعني بها الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والسياسية. علماً ان شيرته قامت، في ذهن الكثيرين، على علاجه هذه المعطيات التي تشكل جزءاً من الفلسفة: الفلسفة العملية بالتصور القديم لها. لكن اللافت في هذه الدراسة ان الدكتور العاتي حاول ان يجعل من المؤلفات كلاً منتظماً، ومن المواضيع الفلسفية على اختلافها وحدة عضوية إذ جعل الإنسان محوراً لها. والانسان فرد وجماعة في آن. فالعارف فرد وله ان يحقق سعادته بالشكل الذي أوضحنا. والسعادة لا تقتصر على الفرد، وهي لا تكتمل الا حين يحقق الفرد اجتماعه. وبذلك تنتقل الفلسفة من الدائرة الأضيق (الفرد) الى الدائرة الأرحب (المجتمع) وتكتسب الدراسات الفلسفية حول المدينة واحوالها وانواعها صفة الإنسانية. ما دام الإنسان، مجتمعاً، هو محورها.

واذا كانت الأخلاق معبراً الى السياسة، فإن الفارابي قد ركز على الفضائل التي بها تكتمل سعادة الفرد أو بها يكتسب الفرد كماله بشكل من الأشكال. هذا مع اننا لم نكن قد وصلنا في فلسفة الفارابي بعد الى تصور عن الإنسان الكامل. علماً بان تصوف الفارابي المعتدل قد يضعنا على هذا الطريق. أو ربما كانت التمهيدات الفلسفية التي امن بها ووسعها قد البهمت متصوفة القرن الذي تلا الى القول بالإنسان الكامل. ومع ذلك تظل فلسفة الفارابي ضمن اطار اوسع. ولعل ما صاغه عن المدن واحوال المجتمع وتصوره للمعمورة ككل، برهان على إيمانه بوضعية الإنسان الذي لا تكتمل سعادته الا في مجتمعه. ولا يكون هذا المجتمع قادراً على تامين شروط السعادة إلا إذ تحققت فيه فضائل معينة. والفضائل هذه لا تتحقق إلا بتحقق الشرط السياسي.

يشكل هذا الانتقال، وبدون دخول في تفاصيله، محور الكتاب الذي وضعه الدكتور ابراهيم العاتي. وبهذا الانتقال تتامن اللحمة أيضاً لفصوله المتعددة والتي نجد في بعضها تفاصيل البناء الفلسفي ككل. واللافت في هذه الدراسة تمحورها حول فكرة اساس: إن انسانية الإنسان لا تكتمل إلا بتحقيق السعادة، وقد اشرنا اعلاه الى مصدر الفكرة، إلا ان اصرار الفارابي، بل عناده، على هذا التصور هو ما يجعل من فلسفته نظاماً شبه متكامل. وقد وفق الدكتور العاتي بربط أجزاء الكتاب انطلاقاً من هذه الفكرة الرئيسية. فالكمال هو الغاية من الوجود الإنساني الفردي والجماعي. ولا يتحقق الكمال إلا على صعيد المجتمع ككل. من هنا يعتبر العاتي ان فلسفة الفارابي هي في جوهرها فلسفة إنسانية لا بالمعنى الذي اتخذته هذه الكلمة في العصور الوسطى وفي ما بعد، بل بالمعنى الذي يجعل الإنسان فيها واسطة العقد، على ان تكون التفاصيل الأخرى ضمن هذا النظام مجرد ابعاد تدرس حين يقرر الدارس اختيار الزاوية التي يريد من خلالها الإطلال على الفلسفة. تلفت هذه الدراسة أيضاً باعتمادها على نصوص الفارابي بالذات لا سيما الأولى منها، وهي تكتسب اهمية إضافية كونها الاكثر تعبيراً عن شخصيته ولترابطها المنهجي. كما وانها قد ارست الفكرة الأولى التي تمت متابعتها عبر المؤلفات المتاخرة. لكنها (أي الدراسة) لا تهمل على الإطلاق الدراسات المتعددة التي وضعت عن الفارابي والتي عالجت فلسفته من جوانب مختلفة. وقد اعتمد الدكتور ابراهيم العاتي اسلوباً يقوم على المقارنات بين الآراء المختلفة محاولاً بذلك اعطاء رأيه نصيباً اكبر من الصدقية.

نشير أيضاً الى ان الدكتور العاتي قد دافع عن الفارابي بهدف اثبات أن ما قام به هذا الفيلسوف يعتبر تأصيلاً للفكر العربي الفلسفي الذي لم يقتصر دوره على مجرد النقل، بل ان الفارابي استطاع تأسيس مذهب فلسفي عضوي متماسك. ولا تهمل الدراسة مقارنة فلسفة الفارابي بفلسفات أخرى عربية أو غربية. بل انها قد أشارت بالفعل الى معظم نقاط التشابه إن في المناهج أو في النتائج. لذلك يمكن اعتبارها دراسة كلية استفادت فعلاً من الموروث الفكري الغزير لتعيد طرح فلسفة الفارابي من جديد، وهي لذلك قد تكون مقدمة لدراسات اخرى مشابهة.

جورج كتورة

بين كتابين أو ثلاثة

مئوية للوركا

فيديريكو غارثيا لوركا. تحتفل معاهد ثرفانتس الإسبانية في العالم، بالذكرى المئوية لولادته في الخامس من حزيران (يونيو) ١٨٩٨ في فوانتي فاكيروس في مقاطعة غرناطة. اغتالته الفاشية في الثامن عشر من آب (أغسطس)، في قرية فيزنار في بداية الحرب الأهلية. واحد من أبرز الشعراء الإسبان في بانوراما الأدب العالمي. وموقع القصائد العظيمة المدهشة، التي تترك في الأعماق طعم عسل ورماد، وتدفع بالقارىء ليتغرس في ملامح الظلم الذي يحيط به، ويقارعه. فيسعى ليعطي شيئاً ما، للذين لا يملكون شيئاً.

لقد اهتم فيديريكو غارثيا لوركا - وهو رسام وموسيقي ومجاز بالحقوق والآداب من جامعة غرناطة وسليل عائلة غنية - بالبؤس الاجتماعي، وليد الانظمة المتعسفة. ومنذ بدأ الكتابة، وحين وقع نثره الأول، «مشاهد وانطباعات».

ولم يلتزم بالتالي في شعره ومسرحه بغير قضايا الإنسان الوحيد والمعذب، وقضايا الجماعات المهمشة والمسحوقة، التي تحلم بالحرية، وبرغيف خبز. كان الشاعر الاكثر إحساساً بالقضايا الاجتماعية، من بين مجموعة شعراء ١٩٢٧ التي كان من أبرز وجوهها، وهؤلاء كانوا على مسافة من مواضيع وتقنية جيل ١٨٩٨، المهتم بما هو سياسي - اجتماعي، ودافعوا عن مثال أعلى لجمال الشعر، متأثرين بأستاذهم خوان رامون خيمينز.

ولم يكن موقف غارثيا لوركا وليد ايديولوجية معينة، فهو لم ينتم يوماً الى حزب ما: شارك في ست تظاهرات فكرية يسارية بين شباط (فبراير) وأيار (مايو) ١٩٣٦، بصفته شاعراً ومسرحياً، في زمن كانت اسبانيا كلها مسيّسة بطريقة أو بأخرى، ولم يدن نظاماً معيناً. نظم ما بين ١٩٢٤ و١٩٢٧ قصائد غجرية مدهشة - هي ديوانه الثالث بعد «الغناء الاندلسي» و«اغان» - في عهد ديكتاتورية بريمو دي ريفيرا (١٩٢٣-١٩٣١) خلد في أبياتها أفراداً بلا اسماء، حيناً، أو واضحة الأسماء، حيناً آخر، وجماعات تعيش على هامش مجتمع قاس.

وانتمت كل شخصيات غارثيا لوركا وجماعاته المعذبة الى غرناطة والأندلس، بالقدر الذي انتمت معه الى الخريطة الإنسانية. ظلت فيها رموزاً خالدة للبؤس والقهر الاجتماعيين، كما ظلت ماريانا بينيدا - وحدها من بين كل بطلاته تنتمي الى فترة زمنية محددة - المرأة الغرناطية العاشقة في أجواء سياسية محمومة، من أروع الرموز النسائية التي توحدت مع الحرية وماتت من أجلها، لتفتدي الحب.

لقد التزم لوركا في نثره الأول، في شعره ومسرحه، بالقضايا الاجتماعية. وكان هذا نابعاً من أصالة شخصيته الإنسانية، الكريمة والنبيلة، التي عايشت بألم وقلق عظيمين، بؤس الفلاحين وفقرهم في الريف الغرناطي، ونابعاً من هذا الميل القوي للتضامن مع الضعفاء، والمهمشين، الذي فجرته في أعماقه غرناطة النصرية - انتقلت العائلة للعيش فيها سنة ١٩٠٨ - البطلة السرية لقصائده الغجرية، والمدينة المسلمة التي صنعت منه شاعراً. حين انشد بنبرة شعرية، خاصة وأولى، مآسي حي البيازين المسلم فيها، ولما توحد مع عذاب وقهر العرق الأسمر النبيل الذي كان سيداً للمدينة، أبدع رقتها وجمالها الفريد، فصار بعد آخر حروب الاسترداد عبداً فيها، يتحمل بخضوع مؤثر، الظلم والقهر الاجتماعيين، ويعيش بجوار الغجر في كهوف ربوتها، ليتفادى قدر الإمكان الذل والاحتقار في المجتمع الغرناطي الجديد، الواحد اللون والدم، الذي تكون في ١٤٩٢.

لقد تكونت شخصية لوركا الأدبية، في ظل الفقر المدقع للريف الغرناطي، يدفعه للإحساس العميق بعذاب الإنسان، وفي ظل التاريخ الدامي لغرناطة، يدفعه للإحساس العميق بفظاعة رفض الآخر، وبالظلم اللاحق بالإنسان المغلوب على أمره. فكانت قصائد مدهشة، ترجمت الى ثلاث وثلاثين لغة، بما فيها العربية.

ولد لوركا في الريف الغرناطي، وفتح عينيه على بؤس الفلاحين من أبناء الأرض، فامتلأ قلبه الصغير حزناً، وهو يقف شاهداً طفلاً على مآسي الفقر المدقع، الذي يتهدد الأطفال الرضع بالموت، ويفتك بصحة أجساد الفلاحين، وتبدو معه النساء الهزيلات كالأشباح في تنقلاتهن.

بؤساء وجوعى القرية الغرناطية - الأندلسية، كانوا الشخصيات الأولى المؤثرة، التي رسم لوركا ملامحها في «مشاهد وانطباعات»، كتابه الأول الذي صدر عام ١٩١٨، واعترض من خلال صفحاته على الظلم الاجتماعي، ليعلن تضامنه مع الفقراء والبؤساء، ويوضح انه يشعر بالذنب لأنه ابن عائلة ثرية. فيه يسترجع فيديريكو من أعماق الذاكرة، صورة طفلة صغيرة شقراء، تشققت يداها من غسيل الثياب، أبوها فلاح مياوم يعاني من الروماتيزم من كثرة العمل والرطوبة، وأمها امرأة ثلاثينية كانت تبدو في الخمسين من عمرها، وتهرع باستمرار الى دارهم، لترجو أمه أن تسمح لربيبة أخيه بمرافقتها الى كوخهم، لترضع طفلها الصغير، حتى لا يموت من الجوع.

هذا العالم حمله لوركا قصائد أولى عن البيازين والأندلس - يقع ديوان فيديريكو الأول في خمسماية وخمس وخمسين صفحة، وصدر عام ١٩٩٤، عن المؤسسة العالمية التي تحمل اسمه ومركزها مدريد. ويشرف عليها مانويل مونتيسينو، ابن شقيقته - وفي قصائد «الغناء الأندلسي» التي تستوعب بأبيات قليلة أو عديدة، تاريخ المدينة الدامي، الذي يبقى انعكاساً واضحاً لتاريخ الأندلس، وعاصمتيها البديعتين: قرطبة الوحيدة والبعيدة، واشبيليه برج الرماة الماهرين الذين يعرفون كيف يترصدون حياة الآخر المرفوض.

وتمهد هذه القصائد لفيديريكو، الارتقاء الى أعلى قمم الشعر الإسباني والعالمي في القرن العشرين، حين يوقع ديوانه الثالث - أو بالأحرى الرابع، بعد نشر قصائده الأولى - قصائد غجرية، حيث يبدو تراكب واضح لشخصيات موريكيه غجرية في أهم القصائد التي انشد من خلالها احزان غرناطة وجماعاتها المرفوضة، في أبيات تميزت بقوة التخيل الشعري الذي لا مثيل له، ليبدع من احداث صغيرة قصيدة انسانية عالمية، يتحول من خلالها الى الناطق الأول باسم العرق الملاحق، والمضايق الى حد الموت في تطلعاته للحرية، والمقموع باسم القانون وباسم أخلاقية قابلة للنقاش، ويرتفع بالتالي بموضوعه الذي سيشمل بعد عدة سنوات السود في نيويورك، الى مستوى الرمز: النزاع بين الجماعات البائسة من أبناء الطبيعة الأحرار، وبين الجماعات النافذة والمتسلطة، التي تدعي الحضارة وتقهر الضعفاء.

وكان افراد الدرك الإسباني - رموز كل المؤسسات القمعية في الأنظمة السياسية - هم الذين يطاردون بقسوة، أبطال قصائد لوركا الغجرية، يطاردونهم أفراداً وجماعات، فيلقون القبض على أنطونيو ال كامبوريو، وهو يمشي حراً في وهج الشمس في طريقه الى اشبيليه، ويقومون بحملات ابادة منظمة لغجر مدينة العيد، فيغيرون عليهم في ربوة البيازين، لينشروا الرعب والذعر والموت في صفوفهم، ويغتالون حياتهم الجميلة، في لحظات مأسوية، كانوا يعيشون خلالها بسلام، ويحلمون بالفرح البري، في ليلة أنوارها خضراء.

نحن نتوحد في القصائد الغجرية مع سوليداد مونتويا الباحثة عن ذاتها، ونتوحد مع الموت الخمسي لانطونيو ال كامبوريو، وتبقى مدينة الغجر في أيامنا، كما في حياة فيديريكو، قمراً بين رموش العين، ووشم حرية فوق الجبين.

وفي نيويورك، يقف فيديريكو غارثيا لوركا، شاهداً مفجوعاً بانهيار الانسانية، وهو يتطلع الى احتضار العرق الأسود، في مواجهة حضارة الآلة الباردة، تطحنه بين أسنانها الحادة، فتسحق بعنف كل ما هو بدائي وخلاق في الوجود.

في مدينة الوحل والطين، يطلق فيديريكو صرخة رعب واعتراض على الظلم والقهر الاجتماعيين، وضد الأنظمة التي تسحق الإنسان، وتغتال حريته. ويسيح بحنانه تلك الأعراق المنفية بعيداً عن جذورها، وكل الضعفاء المغلوبين على أمرهم، وكل الشعوب الجائعة والمقموعة التي تحلم برغيف ناكله في وهج الشمس.

ناديا ظافر شعبان

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٥.١٢٩	٦٢,٠٢	٦٦,٠٠	٦٥,٣٣	٦٥,٣٣	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٨.٩١٢	٨٤,١٠	٨٥,٠٠	٨٤,٨٣	٨٤,٨٣	٠,٠٠
	بنك التمويل المصري السعودي	١.٩٦٠	١٧,٠٥	١٧,٢٥	١٧,٢٠	١٧,٢٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٣.٧٠٠	١٧,٣٠	١٧,٥٠	١٧,٤٤	١٧,٤٤	٠,٠٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٤٠.٩٤٦	٥٣,٠٠	٥٤,١١	٥٣,٥٢	٥٣,٥٢	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	٩.١٥٥	٨٧,٠٠	٨٨,٩٩	٨٨,١٩	٨٨,١٩	٠,٠٠
	البنك الوطني المصري	٥.٠٨٧	٤٤,٠٠	٤٥,٠٠	٤٤,٩٥	٤٤,٩٥	٠,٠٠
	البنك المصري الامريكي	٥.٤٨٠	٨٢,٤٣	٨٣,٩٠	٨٢,٩١	٨٢,٩١	٠,٠٠
	بنك المهندس	١٣.٢٧٠	٢٥,٢٤	٢٦,٥٠	٢٥,٩٦	٢٥,٩٦	٠,٠٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٩.٥٩٥	٣٩,٠٠	٤٠,٠٠	٣٩,٦٩	٣٩,٦٩	٠,٠٠
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥.٩٦٥	٧٥,٦٠	٧٨,٠٠	٧٧,٣٠	٧٧,٣٠	٠,٠٠
	الاهرام للمشروبات	٢٥٠	٢٢٥,٠٠	٢٢٧,٠٠	٢٢٦,٢٠	٢٢٦,٢٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	١٦.١٦٠	١٩,٧٥	٢٠,١٦	٢٠,٠٥	٢٠,٠٥	٠,٠٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢.٤٠٠	٣٠,٠٢	٣٠,٩٠	٣٠,٤٥	٣٠,٤٥	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٦.٠٠٠	٥٧,٠٠	٥٨,٥٠	٥٨,٠٦	٥٨,٠٦	٠,٠٠
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٥.٣٢٥	٣٣,٠٠	٣٤,٠٠	٣٣,٩٥	٣٣,٩٥	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	٣٤.٤٦٧	٥٧,٩٠	٦٠,١٤	٥٩,٦٩	٥٩,٦٩	٠,٠٠
	مطاحن مصر العليا	١١٤٤٠	٥٧,٥٠	٥٩,٨٠	٥٩,٣٣	٥٩,٣٣	٠,٠٠
ادوية وصناعات كيماوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٣٧٥	٢٩,٥٠	٢٩,٥٢	٢٩,٥١	٢٩,٥١	٠,٠٠
	مصر للزيوت والصابون	١.٨٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٥٠	٢٥,٥١	٢٥,٥١	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٤٥	٣٠,٠٠	٣١,٤٤	٣١,٣٩	٣١,٣٩	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢.٠٠٠	١١٤,٩٩	١١٥,٠٠	١١٤,٩٩	١١٤,٩٩	٠,٠٠
	المصرية للصناعات الدوائية	١١.٠٦٢	٢٣٩,٨٩	٢٤١,١٦	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	٠,٠٠
	فايزر مصر	٤.٧١٥	٢٢,٣٧	٢٢,٣٧	٢٢,٣٧	٢٢,٣٧	٠,٠٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٥٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٧٠٠	٦,٨٠	٧,٠٥	٦,٨٩	٦,٨٩	٠,٠٠
	العربية للادوية	٢٢.١٧٥	٦٩,١٢	٧٤,٠٠	٧٠,٠٩	٧٠,٠٩	٠,٠٠
	النيل للادوية	٤.٨٩٨	٦٢,٣٦	٦٤,٠٠	٦٣,٧٦	٦٣,٧٦	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	٦٥٩	١٦٧,٩٠	١٧١,٠١	١٧٠,٣٤	١٧٠,٣٤	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٥١٨	٩٦,١٠	١٠١,٤٥	١٠١,١٤	١٠١,١٤	٠,٠٠
	القاهرة للأدوية	٥.٣٠٠	٥٢,٦٠	٥٣,٠٠	٥٢,٧٢	٥٢,٧٢	٠,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٣٥١	٣٧,٥٠	٣٨,٥٠	٣٨,٢١	٣٨,٢١	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٩.١٣٤	١٠,٧٨	١٠,٩٠	١٠,٨٣	١٠,٨٣	٠,٠٠
	النساجون الشرقيون	١٥.٠٥٠	٧١,٦٠	٧٣,٢٥	٧٢,٨٨	٧٢,٨٨	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٨١,٣٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١١,٢٤	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢.٧٦٢	٧٤,٨٠	٧٥,٠١	٧٤,٩٧	٧٤,٩٧	٠,٠٠
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٤٥.٥٣٦	٦٣,٠٠	٦٤,٢٩	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	٥٠.٧٤٣	١٤٨,٥٠	١٥٠,٠٠	١٤٩,٩٨	١٤٩,٩٨	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١٠٠	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٨٨٤	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٨٩١	٦٥,٠٠	٦٥,٧٠	٦٥,٢٠	٦٥,٢٠	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤.٨٧٠	٣٠,٠٠	٣٠,٤٢	٣٠,٢٢	٣٠,٢٢	٠,٠٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.١٧٥	٢٧,٠٠	٢٨,١٠	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٥.٨٠٠	٢١,٠٠	٢١,٣٩	٢١,١٦	٢١,١٦	٠,٠٠
	التعمير والاستشارات الهندسية	٨٥٠	٤١,٩٠	٤٢,٣٠	٤٢,٠٤	٤٢,٠٤	٠,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٩.٥٨٦	١٣,٢٠	١٣,٥٢	١٣,٣١	١٣,٣١	٠,٠٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١.٢٩٠	٢٠٧,٧٥	٢٠٨,٥٠	٢٠٧,٨٥	٢٠٧,٨٥	٠,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٣٣,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٦.٢٦٥	١٦,٩٨	١٧,٨٥	١٧,١٠	١٧,١٠	٠,٠٠
إسمنت	القومية للاسمنت	٩٥٠	٢٠,٧٥	٢١,٥٠	٢١,٣٢	٢١,٣٢	٠,٠٠
	السويس للأسمنت	١٦.٩٦٢	٧٠,٠٠	٧١,٠٠	٧٠,٢٨	٧٠,٢٨	٠,٠٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٥.٤١٠	٧٢,٢٧	٧٢,٨٠	٧٢,٤٤	٧٢,٤٤	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	٦.٩٧٥	٦٦,٢٣	٦٧,١٠	٦٦,٩٨	٦٦,٩٨	٠,٠٠
	اسمنت طرة المصرية	١.٠٠٠	٧٠,٠٠	٧٠,٣٥	٧٠,١٠	٧٠,١٠	٠,٠٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢.٩٧٥	٦٤,٩٠	٦٥,٠٠	٦٤,٩٨	٦٤,٩٨	٠,٠٠
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٤٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٥	٢١,٠١	٢١,٠١	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٩٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٤.١١١	١٠٢,٣١	١٠٥,٤٠	١٠٤,٩٣	١٠٤,٩٣	٠,٠٠
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٣٩٠	٧٢,٠٠	٧٣,٥٠	٧٣,٣٠	٧٣,٣٠	٠,٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤١٣.١٩٤	١٨٥	١٨٦	١٨٥	١٨٥	٠
	بنك الجزيرة	١٢.٩٦٤	١٩٥	١٩٧	١٩٧	١٩٦	١
	بنك الإستثمار	١٩٥.٣٦٥	١٧٣	١٧٥	١٧٥	١٧٣	٢
	البنك الهولندي	١١٢	٣٨١	٣٨٢	٣٨٢	٣٧٥	٧
	البنك الفرنسي	٥٤.١٩٧	١٦٦	١٦٨	١٦٧	١٦٧	٠
	البنك البريطاني	٥.٧٧٥	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	البنك العربي	٥.٦٥٧	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٧	٢٥٦	١
	البنك الامريكي	٢٥.٨٧٩	٤٠٥	٤٠٩	٤٠٨	٤٠٧	١
	شركة الراجحي	٧٨.٠٨٤	٥٤٦	٥٤٩	٥٤٩	٥٤٧	٢
	السعودي المتحد	٩٧.٦٣٩	٣٦٧	٣٧٢	٣٧٠	٣٦٩	١
الصناعة	سابك	٣٤٦.٧٦٢	٢٠١	٢١٢	٢١٠	٢٠١	٩
	الإسمدة	٣٤٧.٧٣٣	١٥٠	١٥٨	١٥٧	١٥٠	٧
	المصافي العربية	-	-	-	-	٢٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٥	-
	صافولا	١.٠٢٢	٢٦٥	٢٦٧	٢٦٥	٢٦٧	٢-
	التصنيع الوطنية	١٦.٨٥٣	٦٩	٧٠	٧٠	٦٩	١
	الدوائية	١٨.٦١٥	١٨٥	١٨٨	١٨٧	١٨٥	٢
	الغاز	١.٥٣٥	١٣٥	١٣٨	١٣٨	١٤٠	٢-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	٣.٠٢٥	٩١	٩١	٩١	٩١	٠
	الكابلات	١٨.٤٩٣	١٠٧	١٠٩	١٠٨	١٠٨	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٦	-
	صدق	٢٤.٣٠٥	٨٦	٨٧	٨٧	٨٦	١
	الاحساء للتنمية	٢.١٠٢	١٠٥	١٠٧	١٠٦	١٠٥	١
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٢٤	-
	اللجين	٥.٨٧٠	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٥	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٠.٥٨٤	١٠٣	١٠٥	١٠٥	١٠٢	٣
	اسمنت اليمامة	٣٦.٢٠٣	٣٦٠	٣٧٠	٣٦١	٣٥٩	٢
	الاسمنت السعودية	٨٨.٢٩٥	١٥١	١٦٠	١٥٦	١٥١	٥
	اسمنت القصيم	٢٢.٧٧٣	١٥٤	١٦٢	١٦٠	١٥١	٩
	اسمنت الجنوبية	١١.٨٦٣	١٥٣	١٥٧	١٥٦	١٥٣	٣
	اسمنت ينبع	٢٧.٨٨٥	١٩٦	٢٠٢	١٩٨	١٩٥	٣
	اسمنت الشرقية	٥.٤٩٣	٢٩٢	٣٠٣	٢٩٨	٢٩٠	٨
	اسمنت تبوك	٦٩.١٥٦	١٣٤	١٣٦	١٣٥	١٣٤	١
الخدمات	الفنادق	١٦٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٧	١-
	العقارية	٣٠	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٠	٥
	النقل البحري	١٨٥.٨٥٠	٧٢	٧٦	٧٥	٧٢	٣
	النقل الجماعي	١٢.٥٤٠	١١٥	١١٦	١١٦	١١٥	١
	السيارات	٥٩٠	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	المواشي المكيرش	٧٢.١٠٠	٣٦	٣٧	٣٦	٣٦	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٩	-
	عسير	٣٠.٣٢٥	٧٧	٧٩	٧٧	٧٨	١-
	طيبة للاستثمار	٨.٣٢٠	٤٢	٤٣	٤٢	٤٢	٠
	مكة للانشاء	٣٩.٩١٨	٢٤١	٢٤٣	٢٤٢	٢٤١	١
	مبرد	٧.٣٣٣	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٣٥	-
	الباحة	١.٩٠٠	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٠	-
	التعمير	٧٠.٧٢٠	٨١	٨٣	٨٢	٨١	١
	ثمار	-	-	-	-	٥٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣٩.٦٣٩	١٠٥	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠
	كهرباء الغربية	١٤.٥٩٠	١٠٤	١٠٦	١٠٦	١٠٥	١
	كهرباء الشرقية	١٢٨	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٣.٢٠٠	١٠٤	١٠٥	١٠٥	١٠٤	١
	القصيم الزراعية	٤٨٩	١٨	١٩	١٨	١٩	١-
	حائل الزراعية	٢١٩	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٠
	تبوك الزراعية	١٧٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٥	٣-
	الأسماك	٩٣	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٠	٢
	الشرقية الزراعية	٦٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٠
	الجوف الزراعية	٣١.٢٠٠	٧٥	٧٦	٧٥	٧٤	١
	بيشة الزراعية	١.٠٠٠	٧٢	٧٢	٧٢	٧٠	٢
	جازان الزراعية	٧.٩١٨	٦٢	٦٥	٦٥	٦٢	٣

الاردن

							التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	٢.٩١٠	١٧٨,٠٠	١٨٣,٥٠	١٨٢,٧٥	١٧٧,٠٠	٥,٧٥
	البنك الاهلي	٣٧.٦٩٣	١,٦٢	١,٦٦	١,٦٦	١,٧٠	٠,٠٤-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	١.٤٥٤	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٤	٠,٠١-
	بنك الشرق الاوسط	٥.٢٠٠	٠,٨٨	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	٤.٧١٢	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٩.٨٣٦	٥,٧٠	٥,٨٣	٥,٧٥	٥,٨٣	٠,٠٨-
	البنك الاردني الكويتي	١٠.٦٤١	١,٨٥	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٣	٠,٠٧
	بنك الاردن والخليج	٦.٠٠٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٤٧	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣٤.٨٠٤	١,٨٥	١,٨٩	١,٨٩	١,٨٥	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الاردني للاستثمار	١٧١.٤٧٥	١,٥٠	١,٦١	١,٦١	١,٥٣	٠,٠٨
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	١٢.٢٥٠	٢,١٠	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٣	٠,٠٢
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	-	-	-	-	٢,٠٣	-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٥٩	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	المحفظة الوطنية	٢٠٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	٠,٠٠
	عقاركو	٣٥٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٠١
	تاجيركو	١٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	١٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	١٠٠	٤,٠٥	٤,٠٥	٤,٠٥	٤,٠٠	٠,٠٥
	الزرقاء للتعليم	٥٥٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	النقل البري	٣.٦٠٠	١,٥١	١,٥٤	١,٥٢	١,٥١	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٤	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	١٣.٩٧٤	٢,٥١	٢,٥٥	٢,٥٥	٢,٥٠	٠,٠٥
	الفوسفات	٣.٣٨٠	٢,٩٩	٢,٩٩	٢,٩٩	٣,٠٥	٠,٠٦-
	البوتاس العربية	١.٠٠٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٠,٠٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	٦٢٣	١٠,٢٠	١٠,٣٠	١٠,٢٠	١٠,٢٠	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٤٤	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٣٥	-
	العربية للادوية	٤.١٥٠	٥,٢٥	٥,٣٠	٥,٢٦	٥,٣١	٠,٠٥-
	الخزف الاردنية	٥٠٠	١,٧٦	١,٧٦	١,٧٦	١,٧٦	٠,٠٠
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,١٩	-
	الورق والكرتون	١.٥٠٢	٢,٤٤	٢,٤٤	٢,٤٤	٢,٤٨	٠,٠٤-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٥١	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	١.٥٠٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٠,٠٠
	الالومنيوم /أرال	٣.٤٥٠	٢,٧٦	٢,٧٧	٢,٧٦	٢,٧٩	٠,٠٣-
	المواشي والدواجن	٤.٠٠٠	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	٥.٢٥٠	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٥٣	٠,٥٥	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	١٨.٩٥٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الوطنية للكوابل	٢.٥٥٠	١,١٧	١,١٩	١,١٧	١,١٧	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	٢.١٠٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	المركز العربي / دولتي	٤.٢٠٠	١,٣٠	١,٣١	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٢.٦٦٠	٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٨.٠٥٠	٠,٦٧	٠,٦٩	٠,٦٧	٠,٦٩	٠,٠٢-
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٨٨	-
	الزي لصناعة الألبسة	١.٦٠٠	١,٣٤	١,٣٩	١,٣٤	١,٣٥	٠,٠١-
	السجائر الدولية	٣٨.١٥٠	١,٢٧	١,٣١	١,٢٧	١,٢٩	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	٨.١٥٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٩٦٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك الخليج	٢٥٠.٠٠٠	٤٥٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٠	٥
	البنك التجاري	٥٢٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	البنك الاهلي	٤٨٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٨	٢١٦	٢
	الكويت والشرق الاوسط	١٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	البنك العقاري	٥.٧٩٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٩٠	٤٧٥	٤٧٠	٥
	بنك برقان	٣٣٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٠٥.٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٣٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٣.٩٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٤٤	١٦
	التسهيلات التجارية	١.٤٢٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	الإستثمارات المالية	٨٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	الإستثمارات الوطنية	٣.٩٨٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٨	١٦٦	١٦٢	٤
	مشاريع الكويت	-	-	-	-	١٥٨	-
	الاهلية لاستثمار	٨٨٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الساحل للتنمية	٦٦٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٦٠	٢
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٥٠	-
	البيت أوراق مالية	١.٢٩٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	١٤.٤٣٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٢٠	٣٢٠	٣٠٥	١٥
	م. الأوراق المالية	٨.٠٨٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٣٠	٢٢٦	٢٢٢	٤
	الدولية للمرابحة	١٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٧٥	١٥
	المركز المالي	٩.٤٤٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٨	١٦٤	١٦٢	٢
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٥٠	٢٠-
	الخليج للتامين	٦٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٧٠	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	٥.٠٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٨٥٠	-
العقار	عقارات الكويت	٣.١٢٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٨٥	٤٨٠	٤٥٥	٢٥
	العقارات المتحدة	١٤.٤٨٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٤٢	١٣
	الوطنية العقارية	١٠.١١٠.٠٠٠	٢٩٠	٣١٠	٣١٠	٢٩٠	٢٠
	الصالحية العقارية	٩٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٣٨٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	التمدين العقارية	١٦.١٠٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٨	٢٣٨	٢٢٨	١٠
	الدولية م.ا	٥٨٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٣٥	٥
	اجيال	٣.٠٨٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٩٨٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٤٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١.٢٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٠	٥
	إسمنت الكويت	٤٨٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	صناعات التبريد	٤٣٠.٠٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١٣٨٠	١٣٨٠	١٣٨٠	١٣٨٠	٠
	اصلاح السفن	١٠.٦٨٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٨	٢٢٨	٢١٨	١٠
	الخدمات البحرية	٥٣٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٩٠	٤٨٥	٤٨٥	٠
	اسمنت بورتلاند	٤٠.٠٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٢٠	٢٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٨٥	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٨٤٠	-
	خرسانة	١.٣٠٠.٠٠٠	٤٧٥	٥٠٠	٥٠٠	٤٨٠	٢٠
	ص. متحدة	٨.٨٦٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٤	١٥٢	١٥٠	٢
خدمات	السينما الكويتية	١٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٥٠	١٠-
	المخازن العمومية	٥.١٧٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣١٥	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٨٠	-
	الاتصالات المتنقلة	٢٩٢.٥٠٠	١٣٤٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	١.٠٠٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الخدمات التعليمية	٣.٠٢٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٣٤	٢٣٤	٢٢٨	٦
	المجموعة البترولية	٣.٢٨٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	الوطنية للتنظيف	٤٥.٠٠٠	١٢٨٠	١٣٠٠	١٢٨٠	١٣٠٠	٢٠-
	م. سلطان	٨٦٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٨	١٩٨	١٩٠	٨
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٠	٥
	الإسماك الكويتية	٦.٤٠٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٤	١٧٢	١٧٠	٢
	المتحدة للدواجن	٢.٠٤٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٦	٢٣٤	٢٣٠	٤
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٤٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٧.٩٨٠.٠٠٠	١٤٨	١٥٤	١٥٤	١٤٨	٦
	شعاع	٢٨٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٢	٢
	اسمنت الشارقة	١٢٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الخليج	١.١٦٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٠	١٧٨	١٨٠	٢-
	اسمنت ام القيوين	[illegible]	٧٠	٧١	٧١	٧٢	١
	اسمنت الفجيرة	٩٤٠.٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٦	١١٤	٢

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٢.٧٠٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,٢٥٠	٠,١٠٠-
	البنك الوطني العماني	٣٦.٢١٠	٥,٨٤٠	٥,٩٥٠	٥,٨٥٠	٥,٩٥٠	٠,١٠٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٩.٦٥٣	٤,٩٠٠	٥,٠٠٠	٤,٩٨٠	٥,٠٠٠	٠,٠٢٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٣٤.٣٥٠	٥,٣٠٠	٥,٣٥٠	٥,٣٠٠	٥,٤٠٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان الدولي	١٦.٢٧٠	٣,١٨٠	٣,٢٤٠	٣,١٨٠	٣,٢٤٠	٠,٠٦٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١٠,٥٣٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥.٨٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٦٠	٠,٠٦٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	١.٠٠٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,٢٠٠	٠,٠٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٤,٦٧٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	-	-	-	-	٣,٦٦٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٨٢٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٢٠.٢٠٢	٣,٦٤٠	٣,٦٦٠	٣,٦٤٠	٣,٧١٠	٠,٠٧٠-
	المطاحن العمانية	٥.٠٠٠	٥,٦٥٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٦٥٠	٠,٠٥٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٦٦٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	اسمنت عمان	٣٩.٢٩٦	٣,٠٦٠	٣,٠٦٠	٣,٠٦٠	٣,١٢٠	٠,٠٦٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٢٤٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٧٧٠	-
	مؤسسة خدمات المواني	١٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥٢٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	٤٧٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٣.٢٥٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	٢,٢٥٠	٠,٠٤٠-
	النهضة للخدمات	١٩.٠٠٠	١,٩٣٠	١,٩٤٠	١,٩٣٠	١,٩٦٠	٠,٠٣٠-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,١٩٠	-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٢٠٢.٥٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٥٠	٦,٠٥٠	٦,٠٠٠	٠,٠٥٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٢٢.٨٧٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٣٠٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣.٨٠٠	٢,٨٧٠	٢,٨٧٠	٢,٨٧٠	٢,٩٢٠	٠,٠٥٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢٨٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٣٦٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٢٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,١٩٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	٥٤	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	-	-	-	-	١,٦٦٠	-
	صندوق مزون الاول	١.٥٢١	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٦٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	١٤.٩٣٣	١,٩٢٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩٥٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان التجاري	٢٨.٢٢٣	٣,٠٣٠	٣,٠٦٠	٣,٠٥٠	٣,٠٩٠	٠,٠٤٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	٤٠٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	١٨٨	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٣٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	١.٠٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٥٠	٠,٠٢٠-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٤	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٢٠	٠,٢١٢	٠,٠٠٨
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٧	٠,١٦٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٩	٠,١٧٤	٠,٠٠٥
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٢	٣,٣٢	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٢٠٠	٠,١٩٨	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٤	٠,٣٣٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٧٥	٠,٦٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٠	٧٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٥٠	٩٥٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٦	٩٦	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٦٤٠	٦٤٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٧,٥	١٧,٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٧	٢٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٩٠	٢٨٥	٥
	بنك الاستثمار	٢٨	٢٨	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٤٠	١٤٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	-
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٨٠	٨٨٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٥	٠
	اتصالات	١٤٤٥	١٤٤٠	٥
	شركة الجرافات الوطنية	٤٨٥	٤٨٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	١٦٥	١٦٥	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٨	٥/٦	٥/٥	٥/١	١٩٩٥/١٩٩٨ أعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥١٤٩	١٥٢٤٣,٨٤	١٥٦٠١,١٠	١٥٦٠١,١٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٩٠٥٥,١٥	٩١٤٧,٥٧	٩١٩٢,٦٦	٩٠٨٦,٧٩	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٩٦٩,٨	٥٩٩٢,٤	٥٩٨٦,٥	٦٠١٠,٣٠	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٢٥٧,٥٨	٥٢٢٩,٨٠	٥٢٣٢,٠٣	عطلة	٥٤٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٩٠٦,٣٦	٣٩٤٧,٤٥	٣٩٤٤,٩١	عطلة	٣٨٨٥,٦٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٧٣,١٤	٤٧٧٩,٩١	٤٧٦٩,٧٥	عطلة	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٢,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٠٦٠,٣٨	١٠١٠٩,١٤	١٠١٥٣,٦٦	١٠٥٦٣,٦٨	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٤٢٠,٧٥	١٤٤٨,٤٠	١٤٦٩,٢٧	عطلة	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧٨٠,٥	٢٧٨٨	٢٨٠٣,٥	٢٨٠٤,٢٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1113	1320	795	15726.68
AIRTOURS	531	539.5	314.83	2274.27
ALLIANCE & LEICESTER	838	964	582.5	4877.16
ALLIANCE UNICHEM	435.5	442.5	252	1244.66
ALLIED COLLOIDS DEAD	204.5	209.5	101.5	1409.62
ALLIED DOMECQ	634	634	414	6606.27
AMVESCAP	665	743	323.5	3970.05
ANGLIAN WATER	860.5	956	645	2341.42
ARCADIA GROUP	486.5	508	304.05	919
ARGOS	646.5	696.5	390.5	1856.75
ARJO WIGGINS APP.	234	239	146	1929.56
ARRIVA	426	512.5	329.5	954.67
ASDA GROUP	189	216.75	118.25	5707.79
ASSD BRIT.FOODS	556	664.5	470	5000.88
ASSD BRIT.PORTS	374	387.5	247.5	1445.14
AVIS EUROPE	244	244	126.5	1420.83
BAA	649	637	451	6529.34
BANK OF SCOTLAND	707	793	364	8674.89
BARCLAYS	1770	1948	1135	26930.30
BASS	1000	1175	727.47	8654.6
BAT INDS	583	654	500	18242.19
BBA GROUP	513	515.5	315	2142.25
BERKELEY GROUP	751.5	724	583.5	931.81
BG	326.5	331.5	180.98	12844.5
BILLITON	181.5	249.5	134.75	3880.47
BLUE CIRCLE INDS	370	448.5	293.75	2804.6
BOC GROUP	976.5	1175.5	858	4755.55
BODYCOTE INTL	1255	1255	630.94	1270.01
BOOTS	926	989.5	692	8454.38
BOWTHORPE	556.5	556.5	293	1123.57
BPB	420	422	297	2166.56
BRIT.AEROSPACE	542	542	301.87	9430.79
BRIT.PETROLEUM	949	960	705.5	55231.79
BRIT.SKY BCAST	421.5	605	342	7250.02
BRITANNIC ASR.	1255	1356.5	777.5	2433.44
BRITISH AIRWAYS	654.5	760	499.5	6795.95
BRITISH ENERGY	564	585	236.5	3948
BRITISH LAND	735.5	803	550	3787.82
BRITISH STEEL	165	190.25	124.5	3268.65
BRITISH TELECOM	664	693	379.5	42562.39
BTR	221.5	251.5	152	9060.32
BUNZL	303	303.5	188.5	1369.26
BURMAH CASTROL	1310	1313	950	2786.37
CABLE & WIRELESS	644	758	468	14663.88
CABLE & WIRELESS COM	341	455	210	6612.29
CADBURY SCHWEPPES	886.5	934	515.5	8989.63
CAP SHOP CENTS	442	489	382	1807.44
CAPITA GROUP	547.5	547.5	222.5	1055.58
CARADON	206.5	233.33	159	1071.75
CARLTON COMMS	517	548	410	3149.81
CATTLES	670	680	296.5	929.96
CENTRICA	102.5	116.25	61.25	4546.89
CHELSFIELD	374	417	325.5	886.15
CLOSE BROTHERS	776.5	794	509	948.11
CMG	2728	2728	1125	1745.53
[illegible]	1110.5	1110.5	626.5	3037.21
[illegible]	1450	1650	271.5	1573.36
COMMERCIAL UNION	1140	1280	631.5	7868.6
COMPASS GROUP	1028	1105	582.5	3432.92
COOKSON GROUP	272	276	167.5	1874.79
COURTAULDS	441	466	238.5	1793.55
DAILY MAIL A	2837.5	2842.5	1555	2409.3
[illegible]	401	401	222.5	1163.7
DEBENHAMS	464.5	426.5	345	1578.2
[illegible]	737.5	762	535.46	26948.72
DIXONS GP	582	720	465	2808.42
[illegible]	578	603	396.5	2275.41
[illegible]	1258.5	1286	728.5	2551.54
EMI GROUP	577	842.82	430	2505.39
ENERGIS	658.5	753.5	254	1989.22
ENERGY GROUP	838	857.5	522.5	4364.79
ENTERPRISE OIL	633	729.5	574	2649.02
FIRST GROUP	406	427	193	1387.87
GKN	276.5	226.5	137	1288.36
GALLAHER GROUP	315.75	379	248.5	2178.67
GENERAL ACCIDENT	1428	1589	877	6911.92
GENERAL ELEC	521.75	526.5	351.5	14186.38
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
STAKIS	130	133	91	990.31
STD CHARTERED	887	1081.5	543	8799.04
STOREHOUSE	251.5	270.5	185.5	1062.14
SUN LIFE & PROVINCIA	578	641.5	292	4684.97
T & N DEAD - DELIST	259	259	123	1417.01
TARMAC	116.25	133.5	94.5	1092.57
TATE & LYLE	495	580	401	2225.02
TAYLOR WOODROW	226.5	237	163.5	899.88
TESCO	560	603	362	12325.59
THAMES WATER	926	998	667	3518.8
THISTLE HOTELS	197.5	197.5	121	1219.17
TI GROUP	574.5	690.5	430.25	2750.13
TOMKINS	345.5	378.75	256	4066.53
UNIGATE	708	738	478.5	1693.54
UNILEVER (UK)	669	669	400.12	21836.15
UNITED ASSURANCE GRO	581	623.5	424.5	2007.77
UNITED BISCUITS	263	278	189	1394.43
UNITED UTILITIES	791	885.5	624	4306.34
UTD.NEWS & MEDIA	806	840	669.5	4021.94
VODAFONE GP.	670	674.5	268	20676.2
WESSEX WATER	475	548.5	385.5	1011.27
WHITBREAD	1039	1130	695	5111.88
WILLIAMS	453.25	486	303	3556.01
WOLSELEY	429.5	556	412	2456.16
WOOLWICH	344	395.25	284.5	5507.44
WPP GROUP	379	393	237.5	2789.72
YORKSHIRE WATER	448.5	546	361.5	1714.79
ZENECA	2550	2762	1717	24174

FRANCE

ACCOR	1652	1670	796	59227.46
AGF-ASR.GL.DE FRN.	378.8	389.9	167.9	65283.85
AIR LIQUIDE	1108	1184	851	81056.75
ALCATEL ALSTHOM	1179	1199	619	192411.56
AXA-UAP	705	736	339.5	233606.63
BANCAIRE (CIE.)	1152	1200	622.51	36520.7
BIC	416.9	532	373.5	23052.89
BNP	523	552	222	111527.56
BOUYGUES	941	1080	473.2	24125.36
CANAL +	1070	1377	958	33555.2
CAP GEMINI	763	793	294.85	52064.83
CARREFOUR	3371	4412	2802	129699.13
CASINO GUIPCHN.	407.1	423	260.1	26148.02
CASTORAMA DUBOIS	1038	1060	536	16621.49
CCF	495.5	544	234.8	36071.41
CETELEM	800	886	580	34322.4
CGIP	3064	3070	1609	21227.39
CHRISTIAN DIOR	815	1042	550	34353.88
COMM UNION FRANCE LI	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3100	3499	2350	16123.09
DANONE	1385	1510	809	101204.69
DASSAULT AVIATION	1777	1859	981	17993.9
DASSAULT SYSTEMES	233	259.1	152.5	26314.79
DEXIA FRANCE	724	859	518	26617.86
EAUX (GENERALE DES)	1169	1169	648	157390.63
ELF AQUITAINE	782	814	576	214633
ERIDANIA BEGHIN SAY	1297	1324	770	33649.36
ESSILOR INTL.	2495	2495	1435	24403.59
EURO DISNEY SCA	9.3	10.3	6.9	7128.77
FINAXA	573	600	290	33811.58
FRANCE TELECOM	311.9	354.6	187	311899.81
GAN	172.5	191.4	103.66	25654.89
HACHETTE FILIPACCHI	1700	1750	975	13379
HAVAS	561	567	365.5	45785.99
HERMES INTL.	459	583	353	16861.82
L'OREAL	2769	3035	1981	187156.63
LAFARGE	571	589	333.21	58566.29
LAGARDERE GROUPE	229.6	263	156.1	27498.27
LEGRAND	1645	1690	910	35214.51
LOUIS VUITTON LIMITE	2410	2970	1863	58977.48
LVMH	1190	1638	894	104239.19
MICHELIN	362.5	408.9	273.8	49351.8
MOULINEX	188.3	191.5	120	6394.45
NAVIGATION MIXTE	1220	1280	757	19443.14
PARIBAS 'A'	642	682	356.6	107016.88
PECHINEY 'A'	284	306	196.9	22853.19
PERNOD-RICARD	400.3	457.5	261	22571.7
PEUGEOT SA	1132	1132	546	56725.63
PINAULT PRINTEMPS	4311	4790	2325	101226.56
POLIET	520	529	480	13847.6
PROMODES	2641	3039	1800	53572.73
RENAULT	299.7	306.5	125.8	71867.63
REXEL	2629	2690	1445	31052.71
RHONE POULENC 'A'	310	314.9	185.5	112115.44
SAINT GOBAIN	1083	1083	781	96632.81
SANOFI	727	738	479	77327.31
SCHNEIDER	477.1	490	277.3	72599.25
SEB	958	1125	659	14459.27
SEITA	275.1	279	170.6	14237.24
SGS-TMSN.MICROLLS (I	518	605	316.5	72035.06
SIDEL	445.1	485	324	14897.49
SOCIETE GENERALE	1381	1381	590	136279.81
SODEXHO ALLIANCE	1116	1150	645.83	37316.8
SOLLAC LIMITED DATA	106	139	55.8	20087.95
SUEZ (CIE.)	24	26.3	12.4	74657.13
SUEZ LYONNAISE DES E	1026	1058	534	129518.06
SYNTHELABO	940	978	617	45391.63
TECHNIP	816	816	572	13490.93
TELEVISION FSE 1	812	845	487	17052
THOMSON-CSF	229.5	255	145.9	27435.12
TOTAL	726	775	502	176672
UAP (CIE.)	286.1	297.7	130	96991.5
USINOR	97.55	125	75.4	23725.9
VALEO	563	598	335	39701.63
WORMS ET CIE R	389	519	320.7	25169.46

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	311	328.5	179.5	14103.85
ALLIANZ HLDG	566.5	626.5	344.58	136909.94
ALLIANZ LEBENS	1810	2070	1011.22	13032
ALTANA	137.4	192.55	114	5355.6
AMB AACH&MUNCH BET R	209	210	145	8422.7
AXA COLONIA KONZERN	230	265	141.8	6032.9
BANKGESELLSCHAFT BER	42.45	51.9	36.1	7686.75
BASF	78	83.2	54.9	48351.39
BAYER	76.2	85.5	57.1	55653.17
BAYER.HYPBK.	101.8	108.5	52.05	27004.95
BAYERISCHE VBK	136	144.5	65.8	38634.88
BEIERSDORF	103.4	106	71.4	8685.6
BERLINER KRAFT&LICHT	90	90	37.75	6779.96
BHF-BANK	72.1	73.1	42.55	6333.48
BHW HOLDING	31.4	34	28.7	5652
BMW	1990	2218	1125	36633.91
COMMERZBANK	70	75.5	47	30258.26
CONTINENTAL	53.95	59.1	38.8	6930.1
DAIMLER-BENZ	205.75	205.75	109.75	106592.63
DEGUSSA	105	112.6	75	9666.3
DEPFA-BANK	141.5	151	92.6	5094
DEUTSCHE BANK	152.15	154.7	94.7	80839.69
DEUTSCHE TELEKOM	44.95	46.9	29.9	123329.19
DRESDNER BANK	98.7	105.6	57.85	51595.66
ENERGIE BADEN WUERT	71.5	71.5	50	7663.57
ERGO VERSICHERUNG	323	380	153.5	24383.91
FORD-WERKE	860	920	780	6192
FPB HOLDING	328.5	330	298	4927.5
FRESEN MEDICAL CARE	130	162	110.5	9100
FRESENIUS PREF.	414	437	277	4140
FRI.KRUPP HOESCH KRU	334	400	300.5	7268.64
GEHE	93.5	125.5	87.5	6816.15
HANNOVER RUCK.	215.5	255.5	85.55	3605.31
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	136	144	95.8	9736.23
HEIDELB.ZEMENT	157	168	123	6648.95
HENKEL	126.7	131.5	79.5	10072.69
HENKEL PREF	141	148.4	55	5573.7
HEW	505	525	440	4635.9
HOCHTIEF	74.5	93	60.6	5215
HOECHST	72.75	88	58.8	42771.44
ISAR-AMPERWERKE	603.5	620	545	4576.22
KARSTADT	794	824	530	6669.6
LAHMEYER	83	105.5	65.5	7474.73
LUFTHANSA	42.8	43.2	27.21	16342.67
LINDE	1220	1430	940	10254.1
MAN	630	684	475.5	[illegible]
MANNESMANN	1455	1605	694	[illegible]
METALLGESELLSCHAFT	35.4	43.15	30.85	5152.66
METRO	97.15	99.6	63.65	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VEBA	122.1	131.4	88.65	60293.08
VEW 'B'	555	635	505	8009.99
VIAG	896	1089	749.5	23756.54
VICTORIA VERS.	2130	2495	1110	4260
VOLKSWAGEN	1416	1572	883.42	43540.56
VOLKSWAGEN PREF.	1054	1134	678.59	9439.62
WUERTT.VERS.BFT	2624	2920	1130	5644.22

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	905	998	765	2747.58
ABB AG 'B'	2556	2575	1633	20678.04
ABB AG R	520	520	321.5	2808.52
ADECCO 'B'	670	689	349	11030.99
ALUSUISSE 'B' DEAD -	1880	1880	1228	3805.29
ALUSUISSE R	1979	1979	1219.56	12346.98
ARES-SERONO 'B'	2165	2900	1925	5727.05
BALOISE R	3428	3625	1526.07	7003.4
BCV 'B'	645	740	354	2140.11
BK VISION 'B'	1910	1980	983	5042.4
CIBA SPECIALTY CHEMS	189	199	128.5	13059.9
CLARIANT	1643	1656	820	11947.89
CREDIT SUISSE R	327	341	171.75	86949.25
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8520	8550	6110	4102.63
GOTTHARD BANK 'B'	1106	1106	700	1813.84
HELVETIA PATRIA R	1831	2120	665	3019.32
HOLDERBANK 'B'	1688	1698	1093	8592.17
HOLDERBANK R	348	348	221	3514.8
JULIUS BAER 'B'	4170	4325	1945	3895.82
KUONI REISEN R	8070	8770	4350	2421
LLB 'B'	852	857	482	3237.6
NESTLE R	2997	3050	1730	118150.69
NOVARTIS 'B'	2518	2751	1925	17185.35
NOVARTIS R	2511	2749	1920	155762.31
OERLIKON-BUEHRLE R	286	286	144	3065.35
PARGESA 'B'	2350	2380	1700	3443.94
PHARMA VISION 'B'	990	1074	775	6058.8
PIRELLI INTL. 'B'	350	379.5	230	2606.45
RICHEMONT B 'A'	2100	2340	1450	10962
RIETER HOLDING R	965	969	460	2089.22
ROCHE HOLDING 'B'	25770	27000	18600	41232
ROCHE HOLDING GSH.	15500	17655	12090	108897.19
SAIRGROUP R	1995	2139	1328	4325.16
SAURER AG.ARBON R	1510	1658	809.23	2303.14
SCHINDLER R	2542	2542	1510	1939.72
SMH 'B'	1140	1140	715	4125.95
SMH R	246	246	174.5	3697.38
STILLHALTER VIS.	978	978	688.76	4890
SULZER MEDICA	366.5	440	302	3555.05
SULZER R	1136	1350	879	4128.57
SURVEILLANCE 'B'	2755	3290	2405	3399.67
SURVEILLANCE R	584	610	465.5	1868.8
SWISS BANK CO R	558	583	332.01	43148.45
SWISS LIFE B	1261	1395	485	9874.89
SWISS RE R	3382	3510	1793	49445.31
UNION BANK SWITZ. 'B	2586	2715	1405	54898.85
UNION BANK SWITZ. R	519	542	283	11457.98
VONTOBEL 'B'	1960	1960	910	1646.4
ZURICH IN. R	920	932	484.5	43150.74

JAPAN

ACOM	6700	8000	5000	982420.63
ADVANTEST	8900	12363.57	6163.61	882372.06
AIFUL	8840	10100	7800	377927.63
AISIN SEIKI	1209	1840	1208	349666.94
AJINOMOTO	1091	1450	1000	708538.5
ALL NIPPON AIRWAYS	535	787	471	771854.81
AMWAY JAPAN	1780	4740	1580	256457
ASAHI BANK	493	1020	405	1145292
ASAHI BREWERIES	1665	2100	1450	805010.13
ASAHI CHEMICAL IND.	448	703	406	646289.19
ASAHI GLASS	690	1200	480	810915.56
BANK OF FUKUOKA	472	735	399	297416.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	1537	2350	1470	7186163
BANK OF YOKOHAMA	331	667	274	376674.63
BANYU PHARMS.	1659	2210	1220	445878.94
BRIDGESTONE	2935	3340	2490	2415064
CANON	3010	3780	2620	2613221
CANON SALES	1790	2780	1320	270325.75
CASIO COMPUTER	1149	1230	805	320145.75
CENTRAL JAPAN RAILWA	452000	454000	382000	1012479.38
CHIBA BANK	478	691	399	371821.81
CHUBU ELEC.POWER	2000	2140	1960	1493679
CHUGOKU BANK	1660	1850	1530	337909.56
CHUGOKU ELEC.POWER	1959	2293	1810	693492.06
CITIZEN WATCH	933	1000	691	293101.81
CREDIT SAISON	3010	3640	2500	502549.56
DAI NIPPON PRINTING	2175	2770	2070	1651868
DAI-ICHI KANGYO BK	872	1560	620	2721249
DAIEI	395	910	395	281907.44
DAIICHI PHARM.	1567	2220	1230	523599.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	414	529	230	328245.06
DAIWA BANK	244	685	196	393711
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1300	1430	624	523669.88
DAIWA SECURITIES	496	952	405	662432.69
DDI	325000	979000	259000	744559.69
DENSO	2270	3060	2110	2036234
EAST JAPAN RAILWAY	634000	660000	520000	2535999
EBARA	1266	1790	1240	364139.44
EISAI	1858	2530	1610	550729.56
FAMILYMART	4990	6120	4780	480087.81
FANUC	4870	5540	4010	1166315
FUJI BANK	692	1790	458	1976167
FUJI ELECTRIC	415	540	300	296758.19
FUJI HEAVY INDS	551	620	313	347728.44
FUJI PHOTO FILM	4630	5530	4180	2367251
FUJI TELEVISION NETW	573000	730000	503000	609899.94
FUJIKURA	623	1180	623	231550.31
FUJISAWA PHARM.	1279	1320	997	410622.75
FUJITSU	1523	1760	1270	2845670
FURUKAWA ELECTRIC	445	800	435	292022.31
FUTABA	5540	6900	4740	273835.13
GUNMA BANK	937	1070	840	477443.38
HACHIJUNI BANK	1080	1230	950	620656
HANKYU	575	675	570	503558.19
HITACHI	935	1380	888	3120925
HITACHI CABLE	655	1090	631	239026.63
HOKKAIDO ELEC.POWER	1833	2200	1790	403130.5
HOKURIKU ELEC.POWER	1868	2270	1800	411576.25
HONDA MOTOR	4650	4960	3210	4531005
HOYA	4260	6360	3350	496993.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	853	1850	773	2166252
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	247	512	159	311637.56
ISUZU MOTORS	224	515	175	230555.69
ITO YOKADO	6710	7450	5550	2758607
ITOCHU	301	653	192	429027.31
JAPAN AIRLINES	376	545	337	672439.25
JAPAN TELECOM	1500000	2400000	873000	571999.94
JAPAN TOBACCO	920000	1000000	810000	1839999
JOYO BANK	509	605	445	450317.25
JUSCO	2365	4450	1451	667944.88
KAJIMA	375	724	282	390421.19
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	2390	2110	2133433
KAO	1963	1967	1510	1216490
KAWASAKI HEAVY IND.	244	545	195	336256.88
KAWASAKI STEEL	188	369	145	601536.38
KDD	4900	8700	4260	300753.56
KEIHIN ELEC.EXP.RLY.	443	570	476	326622.31
KEYENCE	17500	22000	15500	655717.44
KINDEN	1060	1800	1240	441642.81
KINKI NIPPON RAILWAY	663	724	660	1077645
KIRIN BREWERY	1135	1230	949	1173515
KOBE STEEL	106	237	95	348844.44
KOKUSAI SECURITIES	1124	1210	950	265743.25
KOKUYO	215	3110	1770	285313.19
KOMATSU	637	937	470	578115.06
KUBOTA	367	528	244	479024.88
KURARAY	1159	1510	1040	391523.56
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI MATERIALS	236	485	170	267659.31
MITSUBISHI MOTORS	346	910	330	318939.25
MITSUBISHI TST.& BKG	1220	1900	1110	1588805
MITSUI & COMPANY	780	1130	651	1235262
MITSUI FUDOSAN	1128	1650	1100	916555.69
MITSUI MAR.&FIRE INS	665	845	555	523498.56
MITSUI MNG.& SMELT.	540	557	462	274573.69
MITSUI TST.BANKING	287	910	165	343909.13
MURATA MANUFACTURING	3940	5800	3300	943668.56
MYCAL	842	1790	760	267360.13
NAGOYA RAILROAD	422	473	422	346056.81
NANKAI ELEC.RY.	558	590	550	279764.38
NEC	1446	1720	1240	2310837
NGK INSULATORS	1153	1320	988	420060.94
NICHIDO FIRE&MAR.INS	720	840	626	323596.75
NICHIEI	10310	13999.93	9363.59	680913.63
NIKKO SECURITIES	382	759	324	561310.75
NIKON	1139	2560	1110	421338.81
NINTENDO	11910	13600	8620	1687170
NIPPON CREDIT BANK	131	263	93	327700.38
NIPPON EXPRESS	684	974	585	734813.88
NIPPON MEAT PACKERS	1785	1843	1370	406747.75
NIPPON OIL	471	651	327	579296.94
NIPPON PAPER INDS.	563	703	380	534050.5
NIPPON STEEL	215	376	148	1481327
NIPPON TEL.NETWORK	39300	49400	34600	498323.94
NIPPON YUSEN KK	414	515	327	488300.5
NISSAN MOTOR	395	889	385	992650.19
NISSHO IWAI	280	522	205	244840.31
NISSIN FOOD PRDS.	2690	3000	1950	351152.56
NITTO DENKO	2095	2440	1720	322106.19
NKK	122	271	95	429876.56
NOMURA SECURITIES	1521	1800	1280	2985676
NPN.FIRE & MARINE IN	528	632	359	306599
NPN.TELG. & TEL.	1070000	1220000	920000	17025824
NSK	461	800	290	259971.63
NTT DATA	5450000	7180000	3950000	1362499
OBAYASHI	579	781	358	431453.31
ODAKYU ELECTRIC RY.	460	688	455	338288.5
OJI PAPER CO.	570	769	403	589026.56
OLYMPUS OPTICAL	1109	1165	774	293297.06
OMRON	1991	2860	1800	521841.06
ONO PHARM.	2790	4360	2020	342918.88
ONWARD KASHIYAMA	1697	2010	1370	292375.94
ORIENTAL LAND	5970	8450	5000	597716.38
ORIX	9010	10100	6530	584478.63
OSAKA GAS	293	329	261	740750.75
PIONEER ELECTRONIC	2150	3120	1850	386075.31
PROMISE	6800	7850	4718.18	738547.44
RICOH	1320	1870	1270	912832.56
ROHM	14260	14880	9930	1672555
SAKURA BANK	411	922	331	1540069
SANKYO (1ST)	3170	4370	2870	1454395
SANWA BANK	1120	1720	995	3250294
SANYO ELECTRIC	381	527	296	743380.06
SECOM	7770	9000	7130	903107
SEIBU RAILWAY	4540	6310	4050	1967181
SEKISUI CHEMICAL	660	1240	633	364293.56
SEKISUI HOUSE	1000	1240	762	713959.63
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8720	9460	8060	3631356
SEVENTY SEVEN BANK	1119	1290	930	428867.88
SHARP	1008	1640	795	1135511
SHIKOKU ELECTRIC POW	1870	2020	1810	523842.88
SHIMANO	2880	2955	2110	404323.13
SHIMIZU	387	723	281	305153.25
SHIN-ETSU CHEMICAL	2525	3550	2420	994142.44
SHISEIDO	1710	2220	1460	723962.38
SHIZUOKA BANK	1402	1500	1060	1119216
SHOHKOH FUND & CO.	40950	46300	29000	453316.44
SHOWA SHELL SEKIYU	663	1130	602	249851.44
SMC	10590	12000	9280	704446.44
SOFTBANK	5920	8400	2000	606320.44
SONY	10550	12400	9400	4295853
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5150	5650	3700	557075.44
SUMITOMO	751	1150	630	799409.44
SUMITOMO BANK	1190	1920	1130	3737859
SUMITOMO CHEMICAL	321	519	237	520562.44
SUMITOMO ELECTRIC IN	1512	2000	1512	1101008
SUMITOMO MAR.&FIRE I	772	950	580	521092.13
SUMITOMO METAL INDS.	220	326	139	692020.13
SUMITOMO METAL MININ	560	887	364	320247.13
SUMITOMO REAL.&DEV.	608	1040	590	247340.38
SUMITOMO TRUST & BAN	681	1260	576	847327.38
SUZUKI MOTOR	1083	1510	1040	486223.63
TAISEI	279	531	171	269179.13
TAISHO PHARM.	2680	3430	2650	925939.75
TAKASHIMAYA	911	1680	646	277891.38
TAKEDA CHEMICAL INDS	3610	3830	2890	3173153
TAKEFUJI	6730	7040	4470	991294.88
TDK	10620	11700	8240	1414371
TEIJIN	368	540	220	348231
TERUMO	1947	2470	1700	390237
TOBU RAILWAY	396	569	396	340033.19
TOHO	14000	17272.66	13300	264459.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1899	2080	1800	954968.94
TOKAI BANK	711	1200	530	1442654
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1373	1530	1040	2127723
TOKYO ELECTRIC POWER	2525	2600	2170	3415970
TOKYO ELECTRON	5000	8670	3960	872799.88
TOKYO GAS	285	320	261	800849.25
TOKYU	487	719	472	534891.5
TONEN	734	1480	630	450558.5
TOPPAN PRINTING	1541	1910	1420	1077790
TORAY INDS.	685	840	514	960013.25
TOSHIBA	587	770	504	1689545
TOSTEM CORPORATION	1680	3280	1110	367852.75
TOTO	924	1550	760	343413.75
TOYO SEIKAN	1571	2560	1571	348589
TOYO TRUST & BANKING	745	1010	705	586106.38
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2310	2810	2200	664702.25
TOYOTA MOTOR	3370	3930	3050	12820036
UNICHARM	4700	5000	3700	341078.94
UNY	2060	2520	1640	389937.19
VICTOR CO. OF JAPAN	984	1720	984	250162.19
WEST JAPAN RAILWAY	477000	500000	367000	953999.69
YAMAGUCHI BANK	1655	1780	1500	330999.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3150	3260	2680	1066589
YAMATO TRANSPORT	1484	1800	1340	604255.06
YAMAZAKI BAKING	1208	2080	1070	266098.19
YASUDA FIRE&MAR.INS.	578	782	401	513391.06

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.4	9.9	5.15	15406.41
BANK OF EAST ASIA	12.85	32.9	12.75	17277.21
CATHAY PACIFIC	6.85	16.05	5.15	23181.76
CHEUNG KONG HDG.	49.1	96.75	33.6	112809.94
CHEUNG KONG INFR.	19.95	27.6	14.75	44971.46
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.75	24.5	3.9	8609.78
CHINA RES.ENTREP.	12.5	38.8	9.4	19413.07
CHINA TELECOM	14.35	16.25	10.3	169054.19
CITIC PACIFIC	22.7	51.75	20.6	48291.18
CLP HOLDINGS LTD	35.3	45.1	32.2	87837.63
COSCO PACIFIC	5.1	18.3	4.17	10464.31
DAO HENG BANK GP.	21.2	47.3	10.9	14768.27
HANG LUNG DEV.	9.2	15.8	8.95	12236.28
HANG SENG BANK	63	117	58.75	120530.06
HENDERSON INV.	5.1	9.2	4.82	14368.36
HENDERSON LD.DEV.	33.1	77.5	24.5	57229.68
HK.& CHINA GAS	10.2	15.36	10.2	44178.84
HK.TELECOM.	14.35	20.4	11.85	170899.94
HONG KONG ELECTRIC	22.85	33.1	22	46164.62
HSBC HDG	218	279	155	392751.56
HUTCHISON WHAMP.	45.3	81.5	36	175532.56
JOHNSON ELECTRIC HDG	26.5	33.8	16.42	12169.4
LEADING SPIRIT CONRO	0.15	1.7	0.14	1167.12
NAT MUTUAL ASIA	6	9.25	6	13057.36
NEW WORLD DEV.	20.95	58.75	17	40091.34
NEW WORLD INFRASTRUC	16.05	25.05	11.8	14106.76
SHANGHAI INDUSTRIAL	23.6	57.5	17	19760.74
SUN HUNG KAI PROPS.	44.3	106	33.1	105856.56
SWIRE PACIFIC 'A'	36.6	75	32.6	34408.09
SWIRE PACIFIC 'B'	6.2	12.7	6	18967.66
TSIM SHA TSUI PROPS.	14.6	30.5	8.1	19004.67
WHARF HDG.	12.1	36.4	10.25	27769.69
WHEELOCK & CO.	6.9	19.9	6.5	13985.56

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	4.7	7	2.98	1189.69
CEREBOS PACIFIC	3.26	9.1	3.12	1019.03
CITY DEVELOPMENTS	6.7	14.5	4.7	5322.27
CREATIVE TECHNOLOGY	30.3	46	21.6	2696.46
CYCLE & CARRIAGE	6.2	15.4	4.06	1449.83
DBS LAND	2.24	5.25	1.52	2265.13
DEV BANK OF SING	7.7	9.16	6.31	7092.26
FRASER & NEAVE	6.85	12	6	2042.8
GOODWOOD PARK HOTEL	25	40	20	1125
GREAT EASTERN LIFE	11.5	20.4	8	1117.52
KEPPEL BANK OF SING	1.88	3.86	1.58	1120.54
KEPPEL CORPORATION	3.86	6.95	3.14	2936.97
KEPPEL LAND	1.79	4.54	1.2	1173.28
OVERSEAS CHINESE BKG	6.5	9	5.45	7887.58
OVERSEAS UNION BANK	4.54	6	3.62	3708.95
PARKWAY HOLDINGS	3.22	7.1	1.69	1033.72
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	9.4	6.75	9939.73
SINGAPORE AIRLINES	7.75	9.4	6.65	9939.73
SINGAPORE LAND	3.96	7.7	2.3	1361.67
SINGAPORE PRESS HDG.	15.9	20	10.73	6395.23
SINGAPORE TECH INDL.	1.75	4.08	0.89	1198.02
SINGAPORE TELECOM	2.63	3.48	2.05	40107.47
SINGAPORE TELECOM 10	2.63	3.48	2.05	40107.47
ST ENGINEERING	1.3	1.6	1.11	3656.31
UNITED OVERSEAS BANK	6.2	9.6	5	6166.46

MALAYSIA

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

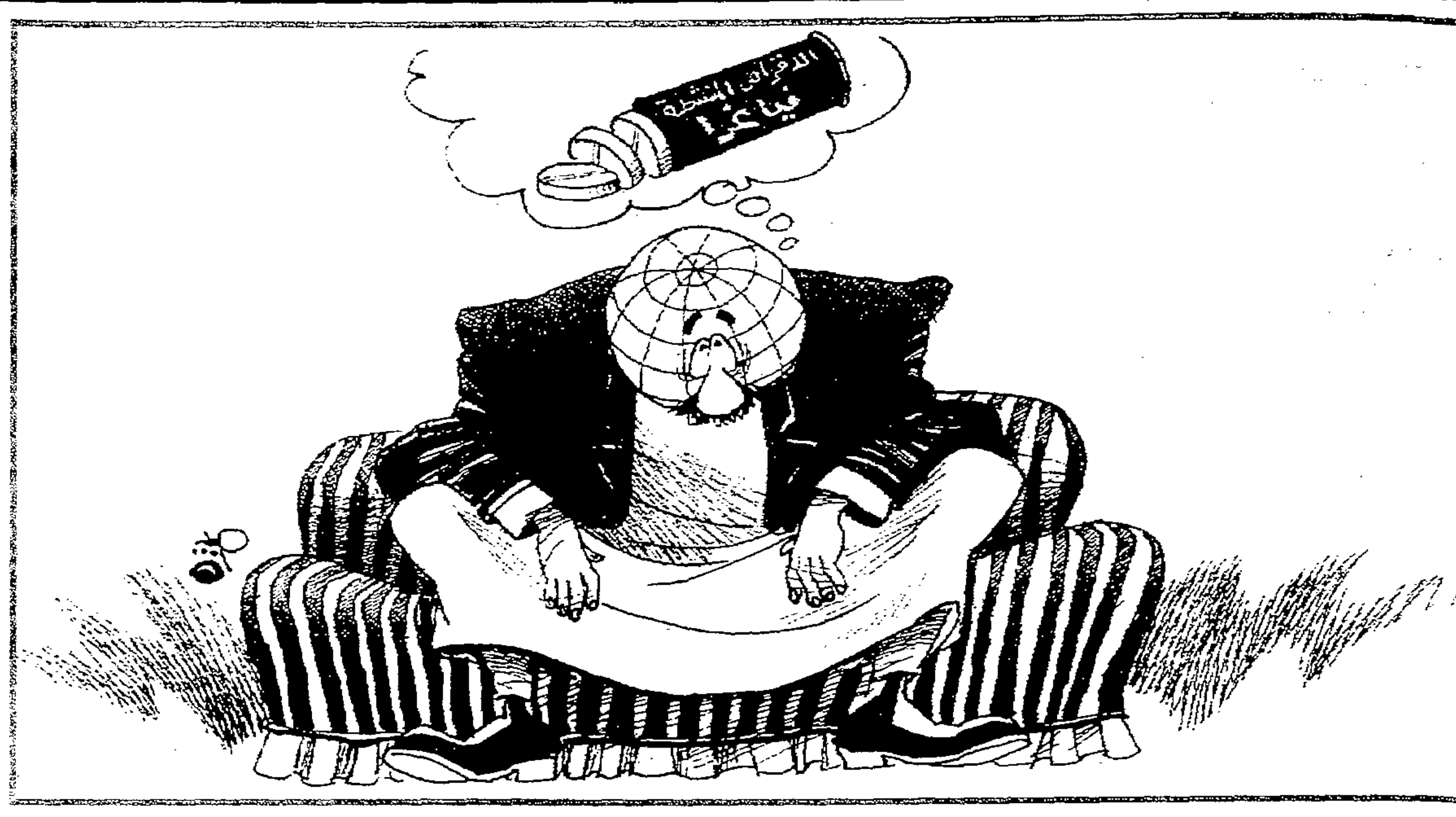
AUSTRALIA

AMCOR	7.7	8.93	6.18	4615.9
AUS.& NZ.BANKING GRO	11.22	11.88	7.86	17098.84
BORAL	3.48	4.46	3.37	4006.32
BRAMBLES INDS.	33.18	33.8	23.43	7435.86
BROKEN HILL PTY.	14.19	19.85	12.66	28655.74
CMWL.BK.OF AUS.	18.95	19.49	13.75	17484.36
COCA-COLA AMATIL	12.2	17.2	9.98	10341.46
COLES MYER	7.58	7.95	5.95	8691.45
CSR	4.96	5.9	4.31	5119.35
FOSTERS BREWING GP.	3.39	3.62	2.45	5805.99
LEND LEASE CORP.	36.65	38.15	24.38	9198.92
NAT.AUS.BANK	22.39	23.35	17.7	33502.37
NAT.MUT.HOLDINGS	3.78	4.03	1.87	6616.86
NEWS CORP.	10.32	11.21	5.67	20314.08
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.98	9.69	4.71	8358.44
PBL.AND BCAST.	7.65	8	5.27	3876.73
PIONEER INTL.	4.42	5.26	3.54	3947.07
RIO TINTO	21.24	23.25	16.05	13643.43
ST.GEORGE BANK	9.7	9.93	7.82	4417.35
TELSTRA CORPORATION	3.65	3.98	2.53	46963.05
WESTFIELD TRUST	3.23	3.31	2.4	4009.05
WESTPAC BANK	10.61	11.38	6.92	19658.08
WMC	5.19	8.74	4.33	5860.68
WOODSIDE PTL.	9.63	13.35	8.93	6420
WOOLWORTHS	5.56	6.1	3.86	6319.28
RHB CAPITAL	2.3	8.35	1.17	3836.24
ROTHMANS OF PALL MAL	28	35	23	7994.84
SIME DARBY	3.18	9	3.02	7396.37
TANJONG PLC	7.9	9.45	5	2940.87
TECHNOLOGY RESOURCES	3.9	5.3	1.9	2944.14
TELEKOM MALAYSIA	10.8	13.1	6.95	32401.9
TENAGA NASIONAL	6.3	12.3	5.85	19529.86
UNITED ENGINEERS (MA	2.72	20.9	1.87	2153.64
YTL CORP.	5.2	7	2.9	6317.25
YTL POWER	3.14	3.74	2.14	5988.67

NEW YORK

ABBOTT LABS.	72.63	78.19	58.25	55518.57
AIRTOUCH COMMUNICATI	50.63	54.44	24.63	28566.21
ALLIED SIGNAL	43.94	47.13	33.63	24952.14
ALLSTATE CORP.	93.38	98.94	67	39471.66
AMER.EXPRESS	101.69	107.06	67.38	47291.47
AMER.GENERAL	66.38	68.88	43.63	16833.29
AMER.HOME PRDS.	45.25	48.81	34.59	59270.59
AMER.INTL.GP.	128.69	140.19	86.92	90006.31
AMERICA ONLINE DEL.	90.13	90.13	24.19	18945.35
AMERITECH	43.88	49.69	31.19	48292.98
AMGEN	59.13	68.38	45.94	15121.5
AMOCO	43.94	49.19	39.56	42373.58
ANHEUSER-BUSCH	46.19	49.25	39.5	22466.57
APPLIED MATS.	36.75	54	26.13	13460.27
AT&T CORP.	57.63	68	32.88	93374.94
ATLANTIC RICHFIELD	79.75	86.69	68	25589.54
AUTOMATIC DATA PROC.	64.88	70.31	45.13	19392.95
BANC ONE	55.75	64.88	37.97	35817.14
BANK MONTREAL QUE.	54.38	60.06	37.75	14227.05
BANK OF NEW YORK	57.5	66.5	40.63	21307.08
BANKAMERICA	82	91.44	57	56191.14
BANKBOSTON	104.44	116	71.38	15306.25
BAXTER INTL.	55.06	61.69	44	15648.04
BELL ATLANTIC	94.5	104.81	67.75	74460.75
BELLSOUTH	64.88	68.25	42.88	64314.24
BERKSHIRE HATHAWAY	70000	70950	39700	83859.94
BEST FOODS	53	58.72	41.5	15308.83
BOEING	50.5	60	43	49160.11
BOSTON SCIENTIFIC	72.19	77	41.56	14015.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	108.88	109.31	68.38	108400.81
BURLINGTON NTHN.SANT	101.25	106.75	79.75	15876.71
CAMPBELL SOUP	54.44	60.11	43.58	24721.91
CARNIVAL CORP.A	70	75.81	37.25	20820.86
CATERPILLAR	55.81	60.94	44.75	20471.41
CBS	33.94	36.19	16.38	24251.53
CENDANT	24	41.38	19.06	20247.86
CHASE MANHATTAN	136.88	147	92.65	57779.28
CHEVRON	84.88	88.69	69.5	55457.54
CHRYSLER	53.81	53.81	31	34735.48
CHUBB	76.94	82.63	58.25	12965.34
CIGNA	211.88	214.31	153.63	15306.7
CISCO SYSTEMS	75.75	76	40.63	77491.19
CITICORP	146	180.5	110.25	65962.88
COCA COLA	76.44	81.13	53.56	188905.13
COCA COLA ENTS.	37.25	41.13	19.13	14415.86
COLGATE-PALM.	88.06	90.19	56	26042.01
COLUMBIA/HCA HEALTHC	32.25	40.31	24.38	20044.24
COMPAQ COMPUTERS	32.44	39.13	18.7	48656.22
COMPUTER ASSOCS.INTL	61	61.13	33.59	33309.04
CONAGRA	29.31	38.19	28.06	14081.98
CORESTATES FINL. DEA	98	101.75	51.25	19806.28
CSX	54.56	61.75	49	11954.14
CVS	68.56	79.38	44.88	13099.82
DAYTON-HUDSON	42.5	44.81	23.5	18577.34
DEERE & CO.	57.31	63	49	14216.99
DELL COMPUTER	91.75	91.75	22.84	58749.05
DISNEY (WALT)	119.5	127.13	75.19	81134
DOW CHEMICALS	98	101.5	83.25	22122.91
DU PONT E I DE NEMOU	74.06	77.75	53.5	83579.63
DUKE ENERGY	57.13	60.63	44.38	20675.51
EASTMAN KODAK	71.56	85	54.13	23131.21
ELECTRONIC DATA SYST	38	50.25	32.63	18683.99
EMC CORP.MASS.	45.25	46.94	18.19	22493.86
EMERSON ELECTRIC	63.63	67.13	51.5	28210.87
EMMIS BROADCASTING '	46.94	55.06	34.38	396.76
ENRON CORP	52.94	52.94	35.63	17389.22
EQUITABLE COMPANIES	64.94	69.56	27.5	14442.22
EXXON	73.19	75.63	58	179284.13
FANNIE MAE	59.06	66.19	41.25	61365.9
FIFTH THIRD BANCORP.	51.03	58.59	34	11888.38
FIRST CHICAGO NBD	87.31	96.38	57.38	25245.27
FIRST DATA	34.75	45.44	25.69	15601.25
FIRST UNION	56.31	63	41.5	56878.61
FLEET FINL.GP	82	90	60.38	23287.17
FORD MOTOR	45.81	49.88	23.77	52277.9
FRANK.RES	55.13	57.31	30.94	13934.55
FREDDIE MAC	45	49.94	31.63	30537.54
GANNETT	66	74.69	45.57	18763.13
GAP	52.19	52.19	21.42	20557.38
GEN.ELEC.	83.19	87.75	60	271225.19
GEN.RE	219.75	228.06	172	16888.66
GENERAL MOTORS	68.69	74.25	51.18	46608.91
GILLETTE	114.06	124.56	79	64069.79
GTE	58.5	62	41.63	56086.57
HALLIBURTON	54.06	62.69	36.81	14218.16
HEINZ HJ	54.13	59.44	41.63	19792.43
HEWLETT-PACKARD	76.94	76.94	50.88	79537.94
HOME DEPOT	68.58	72.25	38.92	50516.66
HOUSEHOLD INTL.	130.25	146.75	89.63	13976.47
ILLINOIS TOOL WKS.	67.13	70.5	46.58	16765.2
INTEL	84.06	100.5	69.13	136752.81
INTL.BUS.MACH.	120	120	82.83	114799
INTL.PAPER	52.38	59.94	41.94	15865.69
JOHNSON & JOHNSON	71.13	77	55	95766.56
KELLOGG	41.13	50.31	35.81	16894.72
KEYCORP	39.96	43.13	26.44	17162.73
KIMBERLY-CLARK	50	58.94	44.63	27849.94
LILLY ELI	67	72.19	45.06	74454.31
LOCKHEED MARTIN CORP	112.44	117	90.13	21921.48
LUCENT TECHNOLOGIES	73.81	76.5	30.44	96049.06
MARSH & MCLENNAN	87.56	93.94	62.19	14934.48
MAY DEPT.STORES	63.38	65.88	46.75	14630.56
MBNA CORP.	33	38	20.83	16539.2
MCDONALDS	62.19	63.5	44.06	42651.48
MCI COMMS.	50.06	52.81	27.31	28597.24
MEDTRONIC	48.88	57.75	33.44	22947.39
MELLON BANK	73.25	78	41.94	19026.16
MERCK	117.88	132.38	85	140979.88
MERRILL LYNCH	88.19	99	49.19	30195.21
MGST.DN.WITTER & CO	75.63	84.44	39.13	45439.88
MICROSOFT	85.75	96.88	57.56	208785.56
MINNESOTA MNG.& MNFG	93.94	103.5	83.56	38000.62
MOBIL	78.5	82.56	65.31	61375.04
MONSANTO	53.5	57.13	34.95	31994.01
MORGAN (JP)	133.38	148.69	98.31	23689.79
MOTOROLA	56.75	69.94	52.94	33919.47
NAT.CITY	67.19	77.5	50	22071.55
NATIONSBANK	74.44	80.75	56.88	71624.38
NORFOLK SOUTHERN	33.44	40.38	29.5	12640.67
NORWEST	38.38	43.44	25	29093
ORACLE CORP	26.88	41.13	18.06	26161.79
PENNEY (J.C.)	70.94	77.75	49.25	17730.25
PEPSICO	38.69	44.69	32.75	57684.29
PFIZER	111.13	115.25	49.69	144321.75
PHARMACIA UPJOHN	42.81	45	30	21716.46
PHILIP MORRIS	38.63	47.88	37.13	93779.38
PHILLIPS PTL.	48	52.19	40.88	12595.39
PITNEY-BOWES	48.69	52.06	33.94	13600.07
PNC BANK	59.5	64.88	40.75	17883.73
PROCTER & GAMBLE	81	89.56	64.72	108731.88
RAYTHEON 'B'	56.44	60.69	46	13329.46
SAFEWAY	36.69	39.5	21.44	17562.3
SARA LEE CORP.	60.63	63.19	39.5	29685.93
SBC COMMUNICATIONS	42.38	46	27.19	77924.63
SCHERING-PLOUGH	84.88	85.75	42.69	62205.01
SCHLUMBERGER	82.44	94.19	58.44	41077.61
SEARS ROEBUCK	55.63	64.69	39.88	22914.33
SOUTHERN	26.13	28.38	20.88	18139.32
SPRINT	65.88	72.56	45	25713.86
SUN MICROSYSTEMS	41.38	53.31	30.56	15862.7
SUNTRUST BANKS	76.69	82.19	51.88	16635.24
TELE COMMUNICATIONS	33.91	34.44	13.88	16288.11
TEXACO	60.94	67.63	50.25	32957.85
TEXAS INSTS.	65.44	70.5	40.75	25554.13
TIME WARNER	77.56	79.94	45.38	41318.07
TORO DOMINION BK NEW	44.63	51	29.38	15251.16
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

□ أسعار الأسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ أسعار الأسهم هي أسعار اغلاق السوق أمس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الأميركية التي هي أسعار اغلاق أول من أمس.



النساء والحرب

السير سيريل تاونسند *

■ هناك مع القوات البريطانية في الخليج الآن نحو ١٥٠ مجندة. وإذ تحاول وزارة الدفاع اعطاء الانطباع بأن وجود النساء في القوات المسلحة لم يعد امراً مثيراً للجدل، فإن انطباعي يختلف عن ذلك. ان من المقبول تماماً قيام النساء بدور متزايد الأهمية في الدفاع عن المملكة المتحدة، لكن نوعية الاعمال التي يقمن بها لا تزال مثاراً للكثير من النقاش ضمن الأسلحة الثلاث: الجيش والطيران والبحرية.

عندما انضممت الى فرقتي العسكرية في ساندهرست في ١٩٥٨ اقتصر وجود النساء في الجيش على «الفيلق الملكي للنساء»، حيث كن يقمن بأعمال الاتصال والمهام المكتبية، وبالطبع الخدمات الطبية. وإذ تجد اليوم ان فوجاً للمشاة قد يضم ضابطة تقوم باعمال ادارية، فلا يزال محظوراً على النساء العمل في الأصناف المقاتلة في سلاحي المشاة والدروع. وكان الجيش البريطاني، عكس الجيش الأميركي، قرر منذ زمن عدم اتباع خطى الجيش الاسرائيلي في تجنيد النساء في كل الأصناف.

ويرى كبار العسكريين البريطانيين وجوب تدريب النساء على استعمال الاسلحة الخفيفة لكن من دون وضعهن في خط النار، اذ لا ينبغي ان يطلب منهن خوض المواجهات المباشرة، مثل القتال وجهاً لوجه في معركة بورت ستانلي في حرب جزر فولكلاند.

يدعي سلاح الجو البريطاني ان كل اعماله، عدا ٢ في المئة منها، مفتوحة امام النساء. وكان السلاح اثناء الحرب الثانية يستخدم النساء في اعمال الطيران ولكن ليس في مهمات القتال الجوي او القصف. وتغيرت هذه السياسة قبل سنوات وهناك الآن عدد قليل من النساء اللواتي يقدن الطائرات المقاتلة، وهن مدار الكثير من الأخذ والرد في وسائل الاعلام. فقد رأت قيادة السلاح الجوي ان ليس هناك من سبب لمتعين من ذلك اذا توفرت لهن المؤهلات والعزيمة على القيام بالعمل.

أما البحرية الملكية فتجد نفسها متورطة في خلافات قوية، لكن غير معلنة، حول دور النساء. وتتمتع «السلاح النسوي للبحرية الملكية» بسمعة عالية اثناء الحرب العالمية الثانية، لكن لم يسمح للنساء عادة بالإبحار في السفن. إلا ان البحرية تخلت عن هذه القاعدة تدريجياً خلال العقدين الأخيرين، وتستطيع ان تجد النساء الآن في كل انواع السفن، من حاملات الطائرات الى الفرقاطات. وكان هناك اقتراح بالسماح للنساء بالعمل حتى في الغواصات النووية، لكن البحرية تراجعت عن ذلك في اللحظة الأخيرة.

هناك الآن في حاملة الطائرات «الاستريوس» التي تخدم في الخليج نحو مئة امرأة بحارة، وهو أمر معقول لانهن تحت إمرة ضابطات في البحرية. لكن المشكلة الحقيقية هي في وجود النساء على السفن الصغيرة.

عندما كنت نائباً في مجلس العموم تخصصت في الشؤون العسكرية، وقمت بزيارات منتظمة الى سفن البحرية الملكية ضمن فرق التقصي التي يرسلها المجلس. ولاحظت ان كبار الضباط في السفن كانوا يؤكدون ان لا مشكلة في عمل النساء في السفن، فيما كان الضباط الأصغر رتبة يخالفونهم في ذلك. واكد هؤلاء دوماً ان من الحمق انفاق تلك المبالغ الكبيرة على اجراء تعديلات في السفن لكي تكون ملائمة للعدد الصغير من النساء العاملات فيها. كما اشاروا الى ان هناك الكثير من الجهد البدني المضني في اعمال البحرية، مهما بلغت السفن الحديثة من التطور.

المشاكل الاخرى بالطبع تخص قضايا الجنس. وهناك قاعدة «تحريم اللمس»، لكنها لا تكفي في احيان كثيرة لتجنب المشاكل، خصوصاً خلال الرحلات البحرية الطويلة. كما شكت البحرية الملكية في تقرير اصدرته في ١٩٩٤ من ان الكثيرين من البحارة «يتمسكون بالنظرة التقليدية الى النساء»، اي أنهن «الجنس اللطيف» ولا يصلحن للأعمال الشاقة.

يحاول وزراء الدفاع منذ اوائل التسعينات التسريع في التغيير لصالح استخدام النساء في الاسلحة الثلاثة وذلك لأسباب سياسية. وبدأت حكومة العمال الحالية بدراسة الوضع بهدف زيادة نسبة النساء في القوات المسلحة على الـ ١٣ في المئة الحالية. من الدوافع الرئيسية توسيع نطاق المساواة بين الرجال والنساء، وهو امر معقول. لكن الدافع الآخر هو النقص في عدد طالبي الانتساب، وهو وضع مستمر حتى بعد الخفوضات التي أجريت على القوات المسلحة خلال السنين الاخيرة.

عليّ التعبير عن اعجابي بمهارات وخبرات النساء البريطانيات في المجالات العسكرية، وأيضا بشجاعتهن وجلدهن. لكن اعتقد ان الاندفاع الى تحقيق المساواة في الفرص ربما ادى الى بعض التخبط في تحديد الاعمال المفتوحة للنساء. لكل بلد افكاره فيما يعتبره مناسباً. وليس من بلد حتى الآن يعرف مستوى اداء النساء في حرب رئيسية.

* سياسي بريطاني معارض، نائب سابق من المحافظين.

رسائل اثيوبية... وردود مصرية

حسن ابو طالب *

■ في أحد أكثر الحوارات صراحة ووضوحاً ارسل السيد ملس زيناوي رئيس وزراء اثيوبيا رسائل عدة الى الاصدقاء المصريين، حسب تعبيره، وهي رسائل تتعلق بنهر النيل والحصص وكيفية الاستغلال الكامل لمياهه ودور مصر في الصومال وجنوب السودان والعلاقة مع مجموعة دول «ايغاد». والحقيقة ان الصراحة التي ميزت هذه الرسائل تستحق الاشادة، وتستحق ايضا ان تناقش بقدر اكبر من الصراحة والوضوح، ما دام الهدف الذي تسعى اليه اثيوبيا كما عبر عن ذلك رئيس وزرائها هو مصلحة كل الدول - ونقول مرة اخرى كل الدول - التي تتعلق حياتها بنهر النيل منذ الازل وحتى نهاية الكون.

ومن هذا الحوار الذي نشرته جريدة «الحياة» في ٧ نيسان (ابريل) الجاري، يمكن ان نخرج بنوعين من الرسائل الاثيوبية في ما يتعلق بمياه نهر النيل: الاول ايجابي يجب البناء عليه، والثاني يستحق المناقشة الصريحة بغية وضعه في اطاره الصحيح. وقبل البدء في هذه المناقشة المصرية لا بد من ايراد ملاحظة مهمة، فهذه المناقشة ليست بين جهة رسمية واخرى، بل هي مناقشة مفتوحة من متابع للشأن الاثيوبي ولشأن مياه النيل وليس له ادنى علاقة بأي جهة رسمية مصرية أو غير مصرية، اما باقي القضايا الواردة في الحوار فهي تستحق بدورها وقفة اخرى.

إذا انتقلنا الى الرسائل الايجابية حول مياه النيل يمكن ان نشير الى رسالتين تتعلقان بمبدأين مهمين، اولهما ان مياه النيل ثروة مشتركة للمنطقة ولكل الدول المشاطئة له، والثاني انه يجب أن يتم توزيع مياه النيل في شكل حصص توفر الحد الاقصى من الاستفادة لكل الدول الواقعة على حوض النيل.

وهذان المبدآن يستحقان الوقوف عندهما بعض الشيء، ذلك انهما نقطتا اتفاق مع الموقف المصري المعلن منذ زمن، وطالما نادت بذلك السياسة المصرية، بل اتخذت خطوات لتحويلهما إلى آليه عمل اقليمية، ولم تكن مبادرة انشاء تجمع الاندونغو (الاخاء) منذ العام ١٩٧٧ الا محاولة مصرية لتجسيد هذين المبدأين، ولكنها اصطدمت برفض العديد من الدول الافريقية وبتحفظات البعض الآخر ومن بينهم اثيوبيا التي رأت في المحاولة المصرية نوعاً من الهيمنة وليست محاولة لتنظيم التعاون الاقليمي سواء حول النيل او بشأن قضايا اخرى، حتى انتهت المبادرة المصرية الى لا شيء عملياً. الامر الذي دعا الديبلوماسية المصرية الى تدعيم العلاقات الثنائية مع العديد من الدول الافريقية ذات الصلة بمياه النيل، ولمساعدتها عبر الخبرات الفنية والدعم المالي للاستفادة القصوى من مصادرها المائية وجهودها التنموية. ونشير هنا، على سبيل المثال، الى تجربة انشاء وحفر ١٠٠ بئر ارتوازية تقوم بها وتمولها مصر حاليا في كينيا وهي ساهمت في زيادة الرقعة الزراعية فيها بحوالي ٢٠٠ الف فدان، كذلك التعاون المصري مع اوغندا لتنفيذ زيادة عدد التوربينات على سد أوم، في ما يعني اهتمام مصر بتنمية الدول الافريقية حسب قدراتها.

من جانب آخر، اذا كانت عبر التاريخ تفيد في شيء، ففي حال مياه النيل تلك فانها تعني امراً واحداً، انه لا يكفي ان تكون المبادئ جيدة ومحل اتفاق ولكن كيف يتم تحويل هذه المبادئ الى آليه عمل دائمة. وإذا ما نظرنا الى المستقبل يمكن القول ان المطلوب هو ان تجتهد الديبلوماسية الاثيوبية الى جانب الديبلوماسية المصرية للبدء في انشاء تجمع اقليمي حقيقي للاستفادة القصوى من مياه النيل، والافضل بالطبع ان يكون هناك نوع من التقويم المشترك للتجارب الاقليمية السابقة - كالاندونغو - ولماذا فشلت، حتى لا يتم الوقوع في الاخطاء السابقة نفسها.

إذا انتقلنا الى النوع الثاني من الرسائل الاثيوبية يمكن ان نعرضها كما يأتي:

- أن مصر من منظور اتفاقها مع السودان بشأن مياه النيل العام ١٩٥٩ تتجاهل او لا تبالي بالدول الاخرى الاحدى عشرة المطلة على النيل.

- انه رغم توقيع الاتفاق بين مصر واثيوبيا العام ١٩٩٣ والذي انشأ اللجنة المشتركة، فإن مصر واصلت برامجها المائية الاستراتيجية (ترعة السلام وتوشكى) من دون استشارة احد، وهو ما يعقّد الموقف ويخلق حقائق جديدة ويعوق التوصل الى حل يرضي كل الاطراف.

- ان اثيوبيا تقوم في اطار برامجها الخاصة واعتماداً على الموارد الذاتية بانشاء اربعة سدود، اثنان منها للري واثنان لتوليد الطاقة الكهربائية، وان هذه السدود عبارة عن رسالة للاصدقاء المصريين بأن سياسة منع الاثيوبيين من الحصول على اعتمادات مالية خارجية للاستفادة من مياه النيل ليست حلاً طويل المدى.

والفكرة الاساسية التي حكمت هذه المجموعة من الرسائل الاثيوبية تقوم على منطق بسيط للغاية، منطق التأكيد على أن اثيوبيا تستطيع ان تبحث عن مخارج وحلول محلية لكل المشاكل التي تتصور جهات مصرية انها ستعوق هذا البلد على الاستفادة الكاملة من مياه النيل، ومثل هذا المنطق يستند على مقولة يمكن التشكيك فيها بسهولة، مقولة ان مصر تعمل على، أو على الاقل تستغل عدم قدرة الاخرين من دول نهر النيل من الاستفادة من حصصهم المشروعة، وانها - اي مصر - تعمل على وقف التمويل الدولي لاي مشاريع تنموية في هذه البلدان حتى لا يستطيعوا ان يتحكموا في النهر، وان مصر لا تساعد هذه البلدان على الخروج من دوامة التخلف وعدم الاستقرار التي تعتريها حتى لا تستطيع ان تواجهها بمطالبها في حصص عادلة في مياه النيل.

وبالطبع فإن هذه المقولات التي رددتها، ولا تزال ترددها، دول وجهات كثيرة، افريقية وغير افريقية ومن بينها اثيوبيا، ليست اكثر من مقولات لها اهدافها الداخلية المحلية اكثر مما لها شأن بدور مصري سلبي يتعلق بتنمية هذا البلد الافريقي أو ذاك. وهي مقولات يراد بها تشكيل رأي عام افريقي مضاد لمصر، ولمبادئها التي تحكمها في ما يتعلق بمياه النيل، ويراد بها ايضا العمل على تعبئة الراي العام الداخلي في هذا البلد أو ذاك لاتخاذ موقف او متابعة سياسة تتعلق بهذا البلد من دون غيره.

وبصراحة شديدة كتلك التي تميز بها حوار رئيس الوزراء الاثيوبي، يمكن الرد على هذه الرسائل بايراد بعض الحقائق:

- ان السياسة المصرية تهدف الى الاستقرار الاقليمي سواء في جنوبها الافريقي او في اطارها العربي، فتحقيق الاستقرار الاقليمي هو هدف رئيسي لا غنى عنه، وإذا كان بعض الدول الافريقية في حوض النيل يتعرض لمتاعب وأزمات شتى، فليس هناك ما يثبت ان لمصر يدا في هذه الازمات لا من قريب ولا من بعيد، بل على العكس فإن مصر سعت دائما الى محاصرة هذه الازمات بقدر استطاعتها، وان نظرتها البعيدة هي أن تنمية واستقراراً في مجموعة البلدان الافريقية هي مدخل الى تعظيم المنافع المصرية سواء في المياه او في غيرها.

- انه لا يمكن احداً أن يجادل اثيوبيا او اي من دول النهر في مسألة استغلالها الامثل والاستفادة القصوى منه، شريطة الا يضر بالحقوق التاريخية للآخرين، وكما أن لاثيوبيا الحق في بناء السدود للري او لتوليد الطاقة الكهربائية في هذا الاطار، فإن مصر من حقها الطبيعي الاستفادة القصوى من حصتها التاريخية البالغة ٥٥,٥ بليون متر مكعب سواء دفعت بها لاسترزاع سيناء او انشات في جزء منها وادياً جديداً في الجنوب. فالأصل هنا ان الاستفادة هي في داخل الحدود المصرية وليست خارجها، وهو الامر المشروع الذي لا يمكن احداً ان يجادل فيه.- ان مقولة وقوف مصر ضد محاولات التمويل الدولية لسدود اثيوبية هي مسألة فيها نظر، فالمبدأ الذي تعمل به جهات التمويل الدولية في ما يتعلق بمشاركتها في بناء السدود، هو أن تحصل مسبقاً على موافقة كل الدول المعنية بالمورد المائي، وهو ما يتم تطبيقه على مشاريع السدود سواء في النيل او في اي نهر آخر في اي قارة اخرى، وحين تطلب مصر توضيحات في شأن احد السدود التي ترغب في بنائها اثيوبيا، على أن تحول المشروع جهة دولية، فهذا حقها وليس فيه ما يضر احداً. وحين يمتنع البلد المعني عن ايراد التوضيحات الفنية المطلوبة فالمسؤولية ليست إذاً على مصر وانما على غيرها. وحين تتقدم مصر بافكار ومشاريع لبناء سدود لمساعدة الدول ذات الصلة بالنهر، وهي البلد الافريقي ذو الخبرة العريضة في بناء السدود الكبرى، وتتقدم بأفكار من اجل الامور الفنية والتمويلية وطرق الاستفادة، وتقابل الدول الافريقية هذه العروض المصرية بقدر من اللامبالاة، فالمسؤولية هنا عليهم وليست على مصر في أي حال. وحين ترفض الدولة الافريقية هذه العروض الواضحة المفيدة، وفي الوقت نفسه تسعى الى جهات اخرى غير افريقية لبناء سدود والحصول على تمويل، فالمتصور ان يثير ذلك الكثير من الشكوك والظنون. كذلك حين يتم استبدال شركات مصرية بطريقة غير مفهومة وغير مبررة، كانت تعمل بكفاءة واقتدار في مشاريع للزراعة والري في اثيوبيا او غيرها بشركات غير افريقية، فهذه بدورها رسائل سلبية ويمكن ان تفهم على انها خطوة لتعكير العلاقات ومحاولة إبعاد اي رمز مصري عن شأن المياه والزراعة حتى لو كان الامر يتعلق بتعاون مفيد لكل الاطراف. وخلاصة الامر ان مصر لا تقف امام محاولة بناء السدود في اثيوبيا وانها طالما عبرت عن استعدادها للمساعدة في هذا الامر وأن يكون لها دور مباشر وأن تستفيد أيضاً من تلك المشاريع.

- ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين اثيوبيا ومصر في العام ١٩٩٣، وتضمن انشاء لجنة مشتركة لم يكن على مستوى الطموحات المصرية، ولكن الامر لا يتوقف عليها وحسب، فالمفاوضات التي سبقت هذا الاتفاق كانت صعبة كما يقول رئيس الوزراء الاثيوبي، ولكن الصعوبة كانت بسبب المواقف الاثيوبية وليست المصرية، ومعروف ان اثيوبيا يحكمها منذ مئات السنين مبدأ رئيسي في ما يتعلق بمياه النيل وهو ألا توقع أي اتفاق يلزمها بشيء محدد تجاه الآخرين. في حين ان مصر توافق على ان تكون هناك اتفاقات واضحة تحدد حقوق كل طرف بناء على معايير موضوعية تتعلق بالسكان ومدى توافر موارد مائية اخرى في هذا البلد أو ذلك. ولذلك كانت المفاوضات صعبة ولم تسفر عن شيء محدد سوى لجنة فنية محدودة الصلاحيات. والتصور هنا انه حينما تتضح اهمية التوصل الى اتفاق جماعي بين دول النهر يحدد الحقوق والواجبات والمعايير التي يتم على اساسها توزيع هذه الثروة المشتركة - حسب تعبير رئيس الوزراء الاثيوبي - فسوف ينتهي الكثير من الهواجس والشكوك ولن يكون هناك مجال لاتهامات متبادلة، والمهم ان تبدأ الخطوة الاولى، وكما اشرنا من قبل فإن جهدا مشتركاً مصرياً - اثيوبياً في هذا الصدد سيكون امراً مفيداً لهما ولكل الدول الافريقية المشاطئة للنيل.

هذه المناقشة لن تكون مفيدة إلا بالتذكير ببعض الحقائق والاجابة عن تساؤلات طالما الحت على اذهان الكثيرين، تساؤلات من قبيل هل هناك ازمة في المياه وفي ما يتعلق بالدول المشاطئة لنهر النيل؟ وهل يجب ان تكتفي مصر بحصتها الحالية وقوامها ٥٥,٥ بليون متر مكعب أم من حقها تطالب بحصة اكبر ووفق اي أسس؟ والاجابة عن التساؤلين توضح الكثير من الامور التي تبدو غائبة عن الكثيرين، فمنطق الازمة هو الندرة في المورد، وفي حالة نهر النيل ومصادره العديدة تجيب بالنفي القاطع، إذ تقول الارقام ان مجموع ما ينزل من امطار طوال العام على الهضبة الاستوائية والهضبة الاثيوبية وبحر الغزال وجنوب السودان يصل الى ١٦٨٠ بليون متر مكعب، يصل منها فقط الى مصر ٣ في المئة وحوالي ٥ في المئة من مجموع ما ينزل على الهضبة الاثيوبية والبالغ قوامه ٤٠٠ بليون متر مكعب. وبالطبع فهي نسبة ضئيلة للغاية على رغم أن مصر هي الأكثر سكانا (٦٢ مليونا) بين مجموع دول الحوض وموارده المختلفة، وتليها اثيوبيا (٥٦ مليونا) ثم الكونغو (٤٣ مليونا) ثم السودان (٣٠ مليونا) وأوغندا (٢٢ مليوناً).

وإذا نظرنا الى نصيب الفرد المجرد في كل الدول الاحدى عشرة التي تمثل حوض نهر النيل نجد انه يصل الى ٥٧٩٠ متراً مكعباً، في حين انه بموجب حصة مصر المحددة منذ العام ١٩٥٩ يصل الى اقل من ٩٠٠ متر مكعب فقط، اي انه اقل من حد الفقر المائي المقدر عالمياً بألف متر مكعب للفرد في العام. وتشير التقديرات الى ان حاجة مصر الفعلية في الوقت الراهن تزيد على ٧٣ بليون متر مكعب في العام، قابلة للزيادة مع زيادة السكان وزيادة عمليات التنمية، وليست هناك اي موارد اخرى سوى النهر وجزء يسير للغاية من المياه الجوفية.

وبالتالي، فإن النظرة المجردة الى هذه الارقام تقول انه لا توجد ندرة في مياه النهر في دول الحوض، وبالتالي فليست هناك ازمة كما يروج بعض الجهات عن عمد، وان الموارد المائية في اقل حالاتها تكفي حاجات الجميع، وان نصيب الفرد في مصر هو الاقل مقارنة بنصيبه في البلدان الافريقية الاخرى المشاطئة للنهر، وبالتالي فإن من حق مصر ان تطالب بزيادة حصتها الى اكثر من الضعف، فهي ليست بلداً ممطراً وليس لديها سوى النيل كمصدر للمياه، في حين أن اثيوبيا مثلا لديها اكثر من ٣٠ نهراً آخر، وانه حتى اذا ما حصلت مصر على اكثر من ١١٠ بلايين متر مكعب في العام، فسيظل نصيب الفرد فيها اقل من نصيب اي فرد في اي بلد افريقي آخر يطل على النهر، الذي سيكون في هذه الحال أعلى من اربعة آلاف متر مكعب في العام، او ما يمثل ثلاثة امثال نصيب الفرد في مصر حتى بعد زيادة الحصة الى الضعف.

وتبقى كلمة اخيرة، اذ أن مسألة الاستغلال الأمثل لكل هذه الموارد تتوقف على اعتبارات عدة منها الاستقرار السياسي في كل دول حوض النيل، والاتفاق الجماعي على معايير تقسيم الحصص العادلة، والنظر في الاعتبار الى حقيقة ان مصر هي دولة مصب وليست لديها موارد مائية اخرى ككل الدول الافريقية في حوض النهر، وان التعاون الافريقي - الافريقي هو الأجدى، وليس التعاون مع دول من خارج الحوض لأغراض المكايدة السياسية قصيرة النظر.

* كاتب مصري.

'بيبي' يسهل الدولة الفلسطينية

■ إذا لم تعقد قمة واشنطن هذا الاثنين، فإنها يمكن أن تعقد في اثنين اخر. وبعيداً عن الأوهام، يمكن القول إن لقاءات لندن حققت الكثير من الايجابيات على صعيد عملية السلام، أقله لجهة كشف الجهة المعرقلة لها. فبعد اللقاءات تحدثت هيلاري كلينتون عن أهمية قيام دولة فلسطين. وبعد اللقاءات توجه دنيس روس إلى إسرائيل بناء على طلب بنيامين نتانياهو، في محاولة أخيرة لانقاذ قمة واشنطن. وقد كشفت محادثاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي ان ثمة هوة بين أميركا وإسرائيل وأن المعركة واقعة في واشنطن بين حكومة ليكود وأنصارها من جهة، والإدارة الأميركية من جهة أخرى.

مثلما ان الدولة الفلسطينية تبنى شبراً شبراً، كذلك أن الموقف السياسي الفلسطيني يتعزز يوماً بعد يوم حتى داخل أميركا نفسها. والاكيد ان ما قالته هيلاري كلينتون ليس بعيداً عن طريقة تفكير زوجها نفسه وإن كان بيل كلينتون غير قادر على قول ذلك علناً. كذلك لم يعد سراً أن الفريق الأميركي الذي يتعاطى مع عملية السلام وعلى رأسه مادلين أولبرايت ودنيس روس بات يدرك أن هدف «بيبي» هو نسف عملية السلام وأن كل الذرائع التي يقدمها، على رأسها الاعتبارات الأمنية، لا علاقة لها بالحقيقة والواقع، بل باستراتيجية هدفها التفاوض من اجل التفاوض ليس إلا.

إذا لم يذهب «بيبي» إلى واشنطن غداً، فسيذهب الاثنين الذي بعده. ولكن في النهاية سيكون عليه أن يذهب. ورغم أنه سيحاول تحريض يهود أميركا والكونغرس على الإدارة، إلا انه يفترض أن يتذكر شيئاً مهماً هو أنه لم يسبق لأي حكومة إسرائيلية إن ربحت في مواجهة مع رئيس أميركي وأنه عندما كان على الكونغرس ان يختار بين رئيس الولايات المتحدة وحكومة إسرائيل سار مع الرئيس. وفي هذا المجال، لا يمكن تجاهل ان وجود مسؤولين مثل دنيس روس وأرون ميللر ومارتن انديك وصمويل بيرغر إلى جانب كلينتون سيساعده في المواجهة مع «بيبي» وليس العكس، ذلك ان ليس في الامكان المزايدة على هؤلاء على صعيد معرفة أن مصلحة إسرائيل هي في سلام دائم وشامل وعادل وليس العكس، ذلك ان لكل منهم تجربته الخاصة مع عملية السلام ومع كيفية العمل من أجل استمرارها وهم بذلوا جهوداً مضنية في هذا الاتجاه.

كلما مر وقت، تبين أن الموقف الفلسطيني يتعزز، وان الخيار الوحيد المتاح أمام المنطقة هو السلام. وركيزة هذا السلام هو الدولة الفلسطينية التي تساهم تصرفات نتانياهو في تسهيل الاعتراف الدولي بها، حتى قبل اعلانها رسمياً من على أرض فلسطين... وليس من الجزائر كما سبق وحصل عام ١٩٨٨.

خيرالله خيرالله

'إسلام' ضد 'التطرف' الإسلامي

■ الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف يقود حملة ضارية ضد «الاصولية الإسلامية»، ويرى أن «السلفية» تشكل الخطر الاكبر على بلاده ومنطقة آسيا الوسطى عموماً. وبغية التصدي لها أقام تحالفاً ثلاثياً مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي تحدث عن «الخطر الايديولوجي من الجنوب» والرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف.

ولئن كان الغلو والتطرف ظاهرتين مرفوضتين في الدين، فإنهما لا يمكن ان تصلحا في المجتمع المدني أيضاً. وغياب الديموقراطية الحقيقية في أوزبكستان أصبح مسلمة لا يجادل فيها أحد، ويرى الكثيرون إن إسلام كريموف يستخدم حالياً الكثير من أساليب الحكم التي كانت معتمدة ابان قيادته للحزب الشيوعي في الجمهورية.

وبفعل محاصرة المعارضة السياسية وإرغام العديد من ممثليها على الهجرة إلى الخارج، غدت المناسبات الدينية متنفساً للمستائين من الأوضاع والمطالبين بالتغيير الفعلي.

إلى ذلك، فإن أوزبكستان، بحواضرها الشهيرة مثل سمرقند وبخارى وخوى، كانت دائماً من أهم المراكز الإسلامية ولا يمكن أن تمر هناك دونما اعتراض دعوات إلى «العلمانية» أو إلى منع الطالبات من ارتداء الحجاب، فأوزبكستان ليست فرنسا في أي حال.

بيد أن للمجابهة مع «الاصولية» الدينية دوافع سياسية، إذ أن طشقند تلقت ضربة موجعة بهزيمة الجنرال الأوزبكي الأصل رشيد دوستم في أفغانستان. وفتح اتفاق المصالحة الوطنية في طاجكستان آفاقاً واسعة لانضمام المعارضة الإسلامية إلى الحكم، بل وحتى فوز أحد زعمائها في الانتخابات الرئاسية المقبلة، بكل ما سيترتب على ذلك من دعم للجالية الطاجيكية الكبيرة والمؤثرة داخل أوزبكستان.

ومثل هذا التطور كان سيزعزع مواقع كريموف في الداخل ويقوض آماله في الاضطلاع بدور قيادي في آسيا الوسطى. ولذا، لجأ كريموف إلى روسيا التي كان جافاها سابقاً بتقاربه مع تركيا أولاً ثم مع الولايات المتحدة.

ومن جانبه، يطمح الكرملين إلى ركوب موجة محاربة «السلفية» للعودة إلى آسيا الوسطى التي اكتسبت أهمية استثنائية بسبب الصراع على النفوذ في منطقة بحر قزوين الغنية بالنفط والغاز. فروسيا العاجزة عن التصدي للخطر الفعلي المتمثل في زحف حلف الأطلسي عليها شرقاً، تحاول «النكاية» منه جنوباً والتصدي لخطر، حقيقي أو مفتعل، ترى أنه قادم من هناك.

إلا أن موسكو تغامر باطلاق المارد النائم، إذ أن في روسيا زهاء ٢٠ مليون مسلم لم يُعرف عن غالبيتهم انتماؤهم إلى حركات متطرفة.

وأوزبكستان ذاتها لن تكسب تعاطفاً في الدول الإسلامية ولن تحل مشاكلها الداخلية بمحاصرة الإسلاميين أو حلق اللحى كما جرى أخيراً، أو بإعلان الرئيس كريموف أنه مستعد لإطلاق النار بيده على «المخربين».

جلال الماشطة


AL HAYAT الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١٠/٧٤٣٣٠ (١٠)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة ص ب ٣٣٦٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والحترش - الميزاني، مكتب رقم (٦) الهاتف ٢٤٦٢٥٩٦ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي - امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف ٣٥٤٦٦٢٥، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص ب ٢٦٢٨
الهاتف ٢١٤٤٣٠، الفاكس ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١٤٤، طريق ٢٣٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٣، المنامة
الهاتف ٢٢٨٧٩٨ - ٥٣٣، الفاكس ٢٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٥، الدور الرابع، الهاتف ٢٠١٥٨٣ الفاكس ٢٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمعروضات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٢٦٣ - ص ب ١٩٧٣٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور الثاني، مكتب رقم ٣ و٤
الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس ٦٦١٥٠٠٠ - ص ب دمشق ٣٧٧٢٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلوزيوم
الهاتف ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٣٠ (الفاكس) ٧٧٣٣٠٠ - ص ب ١٠٤٤٠
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

نصف قرن على قيام دولة «اسرائيل»

الخلفيات التاريخية للحلم الصهيوني وواقعه الراهن

أحمد عثمان

■ بعد مرور خمسين عاماً على تاسيس دولة اسرائيل، لاتزال الغالبية العظمى من اليهود تعيش خارج «الوطن القومي» للصهيونية، ومازال اليهود ينتظرون الخلاص الذي سياتي به «مسيحهم المنتظر» والذي فشلت كل الحركات الصهيونية التي تمثل اليهودية السياسية في تحقيقه. لم تولد الحركة الصهيونية متكاملة الملامح والأهداف منذ البداية، بل تطورت بعد نشاتها وتغيرت في سياستها ومطالبها مع تطور الأحداث السياسية - وإن ظلت أهدافها ثابتة وأصبحت الآن تختلف تماما عما كانت عليه في البداية. فقد بدأت الحركة الصهيونية في روسيا القيصرية ثم انتقلت قيادتها الى برلين ثم الى لندن خلال الحرب العالمية الأولى وبعد ذلك الى نيويورك في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ولم تكن اهداف هذه الحركة واضحة محددة منذ نشاتها وإنما تبلورت على مراحل، من الرغبة في إقامة وطن قومي لليهود في آية بقعة غير ماهولة بالسكان، وانتهت الى حلم إعادة تكوين امبراطورية داوود، كما وردت في القصة الاسطورية، تمتد حدودها بين النيل والفرات ثم تقلصت لتشمل غالبية الارض الفلسطينية عدا قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية لوادي الاردن.

اعتمدت الحركة الصهيونية على فكرة الخلاص المسيحي الذي ينتظره اليهود، بعد ان افرغتها من المضمون الروحي وحولتها الى فكرة سياسية تهدف الى اقامة وطن قومي لليهود. فقد واجه احبار اليهود في اوروبا الغربية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر اكبر تحد لسلطتهم وادركوا عجزهم عن الاستمرار في فرض سيطرتهم واعتقاداتهم على افراد الطوائف اليهودية، إذ كان لانتشار حركة التنوير الفكري في اوروبا منذ القرن الخامس عشر، ثم لنجاح الثورة الفرنسية بعد ذلك بثلاثة قرون، اثر بالغ الاهمية في سلوك اليهود المقيمين بدول اوروبا الغربية. فبعد ان كانت المجتمعات الاوروبية تفرض عليهم المعيشة داخل اسوار مغلقة في مناطق محدودة وارتداء ملابس مميزة، اصبح من حق اليهود شراء العقارات والانتقال بحرية في اي مكان. وبعد ان كان محرماً عليهم الاشتغال إلا بالمهن الثانوية والمكروهة - مثل التسليف بالربا - اصبح من حقهم الحصول على الوظائف الحكومية والالتحاق بصفوف الجيش والعمل في اية مهنة يختارونها، كما صار من حقهم تلقي العلم في المدارس والجامعات المدنية. عندئذ خشي قادة اليهود ان يؤدي هذا الانفتاح الفكري الى ذوبان الكيان اليهودي في بوتقة المجتمعات التي يعيشون بها وفقدانهم لاستقلالهم، ما يؤدي الى القضاء على فكرة الشعب المختار. وبينما كان افراد اليهود يعانون من العزلة الاجتماعية المفروضة عليهم ويتمنون التحرر في سلوكهم من كل القيود والمساواة مع باقي افراد المجتمع، اعتبر الأحبار ان هذه العزلة ضرورية لضمان استمرار الاعتقاد الرباني بخصوصية الجنس اليهودي، وهم مازالوا في انتظار اليوم الذي يرسل لهم الرب مسيحهم الملك لينصرهم على أعدائهم من باقي الشعوب!

ولأن حياة اليهود كانت تقوم على أساس من العزلة الاجتماعية والعداء المتبادل مع المجتمعات التي يقيمون فيها، فإن هذا التطور الذي حدث في النظم الاجتماعية في اوروبا ادى إلى اعتبار اليهود مواطنين في بلدانهم، لهم الحقوق نفسها مثل باقي المواطنين وعليهم الواجبات نفسها، دفع ببعض المفكرين منهم الى القول بوجوب التخلي عن العزلة الطائفية والذوبان في المجتمع. وبينما كانت الفكرة القديمة تقوم على ان اليهود يمثلون شعباً واحداً متفرقاً في بلدان عدة، اعتبر المفكرون الجدد ان اليهودية ليست شعبا وإنما هي ديانة وان اليهود جماعة دينية، وجزء من المجتمع الذي يعيشون فيه. كما ظهرت فكرة جديدة في هذه الفترة عن المسيح المنتظر، فبينما كانت الفكرة التقليدية تقول إن المسيح الملك الذي سياتي من سلالة داوود سوف ينصر اليهود ويعيد بناء معبد القدس ويجمعهم حوله، قال المفكرون الجدد - الذين قبلوا ضمنياً ان يسوع هو المسيح - إن عصر الخلاص سوف ياتي في نهاية الايام (يوم القيامة) ويشمل كل البشر، الذين يعيشون سوياً في مجتمع العدالة والصلاح.

حدث هذا التطور في غرب اوروبا حيث ساعد انتشار الفكر التنويري في خروج اليهود من عزلتهم والاندماج في المجتمعات التي يعيشون بها، واقبل اليهود بنهم على الدراسات الفلسفية حينما تم تحريرهم والسماح لهم بالاشتراك في نشاطات المجتمع المسيحي، وراحوا يحاولون الاجابة عن الاسئلة الفلسفية التقليدية. وفي هذه الفترة فرق اليهود - للمرة الاولى - بين العلم والفلسفة، وادركوا أن المعرفة العلمية التي تعتمد على التجربة والحواس وتختلف عن الفلسفة التي تعتمد على العقل والمنطق، واصبح هناك تباعد بين الاعتقادات اليهودية التقليدية وبين فكر الفلاسفة اليهود الحديثين. بل إن افكار عصر النهضة وقبول المجتمعات الاوروبية الحديثة لليهود كمواطنين والكف عن محاولات تنصيرهم ادت إلى إحداث تغير جوهري في الفكر اليهودي التقليدي ذاته. فبدأ اليهود يرفضون بعض اعتقاداتهم القديمة على انها لا تتفق مع منطق العقل، وتطور الامر عندما ظهر بعض الفلاسفة اليهود الذين اعتبروا اليهودية كما لو كانت مجرد نوع من الثقافة والفكر الاجتماعي وليست ديانة.

وعندما انتشرت افكار الثورة الفرنسية الخاصة بالمساواة بين المواطنين بصرف النظر عن اصلهم السلالي او اعتقاداتهم الدينية، اصبح لليهود الحق في الالتحاق بالجامعات بل والتدريس فيها، وبدأوا يشتركون في جميع نواحي النشاط الذهني. ومع نهاية القرن التاسع عشر كاد العداء لليهود يختفي تماما في المجتمعات الاوروبية وخرجت غالبية اليهود من عزلتها واندمجت في المجتمعات الجديدة. وبدأت حركة للتنوير العام ١٧٧٠ داخل الطائفة اليهودية، واطلق عليها اسم «هسكلة» وكان افرادها يسمون «مسكليم»، ونادت بضرورة ادخال المواد العلمية في دراسات التلاميذ اليهود، بينما كان الاحبار لا يعلمونهم سوى التوراة والتلمود. كما عملت «هسكله» على اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون بها وتعلم لغاتها وآداب السلوك الاجتماعي الموجودة بها، واعتبر «المسكليم» ان الطريقة الوحيدة للحصول على التحرر والمساواة في مجتمعاتهم هي قبول اليهود انفسهم لهذه المجتمعات والذوبان داخلها، ولهذا عمل «المسكليم» على اشتراك اليهود في الاعمال الانتاجية في الزراعة والصناعة، وليس الاقتصار على الاعمال الهامشية مثل التسليف والتجارة.

وظهرت ثلاث جماعات متباينة داخل الطائفة اليهودية خلال القرن التاسع عشر لكل منها فلسفتها الخاصة. وبينما ظلت الطائفة الاولى تعمل على الحفاظ على الفكر اليهودي الرباني الذي يعتمد على التلمود وعدم تخلي اليهود عن انتمائهم الطائفي، كانت الطائفة الثانية - مع التزامها بتعاليم اليهودية الربانية - تنادي بتغيير التعاليم اليهودية لتتفق مع التغيرات التي حدثت في المجتمعات التي يعيشون بها، ونادت الجماعة الثالثة التي عرفت باسم الحركة الاصلاحية الليبرالية بتغيير طقوس العبادة اليهودية القديمة مع الاحتفاظ بجوهر الاعتقاد بالتوحيد. الا ان هذا التحرر صاحبه خوف من جانب قادة الجماعات اليهودية ان يؤدي هذا الانفتاح الى انتهاء الكيان المستقل لليهود الذي ظل قائماً للمئات من السنين، ولما كانت اليهودية الربانية تقوم على اعتبار اليهود هم شعب الله المختار وان النصر الإلهي الذي ينتظرونه سوف ينصرهم على الأمم الاخرى عندما ياتي مسيحهم ليحكم العالم باجمعه، فإن ذوبان اليهود داخل المجتمعات التي يعيشون فيها يتعارض مع هذا الانفتاح. ومع هذا فلم يتمكن قادة الطوائف اليهودية في اوروبا الغربية من الوقوف في وجه التيار، إذ اقبل اليهود بنهم على المكاسب الجديدة التي حصلوا عليها، بل ان بعضهم كان على استعداد للتخلي عن الديانة اليهودية نفسها حتى لا يظل وراء اسوار الطائفة.

إلا ان الوضع كان يختلف عن هذا في دول اوروبا الشرقية التي تاخرت في منح اليهود حقوق المواطنين. وهناك بين جماعات اليهود الاشكناز - الذين يمثلون ٩٠ في المئة من يهود العالم - ظهرت الافكار والتنظيمات التي قاومت ذوبان اليهود في مجتمعاتهم، بل ان القادة الجدد قالوا ان اليهودية ليست ديانة على الإطلاق وإنما هي رباط قومي يجمع بين افرادها اينما تفرقوا، وهذا هو المحور الذي درات حوله الحركات الصهيونية في ما بعد.

وظهرت في شرقي اوروبا - في روسيا القيصرية وبولندا ورومانيا - حركة مضادة تهدف الى الحفاظ على الجوهر القومي في الفكر اليهودي، باعتبارهم طوائف تعيش متفرقة في مختلف بلدان العالم، وتتطلع الى اليوم الذي يمكنها ان تتجمع في وطن قومي واحد. والحركة الجديدة التي عرفت باسم «حبات صيون» أي الحب لصهيون - التي قامت خلال القرن التاسع عشر، عملت على تذكير اليهود بانهم غرباء في البلدان التي يقيمون فيها وعليهم الاحتفاظ باستقلاليهم والإحساس بانتمائهم الى ارض الميعاد. وأول ما بدأت الحركة في روسيا القيصرية في وقت عانى اليهود، خصوصاً بعد مقتل القيصر الاسكندر الثاني العام ١٨٨١، ووجود فتاة يهودية بين المتهمين باغتياله، ما ادى الى تعرض اليهود لحملات حكومية وشعبية معادية اجبرت عددا كبيراً منهم على الهرب الى خارج البلاد. وتكونت العديد من جمعيات الشباب اليهودي المحبين لصهيون في روسيا وبولندا ورومانيا، عملت على تعلم اللغة العبرية والتبشير بوطن قومي لليهود لا يخضعون فيه لسلطة غيرهم. وبينما طرح البعض هجرة يهود شرق اوروبا الى فلسطين ارض الآباء، فإن الغالبية العظمى منهم فضلت الذهاب الى الولايات المتحدة الاميركية - جرت هجرة مليونين وستمئة الف يهودي اشكنازي من روسيا وشرق اوروبا في ما بين مقتل القيصر الروسي وقيام الحرب العالمية الاولى - ولم يذهب الى فلسطين إلا عدد قليل منهم، واعترضت الحكومة العثمانية على فتح باب هجرة اليهود الى فلسطين، ومع نهاية ثمانينات القرن التاسع عشر تبين فشل المستوطنين اليهود في فلسطين وعدم استطاعتهم الحياة هناك من دون مساعدة خارجية، ولولا تدخل البارون ادموند دي روتشايلد بمساعدته المالية لعاد المهاجرون الى اوطانهم الأصلية.

انعقد المؤتمر الاول لجمعيات «حبات صهيون» في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٨٤، وكانت غالبية الحاضرين من روسيا. وعلى امل اجتذاب يهود البلدان الغربية الى تجمعهم قرر المجتمعون - بعد ان ادركوا فشل الحركة في تحقيق تجمع حقيقي للطوائف اليهودية المنتشرة في العالم - تكوين مركز لهم في برلين. ومع هذا فشلت الحركة في العثور على شخصية يهودية ألمانية معروفة تقبل رئاسة مركز برلين، فعدلت الجمعية عن هذا القرار، وإدراكا منها لعدم إقبال يهود غرب اوروبا على الانضمام الى الحركة، تم عقد الاجتماع الثاني لحبات صهيون في روسيا في حزيران (يونيو) ١٨٨٧ ولم يحضره سوى المندوبين عن الجماعات الروسية، وقرر المؤتمر فتح مكتب للحركة في مدينة يافا الفلسطينية تعمل على شراء الاراضي في فلسطين وتوطين المهاجرين الروس فيها. وعارضهم في خطتهم واحد من المفكرين اليهود «آحد ها أم» الذي قال ان الحصول على ارض فلسطين موطناً لليهود لن يحل المشكلة اليهودية، وطالب بان تكون هذه الارض بمثابة مركز روحي لليهود، وليس موطناً لهم. وكان السبب الذي دفع هذا المفكر اليهودي الى رفض الخيار الفلسطيني لإقامة وطن اليهود أنه لا يمكن فيه استيعاب كل الطوائف اليهودية المنتشرة في العالم. ولهذا فضل هجرة اليهود الى اميركا ومحاولة تحسين احوالهم في روسيا.

وبدأت الحركة تزداد شعبية عندما اصبح تيودور هيرتزل - الذي كان لا يؤمن بالأديان ويعمل صحافيا في فيينا - رئيسا للحركة الصهيونية الوليدة العام ١٨٩٧، وكان في البداية من اشد المتحمسين لذوبان اليهود في مجتمعاتهم، حتى انه اقترح عليهم قبول التعميد المسيحي جماعياً عسى ان يضع هذا حداً لمشاكلهم. الا ان هيرتزل تراجع عن هذا الاتجاه وصار يطالب بضرورة هجرة اليهود الى ارض ليس بها سكان، ليقيموا لأنفسهم دولة لا يحكمهم فيها غريب. ولهذا الغرض اقترح هيرتزل تكوين لجنة تكون مهمتها البحث عن منطقة صالحة ليقوم اليهود بالمطالبة بحقهم في إقامة دولتهم بها، وكان على استعداد للموافقة على اختيار مناطق في الارجنتين او أوغندا لتكون موطنا للدولة اليهودية المقترحة. إلا ان النجاح الحقيقي للحركة الصهيونية لم يتم الا عندما امتد نفوذها الى دول اوروبا الغربية، عندما امكن اقناع اليهود الغربيين بعدم وجود تعارض بين حصولهم على حقوق المواطنة في بلدانهم الغربية وبين اشتراكهم في بناء وطن قومي لليهود، ومن بين هؤلاء ظهر حاييم وايزمان في بريطانيا وهو اول من وضع الاحلام الصهيونية موضع التنفيذ.

على رغم نجاح الحركة الصهيونية في اجتذاب الملايين من يهود روسيا وبولندا الى فلسطين إلا انها فشلت حتى الآن في اقناع يهود الغرب بترك اوطانهم، وقبل سقوط النظام السوفياتي كانت الحكومة الاسرائيلية تطالب بالضغط على السلطة السوفياتية لمنح يهود روسيا حق الهجرة الى اسرائيل، التي تعتبر نفسها الوطن الطبيعي لكل اليهود. ومع ان يهود الولايات المتحدة الاميركية - الذين يزيد عددهم على الخمسة ملايين - لا تقف امامهم اية عقبات للهجرة، إلا انهم لا يمارسون هذه الحرية في الذهاب الى اسرائيل، بل اذا نظرنا الى حركة الهجرة بين اسرائيل والولايات المتحدة منذ قيام الدولة اليهودية، لوجدنا ان عدد اليهود الذين هاجروا من اسرائيل الى اميركا يفوق بكثير عدد اولئك الذين هاجروا منها الى اسرائيل، ولو ان الحكومة الاميركية سمحت لكل من يرغب من اليهود بالمجيء اليها، لهاجر معظم سكان اسرائيل، فالنظام الاميركي يمثل حلم الخلاص الحقيقي لكل يهود العالم.

فعند منتصف القرن السابع عشر كانت غالبية يهود العالم تعيش في منطقة وسط وشرقي اوروبا، ثم بدأوا الهجرة شرقاً الى روسيا واوكرانيا وبولندا ورومانيا، وغرباً الى هولندا وبلجيكا والمانيا وفرنسا وانكلترا، وعبر الاطلسي الى اميركا. ووصل عدد اليهود في اميركا عند منتصف القرن الحالي الى خمسة ملايين، يعيش نصفهم في نيويورك وأدت هجرة اليهود الروس - الذين اصبحوا يمثلون الاغلبية الساحقة لليهود في اميركا - الى انتشار الحركة الصهيونية هناك. وبينما استطاب المهاجرون الجدد حياتهم على الارض الاميركية، إلا انهم استمروا في العمل على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وإن لم يكن في نيتهم الهجرة اليه. واستخدم اليهود الاميركيون نفوذهم - بل ونفوذ الإدارة الاميركية نفسها - في مساعدة اليهود في كل انحاء العالم، وكان لنفوذ يهود اميركا اثره الكبير في حصول الحركة الصهيونية على وعد بلفور، ثم في صياغة شروط السلام في مؤتمر باريس عند نهاية الحرب العالمية الاولى، عندما تقرر وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية.

ومنذ الحرب العالمية الاولى والحركة الصهيونية تسعى الى استعمار فلسطين، لإقامة كيان سياسي يهودي عليها، وعقب إعلان الحركة الصهيونية عن قيام دولة اسرائيل العام ١٩٤٨، بدأت الدولة الجديدة توسع حدودها على مراحل، بهدف الوصول في النهاية الى ما يسمى «اسرائيل الكبرى» التي تمتد حدودها ما بين النيل والفرات. وبعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عندما تمكنت اسرائيل من فرض سيطرتها، ليس فقط على مجموع الارض الفلسطينية ولكن على سيناء والجولان كذلك، اصبح الساسة والعسكريون الاسرائيليون يشعرون بقرب تحقيق هذا الحلم. إلا ان حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، احدثت تغييراً كاملاً في الفكر الصهيوني، فقد ادركت القيادة في الولايات المتحدة ان احتلال الارض العربية ليس هو الطريق الأمثل لتحقيق اهدافها، بل قد يؤدي إلى الإضرار بمصالحها في المدى البعيد في زمن قد تتعارض المصالح الاميركية مع المصالح الاسرائيلية بشكل اكبر.

حملة بونابرت على مصر: الاسطورة تفرض سطوتها على الواقع

الكتاب: الحملة الفرنسية تنوير أم تزوير؟
المؤلف: ليلى عنان.
الناشر: دار الهلال القاهرة ١٩٩٨.

راجعه: حمدي رزق.

الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) تتشعب اسبابها، وتعود جذورها الى الماضي السحيق. فالبعض يراها آخر الحروب الصليبية ويرى البعض الآخر انها اول موجة من موجات الغزو الاستعماري الاوروبي الكاسح في القرن التاسع عشر. وبعض المؤرخين يتعاملون مع الحملة على انها حدث ثانوي، فيمرون عليها مرور الكرام وهم يسردون تاريخ فرنسا. والبعض الآخر يتعامل معها منفصلة عما سبقها او لحقها من احداث فيقتلها بحثاً بصفتها الذاتية وكأنها ثمرة اتت من فراغ اللهم الا علاقتها بقائدها الشهير نابليون بونابرت الذي اصبح امبراطوراً غيّر بعد ذلك مجرى الاحداث في اوروبا كلها.

من هنا تبدو اهمية دراسة الدكتورة ليلى عنان، استاذة الحضارة الفرنسية في جامعة القاهرة، لجهة انها تأخذ اتجاهاً معاكساً تماماً لمعظم ما نشر تاريخاً للحملة فهي تعتقد بأنها ليست سوى حدث من احداث الثورة الفرنسية نفسها قبل ان تكون احدى غزوات بونابرت. وتأتي اهمية الدراسة كذلك من كونها نشرت في وقت يحتدم الجدل بين المثقفين المصريين حول جواز احتفال وزارة الثقافة المصرية بمرور مئتي عام على الحملة الفرنسية باعتبارها بداية التعاون الثقافي بين مصر وفرنسا، ولتصب مزيداً من الوقود على النيران المشتعلة هنا وهناك. فهي تعطي للمعارضين اكثر من سبب لرفض الاحتفالية ومقاطعتها ان امكن.

تقول الباحثة: ان الدراسة هي محاولة للتوصل الى حقيقة الاسطورة التي جعلت من الحملة الفرنسية حملة فريدة من نوعها لأنها كانت - كما يقال - سبب وصول نور التحضر الى المصريين بعد ان كانوا يرزحون تحت وطأة ظلمات الجهل والتي جعلتها تصبح عند الكثيرين هي الباب الاول في تاريخ مصر الحديث. مصر قبلها كانت لا تعرف معنى الحرية او الديموقراطية او العلم الحديث بل لم يكن لها حتى وجود يذكر. وملخص ما يقال ببساطة شديدة انه لولا الحملة لما كانت مصر، بالمعنى الذي يقال عن اكتشاف كولمبس لاميركا، فاذا قيل الحملة على مصر كان الرد من هنا تبدأ مصر.

الكتاب في خمسة فصول يحاول فضح اسس الاسطورة النابوليونية من خلال الحملة الفرنسية على مصر. وتعرض الدكتورة عنان موقع الحملة في تاريخ الثورة الفرنسية، مشيرة الى انها كانت بديلاً عن غزو انكلترا الذي ادرك نابليون استحالة تحقيقه فذهب الى مصر، هذا البلد البعيد الغامض حيث انتصر على اشجع فرسان العالم (المماليك) واهلك آلاف الجند العثمانيين وجعل كل المصريين يهتفون للجمهورية الفرنسية: هكذا كانت الاسطورة التي وضع اسسها نابليون في مصر قبل ان يعود الى فرنسا لينقذها من حال الفوضى التي اتت على الاخضر واليابس. وتضيف الدكتورة عنان ان هذه الاسطورة ما كانت لتسمح منطقياً لبريقها ان يطمسه اي فشل او خطيئة. وزاد من قوة الاسطورة ان نابليون استمر في انتهاج السياسة نفسها التي اتبعها في غزوات في ايطاليا وقواميها الدعائي والادبي والتاريخي، فنجحت الاسطورة المصرية كما سبق ونجحت الاسطورة الايطالية في إعلاء شأن هذا الجنرال الشاب العبقري.

وتعرض الباحثة في الفصل الثاني اسطورة نابليون نفسه التي هي، في جزء منها، اسطورة الحملة الفرنسية، مشيرة الى ان برغماتية نابليون السياسية بلغت ذروتها عندما قال امام مجلس الدولة الفرنسي: «سياستي هي ان احكم كما تريد الاغلبية، واظن هذه هي الطريقة المثلى للاعتراف بسيادة الشعب. لقد انتصرت في حرب (الفاندي) لانني اعلنت انني كاثوليكي، واستقررت في مصر لانني اصبحت مسلما، وكسبت النفوس في ايطاليا لانني اصبحت من اتباع البابا، ولو كان علي ان احكم يهوداً لاعدت بناء هيكل سليمان».

وفي تحليلها لاسباب الاسطورة تقول الباحثة ان آلة نابليون الاعلامية الضخمة مكنته من صنعها، ومن ذلك انه ارسل العلامة مونغ اثناء وجوده في ايطاليا بعد انتصاره على النمسا الى باريس ليعرض نتيجة غزوه على اعضاء حكومة (الادارة) العام ١٧٩٧، وقال الاخير في خطبة رنانة: «ان مجد جيش ايطاليا يدوي حتى نهاية مصر العليا، حتى البدو تحت خيامهم يتحدثون عنه في امسياتهم». هكذا وضعت اول لبنة في اسطورة الحملة قبل حتى التفكير فيها، وسنجد هذه الصورة الشاعرية للبدو تحت خيامهم في ادبيات الحملة بعد ذلك حتى القرن العشرين من دون اي مرجع جدي غير الخيال الخصب لمونغ، صنيعة بونابرت.

وعلى مر السنين ستزيد التهويمات المختلفة والتقارير المضللة التي كان بونابرت يرسلها من مصر كما كان يفعل اثناء حربه في ايطاليا، علاوة على مقالات صحيفتين كان يطبعهما في مصر وتعرضان للاحداث كما يريد لها بونابرت، ثم كانت هذه الانتصارات التي قرر لها بونابرت اسماء تثير خيالات الفرنسيين وتوهمهم، وتبهرهم بايحاءاتها الاسطورية. فمثلا اصبحت معركة تقع قرب امبابة تسمى «معركة الاهرامات»، ومعركة اخرى في قرية مجهولة في الشام سميت معركة «جبل طابور»، وكان اي اشتباك مع العدو يتحول الى نصر كاسح حتى وإن كان في حقيقة امره مشكوكاً في نتائجه مثل معركة «شبراخيت»، التي خسر غبيها الفرنسيون بقدر ما خسر المماليك. وكما سبق ان فعل بونابرت اثناء حربه في ايطاليا فاذا خسر عشرة آلاف جندي ابلغ عن الف فقط كما حدث في حصار عكا.

تعود الباحثة في الفصول الثلاثة الاخيرة الى اسس الاسطورة، والاسطورة عند الابناء، والاسطورة عند المؤرخين، وتنزع الى التاكيد على دور هؤلاء جميعا في تثبيت اركان الاسطورة كما كان نشر كتاب «وصف مصر» في الاتجاه ذاته.

وكان كليبر اول من فكر فيه، وبعد وفاته تبنى مينو المشروع وتحمس له نابليون، الذي امر بطبعه، فتضمنت صفحته الاولى العبارة التالية «مطبوع بامر صاحب الجلالة الامبراطور نابليون العظيم في المطابع الامبراطورية سنة ١٨٠٩». وفي العام ١٨١١ ظهر للفيكونت رينيه دي شاتوبريان (اشهر ابناء ذلك العصر) كتاب يؤكد اسطورة الحملة، علماً بان المؤلف كان من اعداء نابليون السياسيين. ان شاتوبريان الذي لم يمكث الا يومين في مصر ولم يكن زارها قبل الحملة، ومن ثم لا يعرف ماذا كانت حقيقة الحياة فيها يقول «ان القاهرة لا تزال تحتفظ بالكثير من آثار مرور الفرنسيين عليها، فالنساء يظهرن اكثر مما كن يفعلن والملابس الاوروبية التي كانت تسبب الاهانة تسبب الآن الاحترام».

وتعرج الباحثة كذلك الى كتاب لاسي كاز الشهير «الميموريال» الذي نشره بعد وفاة نابليون. وما يخص مصر في هذا المجلد الضخم الذي املاه بونابرت بنفسه على كاز له شقان: الاول حديث نابليون عن الحملة وما كان ينبغي ان يحدث في مصر لو لم يتسبب كليبر ومينو في خسارتها. والشق الثاني رد نابليون على الاتهامات التي طاولته وكان اهمها واشدها عنفاً ما كان من اصداره امر تسميم جنوده المرضى بالطاعون.

ويقول لاسي كاز في هذا الشأن «انه جنرال بطل، رجل عظيم احترمه القدر كما احترمه الناس. نراه فجأة متهماً بجريمة معروف انها شنعاء، متهما بعمل غير انساني، بشع، قاس، خصوصا وهذا هو الاهم ان مثل هذا العمل لا طائل من ورائه».

وعلى نهج كاز نفسه سار ابناء وشعراء فرنسيون لامعون مثل بلزاك وستاندال ولامرتين وفيكتور هوغو، فهم جميعاً اكدوا اسطورة الحملة.

وتخصص الباحثة الفصل الاخير للمؤرخين الذين خلطوا الواقع بالاسطورة لدرجة غابت معها حقيقة الحملة وجعلت تساؤلاً مثل: «الحملة الفرنسية تنوير ام تزوير» واقعاً تسنده الضجة حول احتفالية وزارة الثقافة المصرية.

من الحياة

الإعلام والتخطيط المستقبلي

■ الثورة الإعلامية الكبرى، من تكنولوجيا متطورة، واتصالات ميسرة، وأقمار اصطناعية وبث تلفزيوني مباشر، أحدثت ارباكاً وصدمة حضارية في المجتمعات العربية وعلى كافة المستويات القيادية والشعبية والرسمية والاجتماعية والعائلية.

فجأة تحول العالم الى قرية صناعية، ولم يعد بالامكان اغلاق البيت «بالضبة والمفتاح» وبإسدال الستائر واقفال النوافذ للانعزال عما يجري في الخارج ورفض التفاعل معه، فقد دخل «حصان طروادة» الإعلامي البيوت من أبوابها العريضة وغزا العقول وأصبح جزءاً لا يتجزأ من العائلة.

ولهذا بدأنا نسمع أخيراً حول ثورة التكنولوجيا والبث عبر الأقمار الاصطناعية خصوصاً بعد أن دخل الانترنت على الخط وصار مادة مثيرة للجدل حول آفاق المستقبل وحدود وضوابط هذه الثورة وامكانات مواجهتها أو معالجة آثارها أو الحد منها.

ولا شك أن الأساليب والممارسات السابقة من رقابة وحجر ومنع وفرض عقوبات وغرامات لم تعد مجدية أمام هذا الغزو الجارف، وقد قرعنا ناقوس الخطر منذ عشر سنوات في المقالات والندوات، ثم في المؤتمرات الرسمية ولكن دون جدوى، الى أن وصل «الفاس الى الراس» وبدأت التحركات والاجراءات الرسمية وتعالت الصيحات داعية لحلول جذرية ومعالجات مجدية.

وهناك عدة وسائل للتخفيف من آثار هذه «الثورة الكبرى»، وليس وقفها لأنه مستحيل، من بينها اقامة مؤسسات اعلامية على مستوى راق يمتد نشاطها الى الرأي العام الأجنبي من أجل استيعاب خطورة المرحلة والمواجهة والانطلاق من مبدأ ان الإعلام رسالة وهدف ورقي ومستوى حضاري وفكري، وانتاج برامج تواكب روح العصر وترقى بالمتلقي لتكون منبراً للابداع والابهار والتنوع والصدق والموضوعية.

والمشكلة الرئيسية التي يعاني منها كثيرون هي انعدام التخطيط المستقبلي وبناء المؤسسات على دراسات جدية شاملة ولا تقتصر فقط على دراسات الجدوى الاقتصادية والسياسية. وقد تنبه الزميل الدكتور عبدالله محمد الرفاعي لهذه النقطة بالذات وعالجها في كتابه: أسس ومبادئ التخطيط للعمل الصحفي ضمن سلسلة ادارة المؤسسات الاعلامية، مؤكداً ان الابداع الاعلامي يكتمل مع الممارسة الادارية السليمة حتى تستطيع المؤسسات الاعلامية الانطلاق نحو تحديات المنافسة بما يؤمن لها فرصة البقاء واستمرار أداء الرسالة الاعلامية المتميزة التي تحتاج اليها مجتمعاتنا. وأشد على يد زميلنا الرفاعي وأؤكد معه أن التخطيط عملية مستمرة تهدف الى تحقيق أهداف معينة وتحديد الوسائل اللازمة لها... وأن التخطيط هو البنية التحتية الحقيقية للبناء المستقبلي ومواجهة التحديات.

●●●

● لقطة

من طاغور: يا رب، إذا أعطيتني مالاً لا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي، وان اعطيتني نجاحا لا تأخذ تواضعي، وإذا اعطيتني تواضعاً لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

عرفان نظام الدين

الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن ... كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٢١	٥,٤٢	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٥١	٢٠,٢١
المدينة المنورة	٤,١٤	٥,٣٦	١٢,١٨	١٥,٤٣	١٨,٥٦	٢٠,٢٦
القدس المحتلة	٣,١٣	٤,٤٣	١١,٣٧	١٥,١٦	١٨,٢٦	١٩,٥٢
ابو ظبي	٤,١٥	٥,٣٨	١٢,١٨	١٥,٤٥	١٨,٥٦	٢٠,١٤
المنامة	٣,٢٨	٤,٥١	١١,٣٥	١٥,٠٥	١٨,١٥	١٩,٣٤
الجزائر	٤,٠٢	٥,٤٢	١٢,٤٦	١٦,٣٣	١٩,٤٥	٢١,١٨
الخرطوم	٤,٠٢	٥,١٨	١١,٤٦	١٤,٥٨	١٨,١١	١٩,٢٢
الكويت	٣,٣	٤,٥٨	١١,٤٨	١٥,٢٤	١٨,٣٣	١٩,٥٦
الرباط	٣,٥٣	٥,٢٧	١٢,٢٤	١٦,٠٨	١٩,١٨	٢٠,٤٧
الرياض	٣,٤٦	٥,٠٩	١١,٥	١٥,١٦	١٨,٢٩	١٩,٥٩
الدوحة	٣,٢٥	٤,٤٨	١١,٣١	١٤,٥٨	١٨,١	١٩,٢٧
القاهرة	٣,٢٤	٥,٠١	١١,٥٢	١٥,٣	١٨,٤	٢٠,٠١
بيروت	٣,٠٤	٤,٣٨	١١,٣٥	١٥,٢	١٨,٣	١٩,٥٧
بغداد	٣,٣	٥,٠٢	١٢	١٥,٤٣	١٨,٥٢	٢٠,١٩
تونس	٣,٣٤	٥,١٣	١٢,١٦	١٦,٠٤	١٩,١٧	٢٠,٤٩
جيبوتي	٤,٢٩	٥,٤٣	١٢,٠٥	١٥,٢٢	١٨,٢٣	١٩,٣٣
دمشق	٣,٠١	٤,٣٤	١١,٣٣	١٥,١٦	١٨,٣٦	١٩,٥٢
دبي	٤,١١	٥,٣٣	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٥٥	٢٠,١٢
صنعاء	٤,١٦	٥,٣٢	١٢,٠١	١٥,١٣	١٨,٢٥	١٩,٣٦
طرابلس الغرب	٣,٣٦	٥,٠٩	١٢,٠٥	١٥,٤٦	١٨,٥٦	٢٠,٢٣
عمان	٣,٠٨	٤,٤	١١,٣٣	١٥,١٥	١٨,٢٣	١٩,٤٩
مسقط	٤,٠١	٥,٢٣	١٢,٠٣	١٥,٢٦	١٨,٤	١٩,٥٦
مقديشو	٤,٣٣	٥,٤٥	١١,٥٦	١٥,١٩	١٨,٠٣	١٩,٠٤
نواكشوط	٥,١٢	٦,٣	١٣,٠١	١٦,١٢	١٩,٣	٢٠,٤٦
انقرة	**٣,٤٩	٥,٣٥	١٢,٤٦	١٦,٢٨	١٩,٥٢	٢١,٣٢
طهران	٣,٢٢	٤,٥٩	١٢	١٥,٤٦	١٨,٥٦	٢٠,٢٦
اثينا	**٤,٣٤	٦,١٦	١٣,٢٢	١٧,١٢	٢٠,٢٥	٢٢
برلين	**٣,٢٣	٥,١٥	١٣,٠٣	١٧,١٤	٢٠,٤٨	٢٢,٣٢
بروكسيل	**٤,٠٣	٥,٥٨	١٣,٣٩	١٧,٤٨	٢١,١٨	٢٣,٠٤
باريس	**٤,١٥	٦,١٢	١٣,٤٨	١٧,٥٢	٢١,١٨	٢٣,٠٨
جنيف	**٤,٠٤	٦,٠٥	١٣,٣٣	١٧,٣٤	٢٠,٥٩	٢٢,٤٨
روما	**٤,٠٠	٥,٥٣	١٣,٠٨	١٧,٠٣	٢٠,١٨	٢٢,٠٣
ساراييفو	**٣,٢٤	٥,٢٤	١٢,٤٣	١٦,٤٢	٢٠	٢١,٤٩
ستوكهولم	**٢,٤٦	٤,٢٤	١٢,٤٦	١٨,٠٣	٢١,٠٣	٢٢,٣٣
كوبنهاغن	**٣,٢٠	٥,٠٥	١٣,٠١	١٧,٢١	٢١,٠٤	٢٢,٤٤
لندن	**٣,٢٠	٥,١٤	١٣,٠٩	١٧,٠٧	٢٠,٣٦	٢٢,٣٣
مدريد	**٥,١٣	٧	١٤,١٣	١٨,٠٦	٢١,١٩	٢٣
نيقوسيا	**٤,٠٨	٥,٤٤	١٢,٤٣	١٦,٣	١٩,٤	٢١,١
واشنطن	**٤,١٤	٥,٥٩	١٣,٠٥	١٦,٥٢	٢٠,١	٢١,٤٢
اوتاوا	**٣,٣٤	٥,٣٥	١٣,٠١	١٧	٢٠,٢١	٢٢,١٥

* تقويم المركز الاسلامي في [illegible] ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

مقاطع من «الوصول الى البداية» (٢ من ٢)

تجربة قاعات العرض المصرية وادخال «النحت» الى اللوحات المائية

عدلي رزق الله *

(بعض من سيرة ذاتية ستصدر في كتاب عنوانه «الوصول الى البداية» في مطلع العام المقبل)

■ اكره الاكتئاب وأخافه. أحس باقترابه وارتعب منه. كانت أيام الاكتئاب في الستينات ثقيلة على نفسي الى حد الشلل. قلت فلأرسم لوحة للاكتئاب انا الباحث عادة عن النغم الجميل والبهجة البصرية. أرسم حيواناً له وجه انسان رافعاً يده معترضاً الرائي، اضع اللوحة في مقابل باب مرسمي. يطرق زهران سلامة الباب ويصرخ حين رؤيته للوحتي واعرف من صرخته انني نجحت. يحدث الشيء نفسه اثر زيارة زوجتي الحبيبة الى مرسمي في غد ذلك اليوم، تتوالد لوحات شهادات الغضب واحدة بعد الاخرى بتدفقات فرشاة تعبيرية صاخبة وتشخيصية واضحة. المجموعة تتوالى هكذا، انسان يحمل حيوان على رأسه في مجموعة من اللوحات، ثم صراع بين الانسان والحيوان، ثم الانسان والحيوان، ثم الانسان يسيطر على الحيوان في المجموعة الاخيرة. حينما أضع اللوحات بترتيبها المتتالي زمنياً احس انني حاربت الاكتئاب بتلك المجموعة. كان هذا زمن حصار بيروت وقتل المناضل الفلسطيني.

هل هناك ارتباط بين الاحداث القومية الدامية وتلك المجموعة؟ اعتقد ذلك.

من ١٩٨٠ الى ١٩٨٦ اقيم سنوياً معرضاً في قاعات اتيليه القاهرة. يصارع الفنانون بعضهم البعض الآخر ويطردني زملاء سامحهم الله من امكانية العرض في سلام في اتيليه القاهرة مثلما اريد وافضل. انتقل الى العرض في مجمع الفنون حيث النابه احمد فؤاد سليم الذي اذكر فضله المشكور للترحيب باعمالي التي يقول عنها دائماً: ارحب بعرضك دائماً لأنه جاد ويستحق الترحيب ويثير البهجة في قلبي. ان يقوم الفنان دائماً بتنظيم معارضه ضرورة في غياب قاعات تستطيع القيام بذلك على الوجه الذي أتمناه. على رغم مشقة اعداد العرض احاول محاولات تتعثر جميعها في خلق قاعة عرض بالاشتراك مع زملاء اهديتهم فكرتي تلك. سأتجنب ذكر ما يؤلم النفس ولا ضرورة له. وتأتيني هدية السماء ناهد أبو النجا هنا لا بد من وقفة لكي احكي ناهد أبو النجا.

الجمال تحتمل وقدته في الفن، لكن أن يوجد الجمال المستحيل في انسان قد لا تحتمل وقدته ابداً. كانت صديقتي ناهد هي ذلك المخلوق الجميل/ المستحيل.

عينان خضراوان تفيضان بألق مزغرد، غمازتان تلهوان طوال حديثها مع الآخر. بشرة بيضاء رقراقة، قوام معتدل الطول، معتدل الامتلاء. تجالسني في أول لقاء بيننا، تأخذني من الجمع المحيط وهم كثر تلك الليلة في منزل الكاتب نبيل نعوم والفنانة سوزان المصري، يمر الوقت من دون ان احس، الحديث ليس مثلما عهدت لكنه حديث مناغاة في الجمال. اتصال كامل بين المتحدثين. تنتزع سوزان المصري احدنا من حضن كلام الآخر صارخة ومدعية الغضب في آن قائلة: «خليكو معانا يا جماعة». تبدأ منذ تلك الليلة احدى اجمل صداقات عمري. تُدخل زوجها – تلك الجميلة – الى قلبي بحديثها المحب الولهان بجمال انسان لا يقل عنها جمالاً. من كان يستحقها إلاّ؟ تبدأ باقتناء لوحاتي عند معرفتها انني أقبل التقسيط لمحدودي الدخل الذين احب لهم ان يعيشوا لوحاتي وتحياهم ايضاً تلك اللوحات. هناك عيون عندما تنظر الى اللوحة تزغرد، لكن ناهد كانت تزغرد بالكامل حين تعجبها اللوحة. بكل جسدها بل بروحها ايضاً.

كان تلقيها لأعمالي يدلني ويؤنس حيرتي امام ما انتجت. مارست الحياة فناً ولم تجبرها الحياة على اقتراف عمل لا تحبه ابداً. اختارت دراسة الأدب الفرنسي الحضانة لكي تقوم باللعب مع الاطفال الصغار. كان من حظ ابنتي داليا ان تكون ضمن اطفالها ذلك الوقت. تسير في الفناء فيسير اطفالها خلفها ينادونها باسمها المجرد «ناهد» وتنادي كلاً منهم باسمه ايضاً. تتصل بي قائلة: تعال غداً لتلعب مع الاطفال فقد حدثتهم عنك. امر ناهد واجب التنفيذ فلا نقاش مع ما يأمر به ذلك الجمال المطلق المتجسد في ناهد ابو النجا. اقضي يوماً من اجمل ايام حياتي، رقصة وجود وغنوة طفولة عشقتها ولن تغيب عني ابداً.

«قاعة عبدالمنعم الصاوي»: يبحث مالكوها عمن يديرها. بحب تجد ناهد في تلك القاعة حياة لها في الفن. «تفتتح الصالة بمعرض لي لتفتح طاقة تتنفس فيها مائياتي دون تحمل عبء الاعداد فقد كانت تقول بذلك بكل الحب الذي لا املكه انا نفسي.

تقيم المعارض والحفلات الموسيقية والامسيات الشعرية. اعطت ناهد قلبها وحياتها ووقتها ونفسها لتلك القاعة التي تنورت بالفن سنوات. كانت ناهد تقدم لي كل عام معرضاً لكن للقصة الجميلة نهاية حزينة. تختلف ناهد مع السيدة صاحبة المكان – تلك السيدة – أرادت ان تستغل مدخل القاعة دعاية لمشاريعها التجارية. ناهد ترفض ان لا يتزوج الجمال القبح.

ترحل ناهد لتقيم مشروعاً آخر (قاعة نون) وضعت فيه روحها ونفسها وأعطت المكان الحياة. مجموعة من المعارض، اذكر منها معرض الفنان كمال خليفة ومعرض الفنان جورج البهجوري وكان لناهد فضل اعطائي حق المشاركة في تقديمهما. توقفت عن العرض في قاعة «نون» بعد رحيلها.

تاريخ فن الالوان المائية سجن تلك الخامة في مفهوم خاطئ تماماً عنها. الالوان المائية تاريخها يقول انها هفهافة، رقيقة تصلح للاعمال الغنائية البسيطة. استخدمها بعض الفنانين في اعمال صغيرة الحجم جانبياً، وفي احسن الاحوال اسكيزات لتحضير اعمالهم الزيتية. المدرسة الانكليزية التي اشتهرت كانت سجينة المنظر الطبيعي او الزهور والورود. رأينا هذا في اعمال فنان الالوان المائية الذي اعطى حياته لتلك الخامة شفيق رزق رحمه الله. وتلميذه الذي سار على دربه بخيت فراج ابن اسيوط. كان حبيب جورجي هو الرائد واعماله للأديرة المصرية تفوقت كثيراً على الالتزام الحرفي لدى شفيق رزق. مارست مارجوفيو بعض الاعمال الجادة لكنها لم تحطم المفهوم السائد عن الخامة. اكتشف في الخامة امكانيات لم تطرق قبلاً. اشد الالوان دكنة تستطيع ان تحتفظ بشفافيتها – وهي خاصية الالوان المائية التي تتفرد بها – اذا تحققت بلمسة واحدة على سطح الورقة وهو ما اعطتني اياه الالوان المائية.

يدهشني الاكتشاف واسأل نفسي ما هي الخامة التي تستطيع اعطاء مثل تلك الدكنة والشفافية في آن واحد؟ لا اجد ذلك الا على سطح الفخار، خصوصاً في كنز الفن الاسلامي. كما اجده ايضاً في فن الميناء. يحقق تلك الشفافية والدكنة معاً لكن يتم ذلك او يتحقق ذلك بفضل افران درجات حرارتها عالية جداً.

تحقق هذا في الالوان المائية بفضل اللون والماء والفرشاة والورقة والفنان لا غير، وتلك معجزة الالوان المائية.

ان اردتم ان تروا هذا احيلكم الى «مائيات نحتية» وهي مجموعة كان الشكل فيها نحتياً، صلباً، صرحياً.

كيف تسنى للالوان المائية ان تنحت في صخر الجسد هكذا؟ اشكر الله ان اعطى بصيرتي الفنية ذلك المنجز الذي افاخر فيه الغرب واقول لبعض النقاد في فرنسا ان مصر تستطيع ان تعطي انجازات غير مسبوقة في الفن ولست تلميذاً لمدرسة باريس الفنية.

عندما اعمل فانا اترك نفسي لينتهكني العمل: انني والالوان والماء والورق نتلقاه معاً، هل معنى هذا غياب الوعي تماماً؟ لا اعتقد ذلك.

حينما انتهي من وجد تحقق مجموعة افرغ ما بنفسي الى تلقيها. تشاركني عينا رفيقة حياتي متعة التلقي الاول. تؤنس وحدتي وحيرتي امام الاعمال بعض عيون اصدقاء محبين. عيون ناهد ابو النجا تدلني وتؤنس حيرتي. من يقتني اعمالي يصبح مالكاً لها ولي ويشاطرني رؤية اعمالي ويقتسم معي لوحاتي. منذ ان وجدت المحب الاول في باريس كلود لافاي وانا انعم باصدقاء كثر لا استطيع ذكر اسمائهم جميعاً فهم عائلتي الفنية.

اكتشف نفسي بالفن ومعه. يوم ولادة لوحتي الاولى جاءت الذاكرة بحكاية «جدتهم» وعرفت ان الطفل لم يمت بداخلي بل هو باق يود اللعب واستنشاق البراءة. النغمات الاولى في لوحاتي كانت هي محض بحث طفل يهوى اللعب والتناغم مع الحياة بعيد عن مصر التي احب واعشق. لوحات الحنين الجارف الى المحبوب/ الوطن الغائب. حمل زوجتي بطفلتنا الاولى التي اصبحت شابة الآن تدرس العلوم السياسية كان وقت معاشرة لزوجة لم اراها اجمل ابداً في كل عشرتنا معاً. احسدها على ذلك الجمال الملون، تجتاح لوحاتي براعم صغيرة تولد داخل ارحام بيضوية دائرية الخطوط ويكتشف لي ذلك صديقي استاذ تاريخ الفن بجامعة ستراسبورغ حين سألته طفلته التي لم تتعد الثماني سنوات آنذاك: ما هذه الرسوم التي نراها من عدلي؟ يجيبها قائلاً: سهير حامل وعدلي ايضاً، وانظر الى الاعمال لأجد حقيقة ما يقول. احضر او امارس الولادة مع زوجتي في مستشفى سانت فنسن دي بول بباريس. لم تمر في حياتي معجزة مثل معجزة الولادة. تلد الانثى/ الالهية/ الطبيعة. في لوحاتي نقاء وطهارة عطاء الحياة نفسه.

«زهور المحاباة» تولد في اعمالي بعد ان اصبح لي دار فني في كينغ مريوط حيث مرسمي وارض شاسعة حوله. امارس العمل يومياً حتى يبدأ ضوء الشمس في الخفوت، وحيداً طوال اليوم مع اللوحة احدث الطبيعية والمسها واتنفسها في الارض المحيطة بالمرسم. يشدهني جمال النباتات والبراعم والوان الاوراق وجذوع الشجر وروائح الطبيعة التي تتشابه مع رائحة الانثى تماماً. اعتقد انه لو لم توجد تلك الحديقة في حياتي ما ولدت مجموعة «زهور المحاباة».

الصعيد لم يفارقني ابداً. اكتشفت انني ازور الصعيد قبل اي رحلة خارج مصر. افعل هذا بتلقائية او برغبة عارمة لم اكن الاحظها الا حين تكررت في كل رحلة قمت بها. هل لهذه الظاهرة تفسير؟ اعتقد ذلك. مجموعة الأم تلد مجموعة الصعيديات. في صعيد مصر نرى رجالاً ممشوقي القوام ونساء ايضاً. وجوه تختلط عليك: هل هي خارجة من جدران المعابد المصرية القديمة ام هي مرسومة عليها. حين انظر الى مجموعة الصعيديات ارى مخلوقات تاريخية/ معاصرة في آن واحد.

الجمال وطاقته شديدة. يثير المتعة، لكنه يثير الشجن ايضاً. الانثى اجمل مخلوقات الطبيعة كانها الهة الجمال المطلق تثير الوحدة والشجن ايضاً. تعطي الحياة ولا يمكن القبض على جمالها الى الابد. اعشق الحياة وانا من قال يوماً: الحياة تستحق الحياة لكن الموت ماثل في صلب الحياة، ومن هنا تأتي المتعة والألم معاً.

* فنان تشكيلي مصري

«باء مثل بيت، مثل بيروت...» لإيمان حميدان يونس

نساء مختلفات لكن مصائرهن متشابهة

لندن – سمير اليوسف

■ كان من حصيلة الحرب اللبنانية التي طالت فباتت حروباً لم يسلم من بلائها مكان، ان الركون إلى الاعتقاد بأن الطوائف والاحزاب والجماعات المتصارعة متشابهة، لم يعد مدخلاً مأمولاً للتوافق بقدر ما بات اقراراً مجانياً بخسارة الجميع. فليس من مهزوم ومنتصر، والاهم انه ليس من طرف على حق وآخر على باطل، الكل في الخطيئة والبلاء سواء.

وفق هذا الاعتقاد تستوي رواية الكاتبة اللبنانية ايمان حميدان يونس «باء... مثل بيت، مثل بيروت»، إذ تكاد شخصياتها ان تكون مختلفة في كل وجه، ان في انتماءاتها الطائفية أم الجغرافية، في وتائر حياتها او في اهتماماتها او هواجسها، ومع ذلك فإن مصائرها من التماثل، إن لم نقل من التطابق، إلى درجة ان الفروقات التي تميزها عن بعضها البعض تكاد تبدو فروقات واهية أو مما لا يقام لها وزن او اعتبار في السياق العام للرواية. صحيح أن ثمة أواصر تربطها ببعضها البعض وان ثمة تشابهاً في علاقات كل منها، فثلاث منها اصدقاء وجارات يقمن في مبنى واحد في بيروت، وثلاث ترتبط بعلاقات مع رجال من ملّة اخرى، إلا ان هذه التشابهات لا تزيد اهمية عن تلك الفروقات في المحصلة النهائية للحرب.

هذا أمر يدعو للحيرة، خصوصاً إذا ادركنا ان الرواية تُروى بلسان الشخص الأول. فكل من النسوة الأربع، ليليان ووردة وكاميليا ومهى، تروي حكايتها بنفسها وتعرب عما تنطوي عليها دخيلتها بصوتها وبما يتوافق مع شخصيتها وسير حياتها، اي ان السرد الروائي لا يحرمهن، إذا جازت العبارة، حق تمثيل أنفسهن. فتتوزع الرواية على اربعة اصوات، وان على نحو غير متساو، لهذا لا تظفر وردة باكثر من ثلاثين صفحة، في حين تفوز كل من الثلاث الاخريات بضعف ذلك.

هذا أبعد ما يكون نتيجة قصور في طاقة الكاتبة على السرد، واقل من ان يتسبب بخلل واضح في بناء الرواية، بل ان الأمر لينطوي على دلالة مهمة إذا ما نظرنا إلى هذا التوزيع «غير المتكافئ» من خلال السياق العام للرواية. فصوت وردة هو الصوت الوحيد الذي لا يبدو مستجيباً بشكل مباشر لما تمليه الحرب. فوردة من حيث افتقارها إلى السوية العقلية لا تلتفت كثيراً إلى ما يقع خارج حدود عالمها الذي تختلط فيه الحقيقة بالوهم، ومن ثم فإن سردها الذي ينزع إلى تسجيل ما يجري بعيداً عما يدور في الفضاء العام لا يترك مجالاً للحرب كي تظهر كفاعل أساسي يملي مجريات حياتها ومصيرها، بينما تتكرر الإحالة إلى الحرب على نحو لا لُبس فيه في مسرودات النساء الآخريات. وفي حين تبدو القطيعة، ومن ثم العزلة التي تعيشها وردة كحصيلة طبيعية لحالتها العقلية، فإن ما تنتهي إليه الاخريات من حالات مشابهة، يظهر كنتيجة مباشرة لسيادة الحرب المديدة.

بسبب الحرب تحدث القطيعة ما بين ليليان وأهلها وعائلة زوجها، بل ومع زوجها نفسه، تبدو ليليان وكأنها خسرت هؤلاء للحرب: خسرت أهلها الذين يعيشون واقع الحرب في الجهة المقابلة، وخسرت عباس، شقيق زوجها، الذي انقلب متطرفاً، بعدما فشا امر التطرف الديني في بعض اطوار الحرب. ومن ثم خسرت زوجها، الذي بعدما فقد إحدى ذراعيه، اعرض عن مشروع الهجرة التي لا ترى ليليان بديلاً عنه إذا ما أرادوا الخلاص. فيبدو وكأنما الحرب التي بترت جزءاً من جسد الزوج قد قيدته إليها جاعلة إياه عاجزاً عن الانتقال إلى حياة جديدة.

تحكي ليليان، إذن، حكاية الخسارة، وكذلك تفعل كاميليا ومهى. فالأولى تفقد صديقها وتمسي عاجزة عن إقامة علاقة دائمة، والثانية تفقد حبيبها وتنتهي بعيداً عن اهلها وعائلتها اسيرة عنوسة لا مفر منها. اما ما ابتليت به وردة فهو الخسارة بعينها.

ولكن على رغم تشابه مصائر شخصيات الرواية، إلا أن الأمر أبعد ما يكون اعراباً عن عزاء أو نزوع نحو خلاص محتمل. وخلافاً لما قد يعول عليه في الاعتقاد بان الجميع متشابهون في خيرهم وشرهم. وان ابرياء ومذنبين لدى الأطراف المتنازعة، وان الأمر يتوقف على خلاص الابرياء من المذنبين وغير ذلك. فهذه، ولحسن الحظ ليست الحكاية التي ترويها ايمان حميدان يونس، وهي كانت ان تكون كذلك لولا الصفحات العشر الأخيرة من الرواية. ففي هذه الصفحات تلخص الكاتبة الأمر على نحو يبدو وكان الثمن الذي تدفعه النسوة من جراء ما جنته ايديهن. فهن لسن بريئات بدليل انهن في النهاية يتورطن في لعبة القتل. وهذا التورط ليس انعطافة دراماتيكية في سير الأحداث بقدر ما هو النهاية المنطقية لما ازمعن عليه منذ البداية، إذ يجب الا ننسى بان ليليان وكاميليا ومهى تمردن اصلاً على ثقافة الطبقة الوسطى التي ولدن ونشأن في كنفها، مقبلات على «ثقافة الذكور» التي تعد بحرية وانطلاق لا تحابيها بيئاتهن، وغير مدركات او عابئات بالثمن الباهظ لـ «ثقافة» مميتة كهذه.

ليس هناك مكان ثالث على ما تخلص ليليان إلى القول: «فالمكان الثالث، هو الأكثر هشاشة والاكثر تعرضاً للانكسار». ففي الحرب يستوي الجميع في معزل عما بينهن من فروقات وتشابهات، ويصبح المكان الاول كالمكان الثاني، يتصلان بحيث لا يُترك هامش لمكان ثالث. ولعل مصداق ذلك يتجلى على خير وجه في حقيقة انه على رغم ان احداث الرواية تجري في ظل حرب فرضت حدوداً ما بين الطوائف والمناطق، بل وما بين العائلات والأحياء المتجاورة، إلا انها تبدو وكأنها تجري في فضاء لا تعتوره حدود مكانية او زمانية. فكثيراً ما يبدو الانتقال من مكان إلى آخر (من الجبل إلى الساحل، أو من شطر من المدينة إلى شطر آخر) وكأنه ليس اكثر من تحرك عالم لا فارق كبير بين ارجائه المختلفة.

إلى ذلك، فإنه على رغم ان كل شخصية تروي حكايتها أو سيرتها على نحو متدرج وفي أوقات متباينة، إلا أن التباين في الأزمنة ليس مما يمكن تبينه بوضوح. إذ كما أن الحرب استولت على الأمكنة وافقدتها ما يمايزها عن بعضها البعض، كذلك يبدو مصير الزمن، فلا فارق بين قصة تجري في بداية الحرب أو في وسطها او آخرها. ولعل ذلك ما يزيل مصدر الحيرة التي اشرنا إليها سالفاً.

«باء مثل بيت... مثل بيروت» رواية جديدة، ولعلها من افضل ما كُتب عن الحرب اللبنانية، وهي كذلك لا لانها كرواية أولى نجت من الهفوات المعهودة في الكثير من الروايات الاولى، وعلى رغم انها تقوم على فكرة مسبقة التصور، إلا أن كاتبتها افلحت في أن توازن ما بين الفكرة والسرد بما حد دون سطوع الاولى وحال دون استرسال الآخر في مجانية.

* «باء مثل بيت... مثل بيروت» عن دار «المسار» بيروت، ١٩٩٧.

ألعاب من دون نهاية...

ايتالو كالفينو *

■ حينما تنعدم المجرّات، فان خلخلة الكون يعوضها تكوين المجرات الابعد والتي تكونت من مادة متخلّقة حديثا. وللحفاظ على كثافة متوسطة ثابتة للكون يكفي ان نخلق ذرة هيدروجين كل ٢٥٠ مليون سنة لكل ٤٠ سم مكعب في الفضاء الفسيح. (هذه النظرية المعلنة الثابتة، كما هو معروف، قد تعارضها فرضيات اخرى، ذلك ان الكون قد ولّي في لحظة دقيقة نتيجة لانفجار هائل).

كنت طفلاً فحسب، لكنني بالفعل وعيت ذلك – حكى كفوفك – فكنت اعرف كل ذرات الهيدروجين، واحدة واحدة، وحين تبرز ذرة جديدة على غير توقع، فانني ألحظها مباشرة. حين كنت صغيراً، فان اللعب الوحيدة التي كانت لدينا في الكون كله هي ذرات الهيدروجين، وكنا نلعب بها طول الوقت، انا وآخر اصغر مني عمرا اسمه بفوفب.

ما نوع الالعاب؟ هذا شيء بسيط التوضيح. لان الفضاء كان محدبا، فكنا نرسل الذرات تتدحرج على حدبته، مثل مجموعة من البلي، والصغير الذي تذهب ذرته لأبعد يكسب اللعبة. حين تقوم بالرمي ينبغي ان تكون حريصا، لكي تحسب النتائج، والمسارات، عليك ان تعرف كيف تشطر مجالات ومجالات مغناطيسية من الجاذبية، والا تترك الكرة للضمار وتتلاشى من السباق. كانت القواعد هي الشيء المعتاد: بذرة واحدة يمكنك ضرب اخرى من ذراتك لكي ترسلها الى بعيد اماماً، او كذلك يمكنك ان تصدم ذرة خصمك والى خارج المضمار. بالطبع، كنا حريصين ألا نرميها بقوة بالغة، لانه حين تصطدم ذرتا هيدروجين معا، تفرقعان! وقد تتكون ذرة ديوتريوم (هيدروجين ثقيل/م)، او حتى ذرة هيليوم. ولصالح اللعبة، تطرد مثل هذه الذرات: وماذا اكثر، لو كانت احدى الذرتين تخص خصمك، فعليك ان تعطيه ذرة من عندك لترد حقه. انت تعلم كيف تتشكل حدبة الفضاء: كرة صغيرة قد تسقط في دوامة عبرها وفي لحظة واحدة رائعة، تبدأ النزول بسرعة على المنحدر ولا تستطيع امساكها. لذلك، وبينما نستمر في اللعب، فان عدد الذرات في اللعبة يصبح اصغر، واول من تنفد لديه الذرات يصبح الخاسر.

وعندئذ، مباشرة لدى اللحظة الحاسمة، تبدأ ذرات جديدة في البروز على غير توقع، وبوضوح. فهناك فرق واضح بين ذرة جديدة وذرة مستعملة: فالذرات الجديدة لامعة، مضيئة، طازجة، ورطبة، كمثل حال الندى. نضع قواعد جديدة: الواحدة الجديدة تساوي ثلاثة من القدامى، والجدد، بينما تتشكل، نتشارك فيها ما بيننا، مناصفة.

وبهذه الطريقة لا تنتهي لعبتنا، ولا تصبح مملة ابدا كذلك، لانه في كل مرة نجد ذرات جديدة يبدو كأن اللعبة مستجدة ايضا، وكأننا كنا نلعبها للمرة الاولى.

بعدها، بشيء ما او بآخر، وبينما الايام تمضي، تصير اللعبة اقل اثارة. فلا توجد ذرات جديدة اكثر يمكن رؤيتها: فالتي نخسرها لا تستبدل، ورمياتنا تصبح أضعف، مهزوزة، حيث نخشى ان نخسر القطع القليلة التي بحوزتنا في اللعبة، غير المثمرة، حتى بالفضاء.

يتغير بفوفب، كذلك: يصير غائباً عن حاله، يتجول بعيدا ولا يمكن ان تجده حين يأتي دوره للرمي، فلا بد ان أستدعيه، لكن ليس من رد هناك ابدا، ثم يظهر متأخرا بعد نصف ساعة.

«هيا، دورك. ألم تعد في اللعبة بعد؟».

«طبعا انا في اللعبة. لا تستحثني. لسوف ارمي الآن».

«حسنا، اذا ظللت تبعد مع نفسك، فسوف تتوقف عن اللعب ايضا!».

«هم م. ف! فأنت تُحدث فقط كل هذه الجلبة لانك الخاسر».

كان هذا صحيحا: فلم تعد عندي اي ذرات، بينما بفوفب، على شكل او آخر، كان لديه دوماً واحدة برصيده. لو لم تظهر ذرات جديدة لنا كي نتشارك فيها، فليس عندي ادنى أمل ان اصير حتى معه.

في المرة التالية راح بفوفب، فتبعته، على إطراف اصابعي. وطالما كنت موجوداً، فقد كان يهيم على غير هدى، وهو يصفر: لكن لو اختفي عن ناظري فهو يبدأ الهرولة على درب الفضاء، بعزم، مثل شخص له هدف محدد في دماغه. ومهما كان هذا الهدف الذي له – إنه الغدر، كما سترى – فسأكتشفه فورا: كان بفوفب يعرف كل الاماكن التي تتشكل فيها الذرات الجديدة وبين الفينة والاخرى عليه ان يأخذ نزهة قصيرة، لتجميعها على البقعة لحظة ان تُصاغ، ثم يخفيها. وهذا هو سبب انه لا تنفد عنده الذرات التي يلعب بها ابدا!

لكنه قبل ان يضعها في اللعبة، مخادعاً بعناد كما هو طبعه، يشرع في اخفائها وكأنها ذرات قديمة، فهو يحك غشاء الالكترونات حتى يبلى ويعتم، ليجعلني اصدق انها ذرة قديمة كانت لديه طوال الوقت وانه فقط قد وجدها في جيبه.

وتلك لم تكن الحكاية كلها: فقد قمت بحساب سريع للذرات التي نلعب بها وأدركت انها قسم صغير من تلكم المسروقة والمخفية. هل كان يكوّم مخزوناً من الهيدروجين؟ ما الذي كان يفعله به؟ ماذا يدور في خلده؟ فجأة جاءني شك: فقد اراد بفوفب ان يبني كوناً من عنده، كوناً من نوع جديد.

ومن تلك اللحظة، لم استطع الراحة بسهولة: كان ينبغي لن اكون حتى معه. كان ينبغي ان أحذو حذوه: ولأني الآن عرفت الاماكن. فبإمكاني الذهاب هناك وأسبقه قليلا لأختطف الذرات الجديدة لحظة تولد، قبل ان يتمكن من وضع يديه عليها! لكن ذلك قد يبدو بسيطا للغاية. اردت ان اقبض عليه في شَرَك يساوي غدره. اول كل شيء، بدأت صنع ذرات مزيفة: بينما كان مشغولا بغاراته الغادرة، كنت في مخزن سري عندي، أسحق وأخلط وأعجن كل المواد التي في حوزتي. ولكي اخبرك بالحق، فهذه المواد لا تعدل الكثير: مجرد اشعاعات كهروضوئية، نفايات مجالات مغناطيسية، نيوترونات قليلة جمعتها من على الطريق، لكن بدحرجتها الى كرات وتبليلها باللعاب، أنجح في لصقها معاً. وبكلمات اخرى، كنت أحضر بعض الجسيمات الصغيرة والتي، بالفحص الدقيق، يظهر انها لا تتكون من الهيدروجين او اي عنصر محدد آخر، لكن بالنسبة لشخص مستعجل، مثل بفوفب، فهو يندفع الى الامام ملصقا اياها بمكر في جيبه، وكانت تبدو مثل الهيدروجين الحقيقي، والجديد المنطلق.

ولانه ما زال لا يشك في شيء، فقد سابقته في جولاته. قمت بوضع منكرة ذهنية حريصة لكل الاماكن.

إن الفضاء محدب في كل مكان، لكنه في بعض المواضع يتحدب بدرجة اشد من الاخرى: مثل الجيوب او رقاب الزجاجات او الكوى، حيث تتجعد الفجوة لأعلى، وتوجد هذه الكوى، كل مئتين وخمسين مليون سنة، حيث يكون صوت رنين خافت فتتشكل ذرة هيدروجين لامعة كاللؤلؤة بين تلافيف محارة. سرت قدما وسرقت الذرة، ثم وضعت الذرة المزيفة مكانها. لم يلحظ بفوفب شيئا: وكالنهاب، الجشع، ملأ جيوبه بتلك القمامة، بينما كنت أراكم كل الكنوز التي يحتز بها الكون في صدره.

خطوط لعبتنا لم يجر عليها اي تغيير: فكان عندي دوماً ذرات جديدة لأرميها، بينما كان بفوفب بانتظام تعثره الضربة. ثلاث مرات يحاول الدحرجة وثلاث مرات تتفتت الذرة اشلاء وكأنها ارتطمت بالفضاء. وجد بفوفب الآن العذر تلو الآخر، محاولا انهاء اللعبة.

«هيا» صمّمتُ «وإن لم ترم، فان اللعبة لعبتي»

قال: «هذا لا يهم. فحين تتحطم ذرة تبطل اللعبة، وتُلغى، وعليك ان تبدأ مرة اخرى». كانت هذه قاعدة اخترعها على التو واللحظة.

لم امنحه اي سكينة، فقد رقصتُ من حوله، ثم نططتُ على ظهره، وتغنيت:

«إرم بها ارم بها ارم بها.
إن لم تفعل، تخسر، كما تعرف.
لأن كل دور لا تقوم به
فلدي رمية اضافية اقوم بها»

«يكفي هذا» قال بفوفب «دعنا نغير الالعاب».

«آها!» قلت «ولماذا لا نلعب عند المجرات الطائرة؟».

«مجرات؟» لمع بفوفب فجأة بالبهجة. «هذا يناسبني. لكنك... ليس لديك مجرة!».

«بلى، عندي.»

وانا ايضا.

«تعال! دعنا نر من سيرسلها الى أعلى!»

فأخذت كل الذرات الجديدة التي كنت اخفيها وقذفتها في الفضاء. في البدء بدا انها تتبعثر، ثم تكاثفت سويا الى نوع من غمام خفيف، ثم انتفخت الغيمة وانتفخت، وتشكل بداخلها بعض التكثيفات المتوهجة، بعدما لفّت ودوّمت وعند نقطة معينة صارت حلزونا من الكواكب لم ير من قبل، حلزونا مرفرفا، ينفتح كالعصف، ثم انطلق بعيدا بينما كنت اقف على ذيله واطارده، لكني الآن لم اكن ذلك الذي جعل المجرة تطير، كانت المجرة هي التي ترفعني عاليا، اتشبث بذيلها، اقصد، لم يكن هناك اي علو او عمق حينئذ لكنه الفضاء فقط ينفسح، والمجرة في مركزها، تنفتح فسيحة ايضا، وانا معلّق هنالك، أستهزئ من بفوفب، والذي كان على مبعدة من آلاف السنين الضوئية كذلك.

ولدى حركتي الاولى، استخرج بفوفب على الفور كل مؤونته، مدوما بحركة متزنة وكأنه توقع ان يرى ملفات مجرة لانهائية تنفتح في السماء. لكنه وبدلا من ذلك، لم يحدث اي شيء، كان هناك صوت ازيز الاشعاعات، ضوء متسم بالفوضى، بعدها تلاشى كل شيء فورا.

«هل هذا هو افضل ما عندك لتفعله؟» صرخت في بفوفب، والذي كان يضج بالشتائم لي، مُخضرّا من الهياج:

«سأريك ياكفوفك، فانت خنزير!»

لكني في هذه الاثناء، كنت انا ومجرتي نطير بين آلاف من المجرات الاخرى، وكانت مجرتي هي المستجدة، موضع حسد القبة الزرقاء كلها، تتألق وكأنها مع الهيدروجين الشاب والكربون الاصغر والبريليوم (فلز نادر/ م.) حديث الولادة. تفادتنا المجرات الاقدم، تملأها الغيرة، اما نحن، فكنا متبخترين ومتعجرفين نتجنبها، حيث كانت عتيقة وبالية لدرجة يصعب النظر اليها، ولان ذلك الطيران المتبادل قد تطور، فكنا نبحر عبر الفضاءات التي صارت مخلخلة اكثر وفارغة وبعدها رأيت شيئا ظهر وسط الفراغ، مثل انبثاقات غير مؤكدة من الضوء. كانت هذه مجرات جديدة، تشكلت من مادة ولدت تواً، مجرات كانت مستجدة اكثر مما لدي. وعلى الفور اصبح الفضاء ممتلئا مرة اخرى، وكثيفا، مثل كرمة قبل وقت تخمرها فورا، ثم واصلنا طيراننا، نهرب من واحدة أخرى، وكانت مجرتي تتفادى الاصغر منها كما فعلت مع الاقدم، وكانت الصغيرة والقديمة تتفادانا. ثم تقدمنا للطيران عبر سماوات فارغة، وهذه السماوات صارت مأهولة ايضا، وهكذا وهكذا.

في احدى هذه التوالدات، سمعتُ: «كفوفك، ستدفع ثمن هذا الآن، فقد خنت الامانة!» ثم رأيت مجرة من نوع جديد تطير على اثرنا، وهناك تميل اماماً من الطرف القريب للحلزون، ضج منها بالتهديدات والشتائم لي، زميل لعبتي القديم بفوفب.

بدأت المطاردة. وكلما ارتفع الفضاء، كانت مجرة بفوفب، صغيرة ورشيقة، تكسب أرضا، ولدى المهابط كانت مجرتي الثقيلة تندفع قدما مرة اخرى.

في اي نوع من السباق هناك سر: كل ما فيه ان تعرف كيف تراود المنحنيات. كانت مجرة بفوفب تميل الى تضييقها، اما مجرتي فتميل الى الدوران على محورها. وكلما حافظت على انفساح المنحنيات، كنا نندفع اخيرا ما وراء حد الفضاء، مع بفوفب من خلفنا، واصلنا المطاردة، مستخدمين النظام المستعمل دائما في مثل هذه الظروف، والذي هو عبارة عن انفساح الفضاء امامنا كلما تقدمنا الى أمام. وعلى هذا كنت، بالعدم امامي، وبفوفب كريه الوجه من خلفي: منظر لا يسر على اية حال، في حالتي، كنت افضل النظر اماماً. وماذا فعلت؟ كان بفوفب، والذي تركته عيناي من خلفي تواً، يتسارع على مجرته مباشرة امامي.

«آه!» صرخت «جاء دوري الآن لمطاردتك!».

«ماذا؟» قال بفوفب، من امامي او من خلفي، لم اتكد حقا بأيتها كان «اني انا الذي اطاردك!».

درت حولي، كان بفوفب هناك، لا يزال في كعبي. نظرت اماماً مرة اخرى: وكان هناك، يسرع في السباق وظهره ملتفت نحوي. لكن حين انعمت النظر اكثر، رأيت امام هذه المجرة التي له والتي تسابقني هناك واحدة اخرى، وتلك المجرة الاخرى مجرتي، لاني كنت من فوقها، لا تخطئها العين رغم اني اراها من الخلف. ثم استدرت لمجرة بفوفب التي تتبعني وضيقت مجال عيني: فرأيت ان مجرته تطاردها اخرى، هي مجرتي، وانا من فوقها. مستديرا في نفس الوقت للنظر خلفي.

وعلى هكذا وراء كل كفوفك هناك واحد بفوفب، ووراء كل بفوفب واحد كفوفك، وكل بفوفب كان يطارده واحد كفوفك، كان يلاحقه والعكس بالعكس. صارت مسافاتنا اقصر قليلا او اطول قليلا، لكن صارت الآن اوضح حتى لا يمكن لأحدنا ان يخطئ الاخر ابدا، ولا الآخر يخطئ أخاه كذلك، فقدنا كل المتعة في لعبة المطاردة هذه، ولم نعد اطفالا بعد لمثل هذا الامر. لكن لم يكن هناك اي شيء آخر يمكننا ان نفعله ايضا.

(ترجمة: محمد عيد ابراهيم)

* كاتب ايطالي، والقصة من كتاب: Cosmicomics
Ly; Itala Calvino,
Harvest Book, 1993

المشهد الثقافي

«عندما صمت المغني» لعبدالحميد بطاو

● «عندما صمت المغني» هي المجموعة الشعرية اليتيمة للشاعر الليبي عبدالحميد بطاو. صدرت أخيراً عن «الدار العربية للكتاب» في تونس، وتضم قصائد تعود للسبعينات والثمانينات. وبطاو صوت غنائي بسيط، قصيدته مزيج من أسى ذاتي وجماعي، من خلال بناء شعري يذكرك بمناخات عبدالوهاب البياتي الأولى.

من أجواء المجموعة:
الليل والقمر الملفع بالسحاب
وعيونك المقتولة الأهداب بالدمع السخين
وصراخك المخنوق من ذعر علي
آواه يا ولدي الشقي
ماذا ستفعل
حين تفجؤك الخيول البربرية.
من سوف يسمع صوتك المكبوت
في ليل السجون؟».

ابن باجة: التعاليق المنطقية

● صدر عن «الدار العربية للكتاب» في تونس وضمن سلسلة «مصادر الفلسفة الاسلامية»، مصنف ابن باجة الموسوم بـ «التعاليق المنطقية» بمقدمة وتحقيق الباحث الليبي محمد ابراهيم الوزاد. وجاء في مقدمة التحقيق تأكيد جديد على قراءة العرب للفلسفة اليونانية وعلى قراءتهم لارسطو بالأساس: «عصامية ابن باجة في تعلم الفلسفة حقيقة راجحة، وليس من المبالغة القول انه قرأ الفلسفة في كتب الفلاسفة التي لم يستوعبها معاصروه ولا السابقون عليه. الكتب الفلسفية المشرقية المصدر، وأهمها مصنفات المعلم الأول، وكتب المعلم الثاني أي نصوص أرسطو والفارابي».

إطلالة جديدة لهيام أبو شديد في «سنة عن سنة»: لست قادرة على تحقيق المعجزات الفنية

□ بيروت - جورج حايك

■ لم يستطع الغياب الموقت للمقدمة والممثلة اللبنانية القديرة هيام ابو شديد ان يمحو صورتها من ذاكرة المشاهدين اللبنانيين والعرب.

هيام ابو شديد صاحبة الوجه المعبّر تمكنت بحضورها العفوي ان تستقطب قلوب المشاهدين الذين احبوا اطلالتها عبر «المؤسسة اللبنانية للإرسال انترناشونال» طوال أعوام.

أما اليوم، ففرضت هيام، المتخصصة بالاخراج المسرحي، اسمها وحضورها في تلفزيون «ام.تي.في» عبر برنامجها الجديد «سنة عن سنة» ولفتت الانتباه بثقافتها وجمعها البساطة والرصانة في الأسئلة التي تطرحها على فنانين من الرعيل القديم والجيل الجديد. وتقول «وراء كل مبدع قصة مفرحة أو محزنة».

ولعل ما يميّز مقابلات هيام الاعداد المتقن الذي يتولاه فريق محترف يتألف من جوزف أبي ضاهر وغازي فغالي وجوزف ناصيف. أما الاخراج فيديره انطوان عون. مع ذلك، تؤكد ابو شديد ان عملها ليس كاملاً ويحتاج الى تطوير «ولا سيما أن أيّ عمل جديد ترافقه بعض الصعوبات».

عملت هيام في الاذاعة والمسرح والتلفزيون والسينما. وفي سجلها الحافل أعمال مسرحية وتلفزيونية عديدة، وفي جعبتها مشاريع طموحة لا تتوقف. بمناسبة عرض برنامجها الجديد التقتها «الحياة» وأجرت معها الحوار الآتي:

● ٢ نيسان (ابريل) الفائت كان موعد بدء برنامجك الجديد «سنة عن سنة» على شاشة «أم.تي.في»، فهل تجاوب الجمهور مع اطلالتك الجديدة؟

- لا يمكنني ان أتكهن في مدى تجاوب الجمهور مع البرنامج. لكن المقربين والأصدقاء أبدوا حماسة كبيرة في متابعته، علماً أنهم سجلوا بعض الملاحظات البناءة التي تفيد البرنامج من أجل تطويره. وأظن انه نال المعدل.

● ما الذي شدّهم الى البرنامج؟

- أعتقد ان الفضول هو العامل الأساسي. فالبعض ينتظر اطلالة مقدمة اعتاد على مشاهدتها في محطة أخرى، والبعض الآخر ينتظر كيفية تعامل «تلفزيون المر» مع برنامج منوعات لم يسبق ان انتج ما يماثله.

● كثير من النقاد لاحظوا ان البرنامج تشوبه بعض السلبيات، مثل اللوحات الراقصة واعادة توزيع الأغنيات والتطويل وعدم الإتيان بجديد وحضور الجمهور غير المفيد.

- صحيح ان النقاد والمشاهدين كانوا ينتظرون هيام ابو شديد ويعلقون اَمالاً كبيرة عليها. لكن غالبية الأفكار تم تطبيقها ولست قادرة على تحقيق المعجزات الفنية. كل ما في الأمر انني اسعى الى تقديم برنامج فني يعرّف الجيل الجديد على الألحان والأغنيات التي ترسخت في ذاكرتي منذ الطفولة، وخصوصاً أن البعض لا يعرف وديع الصافي ومنصور الرحباني وتوفيق الباشا وغيرهم، علماً ان الشباب يشعرون ان «تلفزيون المر» يغلب عليه الطابع الفرنكوفوني، لذا تنبّهت الإدارة الى ان شبكة البرنامج تفتقر الى انتاج محلي من هذا النوع، فعهدت إليّ تقديمه لانني أحب هذه الأجواء. بالنسبة الى السلبيات نسعى الى تجاوزها، وتحسين الاداء مع الوقت.

● هل تخافين الوقوع في الإفلاس؟

- طبعاً لا، لأن قالب البرنامج مرن ويمكننا اعداد حلقات خاصة تتناول ذكريات عن التلفزيون والمسرح اللبناني ومهرجانات بعلبك وكازينو لبنان وشخصيات لم تغب عن ذاكرتنا مثل أبو سليم وفرقته وانريه وجان سعاده، ومن المتوفين ابو ملحم وفيلمون وهبي ورياض شرارة ونجيب حنكش وعمر زعني ونانيا جمال.

● لكن الجمهور اللبناني مزيج متفاوت في الثقافة والاهتمامات، فهل ينجح البرنامج في شد مختلف فئاته؟

- هذا طموح لكنه ليس ادعاء. صحيح ان همّ البرنامج الرئيسي استقطاب كل المشاهدين الكبار والصغار وهو موجّه للجميع ويتضمن التسلية والثقافة الا انه لا يتفلسف. هذا الأمر ينطبق عليه قول والدي: «ان عطر الورد يستهوي الكبير والصغير لأن عطاءه مجاني وحلو».

● ما هو تقويمك للانتاج الغنائي الجديد؟

- المستوى يتدهور لكنه لا يطال الاغنية اللبنانية فحسب، بل يعم الانتاج العالمي أيضاً. ويجب الاعتراف بأن انتاج الاغنية أصبح كأي معادلة حسابية يأخذ في الاعتبار المردود المادي والوقت. علماً ان هذه المعادلة تنطبق على الفنون كافة، مثل الصحافة والنقد والنحت والرسم والانتاج المحلي التلفزيوني والمسرحي والإذاعي والتمثيل والشعر. وهذا أمر طبيعي لأن الفنون تشبه العصر الذي تمر فيه. وإلاّ كيف نفسّر ان يصدر من فرنسا، أرض جاك بريل وأديث بياف وليو فيري، اغنيات مبتذلة. طبعاً، هذا الهوس امتد الى الشرق وأصبح كل من يبتكر صرعة غنائية لا يتردد في نشرها.

● هل أنت متفائلة بعودة الأغنية اللبنانية الى ماضيها المزدهر؟

- لا شيء اسمه مستحيل. وكما ذكرت فإن الأغنية تشبه العصر الذي نعيش فيه، وهو عصر السرعة والاستسهال، لذا علينا مواجهة هذه الموجة بدون الإضرار بأحد.

● هل أن التعامل مع سيمون أسمر يطبع المقدمة بأسلوب الكلام المنمق والمبالغة في الديبلوماسية؟

- أنا لا اعتقد ان جميع المقدمات اللواتي يعملن مع سيمون أسمر متشابهات في الأسلوب. بالنسبة إليّ، لم اقتبس شخصية لا تشبهني. كل همي ينحصر في تقديم عمل واضح ونظيف يشبهني. اما سيمون اسمر فلا أنكر تأثيره الإيجابي، إذ تبنيت ملاحظاته البناءة. علماً أن أسمر تعرّف عليّ في برنامج «لقاء حول فيلم» فأعجب في تهذيبي وأسلوبي في المناقشة. أنا لم اتغير. لكن الناس ترسخت في ذاكرتهم صورتي في برنامج «استوديو الفن».

● كنت مقيّدة في «المؤسسة اللبنانية للإرسال» واليوم أنت حرّة. هل كان لذلك تأثير على طريقة عملك؟

- لا اعتبر نفسي من الناس الذين يعملون بحرية مقيّدة بل أسعى الى التكيّف مع قناعاتي. من هذا المنطلق تزوجت مع الحفاظ على حريتي، لكن التزامي مقدس أيضاً، واكرس نفسي لخدمة التزامي على أكمل وجه. أظن ان العمل في المسرح علّمني ان التزم بالشخصية التي أؤديها فأعطيها صوتي وعيوني وكل حواسي. بالنسبة الى «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، لم اكن مقيّدة. لكن، بصراحة، كانت لدى الإدارة سياسة معينة لا تعطي المجال الى المقدمين لطرح أفكار جديدة وتنفيذها. ما يمكنني قوله أنني احترمت هذه السياسة وتعلمت من المؤسسة كثيراً. اليوم، الأمر مختلف في «تلفزيون المر». فعلى رغم إنني مضطرة الى التقيّد بسياسته أيضاً، الا انني اتمتع بهامش كبير من الحريّة يسمح لي بطرح أفكاري ومناقشتها مع القيّمين. على الأقل، فأنا أختار ما يناسب تطلعاتي ورغباتي ونعمل في شكل جماعي رائع.

● يرى البعض ان ابتعادك عن التمثيل سببه طغيان الإنتاج المحلي الفقير؟

- صحيح ان الانتاج المحلي يقوم على مبادرات فردية غير كافية الا انه لا يؤثر على قراراتي. لذا عُرضت عليّ أعمال عديدة. لكنني رفضتها نظراً الى وضعي العائلي والتزامي في برنامجي. علماً ان زوجي طبيب ويحتاج اليّ في الحياة الاجتماعية، بينما التمثيل يتطلب تفرغاً أكثر من التقديم.

● الا تشعرين بحنين؟

- طبعاً، أشعر بحنين. لكن الخيار كان نهائياً وهو يشبهني. وبصراحة، كنت أعلم انه سيأتي يوم تكون فيه هيام الأم أقوى من هيام الممثلة. علماً أن التمثيل هو وهم ومتنفس في الحياة يعيشه الممثل بشغف طالما لم يجد الأصل. لذا أعتبر انني وجدت الأصل في حياتي الزوجية وهي مصدر سعادتي. لم يعد التمثيل أساسياً في حياتي بل تراجع الى المرتبة الثانية.

● ما هو المسلسل المحلي الناجح برأيك؟

- في البدء علينا الاهتمام بالكلمة، أيّ النص. ويجب ان يطرح المسلسل احداثاً تدور في مجتمعنا بدلاً من تصوير حالات يعيشها المجتمع الأجنبي. كذلك، لا بد من الاهتمام بالحبكة الدرامية بدون ادعاء. باختصار، لا يجوز الاستسهال في الانتاج ليأتي متكاملاً في عناصره كافة.

● متى دخلت مجال التمثيل وما كان مسلسلك الأول؟

- بدأت في فرنسا حيث عملت في المسرح الجوال. كنت أعمل مع فرقة تنتقل من مدينة الى أخرى مثل مرسيليا ومونبلييه وباريس. في لبنان، انتسبت الى معهد الفنون الجميلة ونلت الدبلوم، ثم اختارني استاذي انطوان كرباج للمشاركة في مسرحية «زلك يا ريس» لجلال خوري. بعدها، كرت السبحة في التلفزيون وأديت دوراً في مسلسل «شبان ٨٢» لميلاد الهاشم وبقيت في مجال التمثيل ١٢ عاماً.

● هل تسعين الى نقل جانب من هيام الممثلة إلى التقديم؟

- أرى ان التقديم والتمثيل متلازمان، علماً ان تدريب الممثلة يخدم المقدمة حتماً، ما أفادني في الالقاء واللغة ومخارج الحروف. أما الثقافة فنتيجة مطالعاتي المسرحية.

● هل شاركت في أفلام سينمائية؟

- نعم، شاركت في فيلم لأندريه جدعون وساعدت المخرج سمير الغصيني في بعض الأفلام، وعملت في الدوبلاج السينمائي.

● بعض الممثلات يرفضن أداء الأدوار الجريئة حفاظاً على مبادئ المجتمع الشرقي.

- أساتذتي في معهد الفنون كانوا يسندون اليّ الأدوار الصعبة التي تتطلب شجاعة عند الممثلة، بمعنى ان يكون اداؤها جيداً وتكسر من جمالها. لذا، قررت يوماً ان اثبت لهم انني قادرة على أداء دور المرأة الفاتنة التي تعيش أهواءها الجنسية مع سائقها. التجربة كانت جريئة ولاقت أصداء إيجابية لدى أساتذتي. من هذا المنطلق، لا أرفض أداء الأدوار الجريئة التي تخدم الدور شرط ان لا تكون مبتذلة.

● لك تجربة خاصة مع الشعر. كيف تصفين علاقتك به؟

- علاقتي بالشعر وثيقة جداً، ولا سيما انني فتحت عيني على والد شاعر، لكنني لست شاعرة بل استمتع في مطالعته وأطمح الى تسجيل اسطوانة تتضمن نخبة من قصائد ابي. علماً انه يمكنني ان أعطي الشعر حقه عندما اطالعه لأنني ممثلة. بالنسبة إليّ، احتفظ بقصائد كتبتها بالفرنسية أيام المراهقة وهي تصلح ان تكون اغنيات.

● نفهم من كلامك انك متعلقة بوالدك كثيراً؟

- كلنا متعلقون به، وخصوصاً انه شاعر مرهف الإحساس. لكنني خفت في أحد الأيام أن أكون غير موضوعية في نظرتي الى شعره، فقصدت ان ابتعد عنه لأتجرد. بعد فترة، لاحظت فعلاً انني محتاجة إلى سماعه. ويجذبني من الشعراء الآخرين المتنبي الذي احب شعره لأن إيقاعه يشبه الحالة التي يحكي عنها، فضلاً عن الشاعر الفرنسي جاك بريل.



«حياة نبيلة» على شاشة MBC: رؤية جديدة لحياة نبيلة عبيد

□ لندن - «الحياة»

■ ابتداء من مساء الاثنين المقبل (١٩٩٨/٥/١١) تقدم محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC قصة حياة الفنانة نبيلة عبيد في سبع حلقات تعرض يومي الاثنين والجمعة من كل اسبوع في تمام الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش.

«حياة نبيلة» فيلم يجمع بين الروائي والتسجيلي عن حياة الفنانة نبيلة عبيد، ابرز الوجوه السينمائية في العالم العربي، وهو من انتاج محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC.

ويتألف الفيلم من سبع حلقات جديدة وفريدة من نوعها، ليس لأن نبيلة تفتح خزائن اسرارها الخاصة وتتحدث عن حياتها وراء وأمام الكاميرا فقط بل ايضاً من ناحية كيف سيصب كل ذلك الحديث وفي اي قالب، ضمن محاولة المزج بين شخصية نبيلة عبيد الفنية من خلال تاريخها الحافل وشخصيتها الاجتماعية العملية من خلال يومياتها ونشاطاتها المختلفة. وكل ذلك في اطار سلس يتولى اخراجه خيري بشارة، الفنان المعروف بنجاحه الفني المتواصل.

ويسعى فيلم «حياة نبيلة» في حلقاته السبع الى اشغال المشاهدين بالجوانب المختلفة من حياة فنانة لا يعرف عنها الا القليل على رغم كل افلامها وعلى رغم كل ما تنشره الصحف عنها في ملاحقاتها الاخبارية.

قام فريق الانتاج بمصاحبة الفنانة في اعمالها ونشاطاتها اليومية، ويعرف الفيلم المشاهدين على المرأة التي تقف وراء الممثلة، وعلى الجانب الانساني العادي من ناحية والهالة التي تحيط بها من ناحية اخرى.

كما يتابع الفيلم رحلاتها، وماذا تفعل خلالها، وبمن تلتقي، ولماذا، وكيف تحضر لأدوارها، وكيف تدرس، وكيف تخطط وكيف تتعامل مع الطاقم الفني. وهل هي بالفعل مسيطرة على نواحي العمل والمشتغلين معها؟ ويتضمن الفيلم استعراضاً لأفلامها وصورها ومخزوناً كبيراً من افلام صورتها ومشاهد لم تنشر من قبل، وكل ذلك تطلب خيالاً واسعاً وجنوحاً نحو تأليف فيلم مختلف يتضمن قيام نبيلة عبيد بالتمثيل مجدداً خصوصاً لهذا الفيلم في بعض مراحله.

والمشاهد للفيلم يجد نفسه امام عمل متكامل غير مرتب على اساس تسجيلي او توثيقي، بل على اساس شبه روائي يدفع المشاهد لمتابعة الحلقات المسلسلة بالتشوق ذاته الذي يتابع به حلقات خيالية مسلسلة بالكامل. ويساعد في ذلك مخزون نبيلة عبيد من الملابس والافلام والذكريات غير المروية سابقاً.

المهرجان الرابع للفن العربي في نيويورك

□ نيويورك - توفيق بن عمر

■ بدأت امس السبت وتستمر اليوم الاحد في مدينة نيويورك فعاليات المهرجان الرابع للفن العربي بمشاركة المطرب السوري الكبير صباح فخري والزجالين اللبنانيين زغلول الدامور وفايز المغربي، مع عروض فنية وموسيقية وفولكلورية من مختلف الدول العربية.

ويضم المهرجان عروضاً موسيقية يشارك فيها المطرب وعازف العود حمزة الدين والمطربان غادة غانم وفهيم دندن بمصاحبة فرقة الشرق الادنى للموسيقى بقيادة سيمون شاهين. ويشتمل كذلك على ورشة للرقص مع فرقة يسري شريف، وعرض فيلم «الجنة قبل ان اموت» للمخرج ازيدور مسلم.

ومن فعاليات المهرجان ايضاً عرض للازياء العربية الفولكلورية يعود بعضها الى القرنين الماضيين. وهناك ورش لحرف عدة كصناعة الناي والخط العربي ونقوش الحناء والخزف والتطريز. وبالاضافة الى ذلك، اولى المهرجان اهمية خاصة لرعاية الاطفال فخصص لهم برنامجاً يدوم يوماً كاملاً (اليوم الأحد) ويشتمل على ورشات موسيقى ورقص وحرف يدوية جاءت هذه السنة في اطار اندلسي.

ويعد هذا المهرجان فريداً من نوعه كما قال مديره الموسيقار سيمون شاهين: «كانت المهرجانات - ان صح هذا التعبير - قبله عبارة عن حفلات تقام في الكنائس وغيرها من المؤسسات العامة تحضرها فئات من الجالية. وكانت هذه الحفلات تقتصر على الأكل والموسيقى والرقص.

إنّ الفراغ الثقافي الذي كانت تعيشه الجالية والبلاد باكملها كان الحافز الاهم لتنظيم مهرجان فني يثري حياتنا الثقافية في نيويورك بشكل خاص وفي الولايات المتحدة بشكل عام».

ويعود تاريخ هذا الحدث الى العام ١٩٩٤ عندما نُظّم أول مهرجان، ومنذ ذلك الوقت ازدادت اهميته على مستويات مختلفة فأصبح يمتد على مدى يومين بعد ان كان محدوداً في يوم واحد كما صار يضم المزيد من النشاطات المتنوعة وكذلك من ناحية تمثيل مختلف الاقطار العربية.

ويختلف المهرجان هذه السنة عمّا سبقه من الاحتفالات في نواح ثلاث. اولاها انه يركز على جودة العمل الفني شعراً كان او موسيقى او غيرهما من الفنون. اما الثانية فهي فتح المجال للفنون المختلفة لكي تحظى بنصيبها من العرض والاهتمام في حين كانت الحفلات في السابق تقتصر على الموسيقى والرقص. اما الثالثة فتتمثل في عدم اقتصاره على فئة معينة بل يتوجه الى كل من يهتم بالعالم العربي من العرب وغير العرب.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستطلع على معطيات تغير موقفك من شخص معين.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): صن علاقاتك العائلية لأن التفريط بالحلفاء الاكيدين لا يجوز إطلاقا.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الظروف ستتحول في مصلحتك شرط أن تحسن استثمارها.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قد تجد صعوبة في مماشاة شخص يعمل بسرعة كبيرة ويتطلب كثيرا.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): كن دقيقاً في تنفيذ تفاصيل عمل ستترتب عليه نتائج مهمة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تخلص من عوائق تسبب الفوضى في عملك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الظروف تتغير فجاة وتصبح في مصلحتك. وانت تستحق بعض الطالع الحسن.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا يغب عن بالك أن الطرف الآخر يتأثر بما تقول رغم تظاهره بالعكس.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إسمح لنفسك بقليل من الحرية التي لا تؤذي أحدا.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تسمع اليوم أخبارا سارة كنت تتوق إلى مثلها منذ وقت طويل.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): عليك بذل جهد إضافي لتخرج من السباق فائزا. ولا تتكل في ذلك على مساعدة من أحد.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تشعر بارتياح نسبي إلى شخص تعرفت إليه حديثا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: مسرحية من بطولة سوسن بدر.

ا: ابرد، اخوة، ازقة، استاذ، اشارة، اشقر، اصابع

ج: جبلبرة، جثوم، جحافل، جدري، جذور، جعير

ح: حارة، حبكة، حتمي، حدبة، حركة، حرية، حنانا، حول، حي

ص: صبي، صخب، صمم، صنبد، صهريج، صوت، صوص

م: مستعمرون، مشاريع، مقارنة، ملون، مليار، مملكة، موقع

م	ص	ن	د	ي	د	ا	م	ش	ا	ر	ي	ع
ل	ة	ل	و	ح	ا	ب	ر	ه	ل	م	ا	ج
ي	ك	ص	و	ص	م	و	ث	ج	م	ن	ب	ط
و	ر	ي	ع	ج	ذ	و	ر	ل	ا	ا	م	ا
ن	ح	ة	ب	ص	ا	ب	ك	م	ب	ل	ص	ش
و	ة	ب	ا	م	ش	ة	ح	ر	ي	ه	ا	ا
ة	ر	د	ص	ا	ق	ح	ة	ا	ر	ا	س	ر
ن	ا	ح	ا	م	ر	ي	ر	ي	خ	ح	ت	ة
ر	ح	م	و	ق	ع	ا	ج	و	ص	ت	ا	ة
ا	ص	ش	ر	ي	ع	ج	ة	ل	خ	م	ذ	ي
ق	ب	ت	و	ص	ح	ح	ب	ك	ة	ب	ي	ر
م	ي	ي	ج	ح	ا	ف	ل	ق	ف	ز	ا	ح
ج	د	ر	ي	ر	ن	و	ر	ه	ث	ت	س	م

حل العدد السابق: هشام عبد الحميد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- من الشهور - متشابهة

٢- مئة سنة - من الملابس

٣- البطال

٤- مدينة سورية - للتوجع

٥- براقاً

٦- نهر سوري - ضد حلو

٧- نهض - قضى الحاجة

٨ - عامة - النصير

٩- من الفواكه - نهر فرنسي

عمودياً

١- رتبة عسكرية - من الماشية

٢- سحب - مديح

٣- أصابع - اشتد ظلامها

٤- اغنية لوديع الصافي

٥- اجساد - للتعجب

٦- من الفنانين التشكيليين

٧- والد - سبلة الذرة

٨ - متشابهة - واضح

٩- ضد ذكي - ضد سعيد

حل العدد السابق

افقياً: ١- رضى - كاوتك ٢- شر - جيران ٣- دبابة ٤- هزل ٥- اشتياق - ق ق ٦- بركان - خاط ٧- ابا - الفقر ٨ - ظفر - نثر ٩- هدية - سن.

عمودياً: ١- رشدي اباظة ٢- ضرب - شريف ٣- ابتكاره ٤- جب - اا ٥- كمية - قناني ٦- او - لثة ٧- واحة - جمر ٨ - لن - زقاق ٩- القطران

الـ ب ي سي

٠٢,٣٠- خدمة المعلومات، ٠٨,٠٠- القرآن الكريم، ٠٨,٠٥- دين ودنيا، ٠٨,١٥- برنامج وثائقي، ٠٨,٤٥- أعجب الغاز وأساطير القرن العشرين (إعادة)، ٠٩,١٥- برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠- مسلسل أجنبي (إعادة)، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥- المسلسل العربي «عصفور النار»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٠ كرة القدم، ١٤,٠٥- المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي «الشراقي»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ Pops & Tops، ٢٠,٠٠ عنب الكلام، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٠٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٢,٠٠- القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٠٧,٠٠- صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠- شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ٠١,٠٠- برنامج إخباري، ٠١,٤٥- على مائدة حرم السفير، ٠٢,٠٠- النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥- سباق الاغنيات، ٠٣,١٥- الفيلم العربي «لن أعود»، ٠٥,٠٠- نشره الاخبار، ٠٥,٣٠- طلائع النصر، ٠٦,٠٠- احلام العصافير، ٠٦,١٥- المسلسل العربي، ٠٧,٠٠- دنيا ودين، ٠٧,٤٥- كوميديا فضائية، ٠٨,٠٠- النشرة الإخبارية، ٠٨,٣٠- الكاميرا الرياضية، ٠٩,١٥- الفيلم العربي «يا رب ولد»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من اغاني الاقلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ٠١,٠٠- احداث ٢٤ ساعه، ٠١,١٥- الطيور المهاجرة، ٠١,٤٥- لو بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٠٢,٤٥- الفيلم العربي «الحلوة عزيزة»، ٠٤,٣٠- فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠- المسلسل الديني، ٠٦,٠٠- شباب دائم، ٠٦,١٥- اقوال الصحف، ٠٦,٣٠- دينية.

* توقيت القاهرة

Orbit

٠٠,٠٠ فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس، ماري منيب)، ٠٢,٠٠- فيلم المحظوظ (سعيد صالح، فاروق الفيشاوي)، ٠٤,٠٠- فيلم أنا والعذاب وهوك (وليد توفيق، صابرين)، ٠٦,٠٠ فيلم اقوى الرجال (نور الشريف، سهير رمزي)، ٠٨,٠٠ فيلم ابو ربيع (غريد شوقي، نجلاء فتحي)، ١٠,٠٠ فيلم بنت ١٧ (زبيدة ثروت، أحمد رمزي)، ١٢,٠٠ فيلم آه من حواء (رشدي اباظة، لبنى عبدالعزيز)، ١٤,٠٠ فيلم الأغبياء الثلاثة (جميل راتب، سعيد صالح)، ١٦,٠٠ فيلم البنات والحب (نور الشريف، ميرفت امين)، ١٨,٠٥ فيلم الأوغاد (بوسي، فاروق الفيشاوي)، ٢٠,٠٠ فيلم الداهية (ايمان، محمود مسعود)، ٢٢,٠٠ فيلم العزيمة (حسين صدقي، فاطمة رشدي).

٠٩,٠٠- القرآن الكريم، ٠٩,٣٠- برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الدعوة عامة»، ١٤,٠٠ برنامج أناقة، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل «الشوكة السوداء»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ برنامج «حياة مع الفن»، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «الدعوة عامة»، ٢٤,١٥ برنامج «بيانو بيانو»، ٠١,١٥- مسلسل «الشوكة السوداء»، ٠٢,٣٠- القرآن الكريم، ٠٢,٤٥ ختام الارسال.

* توقيت غرينيتش



٠٣,٣٠- فيديو كليب، ٠٤,٣٠- فن الطبخ، ٠٥,٠٠- جذور لبنان، ٠٦,٠٠- الميزون، ٠٧,٠٠- كيف وليش، ٠٨,٠٠- نهاركم سعيد، ١٠,٣٠- صحون وفنون، ١١,٠٠ الأغنياء أيضاً يبكون، ١٢,٠٠ فيلم مصري «أحلام الشباب»، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٧,٠٠ «شكلتني ردينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ ماريا جوزيه، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢١,٠٠ ماريا وبس، ٢٢,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

٠٤,٠٠ .Ducktales ٠٤,٣٠- .Bonkers ٠٥,٠٠ .Little Mermaid ٠٥,٣٠- .Marsupilami ٠٦,٠٠ .Gummie Bears ٠٦,٣٠- عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «حافية على الأشواك»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «شيء في صدري»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٥,٠٠ مباراة في كرة القدم بين فريقي سورية والأردن، ١٧,٠٠ مباراة بين فريقي لبنان والسعودية، ١٩,١٥ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ Nowhere Man، ٢١,٣٠ Golden Girls، ٢٢,٠٠ Empty Nest، ٢٢,٣٠ Buddies، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

٠٦,٠٠ الأخبار، ٠٦,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ٠٧,٠٠ الاخبار، ٠٧,٣٠ حول العالم، ٠٨,٠٠ الاخبار، ٠٨,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٠٩,٠٠ الاخبار، ٠٩,٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ رحلات (إعادة)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٣٠ الحوار الصعب، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ الأفق، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ الحوار الصعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ حول العالم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم سمبسون، ٢١,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ حول العالم، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الحوار الصعب، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم سمبسون، ٠١,٠٠ موجز الاخبار، ٠١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٠٢,٠٠ موجز الاخبار، ٠٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٠٣,٠٠ الاخبار، ٠٣,٣٠ مراسل (إعادة)، ٠٤,٠٠ الاخبار، ٠٤,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٠٥,٠٠ الاخبار، ٠٥,٣٠ هذا الاسبوع.

* توقيت غرينيتش





JSC

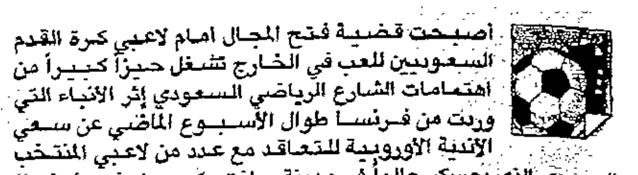
١٢,٣٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٢٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الاخبار، ٠١,١٥ برنامج وثائقي، ٠١,٣٠ الاخبار، ٠١,٥٠ صور، ٠٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٠٢,٣٠ الاخبار، ٠٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٠٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٠٣,٣٠ الاخبار، ٠٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٠٤,٣٠ الاخبار، ٠٤,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ٠٥,٣٠ الاخبار، ٠٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٠٦,٣٠ الختام

* توقيت غرينيتش

عروض اوروبية لسعوديين دوليين

مسألة الاحتراف الخارجي تدرس بعد المونديال

□ الرياض - طلال الحمود



أصبحت قضية فتح المجال امام لاعبي كرة القدم السعوديين للعب في الخارج تشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات الشارع الرياضي السعودي إثر الانباء التي وردت من فرنسا طوال الأسبوع الماضي عن سعي الأندية الأوروبية للتعاقد مع عدد من لاعبي المنتخب السعودي الذي يعسكر حالياً في مدينة سانت مكسيم (جنوب فرنسا) استعداداً للعب في نهائيات كاس العالم المقبلة في فرنسا.

وكانت عروض اندية موناكو وكان ومانشستر يونايتد المقدمة للحارس محمد الدعيع والمدافع حسين عبدالغني والمهاجم سامي الجابر اثارت الجدل في الأوساط الرياضية حول جدوى استثمار هذه الفرصة والسماح للاعبين بالانتقال الى تلك الاندية الكبيرة خاصة وان المبالغ المقدمة للتعاقد مع اللاعبين كبيرة جداً قياساً بالمبالغ المقدمة للاعبين العرب الآخرين. ويبدو نادي مانشستر يونايتد الانكليزي مستعداً لدفع ٤ ملايين دولار مقابل الحصول على توقيع الحارس محمد الدعيع وهو ما اعلنه مندوب النادي لدى وصوله الى السعودية لمفاوضة نادي الطائي الذي يلعب له الدعيع حالياً.

ومع ان هذه القضية تمر على هامش اهتمامات الأوساط الرياضية المشغلة حالياً بمتابعة المنتخب السعودي في فرنسا إلا أن كثيرين يتوقعون بان تكون قضية انتقال اللاعبين السعوديين للعب في الخارج هي قضية ما بعد كاس العالم، وستاخذ حجمها الطبيعي من الاهتمام والاضواء بمجرد انتهاء مشاركة المنتخب السعودي في كاس العالم.

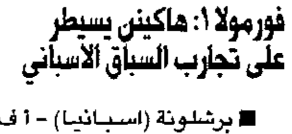
وسيزيد من الاهتمام في هذه القضية القرار الذي من المنتظر ان يعلنه الاتحاد السعودي لكرة القدم في هذا الخصوص.

ويرى المراقبون في الأوساط الرياضية ان هناك ضرورة ملحة للسماح للاعبين باللعب خارج البلاد خاصة وان العقود المقدمة للاعبين كبيرة وتمهد لهم اللعب لاكبر الأندية الأوروبية الأمر الذي يساعد على تطور مستواهم الفني ومن ثم المساهمة في تقدم مستوى المنتخب السعودي نتيجة احتكاك اللاعبين السعوديين مع اللاعبين ذوي الخبرة في أوروبا.

ويرى هؤلاء المراقبون ان يقتصر السماح للاعبين السعوديين على اللعب في أوروبا فقط لأن الاستفادة الحقيقية للاعبين تتمثل في احتكاكهم مع لاعبين اكثر منهم خبرة في مجال كرة القدم وهو امر لا يتوفر في الملاعب الخليجية والآسيوية التي قد يتوجه اليها بعض اللاعبين.

ويبدو التوجه العام في السعودية مؤيداً بدرجة كبيرة لفتح الباب امام اللاعبين السعوديين للاحتراف خارجياً مع وجود بعض الاصوات المحذرة من انخفاض مستوى الدوري السعودي بعد مغادرة النجوم في ما يرى البعض الآخر فرصة جيدة لفتح المجال امام اللاعبين الشباب للبروز بشكل أفضل.

يذكر ان عدداً من اللاعبين السعوديين الذين شاركوا في كاس العالم الماضية ٩٤ في اميركا كانوا هدفاً لعدد من الأندية الأوروبية التي سعت الى التعاقد معهم، وكان ابرز تلك العروض المقدمة الى اللاعبين السعوديين العرض الذي تقدم به نادي اياكس الهولندي للحارس الدعيع والعرض الذي تقدم به نادي مانشستر يونايتد الانكليزي للمدافع احمد جميل والعرض الذي تقدم به نادي ستاندرليلج البلجيكي للمهاجم سعيد العويران، إلا ان الوقت لم يحن بعد لفتح باب الاحتراف الخارجي امام اللاعبين السعوديين.



فورمولا ١: هاكينن يسيطر على تجارب السباق الاسباني

■ برشلونة (اسبانيا) - أ ف ب - سيكون سائق فريق ماكلارن مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن اول المنطلقين في سباق جائزة اسبانيا الكبرى المرحلة الخامسة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) المقررة اليوم الاحد على حلبة كاتالونيا في برشلونة بعد تسجيله افضل وقت في التجارب الرسمية امس.

وهي المرة الخامسة التي ينطلق فيها هاكينن من المركز الاول منذ احترافه والثالثة هذا العام. وحل ثانياً زميل هاكينن الاسكتلندي ديفيد كولتهارد وثالثاً الالماني ميكايل شوماخر (فيراري). يذكر ان هاكينن يتصدر بطولة العالم برصيد ٢٦ نقطة مقابل ٢٣ لكولتهارد و٢٠ لشوماخر.

وهنا ترتيب السائقين الستة الاوائل:

١- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) ١.٢٠.٢٦٢ دقيقة

٢- الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارن مرسيدس) ١.٢٠.٩٩٦د

٣- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ١.٢١.٧٨٥د

٤- الايطالي جانكارلو فيسيكيلا (بينيتون ميكاكروم) ١.٢١.٨٩٤د

٥- النمسوي الكسندر فورتس (بينيتون ميكاكروم) ١.٢١.٩٦٥د

٦- الايرلندي ادي ايرفاين (فيراري) ١.٢٢.٣٥٠د.

السعودية: لقب كأس الاتحاد بين سلتي الاتحاد واحد

■ الرياض - «الحياة» - نجح فريقا الاتحاد واحد في بلوغ المباراة النهائية على كاس الاتحاد السعودي لكرة السلة بعد جولة مثيرة جرت احداثها اول من امس في المدينة المنورة.

وجاء تأهل الاتحاد الى المباراة النهائية إثر تغلبه على فريق الأنصار (٧٥ - ٧٢) بعد مباراة قوية تفاعل مع احداثها الحضور الجماهيري الغفير الذي ساند الأنصار بكل حماس وهو ما جعله ينهي الشوط الأول لصالحه (٣٧ - ٣٦).

واستطاع فريق أحد بلوغ الدور النهائي بعد تغلبه على القادسية (٨٥ - ٦٦) في مباراة سيطر الفائز على اغلب مجرياتها رغم بعض المقاومة غير المجدية من قبل القادسية.

ومن المقرر ان تقام المباراة النهائية الخميس المقبل، وستحدد القرعة المدينة التي ستستضيف المباراة النهائية.

يذكر ان الاتحاد خسر امام أحد في نهائي الدوري قبل شهرين، ويسعى الى انقاذ سمعته بالحصول على الكاس ليضمها الى كاس الانية الخليجية التي حصل عليها اخيراً.



الاوغندي جوليوس اشون يجتاز خط النهاية امام مرسلي. (رويترز)

خسارة جديدة لمرسلي في اوساكا



اوساكا (اليابان) - أ ف ب - احرز العداء الناميبي فرانكي فريديريكس المركز الاول في سباق الـ١٠٠ متر ضمن لقاء اوساكا الياباني الدولي لالعاب القوى اليوم السبت مسجلا ١٠.١١ ثوان.

وتعرض العداء الجزائري نور الدين مرسلي لخسارته الثانية في مدى ٤٨ ساعة بحلوله ثانياً في سباق الـ١٥٠٠ متر مسجلا ٣.٤١.٦٧ دقائق وراء الاوغندي المغمور جوليوس اشون.

وكان مرسلي حل ثانياً في بطولة قطر الدولية اول من امس الخميس.

ولا يمكن القراءة كثيراً في نتائج مرسلي لانه بعد حلوله في المركز الاول في البرازيل الاحد الماضي انتقل الى قطر للمشاركة في بطولتها الدولية ثم طار مباشرة منها الى اوساكا وبالتالي فانه لم يخلد للراحة طويلا. وقد سجل مرسلي ٣.٣٤.٩٩ دقائق في لقاء ريو دي جانيرو، و٣.٣٤.٣٤د في قطر، مقابل ٣.٤١.٦٧د في اوساكا.

وفي ابرز النتائج الاخرى، احرز الاميركي جون غودينا المركز الاول في مسابقة رمي الكرة الحديد، والهنغاري بالاش كيس المركز الاول في رمي القرص، وفاز الاميركي انطونيو بيتيغرو بسباق الـ٤٠٠م، والزامبي صامويل ماتيتي بسباق ٤٠٠ م حواجز.

وفي فئة السيدات، حققت الاميركية ماريون جونز بطلة العالم في سباقي الـ١٠٠م والـ٢٠٠م رقماً جيداً مقداره ١٠.٧٩ ثوان بفارق كبير امام شاندرا ستاروب من باهاماس. وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

١٠٠م، رجال: الناميبي فرانكي فريديريكس ١٠.١١ ثوان

٤٠٠م، رجال: الاميركي انطونيو بيتيغرو ٤٤.٤٩ ثانية

٤٠٠م حواجز، رجال: الزامبي صامويل ماتيتي ٤٨.٣٢ ثانية

١٥٠٠م، رجال: الاوغندي جوليوس اشون ٣.٤٠.٤٢ دقائق

٥٠٠٠م، رجال: الكيني جوليوس غيتاهي ١٣.٢١.٧٣ دقيقة

الكرة الحديد، رجال: الاميركي جون غودينا ٢١.٦١م

الوثب العالي، رجال: الكوري لي جين تاك ٢.٢٥م

رمي القرص، رجال: المجري بالاس كيس ٨١.٠١م.

١٠٠م، سيدات: الاميركية ماريون جونز ١٠.٧٩ ثوان

٤٠٠م، سيدات: الاميركية ناتاشا كايزر براون ٥٠.٨٩ ثانية

٥٠٠٠م، سيدات: اليابانية ناوكو تاكاهاشي ١٥.٢١.١٥ دقيقة

١٠٠م حواجز، سيدات: الاميركية ميليسا موريسون ١٢.٨٢ ثانية

القفز بالزانة، سيدات: الاسترالية ايما جورج ٤.٤٥م

رمي القرص، سيدات: الروسية ناتاليا سادوفا ٦٣.٢١م

الوثب الطويل، سيدات: الصينية غوان يين نان ٦،٧٥م.

تصفيات كأس الامم الآسيوية للشباب

غموض يكتنف حظوظ لبنان والسعودية والاردن وسورية

□ بيروت - «الحياة»

تبدأ مساء اليوم الاحد على ملعب بيروت البلدي مباريات المجموعة الثانية لتصفيات كاس الامم الاسيوية الـ٣١ للشباب بكرة القدم (دون الـ١٩ عاماً) والتي تضمّ منتخبات لبنان وسورية والاردن والسعودية. ويتاهل متصدر المجموعة الى نهائيات المسابقة التي ستجرى في بانكوك في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقد وزّعت المنتخبات الآسيوية المشاركة على تسع مجموعات، وبذلك تشارك في النهائيات المنتخبات التسعة المتصدرة لهذه المجموعات فضلاً عن المنتخب التايلاندي، على ان تتاهل المنتخبات الثلاثة الاولى في بانكوك الى نهائيات كاس العالم للشباب في نيجيريا ١٩٩٩.

وتفتتح التصفيات اليوم بلقاء سورية والاردن، تليه مباراة لبنان والسعودية.

وحتى تاريخه لم يحقق منتخب لبنان والاردن اي لقب آسيوي ضمن فئة الشباب، بينما أحرز المنتخب السعودي اللقب العامين ١٩٨٦ و١٩٩٢، وفاز المنتخب السوري العام ١٩٩٤، ويحمل منتخب كوريا الجنوبية اللقب الاخير ١٩٩٦.

ويعول مسؤولو المنتخبات الاربعة على عناصر فرقهم، كونهم سيصبحون نجوم المنتخبات الاولى مستقبلاً. فالمنتخبان السعوديان الفائزان العامين ١٩٨٦ و١٩٩٢ انجبا عبيد الدوسري ومحمد الدعيع واحمد جميل وعبد الرحمن الرومي وعبدالله سليمان.

حظوظ متقاربة

وفي نظرة سريعة على المستوى الفني للمنتخبات الاربعة يكتنف الغموض نسبة فرصها وحظوظها في الفوز، ولا سيما ان هذه المستويات تكاد تكون متقاربة بدرجة كبيرة... وفي حين يتوقع اللبنانيون بروزاً سعودياً وسورياً، يرى اطراف الفريقين ان المفاجاة الاردنية واردة، والمنتخب اللبناني يملك حظوظاً كبيرة مدعومة بعاملي الارض والجمهور.

سعد

واوضح المدير الفني لمنتخب لبنان المصري محمود سعد ان استعدادات فريقه جاءت ثمرة جهود مضنية استغرقت نحو اربعة اشهر «وعانينا الامرّين حتى نجحنا في اختيار التشكيلة الافضل حالياً، والتي تضمّ ٢٤ لاعباً جرى انتقاؤهم من بين ١٨٠ لاعباً خضعوا لاختبارات جدية. وبعدما واجهنا صعوبة بسبب سوء حالة الملاعب، استفدنا في المعسكر المصري الاخير من جودة الملاعب هناك، وأولينا الحصص التدريبية وتطبيق الخطط الفنية والنواحي التكتيكية العناية القصوى. وظهر التطور التدريجي جلياً من خلال عروض الفريق ولا سيما مع منتخب شباب العراق وفوزه على منتخب مصر (٢-١). وبصراحة اذا احسن الفريق تطبيق ذلك يعني ابرازاً للتطور المطلوب منهم، وافضّل ذلك على النتائج. لاننا نبني فريقاً للمستقبل. انا اتابع الامور بواقعية ولن أكون مفرطاً بالتفاؤل. واذا خاض افراد الفريق المباريات الثلاثة بالروح المتوثبة ذاتها التي لعبوا بها بعض المباريات في مصر سيضمنون الفوز...».

واعتبر مدير المنتخب الزميل يوسف برجاوي ان عدم اهتمام الانية المحلية بفئتي الشباب والناشئين «جعلنا في موقف صعب. وان مهمة المدرب تكمن في وضع الخطط والاعداد الفني، لكن هذه الحال انقلبت عندنا وانحصرت مهمته في صنع اللاعب».

واستعد المنتخب السعودي للتصفيات على ثلاث مراحل، كانت الاولى في الدمام واستغرقت ١٥ يوماً، والثانية في الطائف لمدة ١٧ يوماً، والثالثة في الاسكندرية لمدة ١٩ يوماً، والتقى خلالها منتخب مصر للشباب وفاز عليه (٢-١). واختار مسؤولو المنتخب الاسكندرية لان طبيعتها تشبه طبيعة بيروت الى حدّ بعيد.

واشار مدرب الفريق الهولندي بت هامبرغ الى انه يجهل تماماً المستوى الحقيقي للكرة العربية وهذا أمر يصعّب مهمتي...».

وقبل حضوره الى بيروت، خضع المنتخب السوري الى معسكر في طرطوس باشراف مدربه الروماني مدنتشا راديوليسكو (مدير المنتخبات السورية) ومساعده ايمن حكيم. وأشار راديو ليسكو انه مرتاح لعدم وجود اصابات في صفوف الفريق، ولشفاء الليبرو بلال صاري والمهاجم احمد عزام. ورداً على ما اثاره الشارع الرياضي في سورية الى تراجع المستوى الفني للفريق، اعتبر راديوليسكو ان كل الفرق المشاركة مرشحة للفوز «ولا افضلية مطلقة لاحد، وكما حضّرنا فريقنا حضّر الآخرون فرقهم». كما ان الخبير الروماني لا يعترف بعاملي الارض والجمهور اذ «لطالما شكلا مردوداً سلبياً..» ولفت المدرب حكيم انه كان دائماً للمنتخبات السورية حضور مميز على صعيد الشباب...

وخضع المنتخب الاردني لمعسكرين في العراق والاردن، لكن المدرب احمد ابو شيخه اعتبر ان فترة اعداد فريقه لم تكن طويلة بالشكل الكافي، ولفت الى ان المنتخبات كلها صاعدة وواعدة وتنقصها الخبرة والاحتكاك الجدي...».

انتخابات رئاسة فيفا

اجتماع تنسيق عربي قبل ٣ ايام من الحسم

□ تونس - عمر غويلة

طبقاً لما كانت اعلنت عنه «الحياة» دعا الاتحاد العربي لكرة القدم الاتحادات الوطنية العربية الأعضاء للمشاركة في الاجتماع التنسيقي الذي سيعقد في ٥ حزيران (يونيو) المقبل في العاصمة الفرنسية باريس.

وسيخصص هذا الاجتماع الذي سيلتئم قبل انعقاد مؤتمر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لبحث موضوع الساعة دولياً والمتعلق بخلافة البرازيلي جواو هافيلانج على رأس الاتحاد الدولي. وسيتم خلال هذا الاجتماع تبادل وجهات النظر لاتخاذ موقف موحد في ما يتعلق بالشخص الذي سيلقى مساندته من قبل المجموعة العربية خلال مؤتمر فيفا في ٨ حزيران في باريس.

ويعتبر هذا الموضوع من المواضيع المهمة والحساسة حالياً على الصعيد الدولي، خصوصاً ان المنافسة لخلافة هافيلانج احتدمت اخيراً بين السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والسويسري جوزف بلاتر، الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

وكان عثمان السعد، الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم، أعلن خلال بطولة النخبة العربية التي جرت بداية نيسان (ابريل) الماضي في تونس، أن الاتحادات الوطنية العربية مدعوة إلى مساندة الشخص الذي يخدم مصالحها.

وقد قوبل تصريح السعد بشيء من الامتعاض من قبل بعض اعضاء الاتحاد الافريقي لكرة القدم الذين لم يرحبوا بعقد هذا الاجتماع التنسيقي العربي، ومنهم المغربي سعيد بلخياط عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي لكرة القدم الذي استبعد امكانية عقد هذا الاجتماع العربي، مشيراً إلى ان هذا الموضوع يهم بالدرجة الأولى الاتحادات الوطنية والاتحادات القارية.

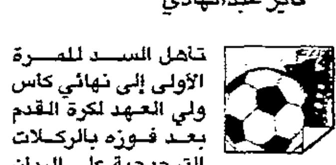
وتبرز هذه المواقف تخوفات الاتحاد الافريقي لكرة القدم ورئيسه الكاميروني عيسى حياتو الذي يدعم يوهانسون، خصوصاً أن بعض الاتحادات العربية الافريقية أوضحت انها تساند بلاتر خلافاً لتوجيهات المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي.

وكانت بعض هذه الاتحادات وجهت خلال اجتماع اتحادات بلدان شمال افريقيا الذي انعقد في تونس، انتقاداتها للمكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي على انفاعه وتسرعه في اتخاذ قرار مساندة يوهانسون قبل استشارة الاتحادات الوطنية الافريقية مسبقاً.

وجدير بالذكر ان اجتماع المجموعة العربية في باريس سيتبعه اجتماع اتحادات بلدان شمال افريقيا المقرر في ٦ حزيران واجتماع المجموعة الافريقية الذي سيلتئم في ٧ منه.

السد مع العربي في نهائي كأس ولي عهد قطر

□ الدوحة - فايز عبدالهادي



تاهل السد للمرة الأولى إلى نهائي كاس ولي العهد لكرة القدم بعد فوزه بالركلات الترجيحية على الريان (٢/٣) بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل من دون اهداف، ليقابل العربي حامل اللقب بعد فوزه ايضاً بالركلات الترجيحية (٣/٤) على الاتحاد بعد انتهاء الوقتين الأصلي والاضافي بفوز العربي (٣/٤). ولأن مباراة الذهاب انتهت بالفوز الاتحادي (١/صفر)، فإن مجموع المباراتين أصبح التعادل (٤/٤) فلجأ الفريقان إلى الوقت الاضافي وحاولا خلاله احراز هدف ذهبي من دون جدوى.

اقيمت المباراتان مساء اول من امس تباعاً على ملعب استاد حمد الكبير في النادي العربي واستمرتا ست ساعات بحضور ١٥ الف متفرج وشهدتا ٢٠ ركلة جزاء ترجيحية. وسيلعب غداً العربي والسد على نهائي البطولة برعاية وحضور الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي العهد.

جاء تاهل العربي للمباراة النهائية بعد مباراة ماراثونية مليئة بالمفاجات وعامرة بالأهداف. فقد تقدم العربي (٢/٤) حتى قبل النهاية بـ ٣ دقائق، إذ أحرز الاتحاد هدفه الثالث. وبمجموع مباراتي الذهاب والإياب اصبحت النتيجة (٤/٤) فلعب وقتاً اضافياً. بدا مهرجان الأهداف في الدقيقة الـ ١٥ عندما احرز مبارك مصطفى الهدف الأول واضاف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٢٠. وسجل احمد راضي الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٣٢ بعد مراوغته عامر الكعبي بمهارة. وأحرز موسى نضاو هدف الاتحاد الأول من تسديدة قوية في الدقيقة الـ ٣٩ وسجل صلاح الملا، أحسن لاعب في المباراة، هدفاً للعربي لتصبح النتيجة (١/٤).

ولكن عادل خميس احرز الهدف الثاني للاتحاد، وفي الدقيقة الـ ٨٧ ومن ركلة جزاء، احرز راضي شنيشل الهدف الثالث للاتحاد.

وفي ركلات الترجيح اخفق مبارك مصطفى، فيما نجح احمد راضي وجاسم محمد وأحمد خليل وعادل الملا. وسجل للاتحاد موسى نضاو وعادل خميس وعامر الكعبي واخفق راضي شنيشل ويوسف ادم.

السد

وصعد السد للمباراة النهائية عقب فوزه على الريان بركلات الجزاء الترجيحية (٢/٣). وقد سجل للسد جايير ديسوزا وحسين عموته وحسن الحرمي، فيما اخفق جاسم عسكر، بينما سجل للريان يوسف دسمال وزامل الكواري واخفق كل من جوناثن ونبيل انور ورشيد بن محمود. وتاثر الريان بطرد مدافعه منذر ملود في الشوط الاضافي الأول.

مونديااليات

أكد مهاجم فريق اياكس امستردام الهولندي ومنتخب الدنمارك لكرة القدم ميكايل لاودروب انه سيعتزل اللعب بعد كاس العالم في فرنسا.

وصرح لاودروب لشبكة التلفزيون الدنماركية الثانية: «انه قرار صعب جداً لكني اعتقد بان الوقت حان للاعتزال والانصراف الى امر آخر».

واضاف، ان بامكانه ان يلعب بشكل جيد موسماً آخر لكنه فضل الاعتزال وهو في القمة.

وسيبلغ لاودروب، احد افضل النجوم الذين عرفتهم كرة القدم الدنماركية، الرابعة والثلاثين في ١٥ حزيران (يونيو) المقبل بعد ٥ ايام من انطلاق المونديال، وقد لعب حتى الآن مع منتخب بلاده ٩٧ مباراة سجل خلالها ٣٦ هدفاً.

وسجل لاودروب حافل بالانجازات مع الاندية الاجنبية التي دافع عن الوانها من ١٩٨٥ الى ١٩٩٨ وهي يوفنتوس الايطالي (لقب محلي والكاس القارية للاندية)، وبرشلونة الاسباني (٤ القاب محلية وكاس ابطال الاندية الاوروبية) وريال مدريد الاسباني (لقب محلي) واياكس امستردام الهولندي (بطولة الدوري للموسم الحالي).

● تفاجأ مدرب منتخب انكلترا غلين هودل بالمديح الذي لقيه من مدرب منتخب البرازيل ماريو زاغالو وقال: «انا فخور لان المديح جاء من شخص رفيع المستوى كزاغالو».

وكان زاغالو قد اكد للصحافيين ان المجهود الذي يقوم به هودل مع المنتخب جبار ورشح انكلترا لبلوغ المباراة النهائية في فرنسا.

واضاف هودل: «البرازيل مرشحة اكثر من غيرها للفوز في فرنسا لانها تملك مهارات فردية عالية ولاعبين كباراً ومدرباً يعرف كيف يتعامل مع الاسماء الكبيرة. انا سعيد لانه رشح انكلترا لبلوغ النهائي واتمنى ان يكون على حق».

● يبدو ان مهاجم فريق انترميلان الايطالي النيجيري نوانكو كانو في طريقه الى فريق ارسنال الذي توّج اخيراً بطلا للدوري الانكليزي.

وقال كانو الذي لا يلعب اساسياً مع انترميلان انه مهتم بالانضمام الى ارسنال: «هناك امكانية كبيرة بان أغادر ايطاليا وانضم الى ارسنال. اذا سارت الامور كما يجب سألعب في لندن العام المقبل».

واضاف كانو الذي ساعد اياكس في الفوز بلقب كاس ابطال اوروبا ٩٥ وقاد منتخب نيجيريا الى لقب مسابقة كرة القدم في الاولمبياد ٩٦: «مسؤولو انترميلان يريدون بقائي لكنني اتخذت القرار بالمغادرة».

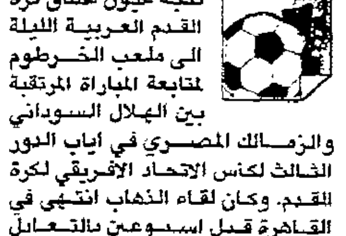
● يبدأ ٢٨ لاعباً اختارهم مدرب منتخب فرنسا ايميه جاكيه ضمن تشكيلته الاولية، تدريبات تستمر خمسة ايام في جبال الالب. ويتضمن برنامج التدريب التزلج الطويل والمشي في المناطق الجبلية!

● شهدت سوق الادوات الكهربائية في انكلترا فورة في شراء اجهزة التلفزيون مع قرب موعد انطلاق المونديال، خصوصاً ان الاف المشجعين فشلوا في الحصول على بطاقات لمتابعة المباريات ميدانياً في فرنسا. وسيشاهد المشجعون ٥٦٧٠ دقيقة على الاقل خلال تغطية المباريات مباشرة، علماً ان حانات ومطاعم كثيرة تشتري الاجهزة وتعلن عن انها ستعرض المباريات لتجذب اكبر عدد ممكن من المشجعين.

قمة الكرة المصرية السودانية

مهارات الزمالك في مواجهة حماسة الهلال

□ القاهرة - علاء موسى



تتجه عيون عشاق كرة القدم العربية الليلة الى ملعب الخرطوم لمتابعة المباراة المرتقبة بين الهلال السوداني والزمالك المصري في اياب الدور الثالث لكاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم. وكان لقاء الذهاب انتهى في القاهرة قبل اسبوعين بالتعادل السلبي. ويصعد الفائز منهما الى الدور ربع النهائي بينما يستفيد الزمالك من التعادل الايجابي ويحتكم الطرفان الى ركلات الجزاء الترجيحية في حال التعادل السلبي.

سبق للفريقين ان وقعا في موقف مماثل في نهاية السبعينات وتعادلا اولا في القاهرة (١/١) وفاجا الزمالك مضيفه وهزمه (١/٢) في الخرطوم.

الزمالك لم يشعر باي غربة منذ وصوله الى السودان الاربعاء الماضي بسبب الحفاوة الهائلة التي يلقاها من ادارة نادي الهلال. وكانت الحكومة السودانية قررت استضافة بعثة الزمالك في الخرطوم. وسيلقى الزمالك دعماً جماهيرياً كبيراً في المدرجات لان انصار نادي المريخ المنافس التقليدي للهلال يناصرون الفريق المصري علانية وحرص مسؤولو الزمالك على دعم هذا الامر بتوقيع اتفاقية توامة مع نادي المريخ. يفتقد الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك اليوم لعدد كبير من عناصره الاساسية لاسباب مختلفة منهم سامي الشيشيني ومحمد صبري واسامة نبيه ومحمد السيد الذين تخلفوا في القاهرة بسبب الاصابة وبشير التابعي والبوركيني موسى توري واحمد معاذ وطارق السيد غير مقيدين في القائمة الافريقية ولا يمكنهم المشاركة ضد الهلال. وفرضت الظروف على كرول تشكيلة اجبارية مؤلفة من نادر السيد لحراسة المرمى وسيد حنفي ومدحت عبد الهادي و يحيى نبيل ومحمد القط وطارق مصطفى وايمن عبد العزيز والمالي اسماعيل كوليبالي ومحمد كمونة وعبد الحميد بسيوني وطارق السعيد او محمد رمضان.

ويعتمد الزمالك على القدرات المهارية العالية لنجومه لاسيما الدوليين السيد ومدحت ومصطفى الفائزين بذهبية كاس الامم الافريقية والمالي كوليبالي والصاعد بسيوني هداف الفريق هذا الموسم برصيد ١٢ هدفاً حتى الآن. ويتميز فريق الهلال بالحماسة الهائلة للاعبيه يدعمها جمهور ضخم له الشعبية الكبرى في الخرطوم ولديه حارس مرمى ممتاز هو احمد الطيب الذي كان له الفضل الاكبر في تعادل فريقه في القاهرة وهدافه انس النور سجل اربعة اهداف في المباراة الاخيرة لفريقه في الدوري ضد مريخ بورسودان، ويتصدر قائمة هدافي الدوري السوداني حالياً، ومعهما هيثم مصطفى صانع الالعاب. ويعيش الهلال عصره الذهبي وفاز في مبارياته الثماني في الدوري هذا الموسم.

مواضيع أخرى على جدول الاعمال

انتخاب الرئيس يطغى على مؤتمر فيفا

زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - سيطغى انتخاب خلف لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) البرازيلي جواو هافيلانج على البنود الاخرى المدرجة على جدول اعمال المؤتمر العادي للاتحاد الذي سيعقد في ٨ حزيران (يونيو) المقبل في باريس قبل يومين من انطلاق المونديال.

يذكر ان هناك مرشحين لخلافة هافيلانج هما السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي والسويسري جوزف بلاتر الامين العام السابق لفيفا. وبعد انتخاب الرئيس الجديد، سينصرف المؤتمر الحادي والخمسون الى تعيين نواب الرئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لفيفا، ومن المتوقع ان تتم تسمية هافيلانج رئيساً فخرياً للاتحاد نظراً للخدمات التي قدمها لكرة القدم في السنوات الـ٢٤ التي امضاها في الرئاسة. وحسب جدول الاعمال الذي وزعه الاتحاد اول من امس الجمعة في مقره في زوريخ، سيناقش المؤتمر جملة من المسائل ابرزها انضمام فلسطين الى الاتحاد الدولي، واقتراح هولندي بوجوب عدم السماح لاتحاد وطني ترشيح اكثر من دولة من القارة نفسها للمنافسة على تنظيم احدى مسابقات فيفا خصوصاً كاس العالم، واقامة محكمة للبت في الدعاوى المتعلقة بكرة القدم على غرار محكمة التحكيم الرياضي.

إعداد: محمد حمادة، مروان بورعد

كأس العالم لكرة القدم - المجموعة الثانية

الكاميرون: مهارات عالية وادارة غائبة



■ عرف الكاميرونيون دائما بقوة استعدادهم البدني، بما في ذلك مواطنهم عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي، وعندما بدأوا في اكتساب الخبرة الخارجية والاحتكاك بالاوروبيين خصوصا الفرنسيين منهم تطورت نتائجهم باضطراد الى ان شاركوا في مونديال ١٩٨٢ ولم يكن منظرهم سيئا على الاطلاق مع انهم خرجوا من الدور الاول بعد ثلاثة تعادلات مع ايطاليا بطلة المسابقة وبولندا وبيرو.

وتابعت الكاميرون تالقها، فتوجب بطلة للقارة عام ١٩٨٤ بيد انها لم تستثمر نتائجها اللافتة واخفقت في بلوغ نهائيات مونديال ١٩٨٦. بعد ذلك خرج المهاجم العجوز روجيه ميلا من قوقعته وعاد عن اعتزاله دولياً وكان احتياطياً في المنتخب الذي شارك في مونديال ايطاليا ١٩٩٠. وفي احدى ابرز المفاجآت في تاريخ المسابقة، فازت الكاميرون على الارجنتين حاملة اللقب في مباراة الافتتاح ولم تجد من يوقف زحفها الا في ربع النهائي على يد انكلترا التي كانت محظوظة فعلاً. ومن ضحايا ميلا كان هناك منتخبا رومانيا وكولومبيا.

بناء وهدم

وما بنته الكاميرون في ايطاليا ٩٠ هدمته في الولايات المتحدة ٩٤، لانها خرجت من الدور الاول بعد خسارتين فادحتين امام البرازيل وروسيا بثلاثة اهداف ثم بستة. وللمرة الاولى في تاريخ النهائيات لوّح لاعبو المنتخب بالاضراب لانهم لم يحصلوا على مكافآت التأهل وهم الذين طالبوا بحقوقهم مع اختتام التصفيات، وكان ذلك الموضوع مادة دسمة لاقلام النقاد. وقيل ان الاموال التي حصل عليها الاتحاد من الاتحاد الدولي وهي بالملايين كانت من نصيب الكثيرين باستثناء اللاعبين والجهاز التدريبي. الى ذلك نسي المسؤولون، وبالاحرى تناسوا، اختيار مدرب يعد اللاعبين للنهائيات الى ان تنبهوا في اللحظة الاخيرة ووافق الفرنسي هنري ميشال، مدرب المغرب حاليا، على القيام بالمهمة المستحيلة وليته لم يفعل لان العملية كانت «بهدلة».

وتمر السنوات، ولا يتغير شيء. ولولا الغيرة على سمعة بلادهم لما ارتضى المحترفون (ليس هناك في التشكيلة الاساسية اكثر من لاعب واحد محلي) وجلهم من الاندية الفرنسية ان يدفعوا من جيوبهم تذاكر السفر بالطائرات خلال التصفيات على امل من يحصلوا على المستحقات في المستقبل، اذا لم نقل «في المشمش»!

وهكذا تأهل المنتخب من دون اقتناع لنهائيات المونديال للمرة الرابعة، وخرج في شباط (فبراير) الماضي من ربع نهائي كاس امم افريقيا على يد الكونغو بهدف واحد فأبعد المدرب الوطني جان مانغا اونغينيه وبدأ البحث عن مدرب «خواجة»، الى ان تم العثور على الفرنسي كلود لودروا الذي سبق ان درب المنتخب بنجاح في الثمانينات. كل هذا والمونديال على الابواب علما بان هناك اتحادات بدأت في اعداد برنامج لمنتخباتها غداة تأهلها وليس في اللحظة الاخيرة.

ماذا ينتظر بعد هذا كله من الكاميرونيين في المونديال الجديد؟

والجواب هو ان الخروج من الدور الاول وارد جداً ، واذا ما حقق المنتخب خبطة او اكثر على حساب ايطاليا وتشيلي والنمسا فان الامر سيصب في خانة المفاجآت لا اكثر ولا اقل.

وما تبين من المونديال الافريقي في بوركينا فاسو هو ان قماشة اللاعبين ليست كما كانت من قبل، واللعب العفوي او الغريزي لم يعد مشبعا، والروح القتالية عادية، والانسجام بين الخطوط الثلاثة غير كاف. ومن الصعب جدا ان يوفر لوروا كل هذا في مدى اسابيع قليلة. واذا ما وُفق سيكون محظوظا.

ويحرس المرمى جاك سونغو من ديبورتيفو كورونا الاسباني وهو من الاشهر في القارة لكن هناك منافس خطير له هو اونغاندزي، اما رباعي خط الظهر فيتألف من بيللونغ وايتشي في الجانبين وهما لا يجيدان مساندة الهجوم ومن كالا وسونغ في الوسط وهما من نقاط القوة. وفي خط الوسط هناك فويه وتشوتانغ وسيمو واولمبيه لكن ليس هناك بينهم صانع للالعاب. اما افضل الخطوط نسبيا فهو خط الهجوم بوجود تشامي ومبوما واومام بييك وجوب.

ويتوقع البعض ان يحقق منتخب «الاسود الكاسرة» نتائج افضل بكثير مما هو متوقع لان معظم افراده يلعب في الاندية الفرنسية ولان افراد الجالية سيدعمونه بقوة ليعود كاسراً من جديد اي اسماً على مسمى شرط ان يتناسى ولو الى حين سوء الادارة وعدم وصول المكافآت!

اللاعبون المتوقعون

جاك سونغو، حارس ديبورتيفو كورونا، ٣٤ عاماً و٨٧ مباراة دولية، دخل مرماه ٦ أهداف روسية في مونديال ٩٤ لكن مستواه تطور واختير افضل حارس في الدوري الاسباني للموسم الماضي.

فنسنت اونغاندزي، حارس اونيسبور بافانغ، ٢٢ عاماً و١٠ مباريات، لعب مكان سونغو في كاس الامم الافريقية ٩٨.

وليام انديه، حارس بوافيستا البرتغالي، ٣٠ عاماً و٢٥ مباراة، لم يلعب دوليا منذ اهداف جنوب افريقيا الثلاثة في مرماه في كاس افريقيا ٩٦ وقد يعود دولياً بعدما ترك باهيا البرازيلي.

روماران بيللونغ، مدافع سانت اتيان الفرنسي، ٢٨ عاماً و١٢ مباراة، من مواليد تشاد، يجهد لاستعادة مستواه بعد الاصابة.

ارنست ايتشي، مدافع كوتون سبور، ٢٣ عاماً و١٨ مباراة، من المحليين القلائل في التشكيلة الاساسية.

ريغوبرت سونغ، مدافع متز الفرنسي، ٢٢ عاماً و٢٦ مباراة، نجم المنتخب الاول حاليا برغم صغر سنه.

بيار وومي، مدافع لوكيزي الايطالي، ١٩ عاماً و٢٥ مباراة، يلعب ايضا في الوسط، صغر لاعب شارك في كاس الامم الافريقية (١٦ عاماً عام ١٩٩٦).

ريمون كالا، مدافع باناثنايكي اليوناني، ٢٥ عاماً و١٩ مباراة دولية، لعب اساسيا في كاس افريقيا ٩٨.

جان جاك ايتاميه، مدافع باستيا الفرنسي، ٣١ عاماً ومباراة دولية واحدة امام انكلترا وغاب عن كاس افريقيا ٩٨ بداعي الاصابة.

مارك فويه، لاعب وسط لنس الفرنسي، ٢٣ عاماً ٣٩ مباراة، شارك في مونديال ٩٤.

صاموبل ايبوا، لاعب وسط رابيد فيينا النمسوي، ٢٥ عاماً و٥ مباريات، مُعار من انتر ميلان الايطالي، ذو نزعة هجومية.

فابريس مورو، لاعب وسط رايو فاليكانو الاسباني، ٣٠ عاماً و٨ مباريات دولية، من مواليد باريس وكان يلعب سابقاً مع طولون.

غي تابوكو، لاعب وسط لافال الفرنسي، ٢٩ عاماً و١٨ مباراة. لعب مباراة واحدة في السنوات الاربع الاخيرة لكن المدرب لوروا قد يمنحه الفرصة.

جوزف ماري تشانغو، لاعب وسط تيكوس المكسيكي، ١٩ عاماً و١٤ مباراة دولية، لاعب منتخب الشباب سابقاً.

اغوستين سيمو، لاعب وسط سانت اتيان الفرنسي، ١٩ عاما و١٦ مباراة، يلعب متقدماً باستمرار، امضى فترة قصيرة في تورينو الايطالي ثم في سويسرا قبل ان ينتقل الى فرنسا.

سالومون اولمبيه، لاعب وسط نانت الفرنسي، ٢٤ عاماً و٨ مباريات، ميال الى الهجوم، اصغر لاعب خاض مباراة على ارض ويمبلي حيث لعبت انكلترا ضد الكاميرون وديا.

برنار تشوتانغ، رودا كيركراده الهولندي، ٢٣ عاماً و١٩ مباراة، يلعب غاليا في مركز الجناح الايمن، مرواغ وسريع لكن دقة التمريرات العرضية تنقصه.

دافيد ايمبيه، مهاجم غوادالاخارا المكسيكي، ٢٤ عاماً و١٥ مباراة دولية، كان يلعب مع رين الفرنسي ولم يظهر في مباريات كثيرة منذ مونديال ٩٤.

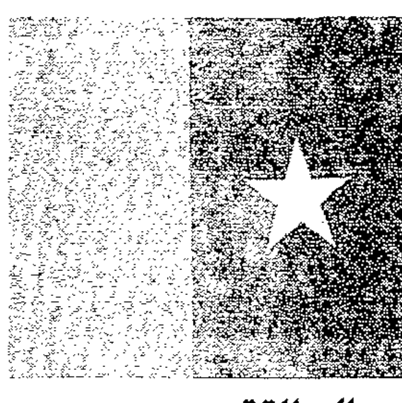
الفونس تشامي، مهاجم هرتا برلين الالماني، ٢٦ عاماً و٣٤ مباراة، شارك في مونديال ٩٤ وسجل ٣ اهداف في كاس الامم الافريقية.

جان جاك ميسيه ميسيه، مهاجم سبورتينغ البرتغالي، ٢٩ عاماً، و١٣ مباراة منها ٤ في تصفيات المونديال وسجل هدفاً واحداً.

جوزف ديزيريه جوب، مهاجم ليون الفرنسي، ٢٠ عاماً و٩ مباريات، ترك انطباعا جيداً في موسمه الاول في فرنسا، لم يوافق على اللعب للمنتخب الفرنسي دون ٢١ عاماً، وخاض كاس امم افريقيا ٩٨.

باتريك مبوما، مهاجم غامبا اوساكا الياباني، ٢٧ عاماً و١٣ مباراة دولية، لعب مع سان جرمان ومتز الفرنسيين وتوج هدافاً للدوري الياباني للموسم الماضي، وسجل هدف الحسم في مرمى زيمبابوي في تصفيات الموند يال.

فرنسوا اومام بييك، مهاجم سمبدوريا الايطالي، ٣٢ عاماً و٦٦ مباراة، اوسع اللاعبين خبرة وسجل اشهر اهدافه في مرمى الارجنتين في افتتاح مونديال ١٩٩٠.



البطاقة

مساحة الكاميرون ٤٧٥ الف كلم مربع وعدد سكانها ١٣٫٩٠٠ مليون نسمة

تأسس اتحادها عام ١٩٥٩ وانضم الى الاتحاد الدولي عام ١٩٦٢ عدد انديتها ٢٦٧ ولاعبيها ١١٩٥٠٠

شاركت في كأس العالم ثلاث مرات في ٨٢ و٩٠ و٩٤ ففازت في ٣ مباريات وتعادلت في ٤ وخسرت ٤، لها ١١ هدفا وعليها ٢١.

بلغت ربع نهائي ١٩٩٠ وهي اول دولة افريقية والوحيدة التي تحقق هذا الانجاز.

بطلة الامم الافريقية ١٩٨٤ و١٩٨٨.

الطريق الى فرنسا

فازت على توغو (٤-٢) وسجل لها تشامي (٢) ومبوما وميسيه ميسيه ثم (٢-صفر) سجلهما تشوتانغ ومبوما.

تعادلت وانغولا من دون اهداف ثم (١-١) وسجل لها مبوما.

فازت على زيمبابوي بهدف لتشوتانغ ثم بهدفين لواحد وسجل لها مبوما واولمبيه.

مبوما... الياباني

باتريك مبوما من مواليد دوالا في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠. طول القامة ٨٥ر١ م والوزن ٨٤ كلغ.

هاجر مع عائلته الى فرنسا مبكرا ولعب في اندية بوندي وبانيوليه سو بوا، وسان جرمان على التوالي بيد ان اللاعب الشاب لم ينل اعجاب المدرب في سان جرمان وهو لويس فرنانديز ثم البرازيلي ريكاردو، فانتقل الى متز بالاعارة وتالق عام ١٩٩٥ ولفت الانظار خصوصا عندما سجل في كل من مبارياته الثلاث الاولى ٣ اهداف امام ليل ومارتيغ ونيس. وعاد من جديد الى سان جرمان وصار احتياطيا من جديد فطلب الرحيل ولم يمانع المسؤولون عندما تلقى عرضا من غامبا اوساكا الياباني. وفي موسمه الاول معه (الموسم الماضي) توج هدافا للدوري برصيد ٢٤ هدفا.

وستكون كاس العالم في فرنسا مناسبة للثأر من مسؤولي سان جرمان وايضا من الذين طمأنوه على اشراكه في المنتخب الذي خاض مونديال ١٩٩٤ الى ان تناسوه في اللحظة الاخيرة واضاعوا عليه فرصة العمر.





سونغ... قائد الدفاع

■ يتحمل ريغوبرت سونغ مسؤولية كبرى في المونديال لانه اقرب من اي مدافع كاميروني اخر من المستوى العالمي. والاعتماد في تسجيل نتائج جيدة سيكون عليه بالدرجة الاولى.

من مواليد نكنجليكوك في ١ تموز (يوليو) ١٩٧٦. طول القامة ٧٧ر١ م والوزن ٦٩ كلغ. لعب مع باقوسام من ٩٠ الى ٩٢ وتونير ياوندي من ٩٣ الى ٩٤ ثم انتقل الى متز الفرنسي عام ٩٤ وصار من اساسييه

شارك في مونديال ٩٤ وهو في سن السابعة عشرة والنصف، وهو اصغر لاعب يطرد من مباراة في النهائيات وكان ذلك عندما خاشن البرازيلي بيبيتو. وعموما فان المونديال كان خيرا عليه لانه لفت انظار المسؤولين في متز عندما اقام المنتخب معسكره التدريبي في فرنسا قبل السفر الى الولايات المتحدة

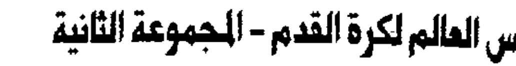
ويروي سونغ: «قبل ذلك بسنوات كتب عمي المقيم في فرنسا رسالة الى اكثر من نادٍ من الدرجتين الاولى والثانية ممتدحا كفاءتي وعارضاً انضمامي الى احدها فلم يرد عليه احد لا سلبا ولا ايجابا».



لوروا... الخبير الافريقي

اذا كان البرازيلي كارلوس البرتو باريرا خبير بكرة الخليج فان الفرنسي كلود لوروا هو الخبير الاجنبي الاول بكرة افريقيا من مواليد ٦ شباط (فبراير) ١٩٤٨. لعب محترفا منذ سن العشرين مع فرق روان واجاكسيو وافينيون ولافال في خط الوسط ودرب اميان وغرينوبل وصار مديرا فنيا لمنتخب الكاميرون عام ١٩٨٥، وقاده الى كاس امم افريقيا ١٩٨٨ ثم درب السنغال اربع سنوات حتى ١٩٩٢ كما درب فريق الشباب الاماراتي ١٩٩٣ وقاده الى كاس اندية الخليج ودرب منتخب ماليزيا وصار محاضرا لدى الاتحاد الدولي عام ١٩٩٥ الى ان عين مديرا رياضيا لنادي باريس سان جرمان الفرنسي صيف ١٩٩٧ ومدربا للكاميرون مرة جديدة في ٢١ اذار (مارس) الماضي الى ذلك فانه كاتب صحافي معروف.

مدرب يعرف الكاميرونيين اكثر من اي مدرب اخر مع ان الاتحاد الكاميروني عرض المهمة لكن من دون نجاح على الفرنسيين الاخرين ميشال ميدالغو وجان كلود سويدو وجيرار جيلي وتيبييه سيكس



كأس العالم لكرة القدم - المجموعة الثانية

النمسا تأمل والقائد بروهاسكا

FRANCE 98

■ تعود كرة القدم النمسوية الى الواجهة لتشارك في مونديال ٩٨ بعدما تخلفت عن اللحاق بقطار مونديال ٩٤. واكثر الناس سعادة هو بالتاكيد المدرب هربرت بروهاسكا. وتتمثل اسلحة المنتخب بخمسة نجوم يلعبون في المانيا هم قلب دفاع بوروسيا دورتموند فولفغانغ فايرزينغر ولاعبا وسط فيردر بريمن اندرياس هرتسوغ وهايمو بفايفنبرغر ولاعب وسط تي أس في ميونيخ هارالد تشيرني ومهاجم كولن المخضرم انطون بولستر.

وصبغة المنتخب بالتالي المانية، وحتى طريقة اللعب (٣-٥-٢) هي التي يعتمدها الجيران الالمان.

ويقول بروهاسكا: «هرتسوغ وبولستر حالياً هما بروهاسكا وكرانكل عام ١٩٧٨».

وخاضت النمسا تصفيات المونديال الفرنسي ضمن المجموعة الاوروبية الرابعة، ولم يتيقن احد حتى اليوم ما اذا كان احتلالها المركز الاول يعود الى قوة منتخبها او الى تواضع مستوى منافسيه في المجموعة خصوصاً ان السويديين اصحاب المركز الثالث في مونديال ٩٤ كانوا يمرون بحال عجيبة من انعدام الوزن فلم يتأهلوا. واحتلت النمسا المركز الاول برصيد ٨ انتصارات مقابل تعادل واحد وخسارة واحدة واسكتلندا صاحبة النتائج الباهتة في النهائيات المركز الثاني. وضمت المجموعة ايضاً استونيا وبيلاروس.

ومن ابرز نتائج التصفيات كان فوز النمسا على السويد في ارضها بهدف لهرتسوغ ثم فوزها بالنتيجة ذاتها فيينا بهدف للاعب نفسه مع انها انهت اللقاء بتسعة لاعبين فقط.

وكانت النمسا تملك يوماً ما منتخباً قوياً. ابرز من انجبت هو غيرهارد هانابي (٩٦ مباراة دولية)، وافضل ما حققت كان المركز الثالث في مونديال ١٩٥٤ والمركز الرابع في مونديال ١٩٣٤ وسبق ان شاركت في النهائيات ست مرات.

بيد ان نتائج الفرق هي دائماً واجهة المنتخبات، واذا كانت بخير فالمنتخب بخير. والفرق النمسوية لم تحقق شيئاً في المسابقات الاوروبية تحديداً، لذا بقي سجل المنتخب خالياً من اي انجاز عالمي واوروبي، حتى عندما تسلمه المدرب الشهير ارنست هابل الذي قاد هامبورغ الالماني الى الفوز بكاس الكؤوس الاوروبية في العقد الماضي.

وعندما توفي هابل (اطلق اسمه على الاستاد الرئيسي في فيينا) تسلّم المهمة مدرب منتخب الشباب بروهاسكا مطلع ١٩٩٣، ولم تكن تجربته الاولى موفقة لأن منتخبه عجز عن بلوغ مونديال ٩٤ ولا تجربته الثانية في تصفيات بطولة الامم الاوروبية ٩٦. ومع ذلك بقي بروهاسكا حائزاً ثقة المسؤولين في الاتحاد المحلي خصوصاً رئيسه بيبو ماوهارت لاجتهاده وعمله الدؤوب. واثمر الصبر بطاقة في نهائيات ٩٨.

وما اسهم في انتزاع البطاقة ان مستوى الاندية المحلية ارتفع قليلاً باعتبار ان اوستريا سالزبورغ بلغ نهائي كاس الاتحاد الاوروبي ٩٤ في حين بلغ رابيد فيينا نهائي كاس الكؤوس الاوروبية ٩٦.

على خطى السويد؟

واختير بروهاسكا ٢٧ لاعباً في التصفيات، واكد دائماً ان احداً منهم لا يضمن مركزه الا اذا كان في قمة مستواه، فارتفعت حدة المنافسة وانعكس ذلك ايجاباً على الجميع بما فيهم المخضرمون الذين نفضوا الغبار عن ابدانهم.

ويقول بروهاسكا: «اعتقد ان مجموعتي قادرة على تحقيق شيء ما في فرنسا، فهي منسجمة وصلبة ومجربة. كنت اتمنى ان نواجه البرازيل، لاننا لو خسرنا امامها لن يلومنا اي نمسوي».

ويضيف «سيحاول اللاعبون عرض مواهبهم لأنها الفرصة المناسبة ولديهم القدرة على بلوغ الدور الثاني، وبعد ذلك يجوز كل شيء. لقد جئنا قبل السويد في الترتيب النهائي لمجموعة التصفيات ولا أرى ما يمنعنا من تحقيق النتائج التي حققتها قبل اربع سنوات خصوصا ان احداً لا يرشحنا للقيام بدور رئيسي، اي اننا لا نشعر باي ضغط وسنحاول الهجوم لضمان الفوز. في كل حال، ارشح البرازيل وفرنسا والمانيا للقب واحذر من نيجيريا بالذات».

ولم يشأ بروهاسكا ان يعلق على خسارة منتخبه امام الولايات المتحدة وديا بثلاثة اهداف في ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي في فيينا، لكنه يرى بالنسبة الى المنافسين في المونديال ان ايطاليا «صعبة بيد انها عانت في التصفيات» وليس سهلا التغلب على تشيلي والكاميرون وإن كان تخطيهما وارد تماماً. ولم يسبق للنمسا ان لعبت في النهائيات ضد الكاميرون وقد فازت على تشيلي بهدف في مونديال ١٩٨٢.

ويحمل بروهاسكا ذكريات عطرة لمونديال ١٩٧٨ الذي شارك فيه الى جانب عدد من المشاهير امثال كرانكل وبيتساي وبارا، ويقول: «اشتمّ من المنتخب الحالي رائحة منتخب ٧٨، وانا مغتبط لوجودي معه. لست افضل مدرب في التاريخ لكن ليس هناك مدرب أسعد مني».

ويعتمد بروهاسكا في تشكيلته الاساسية على الحارس المخضرم ميكايل كونسل الذي يلعب في صفوف روما الايطالي، والبديل الاول له هو فرانتس فولفارت من شتوتغارت الالماني.

ويقود الدفاع فولفغانغ فايرزينغر احد نجوم دورتموند الالماني والى جانبه الظهيران المحليان بيتر شوتل في الجهة اليمنى وانطون بفيفر في الجهة اليسرى. ويتكون خط الوسط من خمسة لاعبين ويقوده نجما فيردر بريمن الالماني اندرياس هرتسوغ وهايمو بفايفنبرغر ولاعب ميونيخ تي أس في الالماني هارالد شتيرني، ومعهم المحليان رومان ماهليش وجيلبرت بريلاسينغ او ماركوس شوب.

اما في الهجوم فإن الذي يلعب مع بولستر هو بيتر شتوغر أو ايفيكا فازتيتش.

اللاعبون المتوقعون

ميكايل كونسل، حارس روما الايطالي، ٣٦ عاماً و٣٨ مباراة دولية، لعب في اوستريا فيينا ١٢ عاما وقاده الى ٤ القاب قبل ان يغيّر ناديه العام الماضي. صد ركلة جزاء في المباراة ضد السويد.

فرانتس فولفارت، حارس شتوتغارت، ٣٤ عاماً و٣٤ مباراة دولية، انضم الى ناديه الجديد قبل عامين بعدما بقي في صفوف اوستريا فيينا ١٥ عاماً وشاركه في احراز ٦ القاب في الدوري وشارك شتوتغارت ايضاً في احراز كاس المانيا في موسمه الاول معه.

فولفغانغ كنالر، حارس اوستريا فيينا، ٣٦ عاماً و٤ مباريات.

فولفغانغ فايرزينغر، مدافع اوستريا فيينا، ٣٣ عاماً و٣٦ مباراة دولية، تطور مستواه كثيراً بعدما انتقل من سالزبورغ الى دورتموند، عنصر اساسي في المنتخب وان تعرض للاصابات باستمرار.

بيتر شوتل، مدافع رابيد فيينا، ٣١ عاماً و٥٠ مباراة، قادر على اللعب ايضاً في خط الوسط. يمتاز بالمراقبة القريبة انطون بفيفر، مدافع اوستريا فيينا، ٣٢ عاماً و٥٣ مباراة، مخضرم، يلعب مع ناديه منذ ١٩٨٤ وقاده الى بطولة الدوري ٤ مرات والكاس ٣ مرات، مستقر في مستواه ويتوقع ان يكون من ابرز من يشغلون مركز الظهير الايسر في المونديال.

فالتر كوغلر، مدافع كان الفرنسي، ٣٠ عاماً و٢٢ مباراة. لعب في السابق مع اوستريا فيينا وسالزبورغ.

مارتن هيدن، مدافع ليدز يونايتد الانكليزي، ٢٥ عاماً ومباراتان اولاهما في اذار (مارس) الماضي ضد هنغاريا ودياً.

ميكايل هاتس، مدافع رابيد فيينا، ٢٧ عاماً ومباراتان، لعب سنتين مع ليتشي وريجيانا الايطاليين.

مارتن امرهاوزر، لاعب وسط سالزبورغ، ٢٣ عاماً ومباراتان، سجل هدفاً في مباراته الدولية الاولى ضد هنغاريا.

اندرياس هيراف، لاعب وسط رابيد فيينا، ٣٠ عاماً و١٠ مباريات، لعب في السابق مع هانوفر الالماني، سجل هدفاً واحداً في التصفيات في مرمى لاتفيا.

اندرياس هرتسوغ، لاعب وسط فيردر بريمن الالماني، ٢٩ عاماً و٦٦ مباراة دولية، اذا كان في لياقة بدنية جيدة فانه قادر على ان يكون من نجوم المونديال، لعب مع بايرن ميونيخ موسماً واحداً عام ١٩٩٢.

اولف هوتر، لاعب وسط سالزبورغ، ٢٨ عاماً و١٣ مباراة، ليس اساسياً ولكنه متاكد من وجوده في البعثة الى فرنسا.

ديتمار كوباور، لاعب وسط ريال سوسييداد الاسباني، ٢٧ عاماً و٢٥ مباراة، حاول الانتحار بعد وفاة زوجته الحامل في حادث سيارة، انتخب افضل لاعب في النمسا مرة واحدة.

رومان ماهليش، لاعب وسط شتورم غراتس، ٢٦ عاماً و٨ مباريات دولية، قطعة اساسية في المنتخب.

جيلبرت بريلاسينغ، لاعب وسط شتورم غراتس، ٢٥ عاماً و٥ مباريات، يميل الى الهجوم، اكتشاف الموسم في النمسا، خاض مباراته الاولى ضد السويد وصار اساسيا.

ماركوس شوب، لاعب وسط شتورم غراتس، ٢٤ عاماً و١٦ مباراة، لعب لموسم ونصف مع هامبورغ الالماني من دون نجاح. خاض ٦ مباريات في التصفيات.

ارنولد فيلت، لاعب وسط رابيد فيينا، ٢٨ عاماً و١١ مباراة، لعب موسمين مع بورتو البرتغالي لكنه امضاهما على مقاعد الاحتياطيين.

هايمو بفايفنبرغر، لاعب وسط بريمن الالماني، ٣١ عاماً و٣٤ مباراة، انتقل الى المانيا بعدما قاد سالزبورغ الى بطولة الدوري مرتين والى نهائي كاس الاتحاد الاوروبي. وفي المانيا تطورمستواه كثيرا.

بيتر شتوغر، مهاجم لاسك لينتس، ٣٢ عاماً و٥٧ مباراة، كان يلعب مع رابيد ثم اختلف مع المدرب ارنست دوكوبيل ورفض عر ضاً من تي اس في الالماني، سجل ٤ اهداف في التصفيات.

ايفيكا فازتيتش، مهاجم شتورم غراتس، ٢٨ عاماً و١١ مباراة، كرواتي الاصل من سبليت ولجا الى النمسا عام ٩١، لعب مع ٣ اندية نمسوية ثم دويسبورغ الالماني قبل ان يستقر في غراتس عام ٩٤.

كريستيان مايرلب، مهاجم شيفيلد ونزداي الانكليزي، ٢٦ عاماً، مكانه في التشكيلة غير مؤكد.

اندرياس اوغريس، مهاجم ادميرا فاكر، ٣٣ عاماً و٣٣ مباراة دولية. كان في الماضي أخطر لاعب في المنتخب.

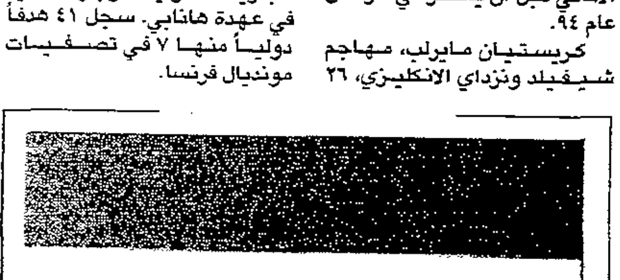
انطون بولستر، مهاجم كولن الالماني، ٣٤ عاماً و٩١ مباراة دولية، تلزمه مباراتان لينفرد بالرقم القياسي المحلي لعدد المباريات الدولية الموجود حالياً في عهدة هانابي. سجل ٤١ هدفاً دولياً منها ٧ في تصفيات مونديال فرنسا.

بروهاسكا.. المجتهد

من مواليد ٨ آب (اغسطس) ١٩٥٥. شارك في كاس العالم مرتين في ٧٨ و٨٢ وكان ضمن الجهاز الفني في كاس العالم ٩٠، الى ان صار مدرباً اصيلاً مطلع ٩٣. وقبل ذلك درب منتخب شباب النمسا عام ٩٢.

صانع ألعاب مشهور، خاض ٨٣ مباراة دولية سجل فيها ١٠ اهداف، قاد اوستريا فيينا كلاعب الى احراز بطولة الدوري ٧ مرات وكمدرب مرتين، والى الكأس ٤ مرات ومرتين. لعب ايضاً مع انتر ميلان الايطالي واحرز معه الكأس عام ٨٢ وروما الايطالي فقاده الى بطولة الدوري ٨٣.

عُرف باجتهاده وقوة شخصيته في الملعب وخارجه وسيكون من حيث المبدأ من ألمع المدربين في المونديال الفرنسي.



البطاقة

مساحة النمسا ٨٣٨٥٠ كلم مربعاً وعدد سكانها ٨.١ مليون نسمة.

تأسس اتحاد كرة القدم فيها عام ١٩٠٤ وانضم الى الاتحاد الدولي في ١٩٠٥.

عدد الاندية ٢٢٢٤ واللاعبين ٣٠٠ الف.

شاركت في كأس العالم ٦ مرات من قبل في ٣٤ و٥٤ و٥٨ و٧٨ و٨٢ و٩٠، ففازت في ١٢ مباراة وتعادلت في ٢ وخسرت ١٢، لها ٤٠ هدفا وعليها ٤٣.

الطريق الى فرنسا

تعادلت مع اسكتلندا من دون أهداف ثم خسرت (صفر-٢)

فازت على السويد بهدف لهرتسوغ ثم بالنتيجة ذاتها واللاعب نفسه

هزمت لاتفيا بهدفين لواحد وسجل لها بولستر وهرتسوغ ثم بثلاثة لواحد وسجل لها هيراف وبولستر وشتوغر

تغلبت على استونيا بهدفين لفازتيتش وثلاثة اهداف لبولستر (٣)

وفازت على استونيا بهدفين لفازتيتش وشتوغر ثم بهدف لبفايفنبرغر





انطون... غولستر

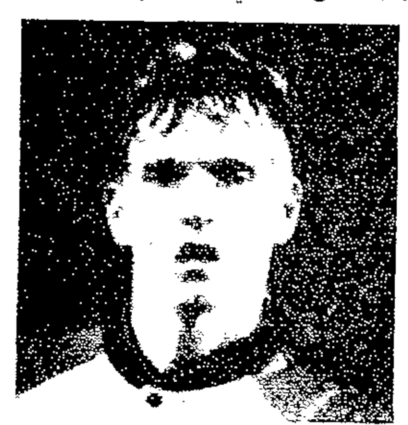
انطون بولستر من مواليد ١٠ اذار (مارس) ١٩٦٤ في فيينا. طول القامة ١.٨٦ م والوزن ٨٤ كلغ.

يطلق عليه لقب غولستر لانه متعطش دائماً لإحراز الاهداف (٧ أهداف في التصفيات من ١٧ احرزها منتخبه و٧٠ هدفاً في ١٧٠ مباراة مع كولن الالماني).

ابن بطولة فعلياً لانه لعب مع اوستريا فيينا من ٧٦ الى ٨١ وسيميرينغ من ٨١ الى ٨٢ واوستريا ايضاً من ٨٢ الى ٨٧ وتورينو الايطالي من ٨٧ الى ٨٨ (٤١ هدفاً في الدوري و٥ في الكأس) قبل ان ينتقل الى اسبانيا ليلعب مع اشبيلية ولوغرونيس ورايو فاليكانو من ٨٨ الى ٩٣ ثم حط الرحال في صفوف كولن الالماني.

خاض مونديال ٩٠ ولعب ٩١ مباراة دولية اولها في سن التاسعة عشرة ضد تركيا (٤-صفر) وسجل هدفا واحداً.

اعتبارا من وهو السلاح الاول في المنتخب مع هرتسوغ.



هرتسوغ... مهمتان

اندرياس هرتسوغ من مواليد ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨ في فيينا، طول القامة ١.٨٣م والوزن ٨٠ كلغ. صانع العاب المنتخب وفي الوقت ذاته احد ابرز هدافيه.

يقول فيه الكثيرون انه بول غاسكوين النمسا، يلعب منذ ٦ سنوات مع فيردر بريمن الالماني وقد شاركه في احراز بطولة الدوري في موسمه الاول وجرب حظه مع بايرن ميونيخ قبل ان يعود ادراجه الى بريمن.

خاض اول مباراة دولية عام ١٩٨٨ وسجل أهم اهدافه في التصفيات في مرمى السويد ذهابا وإيابا.

ملاعب... واروقة

غموض!

■ الموقف في المجموعة الثانية لمونديال فرنسا غامض فعلاً، والتصريحات الصادرة عن مدربي منتخبات ايطاليا وتشيلي والنمسا متحفظة ومقتضبة وتكاد تكون بالنسبة الى مدرب الكاميرون غير موجودة.

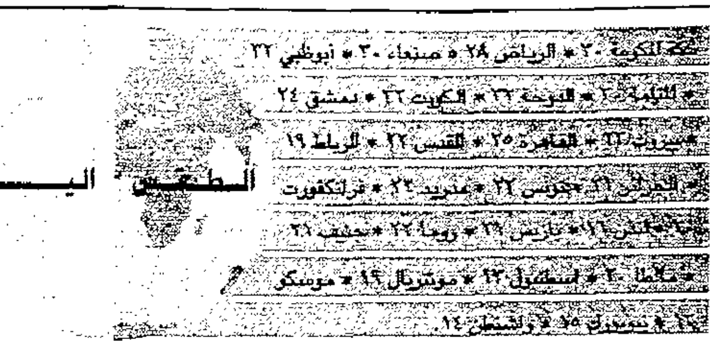
واعتاد منتخب ايطاليا تعريض نفسه للمفاجآت، لذا لم يقل مدربه تشيزاري مالديني جهارةً انه ضامن تخطي الدور الاول، وتمنى مدربا تشيلي والنمسا نيلسون اكوستا وهربرت بروهاسكا التقدم الى أبعد نقطة ممكنة، أما مدرب الكاميرون كلود لوروا، فبقي صامتاً مع انه متحدث لبق لأنه صحافي معروف في فرنسا وافريقيا.

ومع ذلك، يجوز القول ان الايطاليين قادرون على الظهور بمظهر مختلف في النهائيات قياساً على ما كانوا عليه في التصفيات لأن رهبة التأهل زالت، ولأن مالديني حفظ الدرس حيث لا يوجد في مجموعته منتخب في مستوى منتخب انكلترا الذي سبقه الى التأهل. بمعنى ان الايطاليين لن ينتهجوا الدفاع في مبارياتهم الثلاث الاولى ولن يلعبوا بطريقة واحدة نظراً لاختلاف المدارس التي يواجهونها... النمسويون أقوياء بدنياً ومفاتيح اللعب عندهم معروفة وهناك من يعرف كيف يتعامل معها من خلال المراقبة اللصيقة، والتشيليون خطيرون إفرادياً خصوصاً في الهجوم لكن سالاس وزامورانو قد لا يقدرون على شيء أمام دفاع عرف دائماً بتفوقه. اما الكاميرونيون فلم يصلوا بعد الى درجة تمكّنهم من إقلاق راحة المنتخب «الآزوري» الا اذا ظهر فجأة روجيه ميلا آخر.

واذا سلّمنا بأن المنطق سيفرض نفسه وستبلغ ايطاليا الدور الثاني، فان التكهن بهوية المنتخب الذي سيرافقه الى الدور الثاني يحتاج الى «منجم مغربي» بالتاكيد.

وأسهل القول هو الاعتراف بأن فرص الكاميرون والنمسا وتشيلي متساوية. والقول نوع من الهروب منعاً للتورط!

محمد حمادة









الطقس اليوم

الأحد ١٠ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ١٤ محرم ١٤١٩هـ العدد ١٢٨٥٠

AL HAYAT SUNDAY 10, MAY, 1998 ISSUE NO 12850

انطلقت من طوكيو ويستخدمها ٣٥٠ ألفاً

آلة الكترونية في الجيب لاكتشاف حبيب أو صديق

□ لندن - «الحياة»

■ يمكن الآن لليابانيين واليابانيات التخلص من وحدتهم والعثور على رفيق أو حبيبة بمساعدة آلة الكترونية.

والمشاعر دخلت منذ فترة عالم الالكترونيات، وتحولت خفقات القلب أو احمرار الوجنتين الى علامات وإشارات أو أصوات تصدرها آلات تربط باليد أو بغيرها من اعضاء الجسم.

لكن حنكة اليابانيين تقدمت في المجال خطوة أو خطوتين. وهم اليوم «يخترعون» آلة صغيرة تحمل في الجيب في تصميم يشبه حاملة المفاتيح، ويمكن لهذه الآلة البيضاوية الشكل والتي تدعى «Lovegetyâ» ان تصدر صوتاً لدى اقتراب حاملها من شخص صالح للمعاشرة أو الحب أو الصداقة وتعطي الضوء الأخضر للتعارف.

بل ان هذه «الكاتجيت» التي يقدر ثمنها بـ ١٥ جنيهاً استرلينياً تصدر رنيناً مختلفاً بحسب الطلب والرغبة والحاجة... فما على صاحبها سوى ان يبرمجها حسب الحاجة: من الحب الى العلاقة الوطنية أو مجرد الصداقة... وهي تبحث في الشارع أو في النادي او في أي مكان عن ما يصلح لصاحبها، في آهات الحضور، وتعطي الجواب: «لا» بالضوء الأحمر و«نعم» بالأخضر.

يستحق الأمر أكثر من سخرية، وبالتالي يجوز ان تصبح الآلة عندما يتم طرحها في أسواق لندن في الشهر المقبل شهيرة مثل «كاتجيته» الحيوان الالكتروني التي يقبل عليها الأطفال.

آلة الحب منتشرة بين شباب طوكيو حالياً. منهم من يعتمد عليها في التقارب مع فتى أو فتاة الاحلام، خصوصاً عندما يشير الضوء الأخضر فيها الشعور بالحب في الهواء الطلق.

حوالى ٣٥٠ الفاً من سكان طوكيو يحملون الآلة في جيوبهم. والرأي السائد ان الخوف في المدن الكبرى يشكل جداراً يمنع التعارف والتواصل بين الناس، ومثل هذه «الكاتجيتات» التي ستتطور لا محالة، ستنعش الحياة الاجتماعية بين الجنسين... على الأقل في كونها تشكل نقطة بداية الحديث بين الغرباء، وهذا ليس بالأمر الهين في العواصم الكبرى المكتظة.

صوت الآلة لا يضمن نتيجة ايجابية، فقد اشتكت يابانية من ان الآلة اعطتها الاشارة الخضراء عندما رأت شاباً استحسنت منظره وهيئته فلوحت له بيدها، إلا انه هرب في سرعة قبل ان تصمت دقات الآلة.



□ انضمت الممثلة هيلري سوانك أخيراً الى المسلسل التلفزيوني «بيفرلي هيلز» لتقوم بدور امرأة وحيدة في لوس انجليس تبحث عن عمل وعن أسرة. (ريكس)

علماء فلك استراليون يشاهدون مولد ثقب أسود

■ واشنطن - رويترز - قال علماء فلك استراليون انهم يشاهدون ما يعتقدون انه مولد ثقب اسود، وهي المرة الاولى التي يشاهد فيها مثل هذا الحدث.

وقال العلماء في منظمة الابحاث العلمية والصناعية للكومنولث البريطاني اول من امس انهم يبذلون قصارى جهدهم حتى يتمكنوا على وجه السرعة من مشاهدة هذا الحدث البارز والذي يقع في المراحل الاخيرة لانهيار نجم عملاق.

وكانت اول اشارة لحدوث شيء غير عادي جاءت في ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي عندما لاحظ القمر الاصطناعي الايطالي - الهولندي «بيبو ساكس» انفجاراً لأشعة غاما.

ويمكن مشاهدة انفجارات غاما حوالى مرتين يومياً. وحتى الآونة الاخيرة لم يكن يعرف علماء الفلك مصدر هذه الاشعة. اما القمر الاصطناعي «بيبو ساكس» فانه يستطيع رصدها بسرعة تمكن العلماء من مشاهدة التوهج الناتج عنها. وتبدو هذه مثل انفجار نجم كبير او ما يعرف بظاهرة السوبرنوفا، الا ان النجم في بعض الاحيان يكون كثيف الكتلة الى درجة انه ينكمش للداخل حتى يصل الى نقطة متناهية الصغر، في مرحلة النجم النيوتروني البالغ الكثافة الذي يتألف من جسيمات ذرية ودون ذرية مكدسة.

ويسبب هذا الانكماش قوة هائلة تجتذب كل شيء نحوها حتى فوتونات الضوء، وهذا هو سبب تسمية الظاهرة بالثقب الاسود.

إبنا جون لينون يصدران البومين في يوم واحد

■ لندن - رويترز - سيصدر إبنا جون لينون المختلفان بشأن ظروف وفاة والدهما البومين في يوم واحد، ليكتشف عشاق موسيقى البوب من منهما ورث موهبة ابيه مغني فريق البيتلز الراحل.

وأثار تزامن اصدارهما للألبومين في يوم واحد هو ١٨ ايار (مايو) الجاري تكهنات عن تنافس بين الاخوين. واختارت صحيفة «لندن تايمز» عنواناً يقول «الاخوان لينون لا يعطيان السلام فرصة» في اشارة الى اغنية لينون الشهيرة «اعطوا السلام فرصة».

وانقسمت آراء نقاد موسيقى البوب بشأن ايهما قدم اغنيات افضل. وأثار شون لينون (٢٢ عاماً) ضجة اعلامية الشهر الماضي عندما قال ان الحكومة الاميركية وراء اغتيال ابيه الذي قتل بالرصاص في نيويورك عام ١٩٨٠ بيد مارك تشابمان الذي وصف بأنه مختل عقلياً. وقال شون «لا يصدق سوى مجنون او ساذج ان تشابمان مجرد رجل مجنون قتل ابي لأغراض شخصية».

وأثار ذلك رد فعل بارداً من جانب جوليان لينون (٣٤ عاماً) اخي شون غير الشقيق الذي قال «لا اعتقد حقيقة انه من الحكمة قول ذلك.. اذا كنت ستقول شيئاً كهذا يتعين ان تكون الحقائق واضحة».

الجناح المصري في كان يعرض افلام الاربعينات

□ القاهرة - محمد دياب

■ تشارك مصر للمرة الأولى منذ عشر سنوات، بجناح خاص في سوق الفيلم في مهرجان «كان» السينمائي الدولي الذي تبدأ فعاليات دورته الـ ١٥ في ١٣ آيار (مايو) الجاري.

وقال السيد سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية المصري الذي يشرف على تنظيم الجناح انه سيتم عرض مجموعة منتقاة من الافلام المصرية فيه من بينها «لاشين» لفريتز كرامب و«عايدة» لاحمد بدرخان و«الضحايا» و«ليلى البدوية» لبهيجة حافظ و«ضحايا المدينة» لنيازي مصطفى و«نمرة ٦» لصلاح ابو سيف وهي افلام انتجت في حقبة الاربعينات وتولى صندوق التنمية الثقافية ترميمها اخيرا. كما ستعرض مجموعة اخرى من الافلام الحديثة مطبوعة عليها الترجمة الى الانكليزية والفرنسية مثل «اشارة مرور» لخيري بشارة و«عفاريت الاسفلت» و«طيور الظلام» لشريف عرفة و«اللص والكلاب» لكمال الشيخ و«فارس المدينة» لمحمد خان و«المواطن مصري» لصلاح ابو سيف و«اسكندرية كمان وكمان» ليوسف شاهين.

وسيعرض في الجناح المصري في «كان» كذلك ١٥ فيلما تسجيليا حاصلة على جوائز من مهرجانات دولية عدة. اضافة الى المطبوعات وملصقات الافلام والكتب حول السينما المصرية، منها «مصر مئة سنة سينما» باللغة الفرنسية و«بانوراما السينما المصرية»، وتتضمن معلومات وصورا عن الافلام المصرية التي انتجت في السنوات العشر الاخيرة.

تكريم جورج عطية في فرجينيا: من مكتبة الكونغرس الى مكتبة البلمند

□ واشنطن - «الحياة»

■ تلبية لدعوة ادارة جامعة البلمند و«جمعية الكورة» في الولايات المتحدة، اقيمت مساء الجمعة الماضي في فندق ماريوت (ولاية فرجينيا) حفلة كبرى اعلن خلالها اطلاق اسم الدكتور جورج عطية على القاعة الضخمة في مكتبة جامعة البلمند (الكورة - لبنان).

والدكتور عطية يعمل رئيساً لقسم الشرق الأدنى في مكتبة الكونغرس.

تحدث في الحفلة البروفسور فيليب سالم، مشيداً بمزايا الدكتور عطية الذي نذر نفسه لخدمة العلم وجمع المعلومات وتوثيق أرشيف نادر في اكبر مكتبة في العالم. وأعاد سالم الى الذاكرة بعض الاحداث التي تشهد على رغبة أهل الكورة في تحصيل العلم، ملمحاً الى ان الدكتور جورج عطية هو ثمرة هذه الرغبة الجامحة التي انتجت جيلاً من المتعلمين وأصحاب الاختصاص اغنى جامعات لبنان والخارج بعقول نيرة منفتحة.

وختاماً شكر الدكتور عطية الحضور، وخصوصاً اولئك الذين انتقلوا من مدن بعيدة ليشاركوا في حفلة تكريمه، مؤكداً ان التحية التي خصه بها الاصدقاء والثقة التي منحت له، ستكونان الدافع الأول لجعل مكتبة البلمند انجازاً يفخر به.

جهود لاقامة شبكة معلومات عربية

□ القاهرة - «الحياة»

■ اكدت الامانة العامة لجامعة الدول العربية اهمية تكثيف التعاون بين المنظمات العربية المتخصصة ومركز التوثيق والمعلومات في الجامعة لإقامة شبكة المعلومات العربية «اريسنت».

ودعت الامانة العامة للجامعة العربية الى عقد اجتماع للاجهزة المعنية بالتوثيق والمعلومات في المنظمات العربية المتخصصة لدراسة انشاء الشبكة العربية للمعلومات وتقديم تقرير الى الاجتماع المقبل «للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك».

وتصميم «شبكة اريسنت» يتم بالتعاون بين الجامعة العربية والبرنامج الانمائي للامم المتحدة ومنظمة اليونسكو والهيئات العربية المعنية بهدف تطوير تبادل المعلومات بين البلدان والمؤسسات العربية بطريقة تمكن صانعي القرار والمسؤولين في قيادات الدولة العليا والمخططين والعاملين في المجالات العلمية والتقنية من الحصول على احدث المعلومات واكثرها ملاءمة لاحتياجاتهم.

● يشارك السيد ضو سويدان الامين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون الاجتماعية في اجتماع وزراء الصحة العرب الذي سيعقد اليوم في جنيف على هامش اجتماع منظمة الصحة العالمية الذي يبدأ في العاصمة السويسرية بعد غد الثلثاء.

● الأمير عبدالعزيز الثنيان آل سعود سفير السعودية لدى اسبانيا قام بزيارة الى مقاطعة فالنسيا، استقبله خلالها رئيس الغرفة التجارية وبحث معه سبل تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري مع المملكة العربية السعودية. ورافق الأمير خلال الزيارة المستشار منير بن ابراهيم البنجابي مسؤول العلاقات الاقتصادية في السفارة. وتأتي هذه الزيارة في اطار الجولة التي يقوم بها الى الاقاليم الاسبانية المختلفة.

● لمناسبة مرور خمسين عاماً على نكبة فلسطين، دعا اتحاد الكتّاب اللبنانيين الى لقاء مع الوزير ميشال اده عن «اسرائيل... الى اين؟»، الخميس ١٤ ايار (مايو) الجاري، الخامسة مساء، في الجامعة اللبنانية (الادارة المركزية - المتحف - قاعة خليل الجسر).

● يشارك الدكتور عبدالحليم نور الدين الامين العام السابق للمجلس الاعلى المصري للآثار في اجتماعات المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية للمتاحف (ايكوم) التي بدأت أمس السبت وتستمر ستة ايام في لوس انجليس.

● عاد الى القاهرة السفير محمد شعبان مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الافريقية آتياً من لوساكا بعد زيارة لزامبيا استمرت اربعة ايام.

● قنصل لبنان العام في جدة السيد محمد الحركة لبى دعوة قنصلية اليونان العامة والمركز الثقافي اليوناني الى محاضرة بعنوان «تأثير الحضارة اليونانية على الثقافة المعاصرة» بحضور السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي وشخصيات سعودية، فضلاً عن افراد من الجاليتين اليونانية واللبنانية.

● غادر القاهرة السيد محمود سامي عصمت متوجهاً الى جنيف لمباشرة مهمات منصب سفير مصر في سويسرا خلفاً للسفير رؤوف غنيم.

● عاد الى القاهرة الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري آتياً من دبي بعد زيارة شارك خلالها في سوق السفر العربية الملتقى «٩٨».

● ينظم «مركز دراسات الوحدة العربية» ندوة لمناقشة امكانات «انشاء مؤسسة عربية للترجمة». وستعقد الندوة في بيروت، وتستمر ثلاثة ايام من ١١ حتى ١٣ ايار (مايو) ١٩٩٨.

● تناقش غداً الاثنين في «اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية» رسالة ماجستير مقدمة من عبدالله جمعان النفيعي من معهد الدراسات العليا في الاكاديمية وعنوانها «تقويم كفاءة التدريب في الأمن العام». وتتألف لجنة المناقشة من الدكتور فتحي يوسف مبارك مشرفاً، والدكتور سليمان الشدوخي عضواً، والدكتور فضل الله علي فضل الله عضواً.

● عاد المحامي خليل شهاب الى لبنان بعد زيارة لسورية ولبنان لبى خلالها دعوة لحضور معرض المعلوماتية في دمشق وتفقد معامل الرشيد للحواسب ومعامل الريم لانتاج البلاستيك ثم انتقل الى بيروت في زيارة خاصة.

● يحاضر الدكتور ناصر بن سعد الرشيد استاذ النقد والأدب في جامعة الملك سعود مساء اليوم الأحد عن «تنوع الأسلوب في الخطاب القرآني» وذلك في صالة نادي القصيم الأدبي في بريدة.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعرة التونسية/ جميلة الماجري:

- كبير عليك الهوى،
واكبر منك القصيدة
وأبعد عنك التماس النجوم
في الأمسيات البعيدة!
فجل النساء شبيهات بعض
وواحدة بين عصر وعصر تجيء
كلؤلؤة في الكنوز... فريدة!!

●●●

● تحول عيد العمال - غرة أيار/ مايو - في أنحاء العالم الى: كارثة وبلوى، والى تذكير صعب للحكومات بأزماتها مع التنمية، وبتنامي نسبة البطالة، وبما تفرزه هذه الأزمات من هزات اجتماعية في عمق الأسرة حتى حدوث الهياج السياسي والفوضى!

وبدلاً من الرقص في الشوارع و«المزازيك» - باعتبار المناسبة عيداً - فقد نزل البوليس الى شوارع روسيا وكوريا واليابان وتركيا وفلسطين، وبدلاً من الزهور: تساقطت القنابل المسيلة للدموع وللدماء، وهوت الهراوات على رؤوس وأجسام المتظاهرين، وسيق الكثير الى الزنازين!

أهم ما في عيد «مايو» هذا العام/ ٩٨: ان الوكالات وصفته بأنه «عيد البلاوي المزمنة»!!

و... تحيا ديموقراطية (حتّل) القرن العشرين وتعدديته، وحريته المصنوعة «تريد مارك» للنظام!!

●●●

● صورة طبق الأصل... من حوار في فيلم هندي بعد استعراض الضرب والركل، هذه العبارة:

- «الناس قد يبكون على ميت... لكنهم لا يشفقون على حي»!

●●●

● في العام الماضي - ١٩٩٧ - كتبت في هذا المكان نداء موجهاً الى: الختيار الرئيس ياسر عرفات، طالبته فيه برجاء الذي لا يبخس حق كفاحه: أرجوك ان تستقيل... استرح، فقد تعبت وأتعبتنا!!!

وفي نهاية الشهر الرابع من هذا العام ٩٨: كتب المفكر الكويتي الساخن/د. أحمد الربعي في صحيفة عربية يقول: «أن تطلب من رجل في وضع أبي عمار الاستقالة، فانت لا تقلل من قيمته، ولكنك تشفق عليه وعلى القضية الفلسطينية التي تحتاج الى مواصفات جديدة، لقيادة جديدة، لمرحلة جديدة»!!

أليس مقنعاً هذا النداء؟!

●●●

● يتفضل المسؤولون عن مجلة (عمان) الثقافية الشهرية الصادرة عن «أمانة عمان الكبرى» بتزويدي كل شهر بالعدد الجديد، وأجد في كل عدد: جماليات، وإبداعات بهذا التلاحم مع هموم ومشكلات الانسان العربي وأفكاره ومأزقه التاريخية التي استهدفت مستقبله قبل حاضره، وحاضره الذي يطمح فيه كل عربي الى: الحلم العربي!

شكراً للصديق العزيز/ د. ممدوح، أمين عمان الكبرى.

●●●

● من قراءاتي الصحافية... هذه الفقرة من افتتاحية صحيفة «الرياض» السعودية:

- «يصعب الحكم على السياسة الاميركية بأنها متوازنة أو منحازة، ولكن التجربة في المنطقة العربية صنفتها بالاتجاه المضاد، أي أنها لا تقبل بالحقوق العربية اذا كانت تمس اسرائيل، ولا تمانع في تعطيلها إذا كانت الأطراف تركية، أو جنوبية سودانية، أو صراعاً على الصحراء الغربية، اضافة الى توحيد أفكارها باتجاه واحد وهو: أن تبقى اسرائيل القوة المنفردة في المنطقة، وهي عقيدة ثابتة بدءاً من ترومان وحتى كلينتون»!

●●●

● كتبت له في «كراستي» الخاصة:

- «هل أعترف لك بأمر؟!

مستني الغيرة وأنا أرسم كلماتي هذه لك. فهذه الرسالة الورقة كالربيع: ستحظ عندك بجرأة، وتتمدد على مكتبك كالسلطانة المتوجة وكأنها جزء منه، وتتنفس كالقطعة المشاكسة بين يديك لتداعبها وتمسح شعرها وتلامس الهواء الذي تتنفسه وتشارك فضاءه... فمتى أفعل أنا فعل رسالتي هذه؟!»

عبدالله الجفري

عيون وآذان

إذا كانت الأمة كلها جلست الى جوار سرير نزار قباني في مرضه، واذا كانت شيّعته بقلوبها الى مثواه الأخير، فإنه يبقى ان شاعر النصف الثاني من القرن العشرين حطّ رحاله في «الحياة».

ولن أحاول ان امدح نزار قباني فهو لا يحتاج اليّ، ولن أحاول ان أنقد شعره، فهناك من النقاد من هو أهل لذلك أكثر مني، غير انني سأحاول ان أعطي معلومات دقيقة عن تعاملي معه، ربما استفاد منها الباحثون، فقد عرفت الشاعر الكبير منذ أيامنا في بيروت، الا ان علاقتي به توطدت في السنوات العشر الاخيرة، فكان اتصالي به يومياً أو اسبوعياً.

نزار قباني لم يرتبط بـ «الحياة» بعقد عمل من أي نوع، فكل ما كان بيننا هو «كلمة جنتلمان». وكتب بعض الموتورين مرة اننا ندفع له مرتباً خيالياً في عقد بمئات الالوف. إلا ان الواقع ان مرتبه كان عالياً، إلا انه لم يكن أعلى من غيره، ممن في مستواه، فهو في مستوى ما ندفع مثلاً ثمناً لمقالات الدكتور ادوارد سعيد، اعطاه الله الصحة.

وبما ان كلمة الرجل أهم من أي عقد، فقد نفذ نزار قباني التزامه تقديم قصيدة أو مقال كل اسبوعين، ولم يخلّ به حتى في أيام السفر. وتشاء الصدف ان يمرض وعندنا مجموعة من مقالاته فلم يغب عن قرائه. وهو انتقل الى جوار ربه الآن، وعندنا مجموعة للنشر على مدى ثلاثة اشهر.

وكما أسلفت، فسأقصر حديثي عنه على معلومات يستفيد منها الباحثون، ولا أكتب إلا ما اعرف شخصياً وبشكل مباشر. فأشهد هنا ان نزار قباني كان وطنياً عربياً بالطول والعرض، من المحيط الى الخليج. وهو في مرضه الأخير كان يعاني من المين، الألم الذي اعتصر جسده، والألم من أحوال الامة، فيكلمني وهو يتقلب ألماً شخصياً عن آلام الأمة، وهل تقوم وتستقيم، ويصب غضبه على اليهود، لا يفرق أحياناً بين يهودي واسرائيلي.

وبما انه شاعر يسبق قلبه عقله، ويسبق لسانه (او قلمه) الاثنين، فقد اخطأ مرة بعد مرة. في «جمل من الصحرا، لم يلجم»، وفي صدام حسين، وغير ذلك. الا ان عذري له ان نواياه كانت دائماً عربية خالصة يكتب مقهوراً ويحلم بأمجاد أموية جديدة.

وقصيدته البائية في تونس سنة ١٩٨٠ لا يمكن ان تصدر إلا عن عاطفة صادقة، بقدر ما هي عميقة. وفيها يقول:

من أين يأتي الشعر حين نهارنا
قمع وحين مساؤنا إرهاب
والحكم شرطي يسير وراءنا
سراً فنكهة خبزنا استجواب

ثم يقول:

أنا يا صديقة متعب بعروبتي
فهل العروبة لعنة وعقاب

وهو انطلق من الشعور الطاغي نفسه في قصيدته الشهيرة الاخرى «متى يعلنون وفاة العرب» التي نشرتها «الحياة» سنة ١٩٩٤، وبدأها قائلاً:

أحاول منذ الطفولة رسم بلاد
تسمى - مجازاً - بلاد العرب
تسامحني ان كسرت زجاج القمر

ولعله كان يشير الى اخطاء الشاعر، وهو يطلب ان تسامحه بلاده غير انني أعود فأقتصر على المعلومات، لأن مقطعاً قبل الاخير قال

أيا وطني جعلوك مسلسل رعب
نتابع احداثه في المساء
فكيف نراك إذا قطعوا الكهربا.

ويبدو ان القصيدة نشرت وهناك نقص في الكهرباء، في بلد عربي، مع انقطاع التيار احياناً. فجاء رقيب غيور ومنع عدد «الحياة»، وافضل ان يكون الأمر صدفة، ولكن تدخل بعض العقلاء من كبار المسؤولين بعد ذلك ورفع الحظر عن العدد فوراً.

وحكيت لنزار قباني ما جنى الرقيب فقال غاضباً: انا ما يهم هذا العقل السرماية (أي الحذاء) واعتقدت انه يشتم، إلا انه أكمل موضحاً «عقل مثل السرماية يعني لا يكبر ولا يصغر، بس يتقدم».

ووجدت ان نزار قباني انتزع في سورية غضبه صورة شعرية نادرة رغم أنف رقيب لم يقرأ قول نزار عن نفسه:

أنا الدمشقي لو شرحتم جسدي
لسال منه عناقيد وتفاح
ولو فتحتم شراييني بمديتكم
سمعتم في دمي أصوات من راحوا

وأكمل غداً.

جهاد الخازن